



# خليل مطران

## الأعمال الشعرية الكاملة

جمع وترتيب ومراجعة وتقديم  
دكتور أحمد درويش

المجلد الثاني

الكويت  
2010

راجعه

ماجد الحكواتي وعدنان جابر

بإشراف

عبدالعزیز محمد جمعة

الصف والتفید

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

الطبعة الأولى

تصدر بمناسبة انعقاد الدورة الثانية عشرة للمؤسسة

دورة خليل مطران ومحمد علي/ ماك دزدار

سراييفو/ البوسنة

١٩ - ٢١ أكتوبر ٢٠١٠م.



جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 - فاكس: 22455039 (+965)

E-mail: kw@albabtainprize.org

## التصدير

نشأ خليل مطران في عصر بدأ فيه الشعر العربي يفك قيوده، وقد عاصر مطران علمين من عمالقة الشعر العربي: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وكان لهذا الثالوث الذهبي أثر كبير في نقل الشعر من الدوران حول نفسه إلى كونه تعبيراً عن نفس تتموج فيها شتى اللواعج والنوازع، وإلى مجتمع تتجاذبه التطلعات والإجباطات، وكان على خليل مطران الذي هجر وطنه الصغير إلى عاصمة النور باريس أن يجابه ثقافة أخرى في أوج ازدهارها، وأن يجد له - بعد أن ارتشف من ينابيع التراث ما تشتهيئه نفسه - مرجعية ثقافية أخرى خارج حدود تراثه، مرجعية لا تلغي تراثه ولكنها تغنيه وتخصبه، لم يرغب مطران في أن يسير في الطرق المألوفة التي سار عليها من سبقه من الشعراء بل تطلع إلى أن يشق طريقاً أخرى ويستكشف آفاقاً أبعد.

في هذا المنزح تكمن قيمة هذا الشاعر الذي هاجر من بلده لبنان القابع على خاصرة الوطن العربي إلى مركز هذا الوطن: مصر، هاجر من وطنه ولكنه لم يهجره، ووجد في رحاب مصر التي فتحت صدرها لكل من يغشاها من العرب وطنه لا مهجره، والتف حوله الكثير من العرب الذين لجأوا إلى مصر إما بحثاً عن رزق افتقدوه في بلدانهم، أو تطلعاً إلى حرية صادرها منهم سعاة الظلام، وفي هذا الجو العامر بالحيوية والعابق بالتنوع، والغني برموز الإبداع والثقافة من مصر والوطن العربي، انطلقت شهية مطران الإبداعية لتلحق في الآفاق المفتوحة على مصراعيها، ليجد الآذان المصغية، والقلوب المشرببة إلى ممتع القول، وكان لشعر مطران نكهة جديدة عبّر عنها في مقدمة ديوانه: «هذا شعري، وفيه كل شعوري، هو شعر الحياة والحقيقة والخيال».

وإلى جانب اندغام شعره في تجاذبات الحياة الاجتماعية وتجلياتها كان له فضل كبير في جعل البيت الشعري لبنة في بناء متناغم بعد أن كانت ميزة البيت تتمثل في قدرته على الانفصال عن جسم القصيدة.

وقد صدرت الطبعة الأولى من ديوان خليل مطران في حياته، ولم يكن هذا الديوان - باعتراف الشاعر - يضم كل ثمار الشاعر وأزاهيره بل اقتصر على بعض ثماره النضيجة.

وقد رأت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وهي تحتفي في دورتها الثانية عشرة بهذا الشاعر الكبير أن تعيد طبع هذا الديوان وأن تضم إليه كل ما تناثر من نتاج الشاعر على صفحات الجرائد والمجلات وفي المظان المختلفة، وعهدت إلى الدكتور أحمد درويش وهو من عشاق خليل مطران أن يقوم بهذا العمل الجليل فأدى هذا الواجب على خير ما يرام، فالشكر لجهده الطيب وغيرته على تراث هذا الشاعر، والثناء لكل من أسهم في مراجعة هذا الأثر النفيس ليكون بين القراء معلماً آخر من معالم الشعر العربي المعاصر.

وبهذا الديوان الذي تخرجه المؤسسة يبقى خليل مطران حاضراً بشعره البهي معنا يدعونا إلى أن نتخطى ما وصل إليه لا أن نقف عنده، فميزة الشعر أنه كالحياة لا حدود له.

**والحمد لله،،**

### **عبدالعزیز سعود البابطين**

الكويت في ١٥ من شوال ١٤٣١هـ

الموافق ٢٣ من سبتمبر ٢٠١٠م

\*\*\*\*



قافية  
الـدال



## المنتحر

فتى سري في اقتبال الشباب لم يتحمل صدَّ عنزاء أحبها وكانت خطيبته فألقى  
بنفسه في النيل.

ففي ذمّة اللّه وفي عهدِهِ  
شبابُهُ الناضِرُ في لَحْدِهِ  
سَمَتَ بِهِ عَن مَوْقِفِ عِرَّةٍ  
تَخْرُجُ بِالْأَرْشِدِ عَن رُشْدِهِ  
زانت لَهُ حَوْضَ السَّرْدَى زينةً  
تظماً بِالرَّأويِ إِلَى وَرْدِهِ  
لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى  
بِهِ وَفَاضَ الْحُزْنَ عَن حَدِّهِ  
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ  
وَعَالَجَ الْعِزْمَ إِلَى هَدِّهِ  
وَاکْتَسَحَ الْأَمَالَ مَنُثُورَةً  
كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَن وَرْدِهِ  
وَدَارَ فِي الْغُورِ بِمَا كَانَ مِنْ  
هُوَ أَوْ شَكُوهُ أَوْ وَجْدِهِ  
فَرَاخَ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ  
أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نَدِّهِ

☆☆☆☆

بَاغَتَهُ الْيَأْسُ وَأَيُّ امْرِئٍ  
يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟

والبيأس إن فاجأ ذا مِرَّةٍ  
دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَن قَصْدِهِ  
طَيْفٌ بِلا ظِلِّ كُتُومِ الْخُطَا  
مَن يَعْتَرِضُ مَسَاكُهُ يُرِيدِهِ  
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِي السُّرَى  
يُحِصُّ بِالرَّعْدَةِ عَن رَعْدِهِ  
مَهَاكَةُ الْأَسَاذِ فِي نَابِهِ  
وَصَرَعَةُ الْأَطْوَادِ فِي زُنْدِهِ  
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِي لَيْنِهِ  
وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِي شِدِّهِ  
يُلَابِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى  
وَيَمْلَأُ الْهَامَةَ مَن وَقْدِهِ  
فَالْمُبْتَلَى فِي حُلْمِ مُوهِنِ  
مُوهِ يَكُلُّ الْعِزْمَ عَن صَدِّهِ  
حُلْمٌ هُلَامِي اللَّظِي فَاجِعُ  
يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جُهْدِهِ  
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النَّهَى  
فِي مَسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسْوَدِّهِ  
أَطْلَقَهُ مَن حَالِقِ زَاهِلًا  
فِي «نَيْلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِهِ»  
مَفَارِقًا غُرًّا أَمَانِيهِ  
أَوْ مُوْتِمَ الْأَطْهَارِ مَن وَلَدِهِ  
وَاهَا لِمُبْكِي عَلَى فِخْلِهِ  
مَفْتَقِدِ الْأَدَابِ فِي فَقْدِهِ  
صَيْدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا  
لِظَلِّ فِي الْمَاءِ عَلَى وُدِّهِ

يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيْقًا بِهِ  
كَمَا يُهْزُ الْوَجْدُ فِي مَهْدِهِ  
مَضَى نَقِي الْجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا  
فِي جِسْمِهِ لَوْتُ وَلَا بَرْدِهِ  
مَا ضُرِّجَتْ بِالْدَمِ أَثْوَابُهُ  
وَلَا وَرَى الصَّادِعِ مِنْ زَنْدِهِ  
مُبْتَرِدًا بِالمَاءِ فِي نَفْسِهِ  
شُغِلُّ عَنِ المَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ  
مَاتَ مُرَجَّجِي فِي اقْتِبَالِ الصَّبَا  
يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ  
طَلَّقَهَا زَلَاءً لَمْ تَرَعِ مَا  
أَثَرَ أَنْ تَرَعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ  
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمُنَاءِهَا  
سَوَى أَذَاهَا وَسَوَى سُهْدِهِ  
مَا كَانَ أَدْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ  
وَأَضْيَقَ الأَرْضِ عَلَى جُهْدِهِ  
وَكَمَا أَنْ أَوْفَاهُ لِحُبُّوبِهِ  
لَوْلَا انْحِطَاطُ العُمُرِ عَنْ قَضْدِهِ  
فَرُبُّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ  
وَعَنْ ذَاكَ الرَّسْمِ فِي كِبْدِهِ  
هَوَى أَبَى دَارِ التَّنَاهِي لَهُ  
دَارًا فَرَقَّاهُ إِلَى خُلْدِهِ

☆☆☆☆

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ أَلَمْ تَنْظُرُوا  
إِلَى أَحْمَرَارِ الوَرْدِ فِي خَدِّهِ؟  
مَا مَاتَ بَلْ نَامَ أَلَمْ تَبْصُرُوا  
لَيَانَةَ المعْطَفِ فِي قَدِّهِ؟

نَامَ عَنِ الدَّهْرِ الخَوْوِنِ الَّذِي  
 فِي هَزَلِهِ الغَدْرُ وَفِي جَدِّهِ  
 عَنِ قَاتِلِ النُّبْلِ عَدُوِّ الحِجِّي  
 مُظْمِي نَضِلِ السِّيفِ فِي غَمْدِهِ  
 عَنِ صَادِقِ الرُّمْنِ بِإِيْعَادِهِ  
 وَكَاذِبِ الإِيْمَانِ فِي وَغْدِهِ  
 عَنِ مُغْرَقِ العَالَمِ فِي بُؤْسِهِ  
 وَمُغْرَقِ الجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ  
 عَنِ ظَالِمِ القَاصِدِ فِي حِكْمِهِ  
 وَفَاطِمِ المَاجِدِ عَنِ مَجْدِهِ  
 بِنْتِ حَكِيمًا فَاسْتَرَحَ نَاسِيًا  
 مَا نَلْتِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ  
 لَا سُبَّةً تَخْشَى وَلَا شُبُهَةً  
 مِنْ سُقْمَاءِ الرِّأْيِ أَوْ رُؤْمِدِهِ  
 أَقَالَكَ الحَقُّ فَمَا عَاطِرُ  
 مَنْ كَانَتِ العِثْرَةُ فِي جَدِّهِ  
 مَنْ نَلَّ فَلْيُولِكْ مِنْ عُذْرِهِ  
 إِلا وَعَزَّ فَلْيُولِكْ فِي حَمْدِهِ  
 سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا  
 إِلا عَنِ الوَافِي وَعَنِ وُدِّهِ  
 وَعَنِ عَظِيمِ الخُلُقِ مُسْتَنَّهُ  
 وَعَنِ قَوِيمِ الفِكْرِ مُسْتَنَّدِهِ  
 وَاللَّهِ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي  
 جَاءَكَ فِي الحَالِيْنَ مِنْ عِنْدِهِ؟

\*\*\*\*

## على ضريح

الوجيه المرحوم جورج لطف الله الذي كان من أعزّ أصدقاء الشاعر.  
ما لجرحٍ جُرِحْتُهُ مِنْ ضِمَادِ  
نَفَذَ السَّهْمُ فِي صَمِيمِ قُؤَادِي  
رحمةً يا زمانُ ! أين أميري  
ونصيري، بعد الحبيبِ الغادي؟  
يا ليالي، يوم أمسى عليلاً،  
قَدْ كَسَوْتُنَّ بِالسَّوَادِ سَوَادِي<sup>(١)</sup>  
بات من دأبه حليفٌ سُهادِ  
وأنا من جوى حليفِ سُهادِ  
تَمَّ كَانَ الْفِرَاقُ مَا مِنْ رَجَاءِ  
بَعْدَهُ لِلِقَاءِ قَبْلَ الْمَعَادِ  
أين أنسي إذا افتقدتُ أنيساً ؟  
أه من وحشتي وطولِ افتقادي!  
جاء شجوي من حيثُ كان سُروري  
كيف بُدِّلْتُ قُرْبَهُ بِبَعَادِ ؟  
إن تقضى طيبُ الحياةِ فما معُ  
نَى حياةٍ قد أقفرت من مُرادِ ؟  
كيف أرثيه والحجى أطفائه  
غشيّة الحزن والحشى في اتقادِ ؟

(١) سوادى: شخصي.

لو تُحَوَّلَ الدُّمُوعُ شَعْرًا لَمَا جَا  
رَى قَوَافِي فِيهِ صَوْبَ الْعَهَادِ<sup>(١)</sup>  
يَا بَقَايَا مِنْ هِمَّةٍ تَتَلَاشَى  
لَا تَضُنِّي عَالِيَّ بِالْإِسْعَادِ  
☆☆☆☆

كَانَ بِالْجَاهِ وَالْعُغْلَا (جُورِجِ  
لَطْفِ اللَّهِ) فَرْدًا مِنْ أَبْرَزِ الْأَفْرَادِ  
كَانَ عَيْنَ الْأَعْيَانِ فِي كُلِّ حَقْلٍ  
كَانَ زَيْنَ الْفَتْيَانِ فِي كُلِّ نَادٍ  
عَالِيَّ الرَّأْسِ، عَالِيَّ النَّفْسِ، نَهًّا  
ضًّا، قَبِيَّ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْضَادِ  
وَافِرَ الْحَزْمِ وَافِيَّ الْعِزْمِ، فِي إِضْ  
دَارِهِ حِكْمَةٌ وَفِي الْإِيرَادِ  
يَطْلُبُ الْمَطْلَبَ الْبَعِيدَ وَلَا يَتُّ  
نِيهِ عَنْهُ سَفَاسِيفُ الْحُسَّادِ  
لَا تَرَاهُ إِلَّا بِشَوْشَا، وَلَا تَسُدُّ  
مَعُ قَوْلًا يَنْمُ عَنْ أَحْقَادِ  
وَعَلَى النُّعْمَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا  
لَمْ تَطْبُبْ نَفْسَهُ بِغَيْرِ الْجِهَادِ  
مَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَكُونَ طَمُوحًا  
تَصَدَّاءُ الْبَاتِرَاتِ فِي الْأَغْمَادِ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ شَأْنٍ مِمَّا تَوْلَاهُ كَانَ أَلْ  
فَوْرُ مِنْ غِبِّهِ عَلَى مِيْعَادِ<sup>(٣)</sup>

(١) صوب العهد: انصباب المطر.

(٢) الباترات: السيوف.

(٣) غبه: عاقبته.



لم يُنَافِسْهُ فِي الْوَجَاهَةِ مَمْدُو  
دُ طِرَافٍ، وَلَا كَثِيرُ رَمَادٍ<sup>(١)</sup>  
فِي سَبِيلِ الْحَمَى وَفِي سَبَلِ الْبِرِّ  
رِ مَسَاعٍ لَا تَنْقُضِي وَأَيَادٍ  
صَرْخُهُ مُلْتَقَى الْأَعَاظِمِ مِنْ عُرِّ  
بِ وَعُجْمٍ وَكَعْبَةِ الْقُصَادِ  
هَلْ يُضَاهِيهِ بِالْمَفَاخِرِ بَيْتُ  
فِي بُيُوتِ السَّرَاةِ وَالْأَجْوَادِ ؟  
هُوَ مَرَاةٌ أَهْلِيهِ وَهُمُ بِالنُّ  
نُبْلِ وَالْفَضْلِ فَاقْدُوا الْأَنْدَادِ  
وَبِحَقِّ مَا أَحْرَزُوهُ جَمِيعًا  
بَيْنَنَا مِنْ تَجَلُّةٍ وَوَدَادِ

☆☆☆☆

خَطْبُ هَذَا الْهُمَامِ خَطْبٌ عَمِيمٌ  
عَظَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الْبِلَادِ  
عَظَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ كِرَامِ  
رُزْنُوهُ مِنْ أَلِيهِ الْأَمْجَادِ  
هُمُ عَزَاءٌ، وَمَا سِوَاهُمْ عَزَاءٌ  
عَنْهُ يَأْسُوجِرِيحَةَ الْأَكْبَادِ

\*\*\*\*

---

(١) الطرف: البيت. كثير الرماد: كريم مضياف.

## رثاء نجل المرحوم الوزير يوسف سابا باشا

ما في الأسى من تفتُّتِ الكَبِدِ  
مثلُ أسى والِدِ على وَلَدِ  
كم بطلٍ عاش وهو ذو صَيَدِ  
فَرَدَّهُ التُّكُلُ غيرَ ذي صَيَدِ  
أهونُ من رزئِهِ عليه أَدَى  
كفاحُ جيشٍ أو ملتقى أسدِ  
«سابا» لك الله وهو الطِفُّ مَنْ  
يأسو جريحًا وأنت ذو رشَدِ  
إن قلوبًا مُحيطَةً بك من  
كرامةٍ شاركتُكَ في الكمدِ  
لهفي على ذلك الحبيبِ ذوى  
مُنصهرِ الغصنِ لم ينل بيدِ  
مات كنضيرِ الفروعِ يلزمُها  
بعد الردى حسنُها إلى أمدِ  
في جاه أوراقه وبين حلى  
أزهاره مِن مبشِّرٍ وندي  
في عزِّ مُلكِ الصَّبَا وحاشيَّه  
من عُزِّ أمالِهِ بلا عددِ  
في منتهى مجده وصولتِهِ  
إذ يقتلُ السَّعدُ لاهيًّا ويدي

وَيَضُدُّمُ الْمَكَرَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ  
وَيَقْحَمُ الدَّهْرَ غَيْرَ مَرْتَعِدٍ  
وَيَتْرُكُ اللُّوْمَ حَائِرًا وَجِلًا  
مَنْعَقِدًا فِي لِسَانِ مُنْتَقِدٍ  
يَا رَاحِلًا فِي الْغَدَاةِ عَنِ نِعَمٍ  
تَتَّوَرَى وَعَنِ بَسِطَةٍ وَعَنِ رَعْدٍ  
وَتَارِكًا رِسْمَهُ لِفَاقِدِهِ  
مَصُورًا بِالْجِرَاحِ فِي الْخَلْدِ  
لَا أَنْكَرْتَ رَوْحَكَ الَّتِي أَمِنْتُ  
مَا فَارَقْتُ مِنْ مَخَاوِفِ الْجَسَدِ

\*\*\*\*

## أنطون الجميل الأديب الخطيب

أنشدها الشاعر في حفلة تكريم عظيمة أقيمت لصديقه.

الروض رَوْضُكَ يَا هَزَارُ فغَرَّدِ  
وصغ الفرائدَ في الأريبِ المُفَرِّدِ  
فإذا القوافي وهي منك بموعدٍ  
كحبائبٍ وافئتُ وما من موعدٍ  
تلك القلائدُ ما أُحِيلاها جِلِّي  
لابن (الجُمَيْلِ) وهو خيرُ مُقلِّدِ  
للعبقريِّ المُحرزِ الفضلِينِ من  
حَسَبِ رَفِيعِ فِي البِلادِ وَمَحْتَدِ  
نَعَمَ الفَتَى فِي فنِّه ذاكَ الذي  
إِنْ يَعُدُّ الشَّرْقُ النَوابِغَ يُعَدُّ  
مَنْ مِثْلُ «أنطونَ الجميلِ» كاتبُ  
فَيَأْضُ مَشْرَعَةَ نَقِي المورِدِ  
إِنْ زاولَ الإنشاءَ : أبلغُ مُنشئِ  
أَوْ زاولَ الإنشاءَ أَفصَحُ منشِدِ  
أَسْمِعْتَهُ يُلقِي القَرِيضَ وَيُنْتَجِي  
نَحْوًا طَرِيفًا مُشْجِيًا لَمْ يُعْتَدِ

فإذا السرورُ أو الشُّجَى، في لَفْظَةٍ  
 أو في هجاءٍ، مُرْسَلٌ كَمُرْدٍ  
 وإذا معالِجَةٌ بنبرةٍ صوتهِ  
 فيها يُظَنُّ رَفِيفٌ جَفْنٌ مُسْهَدٍ  
 هي قُدْرَةٌ لم يُؤْتَهَا من لم يُذِبْ  
 فيها قُؤَاهُ ولم يَكُدْ وَيَجْهَدِ  
 ما كلُّ نَبَسٍ للكلامِ بِمَنْطِقِ  
 كَلًّا ولا نُطْقِ عِلا بِمُجَوِّدِ  
 أرايْتَه فوقِ المَنابِرِ خاطِبًا  
 والناسُ منه بِمَسْمَعٍ وبِمَشْهَدِ؟  
 في قولهِ الرِّئانِ كلُّ غَريبَةٍ  
 من جارِ نبيٍّ لُبْدٍ وصوتِ مَغْرَدِ  
 هو أعجَبُ الخُطباءِ مَقْدَرَةٌ على  
 أَخَذِ النديِّ بما نَبأَ عنه النديِ  
 مَلاكٌ أَفئِدَةٌ بِرِقَةٍ نُطْقِهِ  
 وببأسِهِ الخُلُقِيِّ والمُتَعَمِّدِ  
 وموقِّعُ الإيماءِ يَسْتَدْنِي بِهِ  
 مما تحبُّ النفسُ كُلُّ مَبْعَدِ  
 فإذا تَرَسَّلَ، لم تَكُنْ آيَاتُهُ  
 إلا فرائِدَ في صياغَةِ عَسْجَدِ  
 فيها الأشْعَةُ قد دَفَقْنَ بِقُوَّةِ  
 دَفَقِ السَيُولِ مِنَ المِدادِ الأَسْوَدِ

يأتي روائع شُرِّدًا في نثره  
كم أبطلت سحر القوافي الشُّرِّدِ  
فيها سنى اللمحات من زُهرِ الدُّجى  
وبها شذا النفحات من زُهرِ ندي  
ونهاية الإبداع معنًى جيِّدُ  
تزهى به قسما ت مبنًى جيدِ  
إن (الجُمَيْلَ) في الجمالِ وفنه  
لأدقُّ مبتدعٍ وخيرُ مجدِّدِ

\*\*\*\*

## تكريم الأنسات خريجات الجامعة المصرية في نادي الاتحاد النسائي بالقاهرة

بَشَّتْ غِرَاسُكَ عَن بَوَاكِيرِ الْعَدِ  
وَبَدَّتْ تَبَاشِيرُ الْهُدَى لِمُهْتَدِي  
تَتَجَدَّدُ الدُّنْيَا، فَمَنْ يَبْغِي بِهَا  
أَنْ يُدْرِكَ الْغَايَاتِ فَلْيَتَجَدَّدِ  
أَنْصَفْتِ (يَا نُورَ الْهُدَى) وَلِحِكْمَةِ  
أَذْكَيْتِ شُعْلَةَ عَزْمِكَ الْمُتَوَقِّدِ  
نِعْمَ الْمِثَالُ مِثَالُكَ الْأَعْلَى لِمَنْ  
بِكَ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْكِياسَةِ يَقْتَدِي  
لِكَ فِي كِتَابِ الْعَضْرِ أَبْهَجُ صُورَةٍ  
خَلُدَتْ وَعَيَّرَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِمُخْلِدِ  
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ قَوْمِكَ لَا يَفِي  
فِي شُكْرِهَا لَوْ جَازَ تَقْبِيلُ الْيَدِ ؟  
عَرَفَ الزَّمَانُ قَلِيلَهَا، وَكَثِيرَهَا  
مَا لَيْسَ مِنْهُ بِمَسْمَعٍ أَوْ مَشْهَدِ  
تَكْفِيكَ إِحْدَاهَا فَخَارًا أَنْ نَقِفَ  
مِنْهَا عَلَى تَشْيِيدِ هَذَا الْمَعْهَدِ  
فَخُضِلْ مِنَ اللَّهِ (اتَّحَادُ نَسَائِنَا)  
حِينَ الرَّجَالُ كَرِئَبِقٍ مُتَبَدِّدِ

حَاكَيْنَ نَظْمَ عُقُودِهِنَّ وَمَرْقَتَ  
أَزْوَاجِهِنَّ خَنَاصِرًا لَمْ تُعْقَدِ  
لَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَفْنِيدٍ وَقَدْ  
يَدْعُو إِلَى الْحُسْنَى لِسَانُ مُفَنِّدِ  
يَا حُسْنَ هَذَا الْاِتِّلَافِ وَلُطْفَ مَا  
فِيهِ مِنَ الْإِرْشَادِ لِلْمُسْتَرْشِدِ  
بَشَّرْ بِهِ عَهْدَ الرَّقِيِّ فَإِنَّهُ  
مَا يَسْتَزِدُّ مِنْهُ مَا أَثَرَ يَزْدِدِ  
بُورِكْتَ يَا عَهْدَ الرَّقِيِّ وَبُورِكْتَ  
مُتَبَوِّئَاتِ الصُّدْرِ فِي هَذَا النَّدِيِّ  
هُنَّ الْأَدَاتُ السَّابِقَاتُ ثِقَافَةً  
أَخَوَاتِهِنَّ مِنَ الْمِلَاحِ الْخُرْدِ  
الْغَازِيَاتُ قُلُوبَ عُشَّاقِ النَّهْيِ  
بِالْفَخْضِ لَا بِمُتَقَفِّفٍ وَمُهَنْدِ  
الْغَانِيَاتُ بِمَعْنَوِيَّاتِ الْحَلْيِ  
عَنْ لَوْلُوِّ بِنَحُورِهِنَّ وَعَسْجِدِ  
مَا بَيْنَ مُصْعِدَةٍ بِأَجْنَحَةٍ وَقَدْ  
عَادَ الثُّرَى سِجْنًا لِغَيْرِ الْمُصْعِدِ  
وَنَصِيرَةٍ لِأُولِي الْحُقُوقِ تَصُونُهُ  
مِمَّنْ يَصُولُ عَلَى الْحُقُوقِ وَيَعْتَدِي  
وَطَبِيبَةٍ تَأْسُو وَلَا تَقْسُو فَمِنْ  
يَدِهَا يَمُرُّ النَّضْلُ مَرًّا الْمِرْوَدِ  
وَأَدِيبَةٍ بَلَغَتْ مَدَى مَطْلُوبِهَا  
فِي الْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطَرَفٍ أَوْ مُتَأَدِّ



زاد التَّأَهُّبَ لِلْغِمَارِ عَفَافُهَا  
وبغیرِ ذاكِ التَّقْيِيدِ لم تتقَيَّدِ

☆☆☆☆

تَسْعُ بَرَزْنَ مِنَ الصَّفُوفِ تَوَارِكًا  
لِلْأَحْقَاتِ الشُّوْطِ جِدُّ مُمَهَّدِ  
نَافِسْنَ فِتْيَانَ الْجَمَى فَوْرَدْنَ مَا  
يَرْدُونَ، وَالْعِرْفَانَ أَسْمَحَ مَوْرِدِ  
نِعْمَ التَّنَافُسُ وَالْمَطَالِبُ حَقَّةٌ  
فَهُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْعُلَا وَالسُّؤْدِ  
وَهُوَ الْمُقْبِلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَاثِرِ  
وَهُوَ الْمُعَزُّ لِكُلِّ شَعْبٍ أَيَّدِ

\*\*\*\*

## البناء والعمد

قَصَّرَ عَنِ أَدْنَى غُلَاكَ الْحَسْدُ  
أَنْتَ بِنَاءٌ وَيُنُوكَ الْعَمْدُ  
بَيْتٌ كَمَا شَاءَ النَّدَى شَادُهُ  
وَعَاهِدَ الْعِمْرَانَ فِيهِ الْأَبْدُ  
حُبَيْتَ - عَزًّا وَافْتِخَارًا بِمَا  
رُزِقْتَ مِمَّا لَمْ يَنْلُهُ أَحَدٌ  
جَاءَ تَوَلَّى الْحَمْدُ إِحْصَاءُهُ  
فَضَاقَ عَنْهُ فِي الْحَسَابِ الْعَدَدُ  
مَحْصُولٌ جِدًّا مُخْصِبٌ مَثْمِرٌ  
وَأَفْقَهُ سَعْدٌ وَوَاتَّاهُ جَدُ  
وَفَتِيَّةٌ مَلَأَ عَيْوْنَ الْمَنَى  
صِيدٌ مَسَامِيحُ أَبَاةُ الْفَنْدِ  
ثَلَاثَةٌ إِنْ ضَمَّهِمْ قَصْرَهُمْ  
فَفَضَّلَهُمْ بِأَهْلِ رَحْبِ الْبَلَدِ  
بَرُّوا فَكَنْتَ الْوَالِدَ الْمَفْتَدَى  
تَمَّ لَهُ السَّعْدُ بِبِرِّ الْوَلَدِ  
قَدْ أَكْبَرَ الشَّاهُ مَرُوءَاتِكُمْ  
وَحُسْنُ مَسَاعِكُمْ لِدْفَعِ الشَّدَدِ

فجَادُكُمْ أَوْسَمَةٌ لَمْ تَكُنْ  
إِلَّا نَجُومًا جَعَلْتُ مَلُوكَ يَدِ  
جَاءَتْ رَمُوزًا لِلَّذِي فِيكُمْ  
مَنْ رَفَعَةَ الشَّمْسِ وَبِأَسِ الْأَسَدِ

\*\*\*\*

## إلى أخي الأكرم حنا سر كيس بك

مواساة وتعزية في فقدة نجله نابغة جيله الدكتور جورج رحمه الله.

في فؤادي من أسى ما في فؤادك  
وبجفني سهاد كسهادك  
كيف لا أطلق دمعي ولقد  
كنت ما عشت أسيراً لوداك؟  
يا فتى الأخلاق والآداب كم  
في المحبين شريك في حداك؟  
كم أخي علم وفضلٍ مُكبرٍ  
في مجالاتها قدر جهادك<sup>(١)</sup>  
جل في أوحديك الخطب كما  
جل في أوحدها خطب بلادك  
كان في نشء الحمى نابغة  
يقتفي إثرك في أعلى مُرادك  
فرمى الدهرُ به من حالق  
لا تكل لليأس تصريف قيادك  
ومن البر بمن تبيكيه أن  
لا يكون التكل أقوى من رشادك  
فلقد أعقب طفلاً ماله  
بعد فقد الأب عون كافتقارك

(١) هكنا ورد.

رُدُّ مَا اسْطَغَتْ عَلَىٰ إِنْمَائِهِ  
كُلُّ نُوْحٍ مِّنْ حَنَانٍ فِي سَوَادِكُ  
وَلِيُّهَيَّا لِّلْمَعَالِي وَلِيْفِقُ  
شَأْنُهُ شَأْنَ أَبِيهِ بِاجْتِهَادِكُ  
هَذِهِ تَقْدِيْمَةٌ لِّلَّهِ إِنَّ  
زِدَّتْهَا كَانَتْ لَدِيهِ خَيْرَ زَادِكُ  
يَا إِلَهًا سَامِنَا أَقْسَى النَّوَى  
أَنْتَ أَدْرَى يَا إِلَهِي بِمُرَادِكُ  
أَنْسِ الْمَحْبُوبَ فِي وَحْشَتِهِ  
وَلِيَنْقُرْ رُمُوسَهُ صَوْبَ عَهَادِكُ

\*\*\*\*

## صرحُ جدِّك

بالأمسِ أُكْبِرَ صرْحُ جَدِّكَ  
واليومِ أُكْبِرَ صرْحُ جَدِّكَ  
ما كانَ جَدُّكَ بالما  
ثِبرِ والمفاخرِ غيرِ نَدِّكَ  
وصفَ المـؤرِّخِ جَاهَهُ  
إذَ جَدُّهُ عالٍ كَجَدِّكَ  
فكأننا في ما نُطأ  
لِبعِّ عنه نَشهدُ فضلَ كَدِّكَ  
في مصرَ كانَ بِمَجْدِهِ  
ما أنتَ في مصرَ بِمَجْدِكَ  
وبعهدِهِ زَهِيَّتْ مَوا  
طِنُهُ كَزَهْوَتِهَا بِعَهْدِكَ  
أعظمتَ هَمِّكَ والمعَا  
لي واقعاتُ دونَ قَصْدِكَ  
إن عَزَّ قَصْرُكَ في القِصو  
رِ ألسَتَ أنتَ نسيجَ وحَدِّكَ ؟

☆☆☆☆

يا أَيُّها الخِـلُّ العزِيزُ  
زُ وِكلُّ وِدِّ بَعْضُ وُدِّكَ  
يا طالِبَ الغاياتِ تُد  
رِكُها وإن بَعُدَتْ بِجَهْدِكَ

يا خيرَ بـذالِ لِسَعْفِ  
يِكَ غَيْرَ بَخَّالٍ بِرِفْدِكَ  
هذي العروسُ أعزُّ ما  
أوتيتَ من آياتِ وِجْدِكَ  
بنتُ الفريدةِ في الجوا  
هرِ خيرِ واسطةٍ لعِقْدِكَ  
فتئنةً بالحُسنِ عا  
مِدةً إلى الحسنِ كَعَمْدِكَ  
مِنَ آلِ نَحَّاسٍ وَنِعْ  
مَ العنصرِ التَّائِي لِوَلِدِكَ  
أفكان باهرُ خَلْقِها  
أم خُلِقَها سببًا لِوِجْدِكَ ؟

\*\*\*\*

## المال

يَا فِطْنَةً سَاهِرَةً لِّلْعُلَا  
عَلَّمَتِ الشُّهُبَ جَمِيلَ السُّهَادُ  
مَغَانِمَ الْعَيْشِ لِإِقَاظِهِ  
وَيُعْنَمُ الْأَحْلَامَ أَهْلَ الرُّقَادُ  
أَرَيْتِنَا كَيْفَ تُنَالُ الْمُنَى  
وَدُونَهُنَّ الْعَقَبَاتُ الشَّدَادُ  
نُرِيدُ مِضْرًا حُرَّةً فَحُمَةً  
وَالشَّعْبُ إِنِ يَعْزِمُ يَكُنْ مَا أَرَادُ  
مَا لَمْ يُضِغْ فِي بَاطِلٍ حَقُّهُ  
وَتَقْتَلِ الشَّهْوَةُ فِيهِ الرِّشَادُ  
فَهَلْ جَدَدْنَا فِي أَمَانِيَّنَا  
وَنَحْنُ مِنْ أَسْوَاقِنَا فِي كَسَادُ  
لَا تَتَأْتِي ثَمْرَةٌ طَفْرَةٌ  
إِنَّ هِيَ إِلَّا حِكْمَةٌ وَاقْتِصَادُ  
وَالْمَالُ مَا زَالَ الْوَسِيطُ الَّذِي  
يُقَرِّبُ الْمُبْتَغِيَاتِ الْبِعَادُ  
يَعْبُدُهُ النَّاسُ قَدِيمًا وَفِي  
ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ تَسَاوَى الْعِبَادُ  
أَرْزَاهُ عَجْزًا دُونَ إِدْرَاكِهِ  
أَشْبَاهُ زُهَادٍ أَضَلُّوا السُّوَادُ



قَدْ تَضَلُّحُ الدُّنْيَا بِإِعْدَادِهِ  
لَهَا وَإِلَّا وَاللَّي مِنْهَا الْفَسَادُ  
مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا مَعَاشًا فَهَلْ  
يَصُدَّقُ أَخْذًا بِأُمُورِ الْمَعَادِ  
بُكَاءُؤُنَا الْفَائِئْتُ مِنْ عِرْزَنَا  
إِلَى أَنْتِزَافِ الدَّمْعِ مَاذَا أَفَادُ؟  
وَهَلْ تُرَاثُ الْمَجْدِ مُغْنِي إِذَا  
ظَلَّ عَلَى الْفَخْرِ بِهِ الْاِعْتِمَادُ؟  
الْبُؤْسُ لِلْأَعْنَاقِ غِلٌّ فَإِنْ  
لَمْ يُلْتَمَسْ مِنْهُ فِكَاكٌ أَبَادُ  
وَحَيْثُ لَا مَالٌ فَلَا قُوَّةُ  
وَلَا سِلَاحٌ مَانِعٌ أَوْ عَتَادُ  
وَلَا اخْتِرَاعٌ مُسْتَطَاعٌ وَلَا  
مَعْرِفَةٌ تَجْدِي وَفَنٌّ يُجَادُ  
وَلَا رِجَالٌ يُنْقِذُونَ الْجَمِي  
بِحُسْنِ رَأْيٍ أَوْ بِفَضْلِ اجْتِهَادِ

\*\*\*\*

## بيت سلطان

بَيْتُ (سُلْطَانَ) فِي زُهَاهُ تَجَدُّدُ  
عَادَ أَزْهَى مَا كَانَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ  
شَيْدَتُهُ (هُدَى) لَذَكَرَى أَبِيهَا  
حَبِّذَا الْبِرُّ وَالْبِنَاءُ الْمَشِيدُ  
و(هُدَى) فخر نسوة الشرق مَنْ  
أهدى سبيلا إلى الكمال وأرشد  
حسبها المنتمي إلى عَلمِ طا  
ولَ أعلامٍ عَصْرِهِ وَتَفَرَّدُ  
كان مقدام قومه وأبَا النو  
وَاب فِيهِمْ وَغَوَّثُهُمْ حِينَ يُقْصَدُ  
كَمْ حَدِيثٍ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ عَنِ  
نَهْضَةِ مِصْرٍ وَعَنْ بَلَاءِ مُحَمَّدٍ  
ليس بدعًا بناؤه غير أن السُّ  
سِرٌّ فِيمَا بَنَى لِمِصْرٍ وَمَهْدُ  
ولقد زاره سَعِيدٌ قَدِيمًا  
أَيُّ بَيْتٍ فِي عَهْدِهِ كَانَ أَسْعَدُ  
وَالْحَفِيدُ الْعَظِيمُ يَمَّمُهُ الْيَوْمُ  
مَ فَتَنَى فَضْلًا بِفَضْلِ فَخُلْدُ  
يَا مَلِيكًا الْأَوْهَ شَامِلَاتُ  
طَبَقَاتٍ فِي شَعْبِهِ تَتَعَدُّ

يَمْنَحُ الْفَخْرَ مِثْلَ مَا يَمْنَحُ الْوَفْءَ  
رَ وَهَذَا الْآلَاءُ هِيَ هَاتِ تَجْحَدُ  
أَتَرَى شَعْبَكَ الْوَفِيَّ وَمَا يُبْدِ  
سِدِي لِفَارُوقِهِ الْعَزِيزِ الْمُوَيْدِ  
فِي قَرَى الرَّيْفِ حَيْثُ طَوُّفَتْ أَنْعَامُ  
مُ سُرُورٍ إِلَى السَّمَاءِ تُصَعَّدُ  
لَسَّ السَّحْرُ كُلُّ بَاكِ فَعَنَى  
وَشَفَى الْبِشْرُ كُلُّ شَاكِ فَعَرَّذُ  
عَجَبَ النَّاسِ أَنْ مَنْ يَرْفَعُ الْعَرَّ  
شَ عَنِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ يَتَرَدُّ  
لَمْ يَخَالُوا عَنَاءَةَ اللَّهِ حَلَّتْ  
وَهِيَ مِنْهُمْ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ  
مَلِكٍ مَنْ عَلَّ أَطْلَّ عَلَيْهِمْ  
فَإِذَا كَلَّ غُمَّةٌ تَتَبَدَّدُ  
وَإِذَا الصَّبْحُ بِهَجَّةٍ وَرَبِيعُ  
وَإِذَا اللَّيْلُ زِينَةٌ تَتَوَقَّدُ  
يَا بَنِي مَصْرَ قَدْ رَزَقْتُمْ مَلِيكًا  
هُوَ بِالنُّبْلِ وَالْمَرْوَةِ أَوْحَدُ  
أَثْرُ الْخَيْرِ مِنْهُ فِي كُلِّ مَجْنَى  
أَثْرُ الْبِرِّ مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْدِ  
كُلُّ رُبْعٍ وَكُلُّ نَجْعٍ جَنُوبًا  
وَشِمَالًا بِذَلِكَ الْفَضْلِ يَشْهَدُ  
مَنْ سِوَاهُ بِيَقْظَةٍ وَحَنَانِ  
كُلُّ أَنْ لَشَعْبِهِ يَتَعَهَّدُ؟  
هَلْ رَأَيْتُمْ أَبْرَّ مِنْهُ وَلِيًّا  
لَأَمَانِي أَهْلِيهِ يَتَفَقَّدُ؟

ليس في الأرض عادلٌ منه أرعى  
لحقوقٍ أو عاهلٌ منه أمجد  
ليعيشُ وليطاولِ الدهرَ عمراً  
ولتَزدهُ العلياءُ ما يتزيدُ

\*\*\*\*

## اليوبيل الذهبي لجمعية المساعي الخيرية المارونية بالقاهرة

حيي الجماعةَ جاوزتْ  
خمسينَ عاماً في الجهادِ  
ترقى المعارجَ من سبيدِ  
لين: المَخاضِ والاجْتِهَادِ  
دللتْ بقُدْرَتِها على  
فخيلِ الوفاقِ والاتِّحادِ  
يَقْظَى تصرفُ بِرٍّ أَهْمُ  
لِالبَرِّ في نهجِ السُّدادِ  
أُنظِرْ إلى آثارها  
وإلى المآثر في البلادِ  
كَمْ فرَّجتْ من كربةٍ  
رانتِ وأنجبتْ من نأد<sup>(١)</sup>  
كم شاكياً أشكتْ من أُلِّ  
ألمِ المُبَرِّحِ والسُّهادِ؟<sup>(٢)</sup>  
كم شاردٍ أوتِ وقد  
حُرِمَ الحَشِيَّةَ والوسادِ  
كم نَقَّفتْ عقلاً أفنا  
دَ العالمين بما أفادِ

(١) نأد : داهية.

(٢) أشكت : أزلت الشكوى.

كَمْ عَاجَلَتْ خُلُقًا فَرُدُّ  
مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الرَّشَادِ

☆☆☆☆

يَا عَصْبَةَ نَصَرْتُ ضِعَا  
فَ الْخَلْقِ فِي الْأَزْمِ الشَّدَادِ<sup>(١)</sup>  
وَبَسَعِيهَا وَثَبَاتَهَا أَنْ  
تَخْطَمْتِ قَوْيَ كَانَتْ بَدَادِ<sup>(٢)</sup>  
فَغَدْتُ عَتَادًا لِعُفَا  
ةٍ، وَقَبَلَهَا فَفَدُوا الْعَتَادِ<sup>(٣)</sup>  
رَحِمَ الْإِلَهِ مَوْسِي سِي  
كَ الْمَحْسِنِينَ إِلَى الْعِبَادِ  
مَنْ بَادَى فِيهِمْ وَمَنْ  
مَتَأَثَّرِ وَالْأَيِ وَزَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَجَزَى الْمُعَمَّرِ مِنْهُمْ  
نِعْمًا تَدْرُبَانِ نَفَادِ  
«كَيْيَالُ» حَيُّرَ بَقِيَّةِ  
مَمَّنْ بَنَى فِيهِمْ وَشَادِ  
وَرَعَى الْأَيِ خَافُوا الْعَمَا  
دَ السَّابِقِينَ مِنَ الْعَمَادِ  
أَعْيَانُ طَائِفَةٍ هَوَا  
هَافِي الصَّمِيمِ مِنَ الْفَوَادِ  
إِنِّي أَقْلَابُ بَيْنَهُمْ  
طَرْفِي وَكَلِّ فِي السَّوَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأزْم : الضوائق.

(٢) بَدَاد : متفرقة.

(٣) الْعَفَا : طلب الحاجات.

(٤) مَتَأَثَّر : مقتضى الأثر.

(٥) السَّوَاد : حدقة العين.

أَيُّهَا أَرَدْتُ بِمَدْحِهِ  
لَمْ يَغْدُرْ فِقْتَهُ الْمِرَادُ  
أَخْصُ «دَاوِدًا» بِذِكْرِ  
رَى هِمَّةِ السَّمْحِ الْجَوَادِ؟  
أَوْ عِبْقَرِيَّةِ مَخْرَجِ الدُّ  
سُدَّرَ النَّقْيِيَّ مِنَ الْمِدَادِ؟  
أَخْصُ بِالْإِطْرَاءِ مَا  
«لَابِنِ الْجَمِيلِ» مِنْ أَيْدَادِ؟  
دَعِ كَاتِبَ الْوَحْيِ الْحَدِيدِ  
سِثِّ أَوْ الْخَطِيبِ الْمُسْتَعَادِ  
أَخْصُ «مَسْكَاتًا» وَمَهْ  
مَا يَسْتَجِدُّ لَلْهِ جَادِ؟<sup>(١)</sup>  
أَخْصُ «بِأَخْسَ» وَابْنَ «مِرْ  
زَا» مِنْ أَفْضَلِهَا الْعِدَادِ؟  
وَنَوَابِغِ الْأَدَابِ وَالْ—  
أَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ الْجِيَادِ؟  
أَخْصُ «مَيِّيًا» وَهَيَّ فِي  
عَلَيَائِهَا ذَاتُ أَنْفِرَادِ؟  
تَجْرِي الْيِرَاعَةُ بِاسْمِهَا  
وَتَكَادُ تَقْطُرُ بِالشَّهَادِ

☆☆☆☆

نِعَمَ الرَّعِيَّةُ حَوْلَ رَا  
عِيهَا الْمُبْجَلِ فِي اخْتِشَادِ  
حَوْلَ الرَّئِيسِ الْعَالَمِ الـ  
عِلَامَةِ الْعَفِّ الْبِجَادِ<sup>(٢)</sup>

(١) مهما يستجد : مهما يطلب منه أن يوجد.

(٢) البجاد : الكساء.

المشترى بمُنَى المَعَا  
شِ تَسْلُفًا نِعَمَ المَعَادِ<sup>(١)</sup>  
وثِقَاتِهِ المِتَزَوِدِي—  
نَ مِنَ الفَضَائِلِ خَيْرِ زَادِ  
المِرْتَدِي سَوَدَ المِسْوِ  
حَ وَهَمَ مَنَائِرُ لِسَوَادِ  
دوموا جَمِيعًا بِالغِي  
نَ مَدَى الأَمَانِي البِعَادِ  
وتَقَبُّوا مِنِّي تَحِي  
يَاتِي التَّجَاةَ وَالسَّوَادِ

\*\*\*\*

---

(١) تسلفا : تقدما : أي سبق إلى شراء الآخرة بالدنيا .



## صرح على النيل

بناه أحد كبار المرابيين الأجانب فقال الشاعر فيه:

شهدتُ بِأَنَّكَ حَقُّ أَحَدُ  
وَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَأَنْتَ الصَّمَدُ  
فَفِيمَ قَضَيْتَ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الرَّزُّ  
رَحِيمٌ بِشَقْوَةِ هَذَا الْبَلَدِ؟  
بِهِ فَاسَدُونَ أَعْوَدُ بِحَوْلِ  
كَ مِنْ شَرِّ خَلْقٍ إِذَا مَا فَسَدُ  
مَبِيحُونَ فِي السُّوقِ أَهْلُ الْفُسُوقِ  
مَحَارِمَ أَزْوَاجِهِمْ وَالْوَلَدِ  
تَوَخَّيَ مَالٍ حَرَامٍ حَلَالِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ بِلَا مُنْتَقِدِ  
يُرُومُونَهُ مِنْ وَرَاءِ الظَّنُونِ  
وَمِنْ كُلِّ مَأْتَى وَمِنْ كُلِّ يَدِ  
وَمِنْ غَرَّةٍ مِنْهُمْ الظَّاهِرُونَ  
فَكَمْ خَدَعَتْ حَمَاءَهُ بِالزَّبْدِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ شَادَ أَصَيْدُهُمْ بَيْتَهُ  
«عَنِيَتْ بِهِ الصَّيْدَ دُونَ الصَّيْدِ»<sup>(٢)</sup>

(١) الزيد : رغبة بيضاء قد تعلو الحمأة وهي قائمة.

(٢) الصيد : رفع الرأس وإمالة العنق كبراً.

بِنَاهِ فَأَعْلَى كَأَنْبِي بِهِ  
لَهُمْ مَعْبِدٌ فِي نُرَاهِ مَرَدٌ  
كَأَنَّ نَوَافِدَ جِدْرَانِهِ  
نَوَاطِرُ لَا يَعْتَرِيهَا رَمَدٌ  
تَعُدُّ عَلَى النَّيْلِ قَطْرَ الْمِيَاهِ  
وَتَرْمُقُهُ بَعْيُونَ الْحَسَنُ

\*\*\*\*

## بنك مصر وشركاته

أنشدت في رحلة إلى السويس.

طُلُّ أَيُّهَا الصَّرْحُ الرَّفِيعُ العِمَادُ  
وَابْلُغْ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ الشَّدَادُ  
فِي وَجْهِكَ البَاسِمِ، عَن زُخْرُفٍ،  
بُشْرَى بِأَمَالٍ كِبَارٍ تُشَادُ  
أشعةُ الشمسِ عَلَيْهِ جَرَّتْ،  
وَأَثْبَتَتْهَا فِيهِ بِيضُ الأَيَادِ  
فليس في مَوْقِعِ لِحْظٍ بِهِ  
إِلَّا حَيَاةٌ فُجِّرتْ مِنْ جَمَادِ  
بَنَّاكَ فِي «مِصْرَ»، لِإِسْعَادِهَا،  
أَخْصَفُ مَنْ أَدْرَكَ مَعْنَى الجِهَادِ  
مُسْتَوْثِقٌ مِنْ نَفْسِهِ، طَامِحٌ  
إِلَى مِرَادٍ هُوَ أَسْمَى مُرَادِ  
مُطَرِّدِ السَّعْيِ، وَهَلْ مِنْ مَدَى  
يَجُوزُهُ السَّاعِي بِغَيْرِ اطِّرَادِ؟  
شِيمَتُهُ السَّائِلُ، وَلِكِنِّهِ  
«حَرْبٌ» عَلَى كُلِّ مُسَيٍّ وَعَادِ

جَرَى، فَمَا قَصَّرَ عَنْ غَايَةٍ،  
وَدُونَ مَا يَرْجُوهُ خَرُطَ الْقَتَادُ<sup>(١)</sup>  
بِالْعِلْمِ وَالْخَبِيرَةَ ضَمَّ الْقُوَى  
فِي الْقَطْرِ، فَاَنْضَمَتْ وَكَانَتْ بَدَاؤُ  
مَا «بَنُوكَ مِضْرٍ» غَيْرُ مُسْتَقْبَلٍ  
يُوعَدُ، أَوْ مَاضٍ مُجِيدٍ يُعَادُ  
لَهُ زُهَى الشَّمْسِ، وَمِنْ حَوْلِهِ  
نِظَامُ تِلْكَ الشَّرَكَاتِ الْعِدَادُ<sup>(٢)</sup>  
يَا ضِدْرُنْ عَنْهُ، وَيَتَابَعَنَّهُ  
فِي سَيْرِهِ، وَالْخَيْرُ مَا زِدْنِ زَادُ  
ثَغْرُ «السُّوَيْسِ» الْيَوْمَ يَفْتَرُّ عَنْ  
حِطِّ عَدَّتْهُ أَمْسٍ عَنْهُ عَوَادُ  
عِصَابَةُ الْخَيْرِ أَجَدَّتْ بِهِ  
مَوْرَدَ كَسْبٍ مَا لَهُ مِنْ نَفَادُ  
فَالْبَحْرُ بِالْأَرْزَاقِ عَالِي الرَّبِيِّ،  
وَالْبِرُّ بِالْأَوْسَاقِ جَارِي الْمِهَادُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْفُلُوكُ، فِي شَتَى مَجَالَاتِهَا،  
رَوَائِحُ تَلْقَى شِبَاكًا غَوَادُ  
تُطْعِمُ أَشْهَى الصَّيْدِ مُبْتَاعَهُ  
وَتُطْعِمُ الْبِنَائِعَ أَزْكَى الشَّهَادُ<sup>(٤)</sup>  
وَتَلْقِمُ الْمَصْنَعُ فِي قُرْبِهَا  
نُفَايَةَ الطَّيِّبِ مِمَّا يُصَادُ

(١) القتاد : شجر شائك . من نباتات الصحراء والقول (دونك خرط القتاد ) مثل .

(٢) زهى الشمس : حليتها وزينتها .

(٣) الأوساق : الأحمال .

(٤) الشهاد : العسل .

فيمنح الاصدافَ من قيمةٍ  
 ما ليس لدرّ الكبار الجياد  
 تفدي صروحُ المال صرحاً زهتُ،  
 في جيده المزدانِ، تلك القلاذُ  
 أمنيّةٌ قوميّةٌ حُقِّقَتْ،  
 أحوجُ ما كانت إليها البلادُ  
 سدّها خالّةٌ أوطانهِ  
 أروغُ ذو رأيٍ حليف السّداد<sup>(١)</sup>  
 ذو همّةٍ تُنديي صلاّد الصفا،  
 وخاطرٍ يقدحُ قدحَ الزّناد<sup>(٢)</sup>  
 ووطنيةٍ ساهرةٍ للعُلا  
 علّمتِ الشُّهبِ جميل السُّهاد  
 مغانمُ العيش لايقاظه،  
 ويغنمُ الأحلام أهل الرقاد  
 «طأعتُ» لم يحم الحمى أخذُ  
 مثلك بالنفعِ، ولم يفدِ فادُ  
 أريتنا كيف تُنال العُلا،  
 ودونهنّ العقبات الشّدادُ  
 نريدُ «مصرّاً» حرةً، فخمةً،  
 والشعبُ، إن يعزمُ، يكن ما أرادُ  
 فلم يُضِعْ في باطلٍ حقّه،  
 وتقتل الشهوةُ فيه الرشادُ  
 فهل جددنا في أمانينا،  
 ونحن من أسواقنا في كساد؟

(١) الخلّة: الحاجة.

(٢) صلاّد الصفا : الحجارة الصلبة.

لا تتأتى ثروة طفرة،  
إن هي إلا حكمة واقتصاد  
والمال مازال الوسيط الذي  
يقرب المبتغيات البعاد  
يعبده الناس قديماً، وفي  
ذاك من الدين تساوى العباد  
أزراه عجزاً، دون إدراكه،  
أشبهه زهاد أضلوا السواد<sup>(١)</sup>  
قد ضلح الدنيا بإعداده  
لها، وإلا اقتص منها الفساد  
من لم ير الدنيا معاشاً، فهل  
يصدق أخذاً بأمور المعاد؟  
بكاؤنا الفئات من عزنا،  
إلا انتزاف الدمع، ماذا أفاد؟  
وهل تُرأت المجد مغن إذا  
ظل على الزهوبه الاعتماد؟  
البؤس للأعناق غل، فإن  
لم يلتمس منه فكاك أبان  
وحيث لا مال فلا قوة،  
ولا سلاح مانع، أو عتاد  
ولا اختراع مستطاع، ولا  
معرفة تجدي، وفن يجاد  
ولا رجال ينقذون الجمى  
بحسن رأي أو بفضل اجتهاد

(١) أزراه : يريد عابه وتنقصه. السواد : الجمهور.

لولا الألسى نَشَّاتَهُمْ مِنْهُمْ  
«لمصر»، ظَلَّتْ نُجْعَةٌ تُسْتَرَادُ<sup>(١)</sup>  
أما وقد نَبَّهَتْ نَوَامِهَا  
لِلْغُنْمِ يُجْنَى، أَوْ لَغَرِمٍ يُبْذَرُ  
وَقَامَ مِنْ أَحْرَارِهَا فَتِيَّةٌ  
أَلْقُوا إِلَى قَائِدِهِمْ بِالْقِيَادِ  
فَانظُرُوا إِلَى الْجَاهِ الَّذِي أَحْرَزْتَ  
بِهِمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ الْجَاهُ سَادَ  
أَلَمْ تَجِدْ فِي «الشام» مَا أَحْدَثَ  
أَثَارَ ذَلِكَ الْمِثْلِ الْمُسْتَفَادِ؟  
فِي «القدس» فِي «لبنان» فِي «جُلُقِ»  
قَوْمٌ يُكِنُّونَ «لمصر» الْبُودَادِ  
تَنَافَسُوا حَوْلَكَ فِي بَيْتِهِ  
بِكُلِّ مَا يَحْسَنُ قَارِ وَبَادِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا مَلِيكَ نَالَ مِنْهُ الَّذِي  
نَلْتِ، وَلَا غَازٍ كَمَا عُدْتَ عَادَ  
ذَلِكَ فَوْزٌ بَاهِرٌ لَا يَفِي  
بِحَقِّهِ تَسْطِيرُهُ بِالْمَدَادِ  
إِذَا ذَكَرْنَا، أَشَدْنَا بِمَا  
كَانَ لِجِلْفَيْكَ بِهِ مِنْ أَيْدِي  
«مِدْحَتُ» نَاهِيكَ بِهِ مِنْ فِتْيِ  
يُذَكَّرُ بِالْمَدْحَةِ فِي كُلِّ نَادِ  
قَيْلٌ مِنَ الْأَقْيَالِ، لَكِنَّهُ  
مَنْفَرْدٌ فِي الْمَجْدِ أَيُّ انْفِرَادِ<sup>(٣)</sup>

(١) النجعة : طلب العيش في موضعه. تستراد : تقصد.

(٢) القارئ : ساكن القرية والبادي : ساكن البادية.

(٣) القيل : من دون الملك من الأمراء والرؤساء.

أَمَّا «ابْنُ سُلْطَانَ» فَحَسْبُ الْعَلَا  
مِنْهُ طَرِيفُ زَادَ جَاهَ التَّلَادِ  
فَخُرُّ شِبَابِ الْقَطْرِ، إِنْ فَاخَرُوا  
بِنَابِهِ مِنْهُمْ سَرِيَّ جَوَادِ  
ثَلَاثَةٌ فِي نَسَقٍ، قَلَّمَا  
بِمَثَلِهِ دَهْرٌ عَلَى «مَصْرَ» جَادِ  
كَأَنْجُمِ الْمِيزَانِ فِي رَمَزِهَا  
إِلَى تَلَاقٍ فِي الْعَلَا وَاتِّحَادِ

\*\*\*\*



## رثاء للمرحوم محمد المويلحي

غير مُغْنٍ قلوبَنَا يَا «محمَّد»  
منك رَسْمٌ باقٍ وذكْرٌ مرْدُدٌ  
وعزِيزٌ على الأَلَى، أَلِفُوا منذ  
ك لقاءً، هذا الفراق المخلِّد  
رحم الله في الرفاق رفاقًا  
كلَّ يومٍ مكانه يُتَفَقَّدُ  
بوفاةِ «المويلحيِّ» خَبَانِجِ  
مُ مَضِيٍّ، وَدُكُّ صرْحٍ مُمَرَّدِ  
خُلُقٌ لا يَرِيمُ حُسْنًا كما تُعْ  
هَدُّ والمبْدَعَاتُ ما لست تُعْهد  
كان بالنفس يكتفي عن عباد الـ  
له ما يستطيع أن يتفرَّد  
ليس فيه عُجْبٌ وإن كان في ظَا  
هره العُجْبُ، والفتى ما تعود  
غيرَ ما يُكْبِرُ الصحابةُ فيه  
إن نَدَوْا من بدهيةٍ تتوقَّد<sup>(١)</sup>  
بيئتهُ ضيِّقٌ ولكنه من  
عزَّةِ النفس في طِرَافٍ ممدَّد<sup>(٢)</sup>

(١) ندوا : اجتمعوا.

(٢) الطراف : البيت.

في الحديث المعزوّ «لابن هشام»  
لم يُفَنِّدْ في القوم غيرَ المَفَنِّدِ  
وأراد الإصلاحَ في كُلِّ معنًى  
للذي أتلفَ الزمانَ وأفسد  
بكلامٍ ما شاء أبَدَعَ فيه  
صَوَّغَ ألفاظه وما شاء جَوَّدَ  
لم يكُ القولُ فيه مُبْتَدَلُ القو  
لٍ ولا نَهْجُه الطريقَ المعْبُدِ

\*\*\*\*

قافية  
الراء



## بين عروسين

نموذج لإلقاء ديالوج شعري على مسرح

المرأة

أين أزمعتَ عن حماك المَسِيرَا  
أنا أخشى أدنى التنائي كثيرا  
يا حبيبي أراحلُ فمُطيلُ  
زَمَنًا كَانَ بِاللِقَاءِ قَصِيرَا ؟  
ما عَدَدْنَا بغير طيِّبَةِ السَّاءِ  
عاتِ أَيَّامَ سَعَدِهِ والشُّهُورَا  
أكذا يُقطع النظيم من العَقْدِ  
سَدِ وَيُلْقَى بِسَدْرِهِ مَنْثُورَا

الرجل

رَفَّهِي عنك يا جمالَ حياتِي  
هل لنا أن نُخالفَ المَقْدُورَا ؟  
لم يكنْ حادثٌ ليحجُبَ عيني  
عن مُناها وأرتخيه قريرا  
غير هذا الذي دعاني مجابا  
وتعالَى عن الخِلافِ أميرا

المرأة

ما ترى ذلك المَفَرَّقَ بين الرُّوْحِ  
روح والجسم عامداً ليضيرا ؟

ذلك الظالم العتي الذي يق  
تل لا واترًا ولا موتورا  
فاصل التوأمين عنفًا وكانا  
مطمئنين يرضعان السرورا

## الرجل

لا تلومي فربَّ خافٍ إذا ما  
بان عاد العذول فيه عذيرا  
أنا أمضي مدافعا عن بلادي  
ذائدا دونها العدو المغيرا  
أجميلٌ وقد دعتنني أني  
أوثر المكث والفراش الوثيرا؟  
شجعيني على فراق نعيمي  
واجعلي قلبي الجزوع صبورا  
خاطبي زوجك الأمين وقولي:  
أنا أهوى ليثي أبيًا هصورا  
إنني إن أعد فكل شقاءٍ  
مستعاضُ بألف ضعفٍ حبورا  
وإذا لم أعد ، ليسلُك أني  
لم أعش خاملا ومتَّ وكبيرا

## المرأة

يا حبيبي يا سيدي يا مليكي  
يا قريني يا قلبي المفطورا  
يا صديقي يا والدي يا شقيقي  
يا وليدي يا شطري المأثورا

إن يُتَمَّ الأوطانَ أبلغ من شك  
لِ التكالى أذى وشرُّ نكيرا  
سِرُّ وفَوَضَّت للمهيمن أمري  
سر وإياه أسأل التدبيرا  
سر وكافح واسفك بغير جناح  
من دم المعتدي دماً مهدورا  
إنما حاذرِ المنون ولا تذ  
س عروساً عليك منها غيورا  
خذ فؤادي واجعله درعك يدرأ  
عنك شرًّا من العدى مستطيرا  
فإذا لم يردَّ عنك الشظايا  
فليكن قبل أن تُصاب كسيرا

\*\*\*\*

## إلى الأخ العزيز أحمد شوقي بك

أطُلتَ نأْيُكَ عَنِّي  
وسِمْتَنِي البَعْدَ شَهْرًا  
الشَّهْرُ بَعْضُ اللَّيَالِي  
وربمَّا كَانَ عُمُرًا  
كَم فِي تَدَاوُلِ شَهْرٍ  
يَجِدُّ اللَّاهُ أُمْرًا  
كَم أُمَّةٌ تَتَسَامَى  
فِي حِينَ تَسْقُطُ أَخْرَى  
كَم لَيْلَةٌ تَتَقَضَّى  
وَلَيْسَ تُعْقِبُ فُجْرًا  
كَم حَالَةٌ يَتَوَالَى  
مَا سَاءَ مِنْهَا وَسْرًا  
كَم أَزْمَةٌ تَتَوَالَى  
فَتُنْبِغُ العَسْرَ يَسْرًا

☆☆☆☆

أَلَسْتَ فِي الشَّهْرِ تَشْدُو  
صَوْتًا فَتُطْرِبُ دَهْرًا؟  
كَم فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا  
أَكْسَبْتَ مِضْرَكَ فخرًا



كَمْ صُغِّتَ آيَةً وَخَبِي  
 يُعِيدُهَا النَّاسُ شَعْرًا  
 وَكَمْ بَعَثْتِ حَيَاءً  
 فِي قُلُوبِ صَخْرٍ فَدْرًا  
 وَكَمْ نَسَفْتِ بِنَاءً  
 لِلظَّالِمِينَ فَخَرًّا  
 وَكَمْ بَكَيْتِ فَأَبْكِي  
 سَتَ وَادِيِ النِّيلِ نَهْرًا  
 وَكَمْ حَثَّيْتِ فَأَذْكِي  
 سَتَ مُزْبَدِ الْمَاءِ جَمْرًا  
 وَكَمْ رَفَعْتِ لِقَوْمِ  
 ذُكْرًا وَقَوَّضْتِ ذُكْرًا  
 فِي نَادِيَاتِ ذَوَاكِ  
 لَا تُعْقِبُ الشَّرْبَ سُكْرًا<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْقَوَافِي اللِّوَاتِي  
 مُلِينٌ أَنْسَا وَسِحْرًا  
 تَرَقُّ فِيهَا فَتَضْفُو  
 نُورًا وَتَخُصُّ نَشْرًا  
 فَيَا أَخَا اللُّؤْدِ حَسْبِي  
 أَسَى وَحَسْبُكَ هَجْرًا  
 إِنْ كُنْتَ تَخْبِرُ صَبْرِي  
 لَمْ يُبْقِ لِي الشُّوقُ صَبْرًا  
 أَوْ تَبْتَغِي لِي أَجْرًا  
 كَفَى بِمَا فَاتَ أَجْرًا

\*\*\*\*

(١) الشرب : الشارين .

## تبرئة

لعينيك من جارةٍ جائِرَه  
شقائي وأمالي العائِرَه!  
أتنايِن عنِّي وتجفينني  
لأرضاء طائفَةٍ ما كِرَه  
برئنا إلى الحبِّ لا ذُنُبَ لي  
ولا لحبيبتِي الهاجِرَه  
ولكنَّهم علَّموها الجفا  
وخطَّوا لها خطَّةَ القاصِرَه  
وأصغوا إلى قولِ واشٍ بها  
وحاشا لها أنها وازِرَه  
أذاك الجبِّينَ وبأوْرَه  
يُمثِّلُ فكرتَها الخاطِرَه؟  
أتلك العُيُونُ وأنوارُها  
مَراءٍ لأخلاقِها الباهِرَه؟  
أتلك الشفاهُ وما قبَّلَتْها  
سِوى الأمِّ واللِّدَةِ الزائِرَه؟  
أذاك القوامُ ومِن حُسْنِه  
تَميلُ العُصُونُ له صاغِرَه؟  
أتلك الطفولةُ وهَي سِياجُ  
لروضٍ به نَفْسُها طائِرَه؟

أذَاكَ الْعَفَافُ وَمِمَّا صَفَا  
تَقَرُّبُهُ الْمُقْلُ النَّظَرُهُ؟  
مَحَاسِنُ بَغْيِي وَأَخْلَاقُ إِثْمِ  
وَزِينَةُ عَاطِلِيَةِ فَاجِرِهِ  
لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتْهَمُوكِ  
بِمَا فِي نُفُوسِهِمُ الْخَاسِرَهُ  
وَإِنَّ الَّذِي عَابَ مِنْكَ السُّفُورَ  
كَمَنْ قَالَ لِلشَّمْسِ يَا سَافِرَهُ  
وَإِنِّي أَهْوَاكَ مَلَأَ عَيْوَنِي  
وَمَلَأَ حُشَاشَتِي الصَّابِرَهُ  
وَمَلَأَ الزَّمَانَ وَمَلَأَ الْمَكَانَ  
وَدُنْيَايَ أَجْمَعَ وَالْآخِرَهُ  
فَإِنَّ يَسْتَمْلِكُ إِلَيَّ الْهَوَى  
وَعَيْنُ الْعَفَافِ لَنَا خَافِرَهُ  
أَلَيْسَ الْهَوَى رُوحَ هَذَا الْوُجُودِ  
كَمَا شَاءَتِ الْحِكْمَةُ الْفَاطِرَهُ؟  
فَيَجْتَمِعُ الْجَوْهَرُ الْمُسْتَدَقُّ  
بِآخِرَ بَيْنَهُمَا أَصْبَرَهُ؟  
وَيَأْتِلُفُ الدُّرُّ وَهُوَ خَفِيٌّ  
فَيَمْتُلُّ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَهُ؟  
وَيَحْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ الْبِذَارِ  
فَيُرجِعُهُ جَنَّةً زَاهِرَهُ؟  
وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَدُرُّ  
طَوَافٍ عَلَى أَبْحَرِ زَاخِرَهُ؟  
عَقُودٌ مِنْ تَرَّةٍ بَانَتْظَامِ  
عَلَى نَفْسِهَا أَبَدًا دَائِرَهُ

يُقَيِّدُهَا الْحَبُّ بَعْضًا بِبَعْضٍ  
وَكُلٌّ إِلَى صُنُوفِهَا صَائِرُهُ  
فِيَا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهْجَتِي  
وَنَاهِيَةُ الْقَلْبِ وَالْأَمْرِه  
إِلَيْكَ أَمِيلُ وَإِيَّاكَ أَبْغِي  
بِعَاطِفَةٍ فِي الْهَوَى قَاهِرَهُ  
وَمَا تَكُمَّ عَيْبٌ نُعَابُ بِهِ  
مَعَاذَ صِبَابَتِنَا الطَّاهِرَهُ

\*\*\*\*

## أمين سعيد

أنشدت في حفلة أقيمت بمصر لتكريمه على أثر صدور مدونته الكبرى في  
الثورة العربية.

يَا مَنْ لَهُ أَوْفَى مُدُونَةٍ  
فِي الثُّورَةِ الْعَرَبِيَةِ الْكُبْرَى  
أُنْبِتَتْ فِي ذِكْرِي وَقَائِعَهَا  
مَا تَفْتَضِيكَ أَمَانَةُ الذِّكْرَى  
تُبْدِي حَقَائِقَهَا فحيثُ جَرَى  
مِنْكَ الْمِدَادُ جَلالَنَا فَجْرًا  
وَأَنْارَ كُلِّ حَفِيَّةٍ عَشِيَّتْ  
عنها الظُّنُونُ فَلَمْ يَدْرَ سِرًّا  
تَارِيخُ قَوْمٍ جَارَ دَهْرُهُمْ  
فِي مَا اسْتَبَاحَ فَحَاكَمُوا الدَّهْرًا  
وَشَرُّوا لِأَجْلِهَا مَوَاطِنَهُمْ  
بِأَعَزِّ أَمَانٍ بِهَا تُشْرَى  
فَتَأْرَتْ لِلْقَتْلِ بِصَوْنِهِمْ  
مِنْ أَنْ يُضَيِّعَ مَجْدَهُمْ هَدْرًا  
وَجَلَّوَتْ فِي أَبْهَى تَأْلُقَهَا  
أَقْمَارَ ذَاكَ الْعَهْدِ وَالزُّهْرًا<sup>(١)</sup>  
سِفْرُ جَلِيلٍ مَنْ يُطَالِعُهُ  
لَا يَنْتَنِي أَوْ يُنْجِزَ السَّفْرًا

(١) الزهر: النجوم .

تَجْرِي حَوَادِثُهُ بِأَعْيُنِهِ  
وَيَرَى الشُّخُوصَ وَإِنَّمَا يَقْرَأُ  
وَتُفِيدُهُ آدَابُهُ أَدْبًا  
وَتَزِيدُهُ أَخْبَارُهُ حُبْرًا  
يَا مُحْتَفِينَ بِفَاضِلِ قَمِينٍ  
أَنْ تُوسِعُوهُ لِفَضْلِهِ شُكْرًا  
إِنْ تَسْأَلُوا النُّخَبَ الْكِرَامَ بِهِ  
عُدُوهُ بَيْنَ أَجْلَاهُمْ قَدْرًا  
عِلْمٌ وَتَحْقِيقٌ يَقِلُّ بِهِ  
شَرُؤَاهُ فَيَمُنْ جَدًّا وَاسْتَقْرَأُ  
وَيَرَاعَةُ تُلْقِي مُجَاجَتَهَا  
شُهْدًا فَيُحَدِّثُ فِي النُّهَى سُكْرًا  
وَخِلَافٌ غُرَّتْ نَافِسُهَا  
فِي الْحُسْنِ مِنْهُ مَنَاقِبٌ تَتْرَى  
إِنْ تُعْنَ «مِصْرُ» بِشَانِهِ وَلَهَا  
فِي السَّبِقِ عَادَاتٌ وَمَا أُخْرَى  
فَجَمِيعُ أَمْصَارِ الْعُرُوبَةِ فِي  
إِكْرَامِهِ قَدْ شَارَكَتْ «مِصْرًا»

\*\*\*\*

## فتاة جميلة بائسة

أنقذتها مبرة للوجيه ميشيل لطف الله بك من أخطار البؤس  
كانت عيون الريبة الساهرة  
ترمق تلك الطفلة الطاهرة  
من هي؟ بنت من بنات الأسى  
معروضة للصفقة الخاسره  
يطمع فيها حسنها والصبأ  
والفاقة العراضة الكافره  
ما زال غمراً قلبها لاهياً  
عماً يهيج الشهوة الخايره<sup>(١)</sup>  
أبأس ما سارت بأظمارها  
لم تك إلا بهجة سائره  
تحس للأبصار في نفسها  
وقع الندى من نبتة ناضره  
وتلتقي كل ابتسام كما  
تلقى الشعاع الدرّة الزاهره  
وتقبل المدح على أنه  
مصدق ما في المقلّة الناظره  
جاهلة ما في قلوب الألى  
تأمنهم من شيمه غايره

(١) الخادرة : المستكنة الفاترة .

لا تُضمِرُ المرأَةَ في زَعْمِهَا  
 شيئاً وراءَ الصورةِ الظاهرِ  
 ويُحَ الفَقِيرَاتِ الجميلاتِ مِن  
 حَبَائِلِ القنَاصَةِ الماكِرِ  
 كالوردِ لا يعصمُهُ شوْكُهُ  
 إذا دَنَتِ مِنْهُ يَدُ جائِرِ  
 تمرُّ بينَ الناسِ ذاتِ الغِنَى  
 تُقلُّها جَوَابَةُ طَائِرِ  
 فتثب الأَبصارُ شوْطاً بها  
 ثُمَّ تَنِي ظالِعَةً حاسِرِ  
 والحُسْنُ إن لم يُرَجَّ يُمَلِّ كما  
 يُمَلُّ حُسْنُ الأنجِمِ السافِرِ  
 أمَّا ابنةُ البؤسِ فهيها ت أن  
 تَمَلِّكَ دَفْعَ القوَةِ القاهرِ  
 أنى تُكُنْ تَأحِقُ بها لفظَةٌ  
 مُريبَةٌ أو لحظةٌ فاجِرِ  
 أو عِدَّةٌ فاتنةٌ للنُّهى  
 أو هبةٌ خَلَابَةٌ ساجِرِ  
 لا تَفْتَأُ الخدعةُ في إثْرِها  
 ساعيةٌ أو حَوْلَها دائِرِ  
 حتَّى إذا ما أضرمت قلبَها  
 فشبَّ كالمُجْمرةِ الثنائِرِ  
 أشبعتِ الفسَّاقَ مِن لحمِها  
 وأسفكتِ هدرًا دمَ العاهرِ  
 تلكَ التي سُقَّتْ على ذكرِها  
 تفصيلُ هذي العِظَةِ الرَاجِرِ



كَانَتْ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ الَّذِي  
تَسْقُطُهُ الْمَسْكِينَةُ الْعَاثِرَهُ  
قَدْ أَحْدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذِرًا  
بِالْوَيْلِ مِمَّا تَزُرُّ السُّوَارِزَهُ  
لَوْلَا فَتَى جَمِّ مُرُوءَاتِهِ  
شِيمَتُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرَهُ  
لَا يَكْبُرُ الدَّهْرُ بِأَحْدَاثِهِ  
يَوْمًا عَلَى هَمَّتِهِ الْكَابِرَهُ  
أَنْقَذَهَا مَحْتَسِبًا رَبِّيهِ  
بِهَا وَنَعَمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرِهِ  
أَدْخَلَهَا مَعْهَدَ عُلَمٍ بِهِ  
تُحْفِظُ حَفِظَ الْقَنِيَةِ الْفَاخِرَهُ  
تَتَمُّ بِالْأَدَابِ فِي عِصْمَةٍ  
جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ الْبَاهِرَهُ  
أَعْظَمُ بِ «لَطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى  
صِيَانَةِ الْبَائِسَةِ الْقَاصِرَهُ

\*\*\*\*

رثاء  
للمغفور له الوزير الفارس  
الشاعر محمود باشا سامي البارودي

مُصَابُكَ حَيًّا عَرَا جَعْفَرًا  
وخطبُكَ مَيْتًا عَرَا قَيْصَرًا  
رُزُّنَاكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْبَيَانُ  
وَلَمْ يَعْصِمِ الْجَاهُ أَنْ تُقْبَرَا  
وَهَذِي النَّهْيَةُ عُقْبَى النَّهْيِ  
وَذَاكَ النَّرَاءُ لِهَذَا النَّهْرِ  
وَعَايَةُ مَجْدِكَ فِي الْعَالَمِينَ  
إِذَا عَرَفُوا الْفَضْلَ أَنْ تُشْكِرَا  
وَأَخِيرُ بِأُسَيْكَ أَنْ يُعْتَدَى  
عَلَيْكَ دَفِينًا وَأَنْ يُفْتَرَى<sup>(١)</sup>  
أَيْهَتِكَ عَنْهَا قَمِيصُ الْمُرْوَى  
تَحْتَ الْبِلَى مَنَعَ أَنْ تُسْتَرَا  
وَتَنْوِي الْمُرْوَةَ فِي دَارِهِمْ  
وَتَرْضَى الْمُرْوَةَ أَنْ تُذْكَرَا ؟  
كَذَا أَنْكَشَفَ الدَّهْرُ لِلنَّاسِ فِيهِ  
كَعَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُفْهَرَا

(١) إشارة إلى أناس طعنوا عليه بعد وفاته .

حَلِيمٍ تِرَاكُماً بِإِقْبَالِهِ  
ضَرْوبٍ دِرَاكُماً مَتَى أَدْبَرَا  
لَأَمْرٍ صَفَا لَكَ حَيْنَ صَفَا  
وَكَدَّرَ وَرَدَكَ إِذْ كَدَّرَا  
يَقُولُ بِأَحْدَاثِهِ الْوَاعِظَاتِ  
لَمَنْ هَمَّ بِالزُّهُوِ : أَطْرِقُ كَرَى<sup>(١)</sup>

☆☆☆☆

حَبَاكَ زَمَانًا بِجَاهِ الْمُلُوكِ  
وَبَطْشِ الْأَسَاطِينِ مُسْتَوْزَرَا  
وَفَخْرِ الْعُزَاةِ قُرُومِ السَّرَايَا  
وَفِكْرِ الْهُدَاةِ نُجُومِ السَّرَى  
وَعَزْمٍ يَكُونُ عَلَيَّ أُمَّةٍ  
قَتَامًا وَفِي أُمَّةٍ نَيَّيرَا  
فَكُنْتُ كَمَا تَبْتَغِي عِرَّةً  
وَكُنْتُ مَعًا تَزْتَضِي مَظْهَرَا  
وَكُنْتُ مَعًا فَارِسًا شَاعِرَا  
وَكُنْتُ مَعًا نُدَسًا قَسُورَا  
جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَانِ  
وَمَا لِلغِيَاثِ وَمَا لِلْقِرَى!<sup>٩</sup>  
نَظِيرُكَ مَبْتَكِرًا مَبْدَعًا  
شَهَابًا سَنِئًا نَدَى مُمَاطِرَا  
نَظَّمْتَ الْعَالِيَّ نَظَّمَ الْعَانِي  
فَفَتَّحَ الْكَلَامِ كَفَتَّحَ الْقُرَى  
وَطَعَنَ السَّنَانَ كَنَفَثَ الْيَرَاعِ  
وَكُلُّهُمَا بِالنُّهَى حُبَّيرَا

(١) مثل ضربته العرب للخفض من كبرياء المتكبر

وَضَمُّ الْجِيُوشِ كَنْسُقِ الْقَرِيضِ  
 وَتَقْسِيمِهِ أَشْطَرًا أَشْطَرًا  
 وَسَهْلُ الْقِتَالِ كَطَرَسٍ بِهِ  
 يُسْطَرُّ بِأَسْكَ مَا سَطَّرَا  
 بِنَقْطِ الْجَمَاجِمِ إِعْجَامُهُ  
 وَإِهْمَالُهُ جَوُّبُهُ مُقْفَرًا  
 وَتَفْوِيضُهُ بِنِعَالِ الْجِيَادِ  
 وَتَذْبِيجُهُ بِدَمِ أَحْمَرَا  
 فِيَا غَارِيًّا ذَاكَ إِعْجَارُهُ  
 وَيَا نَاطِمًا ذَاكَ مَا صَوَّرَا  
 أَتْلِكَ مِنَ الْكَلِمِ الذَّاكِيَّاتِ  
 تَسِيلُ النُّفُوسُ بِهَا أَنْهَرَا ؟  
 شَقَائِقُ أَيَاتِكَ النَّدَايَاتِ  
 رَحِيْقًا مِنَ الْأَنْسِ أَوْ كَوْثَرَا  
 أَمْ الصَّافِيَّاتِ شَوَافِي الْأَوَامِ  
 بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زُلَالٍ جَرَى ؟  
 أَمْ الْجَالِيَّاتِ يُبِينُ لَنَا  
 مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ ضَمِيرٍ سَرَى ؟  
 أَمْ الْمُطْرِبَاتِ يُشْتَنُّنَا  
 بِشَدْوِ الْهَزَارِ وَقَدْ بَكَّرَا  
 أَمْ الْمُرْسَلَاتِ هُدَى لِلْأَنَامِ  
 حَقَائِقُ مُوَدَّعَةٍ جَوْهَرَا  
 فَهَلْ كَانَ أَنْرَسَ مِنْكَ فِتْنَى ؟  
 وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فِتْنَى أَشْعَرَا ؟  
 كَلَا الْمَفْخَرِينَ يِرَاعَا وَسِيْفَا  
 دَعَا تَاجَهُ لَكَ مُسْتَأْثَرَا

فتأج عصاك وتأج عاك  
وكان الأحق بأن يؤثرا

☆☆☆☆

فلما رقيت إلي المنتهى  
وكذت تجاوز ما قذرا  
رماك الزمان بأخداثه  
مجيئة فانبرت وانبرى  
أبان المحبين والآل عنك  
وأقصى الموالى والعسكرا  
وأسكت أفراسك الصاهلات  
وأضمت صمصامك الأبترا  
وأخرس من قال : لله أنت

وأبكم حوأك من كبرا  
وسكن روع الفلا مجفلات  
وأمن شامخها أضعرا  
ونفس كروب الظبا لافتات  
وروح أيها أضورا  
وألوى عليك فادمى وأضأى  
وصال وطال وما أقصرا

☆☆☆☆

رمى بك في السجن من حالق  
أليف الجناة طريح العرا  
وأثخن جرحا فأقصاك عن  
تورى مضر مجتنباً مزرورى  
وزادك ضيماً فحجب عن  
عيونك ضوء الضحى مسفرا

وجازَ النُّكَالَ فَاؤْدَى ابْنَتَيْكَ  
كَمَا يُذْبَحُ الذَّبْحُ أَوْ أُنْكَرَا  
وَلَكِنْ أَبَى لَكَ ذَاكَ الْإِيَا  
ءُ إِلَّا التُّبَاتَ وَأَنْ تَصْبِرَا  
وَهَلْ فِي الْأَسَى غَيْرُ صَدْعِ الْحَشَا ؟  
وَتَدْمِيَةِ الْجَفْنِ مُسْتَعْبِرَا ؟  
وَتَهْوِينَ نَفْسٍ لَدَى خَصْمِهَا  
بَلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْغُرَا ؟  
فَلَمْ تَنْتَقِضْكَ الرَّزَايَا وَلَكِنْ  
أَعَادَتْكَ مِخْنَتُهَا أَكْبِرَا  
وَرَدُّ بِيَاضِ الْمَشِيْبِ ثَنَاءً  
كَ أَجْلَى بَهَاءٍ وَقَدْ طَهَّرَا  
فَمَا كَانَ سِجْنُكَ إِلَّا قَرَارًا  
وَقَدْ تَعَبَ الْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا  
وَلَا النَّفْيُ إِلَّا خِلَاءً أَعَدَّتْ  
بِهِ زَمَنَ الْأَدبِ الْأَزْهَرَا  
وَلَا التُّكُلُ إِلَّا لِتَأْسَى أَسَاكَ  
وَتَبْكِي بَكَاءِ لُيُوثِ الشُّرَى  
وَلَا الْغَضُّ عَمَا تَرَاهِ الْعُيُو  
نُ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يَنْظُرَا  
إِذَا وَسِعَ الْكُؤُنَ فَكُرَ امْرِئِ  
فَلَا بَأْسَ بِالطَّرْفِ أَنْ يُحْسَرَا  
عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَهْدِي الْمُبْصِرِينَ  
وَلَيْسَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

☆☆☆☆

فَيَا جِسْمَ (محمود) بِتِّ فِي سَكُونِ  
 وَيَا عَيْنَ (سام) اهْنَيْ بِالكَرَى  
 وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدَّتْ الْعُلَا  
 بَلُغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى ؟  
 أَطَّلَ عَلَى هَذِهِ الْكَائِنَا  
 تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ بِأَسْمَى الذُّرَى  
 أَتَنْظُرُ غَيْرَ فُضَاءٍ رَجِيْبٍ  
 تُحَاكِي النُّجُومَ بِهِ الْعِثْيِرَا ؟  
 وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِهِ الْخَفِيْفِ  
 لِمَا اضْطُّكَّ مِنْهَا وَمَا كُوِّرَا ؟  
 فَتَقُلْ صَامِتًا وَأَشْرُ مَائِتًا  
 لِمَنْ تَاهَ فِي الْأَرْضِ وَاسْتَكْبَرَا  
 عِلَامَ تَبَاذُخِ هَذِي الْجِبَالِ ؟  
 وَفِيْمَ تَشَامُخِ هَذَا الْوَرَى ؟

\*\*\*\*

## نيرون<sup>(١)</sup>

ذَلِكَ الشَّعْبُ الَّذِي آتَاهُ نَحْرًا  
هُوَ بِالسُّبَّةِ مِنْ «نَيْرُون» أُخْرَى  
أَيَّ شَيْءٍ كَانَ «نَيْرُون» الَّذِي  
عَبَدُوهُ؟ كَانَ فَظُّ الطَّبْعِ غِرًّا  
بَارِزَ الصُّدْغَيْنِ رَهْلًا بَادِنًا  
لَيْسَ بِالْأَتَلَعِ يَمْشِي مُسْتَبْطَرًا<sup>(٢)</sup>  
خَائِبَ الْهَمَّةِ خَوَّارَ الْحَشَا  
إِنْ يُوَاقِفُ لِحِظُهُ بِاللُّحْظِ فَرًّا  
قَزْمَةٌ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِيًا  
وَجَثُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاشْمَخَرًا<sup>(٣)</sup>  
ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فَيِّنَهُ  
فَتَرَامَى يَمَالًا الْأَفَاقِ فُجْرًا<sup>(٤)</sup>  
مَنَحُوهُ مِنْ قُوَاهُمْ مَا بِهِ  
صَارَ طَاعُوتًا عَلَيْهِمْ أَوْ أَحْرًا<sup>(٥)</sup>  
يَكْتُرُ الْإِعْصَارَ هَدْمًا وَرَدَى  
إِنْ يُكَاتِرُهُ وَمَا أُوْهَاهُ صَدْرًا<sup>(٦)</sup>

(١) ألقى الشاعر هذه القصيدة الملحمية الطويلة للمرة الأولى في الجامعة الأمريكية ببيروت وقدم بين يديها كلمة مطولة دعا فيها إلى ضرورة التفكير في نظام يسمح للشاعر بتعدد القوافي .

(٢) الأتلع : طويل العنق ، المسبطر : المسرع .

(٣) القزمة : القصير ، اشمخر : تعالى .

(٤) الفجر : الضجور .

(٥) الطاغوت : الشيطان .

(٦) الإعصار : الزويعة .



مَدُّ فِي الْأَفَاقِ ظِلًّا جَائِلًا  
 هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى  
 إِنَّ رَسَا فِي مَوْضِعِ طَمِّ الْأَسَى  
 أَوْ مَخَى فَاظُنُّنَّ بِسَيْفِ اللَّهِ بَتْرًا  
 مُتْلِفًا لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعًا  
 تَارِكًا فِي إِثْرِهِ الْمَعْمُورَ قَفْرًا

☆☆☆☆

إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو الْأَمْرِ إِذَا  
 لَمْ يَخَفْ بَطْشَ الْأَلَى وَلَوْهُ أَمْرًا  
 سَاسَ « نَيْرُونُ » بِرَفْقِ قَوْمَهُ  
 مُسْتَهْلًا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دَثْرًا<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَثِيرًا فِيهِمُ الْجِدْرَ إِلَى  
 أَنْ بَلَ الْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ جِدْرًا<sup>(٢)</sup>  
 ضَارِبًا فِيهِمْ بِكَفِّ مَرَّةً  
 بَاسِطًا كَفِّيهِ بِالْإِحْسَانِ مَرًّا<sup>(٣)</sup>  
 لِأَنَّ حَتَّى وَجَدَ اللَّيْنَ بِهِمْ  
 فَجَفَا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ أَقْمَطَرَ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَ الْجِلْمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا  
 أَنْسَ الْجِلْمَ بِهِمْ مِنْهُ تَعَرَّى  
 وَأَنْتَحَى يُرْهَقُهُمْ خَثْرًا فَمَا  
 عَاقِلٌ فِي مَعْقِلٍ يَأْمَنُ خَثْرًا<sup>(٥)</sup>  
 بَادِنًا تَجْرِبَةَ الْبِئْسِ بِمَنْ  
 هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي الْأَذْنَيْنِ إِصْرًا<sup>(٦)</sup>

(١) دثرا : الكثير .

(٢) بلا : اختبر .

(٣) المر : جمع مرة .

(٤) اقمطر : اشتد .

(٥) الخثر : الغدر .

(٦) الإصر : العهد .

لَمْ يُشَفِّعْهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ  
أَعْلَقَ النَّاسَ بِهِ قُرْبَىٰ وَصِهْرًا  
مُسْتَبِيحًا بَعْدَهُمْ كُلَّ امْرِيٍّ  
رَأْبَهُ سَمًّا وَإِحْرَاقًا وَنَحْرًا  
مِنَ الْمُؤَالِيْنَ وَنُدْمَانٍ لَقَوْا  
حَتَّفَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَيِّبًا مُّبِرًا<sup>(١)</sup>  
وَأُولِيَّ عِلْمٍ عَلَىٰ تَأْدِيْبِهِ  
أَنْفَقُوا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا جَلَّ نُحْرًا



حَذَرُوهُ شَرًّا مَا يُعْقِبُهُ  
بَغْيُهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَشَرًّا<sup>(٢)</sup>  
فَأَبَاحُوا خَطْلًا أَنْفُسَهُمْ  
وَأُولِيَّ الْأَلْبَابِ أَعْيَانًا وَغُثْرًا<sup>(٣)</sup>  
ظَلْنَ فِي الْجَمْهُورِ أَعْدَاءَ لَهُ  
مُلِئَتْ أَكْبَادُهُمْ ضِعْفًا وَدَغْرًا<sup>(٤)</sup>  
كَاطْمِيْنَ الْغَيْظِ خَافِيْنَ إِلَىٰ  
أَنْ يَلُؤَا فِي وَجْهِهِ الْعُدُوَانَ جَهْرًا  
نَاكِسِيَّ الْهَامَاتِ حَتَّىٰ يُشْهَدُوا  
فِي لِقَاءِ الْقَادِرِيْنَ الصُّعْرِ صُغْرًا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ غِيَابَاتِ الدُّجَىٰ أَبْصَارُهُمْ  
تَطْلُبُ النُّوْرَ وَتَأْبَىٰ أَنْ تَقْرَأَ

(١) السيب : العطاء ، المبر : الفائق .

(٢) الشر : المكروه .

(٣) الغثر : عامة الناس .

(٤) الدغر : سوء الخلق .

(٥) الصعر : جمع أصعر وهو الذي يميل وجهه إلى أحد الشقين كبرا .

فِيئَةُ شُكُوسٍ غُلَاةٌ طَالَمَا  
 نَاوَأُوا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ نَارًا<sup>(١)</sup>  
 قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعَاوَاهُمْ  
 أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَثَابُوا بِالرَّدى «قَيْصَرَ» إِذْ  
 أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبِحُرًّا  
 أَصْحِيحُ أَنَّ «رُومًا» حَفِظَتْ  
 مِنْ جَلَالِ الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ غُبْرًا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَخْلُ ذَلِكَ «نَيْرُونَ» وَلَمْ  
 يَرِمْ مِنْ يَأْمُنْهَا يَأْمُنُ وَتَرًا<sup>(٤)</sup>

☆☆☆☆

عَدَّ عَنْ ذَلِكَ وَادُّكَّرَ قَتْلَهُ  
 أُمَّةً كَمْ عِظَّةٍ فِي طِيِّ ذِكْرِي  
 هِيَ أَرَدَتْ عَمَّهُ مِنْ أَجْلِهِ  
 وَأَرْتَهُ كَيْفَ أَخَذَ الْمَلِكُ قَهْرًا  
 وَرَعْتَهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا  
 شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْعَلَاتُ شَجْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَرَأَى الشُّرْكَةَ فِي سُلْطَانِهِ  
 وَهَنَّا وَالنُّصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجْرًا  
 سَخَّرَ الْفُلُكَ لَهَا تُغْرِقُهَا  
 فَنَجَّتْ وَالغَوْرُ لَا يُدْرِكُ سَبْرًا<sup>(٦)</sup>

(١) النار: الهياج، والفتنة.

(٢) الحكر: الظلم والاستبداد.

(٣) الغبر: البقية.

(٤) وتره: أصابه بظلم أو مكروه، وانتقم منه.

(٥) الشجر: التنارع والخلاف.

(٦) السبر: التعرف والاختبار.

فَتَبَاكِي خُدْعَةً، لَكِنَّهَا  
 لَمْ يَفْتُهَا مَا وِرَاءَ الْعَيْنِ عَبْرِي<sup>(١)</sup>  
 فَاصْطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤْتَمِنًا  
 خَائِنًا يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرًا  
 وَلِفَضْلِ فِي نُهَاهَا اسْتَشَعَرْتُ  
 غَيْلَةَ الْوَعْدِ إِذِ الْبَارِقُ ذَرًّا<sup>(٢)</sup>  
 لِحُطَّةٍ فِيهَا اسْتَبَانَتْ هَوْلًا مَا  
 إِثْمُهَا أَمَسَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ جَرًّا  
 غَيْرَ أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ  
 مَوْقِعًا يُرْزِي إِذَا مَا الْخَوْفُ أَرْزَى  
 فَأَشَارَتْ قُبُلًا لَمْ تَحْتَشِمْ  
 وَلَهَا وَقَفَتْهَا تَيْهًا وَجَبْرًا<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ: دُونَكَ الْبَطْنُ الَّذِي  
 نَكَبَ الدُّنْيَا بِهِ فَابْقُرْهُ بَقْرًا<sup>(٤)</sup>



هَكَذَا الْبَاغِي، عَلَى جُنِّ بِهِ،  
 بَدَأَ الْبَغْيَ وَبِالْفَتْكِ تَضَرَّى<sup>(٥)</sup>  
 يَخْتَلُّ النَّاسَ فُرَادَى فَإِذَا  
 أَجْمَعُوا رَأْيًا أَدَارَ الطُّعْنَ نَثْرًا  
 مَنْ يَجِدُهُ مُمَكَّنًا أَصْمَى، وَمَنْ  
 لَمْ يَجِدْهُ مُمَكَّنًا مَنَّى فَأَغْرَى<sup>(٦)</sup>

(١) عبري : دامعة .

(٢) البارق : السيف ، ذر : برز .

(٣) قبلا : أي من أمام .

(٤) أبقره : شقنه .

(٥) تضرى بالفتك : أولع به وتعوده .

(٦) أصمى : قتل .

مُسْتَطِيلًا مَا اشْتَهَى فِي بَغْيِهِ  
 قَائِلًا مَا اسْطَاعَ لِلرُّأْفَةِ: قَصْرًا<sup>(١)</sup>  
 غَالٍ مِنْ غَالٍ بِهِمْ فِي شُبْهَةٍ  
 بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى اقْتَصَّ وَغْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَادَّعَى الْوِزْرَ وَقَاضَى وَقَضَى  
 غَيْبَةً، إِنْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكْ وَزْرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَبَنُو «رُومًا» سُجُودٌ حَوْلَهُ  
 رُكَّعٌ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسَرًّا  
 لَوْ عَلَوْ كَالْمَدِّ فِي بَحْرِ طَغَى  
 ثُمَّ ظَنُّوهُ لِعَادَ الْمَدِّ جَزْرًا  
 كُلَّمَا كَفَّ كَفَّهُ نَاهِي النُّهَى  
 عَنْ أَذَاهُمْ جَرَّأُوهُ فَتَجَرَّى  
 لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدَهُ  
 لِسِيَّ أَعْوَانِهِ جَاهًا وَأَزْرًا<sup>(٤)</sup>  
 أفسدَ القومَ على أنفسهم  
 فإِذَا الْأَخْفَرُ مِنْ كَانَ الْأَبْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا الْأَوْفَى خَائُونَ وَإِذَا  
 حَسَنُ النُّكْرِ قَبِيلًا سَاءَ نُكْرًا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا كُلُّ وِلَايٍ عَامِرٍ  
 تَحْتَهُ مَفْسِدَةٌ تَحْفُرُ حَفْرًا

(١) قصرًا : القصر الكف والمنع .

(٢) وغرا : الوغر الحقد والضغن والعدوان .

(٣) الوزر : الإثم .

(٤) الأزر : القوة .

(٥) الأخضر : الأكثر غدرا ، الأبر : الأصدق والأطوع والأحسن معاملة .

(٦) النكر : الفطنة .

ظَلُّ فِي الْإِرْهَابِ حَتَّى خَفَّ، مِنْ  
 قَذْفِهِمْ، فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وَقْرًا<sup>(١)</sup>  
 فَاثْنَتْنِي مُنْشَرِّحًا صَدْرًا كَأَنَّ  
 لَمْ يَجِئْ مِنْ شُنْعِ التَّنْكِيلِ صَدْرًا<sup>(٢)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ يَمْنَحُ الْجَيْشَ حُبِّي  
 وَعَاطَايَا جَمَّةً تُبَدِّرُ بَدْرًا<sup>(٣)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ يَصِلُ الشَّعْبَ بِمَا  
 لَيْسَ يُبْقِي لاسْتِيَاءٍ فِيهِ حَبْرًا<sup>(٤)</sup>  
 كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي، حَيْثُ أَنْتَدَى  
 لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ، صُبْحًا وَعَصْرًا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَحْبُبُوه لِهَذَا وَنَسُوا  
 مَا بِهِمْ حَلٌّ مِنَ الْأَزْزَاءِ غُرْرًا<sup>(٦)</sup>  
 وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطٍ أَمْنًا  
 وَتَمَلَّى الْعَيْشَ بَعْدَ الْخَوْفِ طَثْرًا<sup>(٧)</sup>  
 أَخْطَرَ الْأَمْنَ «قَلِيْقُولَا» عَلَى  
 بَالِهِ، الْهَرُزُّ وَقَدْ يُعْقِبُ هَرُزًّا

☆☆☆☆

أَفْتَدِرِي مَنْ «قَلِيْقُولَا» وَمَا  
 سَامَهُ الرُّومَانَ مُسْتَخْذِينَ بُهْرًا؟  
 أَفْتَدِرِي أَيَّ حُكْمٍ جَائِرٍ  
 ذَلِكَ الطَّاغِي عَلَى الرُّومَانَ أَجْرَى؟

(١) الروع : القلب ، الوقر : الثقل .

(٢) الصدر : الطائفة من الشيء .

(٣) الحبي : جمع حبة وهي العطية .

(٤) الحبر : الأثر .

(٥) انتدى : شهد النادي .

(٦) الغرز : الكثرة .

(٧) طثرا : رغيدا .

أَفْتَدِرِي مَا الَّذِي كَأَفَهُمْ  
ذَاتَ يَوْمٍ ضَجِجًا مِنْهُمْ وَسُخْرًا؟  
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبَقِّ بَيْنَهُمْ  
مِنْ أَسْوَدِ الْخِذْرِ مَنْ يَعْصِمُ خِذْرًا<sup>(١)</sup>  
وَتَنَى الْأَعْيَانَ فِي نَدْوَتِهِمْ  
طَوَّعَ كَفَّيْهِ أَحْلَى أُمَّ أَمْرًا  
فَنَوَى أَفْعُولَةً لَمْ يَنْوَهَا  
غَيْرُهُ مِنْ قَبْلُ مَهْمَا يَكُ جَسْرًا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ أَسَرَّتْ نَفْسُ أَشَقَى ظَالِمٍ  
بَعْضَهَا، أَخْجَلَهُ مَا قَدْ أَسْرًا  
ذَاكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ «قُنْصُلًا»  
فَرَسًا مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرًّا<sup>(٣)</sup>  
مَرِينِ الْأُرْسَاغِ مَمْرًا حَا يُرَى  
قَارِحًا أَوْ نَوْقَهُ إِنْ هُوَ فُرًّا<sup>(٤)</sup>  
كَانَ فِي الْخَيْلِ أَبْوَهُ مُعْرِبًا  
بَيِّنًا نَسَبْتُهُ وَالْأُمَّ حِجْرًا<sup>(٥)</sup>  
رَحَبَ شَيْدِقِي، لَاهِرًا مَاضِعُهُ  
لَا حِبَّ الْمَتْنِ، اسْتَوَى خَلْقًا وَأَسْرًا  
مُشْرِفَ الْعُنُقِ، ضَلِيْعًا، هَيْكَلًا  
لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مِنْ سَمَاهِ غَمْرًا  
طَالَمَا اسْتَعْصَى عَلَى مُلْجَمِهِ  
فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ عَلَى الْإِيَامِ قَرًّا

(١) خدر الأسد : بيته .

(٢) الجسر : الشجاع .

(٣) أصهب : يخالط بياضه حمرة ، ترا : معتدل الأعضاء .

(٤) الأرساغ : جمع رسغ وهو المفصل بين الساق والقدم، ممرحاً : يقال فرس ممرح أي نشيط، القارح: الذي شق

نابه وطلع، فرا : كشف عن أسنانه ليعرف كم بلغ في السن.

(٥) حجرا : من عتاق الخيل .

وبدا فيه وقارٌ بعد أن  
 كان خفاًفاً إذا حُمَّلٍ وقراً  
 ريضٌ للطاغِي، وأوهى عزمه  
 كبرُ السنِّ، فما يسطيعُ كبراً  
 وغداً في ظنِّ مولا به  
 دميئاً، لا خوفَ من أن يخذلنا  
 دانيًا حاجبُهُ، من وقبِهِ،  
 ليئنا جانبه عُسرًا ويُسرا  
 مُدعِنًا، يصلحُ للإقرارِ في  
 مجلسِ الأشياخِ محمُودًا مَقْرًا  
 فليهذا اختارهُ صنوا لهم  
 وهو لا يحسبُهُ أخذتُ كُفْرًا  
 لم يكذِبْ أمرٌ حتَّى استتبت  
 زمرتُ تهتِفُ في الندوةِ بشرى  
 بشروا الأعيانَ بالندِّ الذي  
 صدرَ الأمرُ به، فُدسَ أمرًا  
 ثمَّ وافى، بالجوادِ المُجتبى،  
 ساسةً قد ألبسوا خِرًا وشذرا  
 فدنا مُستأنسًا لکنه  
 مُوشِكٌ للريبِ أن يبعدَ نَفْرًا  
 ناشِقًا ما حوله، مُلتفتًا،  
 فَعَلَ من أوجس كيدًا فاقشعرا  
 ساكنًا أننا، وأننا نَزَقًا،  
 يفحصُ الموقِفَ أو يهْمُرُ هَمْرًا<sup>(١)</sup>

(١) الهمر : همر الفرس الأرض : ضربها بحوافره شديدا .



مُرْخِيًّا عُذْرًا طِوَالًا كَرُمْتَ  
عند من لا يُرْسِلُونَ الْعُدْرَ عُذْرًا<sup>(١)</sup>  
بَيْنَمَا يُسْبِلُ أُذُنِيهِ، وَقَدْ  
جَحَظْتُ عَيْنَاهُ، إِذْ يَرْنُو مُصِرًّا<sup>(٢)</sup>  
أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا، ثُمَّ بَدَا  
فَإِذَا مَا ظَنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسْرَى  
وَأَنْبَرَى مِنْ فَوْرِهِ أَرْغَبَهُمْ  
فِي رِضَى الْغَاشِمِ يَسْتَرِضِي الطَّمْرًا  
زَاعِمًا مَوْلَاهُ يَبْلُو وَدَّهْمَ  
بِالَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرًا  
وَأَتَمَّ الْأُنْسَ دَاعُونَ دَعَا  
لِلْجَوَادِ الشَّيْخِ: أَجْلِلْ بِكَ مُهْرًا  
لَمْ يَكُنْ مُهْرًا وَكَمْ مِنْ فِرْيَةٍ  
بُنِذِلْتُ فِي خِطْبَةٍ لَلْوُدِّ مُهْرًا  
يَالَهُ طَرْفًا بَنَى الْحِظْلَةَ  
فِي «بَنِي أَعْوَجَ» عِزًّا وَسِبْطَى  
دَارَتِ الْجَلِيسَةُ فِي حَضْرَتِهِ  
فَأَدَارَ الذُّيْلَ فِي جَنْبَيْهِ خَطْرًا  
وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَثْقُ  
وَلَهُ بِاصِرَتَا مَنْ قَلَّ مَكْرًا  
إِنْ أَطَالُوا جَدًّا رَفْسًا، وَإِذَا  
أَقْصَرُوا حَمَمَ تَأْنِيْبًا وَرَجْرًا  
وَإِذَا حَرَّكَ رَأْسًا أَكْبَرُوا  
وَخِيَّهِ، لِلَّهِ ذَاكَ الْوَحْيِ دَرًّا

(١) العذر الأولى والثانية : ما تدلى من الشعر على خدي الفرس ، العذر الثالثة : الحجة التي يعتد بها .

(٢) مصرًا : ناصبًا أذنيه .

كان إمرًا شأنهم من جهلهم  
وقديمًا كان شأن الجهل إمرًا  
عظّموا طرفًا، وقبلا عَبَدْتُ  
أمم، من جهلها، ثورًا وهِرًا  
ذاك إبداع «قَلِيْقُولَا» فهل  
دُونَه «نَيِرُون» في الإبداع حِجْرًا  
سنرى، إن هو لم يَضُرْ به  
ما الذي يفعله القوم ليَضُرِّي؟

☆☆☆☆

لا سَقَاك الغيثُ يا جهلُ فكم  
سُقِيْتُ في كَأْسِك الأَقْوَامُ مُرًا  
أنت أغريت بظلم كل ذي  
صَوْلَةٍ، غير مُبالٍ أن يُعْرَا  
وسِعتُ أمُّ القُرى ذاك الذي  
عَقَّها حمدًا كما لو كان بَرًا  
إن يُكَلِّمُه الأَعْرُوزُ بها  
فامتدًا، أو يكلمهم فَهْجْرًا  
فمضى في غيِّه واسترسلت،  
في مجال السُّلِّ، تحبيذًا وشُكْرًا  
ألَهتُه، أوهمتُه أَنّه  
مالِكُ الضُّرِّ، منيعٌ أن يُضُرَّا  
فإذا أَوْضَعَ في تَفْظِيْعِه  
بَرًّا أَنّه أَيْبَا أن يَتَبَرَّا<sup>(١)</sup>  
بأغ التَّمْلِيْقِ مِنْهَا أَنّها  
كلما أَرْزَى بها شَدَّتْه أَرْزَا

(١) أوضع : أسرع أي تغلغل وبالغ .

كُلُّ يَوْمٍ يَدْعِي فَنَّا فَمَا  
هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقْرَأَ

☆☆☆☆

قال: بي حُسنُ فَقَالَتْ: وبه  
يَا فقيدَ الشُّبُه ، فُقتَ النَّاسَ طُرًّا  
فترقِّي، قال: إني مُطربٌ  
فأجابت: وتُعيدُ الصَّخُورَ سُكْرًا  
فتمادي، قال: في التَّصويرِ لي  
عُررٌ، قالت: وتُوتي الرُّسْمَ عُمْرًا  
فتغالي، قال: في التَّمثيلِ لا  
شُبُهَ لي، قالت: وتُحيي الميتَ نَشْرًا  
فتناهي، قال: إني شاعرٌ  
فأجابت: إِنَّمَا تَنْظِمُ دُرًّا  
فَعَرْتَهُ جِنَّةً زَانَتْ لَهُ  
حُطَّةً أَدَهَى عَلَى الْمَلِكِ وَأَزْرَى  
أزَمَعَ الرَّحْلةَ فِي مَوَكِبِهِ  
جاشِمًا شُقَّتْهَا بَحْرًا وَبَرًّا  
مُولِيًّا شَطْرَ «أثِينَا» وَجْهَهُ،  
إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ الْفَنِّ شَطْرًا  
يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ  
إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي التَّمثيلِ نِحْرًا<sup>(١)</sup>  
وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْمًا لَهُ  
شُهْرَةً تُولِيهِ فِي الْأَقْطَارِ زَخْرًا<sup>(٢)</sup>

(١) النحر: الحاذق الماهر .

(٢) زخرا : افتخارا .

فمضى في أي حَشِدٍ حاشِدٍ  
 يَدْعُ الرَّحْبَ مِنَ السَّاحَاتِ ضَجْرًا<sup>(١)</sup>  
 بعد أن أوفد رُسُلًا كُفِّفُوا  
 في «أثينا» دَعْوَةَ النَّاسِ وَسَفْرًا<sup>(٢)</sup>  
 يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحْفَلٍ  
 حُسْنُهُ الطَّالِعَ فِي الظُّلْمَاءِ بَدْرًا  
 مُسْمَعًا سُمَّارَهَا مِرْهَرَهُ  
 عَارِضًا تَمْثِيلَهُ بَطْنًا وَظَهْرًا  
 إِي وَأَيَاتِ «أثينا» كان من  
 شَأْنِهَا أَنْ تَمْنَحَ الأَخْطَارَ دَهْرًا<sup>(٣)</sup>  
 ذاك إذ كانت هِيَ الدَّارُ وَإِنْ  
 كانتِ الدُّنْيَا لِتِلْكَ الدَّارِ قُطْرًا  
 إِنَّمَا أَمَسَتْ «أثينا» عملا  
 داخلاً في دولة «الرُّومان» قَسْرًا<sup>(٤)</sup>  
 فلِذَا مَا أَلْفَيْتَ شَارِيَةً  
 بعضُ أَمْنٍ بِالثَّنَاءِ الرُّورِ يُشْرَى  
 أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا  
 تُطْرَى الجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيطْرَا  
 فكذلك الرُّقُّ يُدْنِي مِنْ عُلى  
 وَيُعِيدُ الأُمَّةَ الحُرَّةَ عُرَى<sup>(٥)</sup>

☆☆☆☆

(١) ضجرا : ضيقا .

(٢) السفر: جماعة من المسافرين .

(٣) الأخطار : يراد بها ألقاب التشريف .

(٤) عملا : أي ولاية .

(٥) عرى معيبة .

ذاك تأويلُ الحَفَاوَاتِ التي  
 وهبَتْهَا القَيْصِرُ المُمْتَا حَ فَخَرًا<sup>(١)</sup>  
 فَقَقَضَى مَأْرِبَهُ ثُمَّ انْتَنَى  
 بِرَضَى مَن فَعَلَ الفِعْلَةَ بِكَرًا  
 لَيْسَ «أَفْلُونٌ» وَلَوْ نَاظَرَهُ  
 بِمُصِيبٍ مِنْهُ غَيْرَ اللُّمَحِ شَرُورًا<sup>(٢)</sup>  
 عَادَ بِالْيُمْنِ وَكُلَّ مُضْمَرٌ  
 حَزَنًا لَكُنْهُ يُظْهِرُ سَرًّا  
 فَتَلَقَّاهُ «بِرُومًا» أَهْلُهَا  
 كَتَلَقِّي فَاتِحٍ فَتُحَا أَعْرًا  
 «قَيْصِرٌ» الأَكْبَرُ لَمْ يُخْفَلْ لَهُ  
 هَكَذَا، إِذْ دَوَّخَ الدُّنْيَا وَكَرًا<sup>(٣)</sup>  
 نَضَبُوا الأَبْوَابَ إِكْبَارًا لَهُ  
 وَأَحَاطُوا رَكْبَهُ بِالجَيْشِ مَجْرًا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقَامُوا زِينَةً جُنْحَ الدُّجَى  
 جَعَلَتْ «رُومًا» سَمَاوَاتٍ وَزَهْرًا<sup>(٥)</sup>  
 زِينَةً مَا شَهِدَ الخَلْقُ لَهَا  
 قَبْلَ ذَاكَ العَهْدِ شِبْهًا يُتَحَرَّى<sup>(٦)</sup>  
 خَلْبَتَهُ وَاسْتَفْرَزَتْ رُوعَهُ  
 فَطَوَى اللَيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرًا<sup>(٧)</sup>

(١) الممتاح : الملتمس .

(٢) أفلون : إله الضنون عند الإغريق .

(٣) الكر : الحمل على العدو والانقضاض عليه ، ومعاودة قتاله .

(٤) المجر : الكثير من كل شيء .

(٥) الزهر : النجوم .

(٦) يتحرى : يتطلب .

(٧) الروع : القلب .

لِيُجِدَنَّ بِهَا مَعْجَزَةً  
تُرْهَبُ الْأَعْقَابُ مَا النَّجْمُ اِزْمَهْرًا  
جَامِعًا فِيهَا الْأَفْئَانِينَ الَّتِي  
يَدَّعِي إِتْقَانَهَا عِلْمًا وَحُبْرًا  
مُخْرَجًا أَشْجَى سَمَاعٍ لِلوَرَى  
مَنْ لَهَيْبٍ يَسْدُرُ الْأَبْصَارَ سَدْرًا<sup>(١)</sup>  
مُغْرِبًا حُسْنًا وَفِي مَذْهَبِهِ  
أَنَّ خَيْرَ الْحَسَنِ مَا يَفْعَمُ شَرًّا  
فَتَقُومُ الزَّيْنَةُ الْكُبْرَى بِمَا  
بَعْدَهُ لَا تَذَكُرُ الزَّيْنَاتُ صُغْرًا

☆☆☆☆

فَازَ «نَيْرُونُ» بِأَقْصَى مَا اشْتَهَى  
مُجِرْقًا «رُومًا» لِيَسْتَبْدِعَ فِكْرًا  
بَعْدَ أَنْ حَصَلَ فِي تَمَثُّلِهِ  
مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي التَّمَثُّلِ شَهْرًا<sup>(٢)</sup>  
شُبِّتِ النَّارُ بِهَا لَيْلًا وَقَدْ  
رَقَدَتْ أُمَّتُهَا وَسَنَى وَسَكَّرَى  
شُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ  
وَمَشَتْ دَفًّا، وَإِخْضَارًا، وَعَبْرًا<sup>(٣)</sup>  
رَحَفَتْ رَابِيَةً مُضْرَمَةً  
تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ الْوَهْجِ الْآخَرَى  
جَمَعَتْ أَقْسَامَ «رُومًا» كُلِّهَا  
فِي جَحِيمٍ تَصْهَرُ الْأَجْسَامَ صَهْرًا

(١) يسدد الأبصار : يحيره .

(٢) الشهر : العالم .

(٣) الدف : المشي الخفيف ، الإخصار : جري الفرس ، العبر : المرور فوق الماء .

فالمباني تتهوى والجذى  
تترامى والدُمى تنقض جُمراً<sup>(١)</sup>  
والأناسي حيارى ذهل  
غامروا هولاً وساء الهول غُمراً<sup>(٢)</sup>  
خوض في الوقيد إلا نقرًا  
تخذوا الأشلاء فوق الوقيد جسراً  
والخسوي انطلقت لا تأتلي  
ما التقت عضا وتمزيقاً وكسراً  
هجمت لفتك ثم انهزمت  
فزعات ساريات كل مسرى  
كثر اللحم شواء حولها  
وتأببت بعد جهد الصوم فطرًا  
تتهادى مَهراقاً دُمها  
وبها ضعفة النازف خُمراً<sup>(٣)</sup>

☆☆☆☆

دَفَقَ «التَّبْرُ» ضِيَاءً وَدَمًا  
مُسْتَفِيضَ اللُّجِّ ياقوتًا وتِبْرًا  
كَانَ بِالْأُمْسِ كَمِرَاةٍ صَفَت  
رُبَّمَا كَدَّرَهَا الطَّائِرُ نَقْرًا  
تَلْتَقِي فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ  
قَاتِمَاتٍ وَرُبِّي تَبْسِيمٌ خُضْرًا  
فَإِذَا مَرَّتْ نُسَيْمَاتٌ بِهَا  
حَطَّمَتَهَا قِدْدًا رُبْدًا وَغُرًّا<sup>(٤)</sup>

(١) الجذى : الجمرات .

(٢) الأناس : جمع الإنس أي البشر .

(٣) النازف : شديد السكر .

(٤) قندا : قطعاً ، ريدا : مغبرة .

حَبِّبْنَا عِنْدَئِذٍ مَنَظَرُهَا  
 مَنَظَرًا «وَالْتَّبُرُ» فِي الْأَنْهَارِ نَهْرًا  
 إِذْ تُرَى الْأَمْوَاجَ فِيهِ أُعْرَضَتْ  
 مَالِيَّاتٍ صَفَحَاتِ الْمَاءِ سِخْرًا  
 كَجَوَارٍ سَابِحَاتٍ خُرْدٍ  
 سَابِقَاتٍ فِي تَبَارِيهَا وَخَسْرَى  
 لَاهِيَّاتٍ، مُغْرِبَاتٍ ضَحْكًَا،  
 أَمِنَاتٍ لِمَحَاتِ الرَّيْبِ طَهْرًا  
 أَرْسَلَ الْحُسْنَ عَلَى أَكْتَانِهَا  
 مِنْ ضَفِيرِ الرَّبْدِ الْمَذْهَبِ شَعْرًا  
 كُلُّ غَيْدَاءٍ رَدَّاحٍ نَاوَحَتْ  
 بِيَدٍ عُبْرًا وَبِالْأَخْمَصِ عِبْرًا<sup>(١)</sup>  
 هِيَ نُورُ الرَّوْضِ أَوْ أَرْهَى حُلَّى  
 وَهِيَ غُضْنُ الرَّنْدِ أَوْ أَرْشَقُ خَصْرًا  
 تَارَةً تَبْدُو وَطُورًا لَا تُرَى  
 وَتَنَاهِي الظَّرْفِ إِذْ تَرْفُضُ ذُرًّا<sup>(٢)</sup>  
 أَيْنَ تِلْكَ الْعَيْنُ، هَلْ خَالَتْ إِلَى  
 جِنَّةٍ وَارْتَدَّ بَرْدُ الْمَاءِ سَعْرًا؟<sup>(٣)</sup>  
 أَضْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا  
 سَائِقٌ يُوسِعُهَا حَتًّا وَنَهْرًا<sup>(٤)</sup>  
 فِي مُسْوَحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى  
 أَرْجَوَانٌ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى<sup>(٥)</sup>

(١) غيداء : لينة الأعطاف ، الرداح : المرأة الثقيلة الأوراك ، ناوحت : عارضت ، الأخمص : باطن الرجل .

(٢) ترفض ذرا : تنتشر قطرات .

(٣) العين : الجميلات العيون ، الجنة : الجنيات ، السعير : الوقود .

(٤) السعالي : أنثيات الغيلان .

(٥) القتار : يراد به الدخان ، تضري : تشق .



عَادَ صَافِي الأون منها رَنَقًا  
 وضُحُوكُ الوجْه منها مُكْفِهْرًا  
 شَرَقْتَ لَمَّاتِهَا أَصْبَغَةً  
 ورنْتَ أعيُنُهَا النَّجْلَاءُ خُرْزًا<sup>(١)</sup>  
 صارَ غَسْلِينًا حَمِيمًا غَسَلَهَا  
 كاسِبًا من حَرٍّ ما جاور حَرًّا  
 أي بناتِ المِاءِ غَمْبُنُ بَيْنُ  
 أن تُرَيَّ سَوْدًا وما أبهاك شُفْرًا  
 ذاك ما أُحْدِثْتَهُ البَغْيُ وهَلْ  
 أذرك الصَّفْوَةَ فلم يَزِدُّهُ كَدْرًا  
 ☆☆☆☆

قام سُورٌ حَوْلَ «رُوما» ساطِعُ  
 ناشِرًا أعلامَهُ كُمتًا وُصْفَرًا  
 تحت جَوْ مَلَيْتِ أَرْجاءُ  
 مِن تَلْظِيها قَتامًا مُسْبِكْرًا<sup>(٢)</sup>  
 ينظرُ الغاشِمُ في أقسامِها  
 حذِّقْه رَسْمًا ومُوسِيقى وشِعْرًا

## شعرا

أَتَرَى تَلْكَ الأَعارِيضَ التي  
 فُرِّقْتَ أبايَها شَطْرًا فَشَطْرًا؟  
 أَتَرَى التَّرْصِيعَ في أسواقِها  
 بالطلَى سُحْمًا وبالزُّوسِ حُمْرًا؟<sup>(٣)</sup>  
 أَتَرَى التَّدْبِيحَ في ألوانِها  
 مُعقَبًا من بِيضِها زُرْقًا وَعُفْرًا؟

(١) اللمات : شعر مقدم الرؤوس .

(٢) مسبكرا : أي منتشرا .

(٣) بالطلَى سحما : بالأعناق سودا .

أَتَرَى الخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا  
كَيْفَ يُطَوَّى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرًا؟  
أَتَرَى السُّورِيَّ بِأَلَا تَوْرِيَّةٍ  
نَاسِخًا تَارِيخَهَا عَضْرًا فَعَضْرًا؟<sup>(١)</sup>  
كَمْ مُقَامٍ عَطِلَتْ زِينَتُهُ  
زَانَهُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يُضْبِحَ إِثْرًا  
كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرُفُهُ  
سَاطِعَاتٍ وَلِسَانِ النَّارِ يَقْرَأُ  
كُلَّ قَاصِرٍ مُتَدَاعٍ شَيِّدَتِ  
بَعْدَهُ هَازِنَةُ الْأَنْوَارِ قَاصِرًا  
كُلَّ بُرْجٍ مَتَرَامٍ حَفَرَتْ  
بَعْدَهُ فِي عُمُقِ الظُّلْمَاءِ بِئْرًا  
كُلَّ كَيْتَرٍ فِي الْمَبَانِي رَفَعَتْ  
فَوْقَهُ سُخْرِيَّةَ الشُّعْلُولِ كَيْتَرًا؟<sup>(٢)</sup>  
هَوَاتِ الْعِغْقَبَانَ عَنْ أَنْصَابِهَا  
وَعَذَا مِنْهَا اللَّطِي رُحَا وَنَشْرًا  
وَتَرَامَتْ شُعْلُ طَائِرَةَ  
قَدْ تَرَى عُصْفُورَهَا يَصْطَادُ صَقْرًا  
وَتَرَى مِنْهَا فَرَاشًا نَاجِلًا  
يَخْضِرُ الْبَاشِقَ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرًا  
وَتَرَى مِنْهَا هُلَامًا بِشِعَا  
غَائِلًا فَرَحًا وَلَا يَرْحَمُ ظَنْرًا؟<sup>(٣)</sup>

(١) الوري : اقتاد النار .

(٢) الشعلول : لهب النار ، الكتر : القبة أشبه بالسنام .

(٣) الظنر : التي تعطف على غير ولدها من الإنسان والحيوان .

وَيُحِجُّ «رُومًا» تَزْدَهِي ذَاكِيَةً  
 وَعُيُونُ اللَّيْلِ بِالرَّحْمَةِ شَكْرَى<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَجِدْ «نَيْرُونَ» أَبْهَى فَلَجًا  
 مَنْ تَشْطِيهَا وَلَا أَعْدَبَ ثَغْرًا  
 لَا وَلَمْ يُفْعِمُهُ بِشْرًا حَدَثُ  
 كَالذِي أَفْعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرًا  
 غَايَةَ الْإِضْحَاكِ مَا أَلْفَاهِ مِنْ  
 فَزَعِ الصَّالِينَ يَبْغُونَ مَفْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي يُبْدُونَهَا  
 فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يُمْنَى وَيُسْرَى<sup>(٣)</sup>  
 كَرِمَالِ الْجِنِّ رَقَصًا فِي اللَّظَى  
 وَالْمَجَانِينَ مُنَابَاةً وَهُتْرًا<sup>(٤)</sup>  
 رَبُّ عَارٍ بِقُورِحٍ يَكْتَسِي  
 وَبَتُولٍ تَحْتَ سِئْرِ الْوَهْجِ تَعْرَى<sup>(٥)</sup>  
 وَهَزِيمٍ وَتَبَّتْ أَعْيُنُهُ  
 وَضَرِيرٍ مُتَلَوِّحِيثٌ قَرَا<sup>(٦)</sup>  
 وَنَحِيفٍ بَاتَ ظِلًّا وَاجِفًا  
 وَضَلِيلٍ مَاتَ تَحْتَ الرُّدْمِ هَاطِرًا<sup>(٧)</sup>

(١) ذاكية : مشتعلة ، شكرى : ممتلئة .

(٢) الصالين : المحترقين .

(٣) تعاديهم : تراكضهم .

(٤) رجال الجن : جماعاتهم ، مناباة : نيو بعضهم عن بعض ، الهتر : ذهاب العقل .

(٥) البتول : عذراء .

(٦) الهزيم : صريع مهزوم .

(٧) الضليع : القوي ، الهطر : الضرب مطلقا ، والقتل بخشبة .

## تصويرا

فَتُنُّ النَّارَ إِذَا مَا أَذْهَبَتْ  
فِي أَفَانِينَ الْأَدَى يَابِّينَ حَصْرًا  
وَمِنَ الْمُتَمِّعِ فَوْقَ الْمُشْتَهَى  
بِدَعُجَاءِ بِهَا التَّنْوِيْعُ تَثْرَى  
هَـذِهِ قَنَطْرَةٌ شَاهِقَةٌ  
غَارَ مِنْهَا جَانِبُ فِي الْمَاءِ طَمْرًا  
ذَاكَ صَرْحٌ جُرِّدَتْ أَطْلَالُهُ  
مِنْ حُلِيِّ كُنَّ مِلءَ الْعَيْنِ سَبْرًا  
تِلْكَ مِنْ عَهْدٍ عَهِيدٍ دُوْحَةٌ  
ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ الْعَفْوِ ثَرًا  
عَقَدَتْ أَغْصَانُهَا تَجَاجِ سَنَى  
وَحَبَّتْ بَيْنَ مُدْلَاةٍ وَكُسْرَى  
ثُمَّ حَوْلَ وَجْهَةَ الطَّرْفِ تَجِدُ  
صُورًا أَسْوَعُ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى  
نِمْرٌ، مِنْ فَرَطٍ مَا حَاقَ بِهِ،  
دَارَ أَنَا فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرًّا  
سَالَ مِنْ فَكُّيهِ دَامِي رَبِيدٍ  
حِينَ مَسَّ الْأَرْضَ نَشَّتْ مِنْهُ حَرَى  
فَهَذَا غَابٍ كُسِرَتْ شِرْتُهُ  
صَارَ كَالْهَرِّ وَمَا يُرْهِبُ فَأَرَا  
وَعِلُّ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْحِ ارْتَمَى  
بِبَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرًا  
وَرَلُّ أَفَلَّتْ مِنْ جُحْرِ فِلْمِ  
يُلْفِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى الرَّمْضَاءِ جِجْرًا

قُنُقُذٌ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاعِهِ  
 شِكَّةٌ لاحتَ بِهَا الأَلْوَانُ كَثْرًا  
 عَقْرَبٌ شَالَتْ رُبَانِي رَأْسَهَا  
 وَالدُّنَابِي عَجَلتْ خَلْجًا وَأَبْرًا  
 شِبْهَ بَرَقِ لَاحٍ لِلطَّرْفِ وَلَمْ  
 يَكُ إِلا أْفْعَوَانًا مُسْجَهْرًا<sup>(١)</sup>  
 صُورٌ، لَمْ يُدْرَ أَيَاتُ سَنَى  
 أَمْ خِشَاشٌ حَيَّةٌ تُسْجِرُ سَجْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَسِوَى ذَلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظِرٍ  
 لا بَسَ الوَهْمُ بِهِ الحَقُّ فَغَرًّا  
 كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانِ أَلْفَيْتٍ  
 وَهِيَ تَسْتَعِدِي عَلَى فِيلِ هِزْبِرًا<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ سَبَبْنَتِي حَنِيقٍ أَقْرَضَهُ  
 ضَرَمٌ نَابًا بِهِ يَسْطُو وَظْفَرًا<sup>(٤)</sup>  
 كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى واقِعًا  
 كَشْهَابٍ وَتَرْدَى مُصْمَقَرًا<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتِ فَا نَضْرَجَتِ  
 بَغْتَةً تَقْتَنِصُ البَازِي حُرًّا<sup>(٦)</sup>  
 كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ ساطِعِ  
 أَشْبَهَ المُزْنَةَ إِيمَاضًا وَقَطْرًا<sup>(٧)</sup>

(١) مسجهرًا : مضطربًا .

(٢) آيات سنَى : قطع من النور ، الخشاش : حية الجبل ، سجر : توقد .

(٣) المهاة : البقرة الوحشية ، الهزير : الأسد .

(٤) السببنتى : النمر .

(٥) مصمقرا : موقدا .

(٦) انضرجت : سقطت .

(٧) الهباء : الغبار .

رُؤْيَا أَرَبَّتْ عَلَى الرَّؤْيَا بِمَا  
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِظَنَّ لِيَمْرًا  
دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلَفٌ  
تَارِكٌ فِي مَسْمَعِ الْأَحْقَابِ وَقَرًا<sup>(١)</sup>  
تَرْكُضُ الْأُمِّ تُغْنِي هَلَعًا  
وَبُنُوهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ دُعْرًا  
وَيَهْدُ الْكَهْلُ هَدَّ الْفَحْلُ فِي  
غَرِقٍ وَالْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَدْرًا  
كَادَ رَحْبُ الْجَوْ مِنْ حَشْرَجَةٍ  
وَحَوَافِيهِ الرَّبِّيُّ يُشْبِهُ قَدْرًا  
فِي اخْتِلَاطٍ مُرْهَقٍ سُمَاعَهُ  
وَاخْتِلَالٍ مُزْهَقٍ حَشْدًا وَحَشْرًا  
سَرَاحَاتٌ قَصِيفَتْ مُخَضَّاءَةً  
بَيْنَ مَنْكُوسَةِ إِكْلِيلٍ وَعَقْرَى  
رُجْبِيَّةٍ مِنْ عَوْسَجٍ مُحْتَدِمٍ  
فَنَيْتٌ ضَرْبَيْنِ لِأَلَاءٍ وَوَعْرًا  
ضَبْعٌ تَعْوِيٍّ وَذَنْبٌ ضَابِخٌ  
وَصَدَى يَرْزُقُومَهِيَجًا مُزْبِنًا  
ضَايِعٌ مِنْ سَوْرَةِ الْحُمَى وَمِنْ  
ثَوْرَةِ الْحُمَى بِهِ يَزَارُ زَارًا  
طَالَمَا زَمَجَرِي شُكُو أَسْرَهُ  
فَهُوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرًا

(١) الوقر : ثقل السمع .

تُعَلِبُ يَضْعُو وَفَهْدُ ضَاغِبٌ  
وَعُرَابٌ نَاغِبٌ عَشْرًا فَعَشْرًا<sup>(١)</sup>  
وَمِنَ الْأَكْلِبِ حَامِي بِرُكَّةٍ  
مُسٌّ بَعْدَ الْقَرِّ بِالْحَرِّ فَهَرًّا<sup>(٢)</sup>  
مَا سَمُومٌ نَفَخَتْهَا سَقَرٌ  
تَنْسِفُ الدَّوْحَ وَتُدْوِي الْعُشْبَ صَفْرًا<sup>(٣)</sup>  
خَافَتِ أَنْأَ وَأَنْأَ عَزَفَتِ  
وَتَوَالِي هَزْقُهَا عَزْمًا وَفَتْرًا<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَمَا فِي مَآرَجٍ مِنْ لَاعِجٍ  
بَثُّهُ بَثًّا وَقَدْ ضَوِيقٌ حَاضِرًا<sup>(٥)</sup>  
مَا اصْطِخَابُ اللَّجِّ فِي حَيْرَتِهِ  
بَيْنَ تَيَّارٍ وَدُرْدُورٍ وَمَجْرَى  
كَاصْطِخَابٍ مِنْ وَطَيْسِ هَائِمٍ  
لَمْ يَصُنْ تَاجًا وَلَمْ يَسْتَتِنْ جَذْرًا  
ذَاكَ يَا «نَيْرُونُ» لَحْنُ زَادَهُ  
طَرِيًّا مِنْ هَرْكِ الرَّائِعِ نَبْرًا  
جَمَعَ الضُّدَّيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا  
فِي مِرْزَاجٍ يَفْطُرُ الْأَكْبَادَ فَطْرًا  
بَيْنَ أَصْوَاتٍ عَلَى نُكْرَتِهَا  
جُعِلَتْ وَفَقَهُمَا خَفْضًا وَجَهْرًا  
هَيْكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْقَعَةٍ  
وَدَمَاءٌ مِنْ حَشْيٍ يَصْعَدُ زَفْرًا



(١) يَضْعُو، وَيَضْغِبُ، وَيَنْغِبُ: أَي صَوْتٌ، وَهَذِهِ الْأَفْظَاظُ هِيَ أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ لِهَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ .

(٢) هَرٌّ: صَوْتٌ .

(٣) سَقَرٌ: جَهَنَّمُ، الصَّقْرُ: شِدَّةُ الْحَرِّ .

(٤) الْهَزْقُ: صَوْتُ الرِّيحِ، الْفَتْرُ: الضَّعْفُ .

(٥) الْمَارِجُ: الشَّلْعَةُ الْمَلْتَهِيَّةُ، اللَّاعِجُ: مَرَارَةُ الْقَلْبِ .

هكذا التّصويرُ أحيًا ما يُرى  
هَكَذَا التُّطْرِيْبُ مَوْتًا أَوْ أَحْرًا  
هَزُّ بِالِإِيْقَاعِ أَفْلَاكًا وَلَمْ  
يَصْحَبِ الْعُودُ بِهِ طَبْلًا وَرَمْرًا  
هَكَذَا الشُّعْرُ بِأَقْفَافِيَّةٍ  
خَفَّ وَزُنًّا وَجَرَى بِالدَّمِّ بَحْرًا  
عَظَمْتَ فِتْنَتَهُ مِنْ فَرْطِ مَا  
رَقَّ فَالِنَّاسِ أَرْقَاءَ وَأَسْرَى  
لَا كِنَايَاتٌ وَلَا تَوْرِيَّةٌ  
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ كَنَى وَوَرَى  
مِنْ «كَنَيَرُونَ» أَتَى بِالرَّسْمِ لَمْ  
يَسْتَعْرِ صِبْغًا لَهُ أَوْ يُجْرِحِبْرًا  
مُتَّبِعَتًا فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ  
أَيَّةٌ يَمْحُوبِهَا قَوْمًا وَمِضْرًا  
بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعًا أَهْلُهُ  
مِلْءُ هَذَا الْكَوْنِ إِذْ تَلْفِيهِ صِفْرًا  
يَا لَهَا غُرْفُنُونَ بَهْرَتِ  
ظُرْفَاءِ الْوَقْتِ بِالْإِيْدَاعِ بَهْرًا  
أَيْنِ مِنْهَا شَأْنٌ مُفْنِي عُمْرِهِ  
يَتَقَرَّى الْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرًا؟<sup>(١)</sup>  
لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِنًا  
إِنْ شَدَا أَوْ مُتَّقِنًا إِنْ خَطَّ سَطْرًا

☆☆☆☆

دُمِّرَتْ حَاضِرَةُ الدُّنْيَا وَلَمْ  
يَجِدِ النَّاجُونَ فِي ذَلِكَ نُكْرًا

(١) يتقرى : ينقضي ويتبع .



أوشكوا أن يُجمَعوا رأياً على  
أن في الغيبِ لذاك الهولِ سِيراً  
لستُ محزوناً على القومِ وهل  
كبدٌ تُلقى على الأئذالِ حرى  
غيرَ أني لي على إبداعِهِ  
عُتِبُ فنُّ وهو بالإبداعِ أذرى  
فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِيقَاعِهِ  
وَعَمَلًا رَسْمًا وَزَادَ النَّظْمَ نَثْرًا  
وَلَعَلَّ الْهَفْوَةَ الْأَخْرَى لَهُ  
أَنَّهُ لَمْ يَغْتَدِلْ نَقْشًا وَحَفْرًا  
ذَاكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا  
بَادَ حَنْقًا أَوْ تَوَى حَرْقًا وَتَبْرًا<sup>(١)</sup>  
مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمِ غَارِمِ  
إِنْ أَزَى الْخَلْقِ شَعْبٌ مَاتَ صَبْرًا<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ بِالْكَفْوِ لِعَيْشِ طَيِّبِ  
كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْعَيْشُ حُرًّا

☆☆☆☆

إن «روما» جَعَلَتْ «نَيْرُونَهَا»  
وهو شرُّ القومِ ممَّا كَانَ شَرًّا  
بَلَّغَتْهُ الْمُلُوكَ عَفْوًا فَبَغَى  
كُلُّ مُلِكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَدْرًا  
يَفْقَدُ الشَّيْءَ مُعَانِي كَسْبِهِ  
فَإِذَا مَا هَانَ كَسْبًا هَانَ حُسْرًا  
عَاثَ فِيهَا مُسْتَبَدًّا مُسْرِفًا  
دَائِبَ الْإِجْرَامِ عَوَادًا مُصِرًّا

(١) توى : قضى ، التبر : الهلاك .

(٢) مات صبرا : أي حبس حتى أذيق الموت .

وهو لا يمنحها من بآله  
 غَيْرَ هَمِّ الْخَطَرِ الْمُكْسُوبِ قَمْرًا  
 ليس في تشنيعه من بدعة  
 أن للخامل عند الذكر ثأرا  
 لا ولا في ظلمه من عجب  
 إن للظالم عند العدل وثرا<sup>(١)</sup>

☆☆☆☆

بِمَ غَرَّ الْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا  
 ذلك الذنب له ما شاء غفرا؟  
 بل قضاوا أن يمنحوه حمدهم  
 حيث لا يجدون أن يبلغ عذرا<sup>(٢)</sup>  
 ذاك أن اتهم ظلما منهم  
 معشرا مستضعف الجانب نورا<sup>(٣)</sup>  
 فرمى ملّة «عيسى» بالذي  
 كان منه ملحقا بالوزر وزرا  
 زاعما أن النصاري قارفو  
 ذنبيه، ما كان أناهم وأبرا<sup>(٤)</sup>  
 والنصاري فئة يومئذ  
 لم تكن فيهم من العشار عسرا  
 ما بها حول ولا طوول ولا  
 تقطني جاها ولا تملك وفرا<sup>(٥)</sup>  
 لا تبالني دون من تعبده  
 جهد ما تمنى به خسفا وعسرا<sup>(٦)</sup>

(١) الوتر : الثأر .

(٢) يبلغ عذرا : أي يسمع منه العذر .

(٣) آتهم : رمي بالتهمة ، النزر : القليل .

(٤) أبرى : أبرأ .

(٥) الوفر : المال الكثير .

(٦) الخسف : الإذلال ، العسر ضد اليسر .

دِينَهَا فِي فُجْرِهِ وَالسُّخْبُ قَدْ  
 تَحْبُبُ النُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فُجْرًا  
 عَنَّا لِلغَاشِمِ أَنْ يُطْعِمَهَا  
 لَجِياعِ الوَحْشِ فِي المَلْعَبِ جَهْرًا  
 وَبِهَذَا يَتَرَضَّى شَعْبَهُ  
 فَرَطَ مَا الشَّعْبُ بِذَلِكَ اللّهُو مُغْرَى  
 فَيَظِلُّ البُطْلُ فِيهِ عَالِيًا  
 وَيَظِلُّ الحَقُّ عَنْهُ مَسْتَسْرًا  
 أَمْرَ الطَّاعِي بِهَا فَاحْتَشَدَتْ  
 فِي مَقَامِ زَاخِرِ بِالْخَلْقِ زَخْرًا  
 وَرَمَاهُمْ بِالضُّواري قَرِمَتْ  
 فَارْتَمَتْ مَجْنُونَةً وَثَبًّا وَجَارًا  
 فَتَلَقَّاهَا النَّصَارَى وَهُمْ  
 لَمْ يَخِضُوا إِيمَانَهُمْ بِالضُّيْمِ حَجْرًا  
 سَجْدًا، شَادُونَ، سَامَ طَرْفُهُمْ،  
 ضَاكِرًا الأَمَالَ مَا الخَطْبُ أَكْفَهْرًا  
 بَرَبَرَتْ تِلْكَ الضُّواري دُونَهُمْ  
 ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرْحَمُ شَفْرًا  
 هَشَّمَتْ وَأَنْتَهَشَّتْ وَافْتَرَسَتْ  
 مَا اشْتَهَتْ نَهْمَتُهَا عَظْمًا وَهَبْرًا  
 ثُمَّ كَلَّتْ شِبَعًا وَافْتَرَقَتْ  
 فِي الزُّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقْرًا  
 سَكِرَ الأَشْهَادُ إِعْجَابًا بِهَا  
 وَهَوَتْ مَمْلُوءَةً بِالدَّمِ سُكْرًا  
 ذَاكَ مَا زَامَ بِهِ «نَيْرُون» أَنْ  
 يَتَلَفَى إِثْمَهُ الأَوَّلِ سَنْرًا  
 وَإِذَا مَا أَسْعَدَ الجَهْلُ ، غَلَا  
 إِثْمٌ فِي الإِثْمِ لَا يَرَهَبُ عَزْرًا

شِيْمَةَ الْمُوْغِلِ فِي إِجْرَامِهِ  
كُلَّمَا ازْدَادَ انْطِلَاقًا زَادَ حُضْرًا  
شَادَ لِإِلْهَاءِ ذَاكَ الْمُنْتَدَى  
قَبْلَ أَنْ يَبْنِي لِإِيْوَاءِ جُذْرًا  
وَالأُوْلَى زَالَتْ مَغَانِيهِمْ بِمَا  
شِيدَ لِأَلْعَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرًا  
بِطَّءِ يَوْمٍ فِيهِ إِيْدَاءٌ بِهِمْ  
وَهُوَ يَفْضِي فِي بِنَاءِ اللُّهُوِ شَهْرًا

☆☆☆☆

خَابَ مِنْ خَالِ النَّصَارَى هَلْكُوا  
حِينَ رَاحَ الْمَوْتُ فِيهِمْ مُسْتَحْرًا  
فَالَّذِي أَوْلَاهُ الْفِتْكَ بِهِمْ  
أَنْهُمْ قُلٌّ غَدَا بِالْقَتْلِ كَثْرًا  
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومًا» مُلْكَهُمْ  
وَمَوْلَاهُمْ عَلَى الْأَحْبَارِ حَبْرًا  
هَكَذَا الْفِكْرَةُ مِنْ أَرْهَقَهَا  
كَمَنْتُ ثُمَّ عَلْتُ وَثَبًّا فَطَفْرًا

☆☆☆☆

دَرَّتِ الْأُمَّةُ مَنْ ظَالَمَهَا  
كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْهَا الظُّلْمُ دَفْرًا  
وَعَلَى ذَاكَ تَغَابَتْ مَرَّةً  
بَعْدَ أُخْرَى، وَتَمَادَى مُسْتَشْرًا  
لَوْ أَرَادَ الْقِسْطَ لَمْ يَكْفُرْ لَهُ  
أَوْ تَصَدَّى لِلْوَعَى لَمْ يَحْمِ تَغْرًا  
فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ السَّرُّ الَّذِي  
يَمْنَحُ الدَّنَائِلَ مَجْدًا مُسْتَمْرًا

فتوَحَّى الفخْرَ من سخريةٍ  
مَثَّلَ الدهْرَ بها هُزْءًا وهَزْرًا  
لاهِيًّا بالنَّاسِ، قَتَّالًا لِمَنْ  
شَاءَ ، فَعَلَا مَا اسْتَحْسَنَ جَبْرًا  
لَاعِبًا حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ  
مَلْعَبُ الدُّنْيَا تَخَطَّاهُ وَمَرًّا  
فَقَضَى حِينَ اقْتَضَى مُنْتَحِرًا  
بِيَدَيْ مُسْتَأْجِرٍ أَوْسَعِ بَرًّا  
رَاكِبًا مَتْنِ النَّوَى لِمَا نَوَى  
ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَالْأَمْسِ سِثْرًا  
مُلْقِيًّا جِسْمًا إِلَى أُمَّتِهِ  
حَشِيئَتِ حِرْمَانِهِ دَفْنًا وَقَبْرًا  
سَرَفًا فِي الذُّلِّ حَتَّى إِنَّهَا  
لَمْ تَكُنْ تَذْرِي لِمَا تَفْعَلُ قَدْرًا  
مَنْ يَلُمُ «نَيْرُونَ» ؟ إِنَِّّي لَأَنْتُمْ  
أُمَّةٌ لَوْ كَهَرْتَهُ ارْتَدَّ كَهْرًا  
أُمَّةٌ لَوْ نَاهَضْتَهُ سَاعَةً  
لَأَنْتَهَى عَنْهَا وَشَيْكًا وَاتَّبَجْرًا  
فَارَزَ بِالْأُولَى عَلَيْهَا، وَلَهُ  
دُونَهَا مَعْذِرَةُ التَّارِيخِ أُخْرَى

☆☆☆☆

كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو «نَيْرُونِهِمْ»  
«قَيْصَرٌ» قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ «كَيْسَرِي»

\*\*\*\*

## بدر و بدر

حَسَنَاءُ لَكُنْ نَفْوُرُ  
بَادِ عَالِيهَا الْفُتُورُ  
إِذَا رَنَتْ غَارَ مِنْهَا  
فِي الْحَيِّ عَيْنٌ وَخُورُ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ تَمَسَّ فِإِلَيْهَا  
مُنَى النَفُوسِ تَطِيرُ  
لَا تَكْسِرُ الْجَفْنَ إِلَّا  
وَقَالِبُ صَبِّ كَسِيرُ  
وَلَا تَبَسُّمُ إِلَّا  
وَجَفْنَ بَاكِ يَمُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَأَقَّتْ إِلَّا  
وَجِيرَةُ الْحَيِّ صُورُ<sup>(٣)</sup>  
يَأْقُرَةُ لُعْيُونِي  
فِي الصُّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ  
كَمْ جِئْتُمْكُمْ مُسْتَزِيرًا  
وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ<sup>(٤)</sup>

(١) رنت : نظرت، حور : الحور ذوات العيون الجميلة .

(٢) يمور : يسيل .

(٣) صور : مائلة أعناقهم .

(٤) مستزيرا : طالبا الزيارة .

إن كان صبري قليلا  
 فإنَّ وجدي كثيرُ  
 ليس المحبُّ صدوقًا  
 ففي الحبِّ وهوَّ صبورُ  
 يا بذرُ سُمِّيتَ بدرًا  
 وأيِّنَ منك البُـدورُ؟  
 أين الجمادُ مُنيرًا  
 من ذي حياةٍ يُنيرُ؟  
 أين الصُّباحةُ فيه  
 وأيِّنَ مِنْهُ الشُّعورُ؟  
 أين السننَى وهوَّ شيبُ  
 من الصُّبا وهوَّ نورُ؟  
 لم أنسَ حينَ التقينا  
 والبرُّوضُ زاهٍ نضيرُ  
 إذ العيونُ نيامُ  
 والليلُ راءٍ حَسيرُ<sup>(١)</sup>  
 نَشكو الغرامَ دعايا  
 وربُّ شاكٍ شَكورُ  
 وفي الهوايِّ حَنينُ  
 من الهوى وَزفيرُ  
 وللميَّاهِ أنينُ  
 تَدوبُّ منه الصُّخورُ  
 وللتَّسليمِ حديثُ  
 على المروجِ يدورُ

(١) والليل راء حسير : أراد به الليل الذي رقت ظلمته فشفت عن ضياء ضئيل كروية الأحسر ذي النظر الضعيف .

وللأزاهر في كُرُ  
يرويه عنها العبيرُ  
والبدرُ في الغيمِ يخفي  
أننا وأننا يثورُ  
بيضُ الغيومِ جوارٍ  
لديه وهو أُميرُ  
تدنو إليه فتأقبي  
تحيةً وتسيرُ  
منناظرُ رائعاتُ  
مِرَاتِهِنَّ الغديرُ  
يَدُأْبُنْ مُبْتَدَعَاتِ  
ودأْبُه التَّصْوِيرُ  
لهُفِي عليه زمانًا  
ولَّى فوَلَّى السُّرورُ  
مخضى قصيرًا ولكن  
لسعدِ عهدِ قصيرُ

\*\*\*\*



## رثاء للمغفور له فيصل ملك العراق

وقد حملت جنازته من الجبل في أوربا إلى البحر، إلى البر بالشام فألى العراق بالطائرة

(بغداد) فاهبط أيها النسرُ  
لا زينةَ اليومَ ولا بشرُ  
عدت بمن ضاقَ رحيبُ المدى  
به ليستودعه قبرُ  
فلتستريح من فرط ما جُشمتُ  
من عزمه الأجنحة الغُبرُ  
ما زالَ جوابَ سماءٍ بها  
يخُطُّ سطرًا تلوهُ سطرُ  
مُخلدًا ما شاءَ تخليدهُ  
في المجدِ حتى ختمَ السفرُ

☆☆☆☆

أبَ إيابًا لم يُتخَ لامرئٍ  
أعظِمَ في الدنيا له قدرُ  
في الغُرب والشُّرق له مشهدُ  
ومركباهُ البحرُ والبرُ  
وتجارةُ يحمأه طائرُ  
به ضرامٌ وله زفرُ  
والحشدُ للتشييع في موقفٍ  
ضنكُ كأنَّ الموقفَ الحشرُ

تَكْرِمَةٌ مَا نَالَهَا غَيْرُهُ  
فِي مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي الذِّكْرُ  
وَاحْرَبًا إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي  
أَبْقَى عَلَيْهِ الْأُلُجَّ وَالْقَفْرُ  
وَخَاضَ هَوْلَ الْحَرْبِ ثُمَّ انْتَنَى  
مُضَاجِغًا أَعْلَامَهُ النَّصْرُ  
وَأَنِيسَ الطَّيْرُ إِلَى قُرْبِهِ  
وَأَلْفَتْ كَرَاتِهِ الزُّهْرُ  
أَوْى إِلَى وَكْرٍ عَلَى شَامِخٍ  
فَخَانَهُ فِي الْمَأْمَنِ الْوَكْرُ  
فَجِيْعَةٌ فِي نَوْعِهَا فِدَّةٌ  
كَأَنَّهَا مِنْ بَدْعِهَا بِكْرُ  
تَصَوَّرَ الْمَوْتُ بِهَا صَوْرَةً  
أَفْحَشَ فِي تَنْكِيرِهَا التَّنْكَرُ  
فَمَا تَرَى مِنْ هَوْلِهَا صَاحِيًّا  
إِلَّا كَمَنْ ضَغْضَعَهُ السُّكْرُ  
نَاهِيكَ بِالْحُزْنِ وَتَبْرِيحِهِ  
بِالنَّفْسِ إِنَّ خَالِطَهُ الدُّعْرُ  
ثَوَى الْمَلِيكَ الْقَطْبَ فِي حَيْنِ لَا  
رُبْعُ خِلا مِنْهُ وَلَا قُطْرُ  
إِنْ تَبَّكَ عَدْنَانُ فَأَخْلِقُ بِهَا،  
هَلْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِهَا خُسْرُ؟  
ذَرْهَا تَقْمَ مَا تَمَّهَا شَامِلًا  
كُلُّ بَنِيهَا فَلَهَا عُذْرُ  
فَارْقَهَا مَنْ يَدُهُ عِنْدَهَا  
يَعْجِزُ عَنْ إِيفَائِهَا الشُّكْرُ

بِنُورِهِ شُقَّتْ دِجَاجِيرُهَا  
 وَرَدَّ مِنْ ضِلَّاتِهِ الْفَجْرُ  
 وَجُدَّدَتْ دَوْلَتُهَا بَعْدَ أَنْ  
 أَنْكَرَ فِيهَا عَيْنَهُ الْإِنْسُرُ  
 يَا ابْنَ (حُسَيْنِ) وَ (حُسَيْنِ) لَهُ  
 فِي عِزِّهَا الْمُؤْتَنِفِ الْفَخْرُ  
 وَيَا أَخَا الصَّنَوِينِ مِنْ دَوْخَةِ  
 زَكَّى جِنَاهَا الْعَصْرُ فَالْعَصْرُ  
 سُلَالَةٌ مِنْ (هَاشِمِ) نَجْرُهَا  
 لِسَادَةِ الشَّرْقِ هُوَ النَّجْرُ<sup>(١)</sup>  
 كُنْتَ عَنِ الْمُنْجَبِ تَأْسَاءُهَا  
 وَالْإِخْوَةِ الصَّيَّابَةِ الْغُرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَالْيَوْمَ ثَنَى بِكَ عَادِي الرَّدَى  
 كَأَنَّه يَحْفَزُهُ وَتَرُ  
 فِيمَ تَجَنَّبِيهِ وَمَا وَزُرْكُمْ؟  
 أَنْهَضَةَ الْعُرْبِ هِيَ الْوِزْرُ؟  
 أَيَوْمَ بَلَّغْتَ (الْعِرَاقِ) الْمُنَى  
 فَالْحَكْمَ شُورَى وَالْجِمَى حُرُ  
 وَيَوْمَ لَمْ يَبْقَ أُسْتَعْمِرِ  
 فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلَا أَمْرُ  
 وَيَوْمَ تَرَجَوُ أُمَّمَ الْخُزَادِ أَنْ  
 يَخُصَّهَا الْمِيثَاقُ وَالْإِضْرُ<sup>(٣)</sup>  
 يَغُولُكَ الْبَيْئِنُ وَلَمْ تَكْتِهَلْ  
 وَلَمْ يُصَوِّحْ عَوْدُكَ النَّخْرُ؟

(١) النجر: الأصل.

(٢) المنجب: والده. الصيابة: الخيار والصفوة.

(٣) الإصر: العهد.

مَنْ يَبْغِ فِي الدُّنْيَا مِثْلًا لِمَا  
 يَبْلُغُ مِنْهَا الْفَطْنُ الْجَسْرُ  
 وَمَا بِهِ يَغْصِبُ مِنْ دَهْرِهِ  
 مَخْزِنَةٌ يَمْنَعُهَا الدَّهْرُ  
 فَدُونَهُ سِيرَةٌ قَلِيلٌ رَمَى  
 مَرْمَى وَفِي مَيْسُورِهِ عُسْرُ  
 مِنْ أَلِهٍ صَعِبٌ، وَأَنْصَارُهُ  
 جِدُّ قَلِيلٍ وَالْعِدَى كَثْرُ  
 سَمًا إِلَى عَرْشٍ فَلَمَّا كَبَا  
 بِهِ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ ظَهْرُ  
 سَمًا إِلَى آخِرَ لَا رُسْعُهُ  
 وَاهٍ وَلَا يُرْزِحُهُ الْوَقْرُ  
 وَأَيُّ مَطْلُوبٍ عَزِيزٍ نَأَى  
 لَمْ يُدْنِهِ الْإِيمَانُ وَالصَّبْرُ؟

☆☆☆☆

(بغداد) عاد العزُّ فيها على  
 بدءٍ ولأَيَّا قُضِيَ الثَّأْرُ<sup>(١)</sup>  
 بُلِّغَ فِيهَا (فِي صِل) سُؤْلُهُ  
 وَاعْتَذَرَتْ أَيَّامُهُ الْكُذْرُ  
 بَايَعَهُ الْقَوْمُ وَمَا أَخْطَأُوا  
 فِي شَأْنِهِ الْحَزْمَ وَمَا اغْتَرُّوا  
 وَأَكْغَدَ الْبَيْعَةَ إِيْمَانُهُمْ  
 بِأَنَّهُ الْعُودَةُ وَالذُّخْرُ  
 مَعْجَزَةٌ جَاءَ بِهَا مُقَدِّمٌ  
 لَا فَائِلَ الرَّأْيِ وَلَا غَمْرُ<sup>(٢)</sup>

(١) لأَيًّا: بعد مشقة.

(٢) غمر: لم يُجْرَبِ الأمور.

يَخَالُ مَنْ يَقْرَأُ أَنْبَاءَهَا  
أَنَّ السَّيْفَ يَقْرُؤُهُ شِعْرُ  
أَجَلٍ، هُوَ الشُّعْرُ وَلَكِنَّهُ  
حَقِيقَةٌ تُلَمَسُ لَا سِحْرُ  
مَا جِهَلْتُ خَيْلَ الْعِدَى (فَيَصِلُ)  
وَالطَّعْنُ فِي لِبَاتِهَا هَبْرٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَا بَدَدْتُ فِي النَّقْعِ أَسْيَافُهُ  
إِلَّا وَقَدْ بَشَّ بِهَا تَغْرُ  
مَوَاقِفُ نَالَ بِهَا وَحَدَّهُ  
مَا لَا يُنِيلُ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
أَسْعَدَهُ الرَّأْيُ بِهَا حَيْثُ لَا  
تُسْعِدُهُ بِيضٌ وَلَا سُمْرُ<sup>(٣)</sup>  
أَعْلَى كُنُوزِ الشَّرْقِ فِي نَفْسِهِ  
وَكَفُّهُ مِنْ دِرْهَمٍ صِفْرُ  
لَكِنَّ أَسْمَى فَتَحَهُ لَمْ يَكُنْ  
مَا غَضِبَ الْكَرُّ أَوْ الْفَرُّ  
بَلْ هُوَ مَا هَيَّأَهُ حَزْمُهُ  
وَجَأَشُّهُ الرَّابِطُ وَالْفِكْرُ

☆☆☆☆

مَا شِئْتُ قَلَّ فِي (فَيَصِلُ) إِنَّهُ  
بَحْرٌ وَمِنْهُ يُؤْخَذُ السُّدْرُ  
سَلُّ عَارِفِيهِ تَدْرٍ مَا شَأْنُهُ  
إِنْ يُرْجَ فَضْلٌ أَوْ يُخَفَّ ضُرُّ  
رَجُولَةٌ تَمَّتْ فَلَا بَدْعَ أَنْ  
يُورَدَ مِنْهَا الْحُلُومُ وَالْمُرُّ

(١) اللبات: النحور. الهبر: الشديد.

(٢) المجر: الكثير.

(٣) البيض: السيوف. السمر: الرماح.

الْخُلُقُ الْأَيْنُ يُلْفَى بِهِ  
 فِي حِينِهِ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ  
 يَكْلَفُ بِالْخَيْرِ وَفِي طَبْعِهِ  
 تَكْلَفُ إِنْ يُحْتَمِ الشَّرُّ  
 وَلِلْعُدَاةِ الْغَمْرُ مِنْ بَأْسِهِ  
 وَلِلْوَلَاةِ النَّائِلُ الْغَمْرُ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا إِلَى عَقْلِ رَفِيعٍ إِلَى  
 قَلْبٍ كَبِيرٍ مَا بِهِ كِبَرُ  
 إِلَى سَجَايَا لَمْ يَشْبُ صَفْوَهَا  
 فِي حَادِثِ خَبٍّ وَلَا غَدْرُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى وَفَاءٍ نَادِرٍ قَلَّمَا  
 حَقَّقَهُ فِي عَاهِلٍ خُبْرُ  
 إِلَى سَخَاءٍ لَمْ يَخْرُ ظَرْفُهُ  
 أَوْ لُطْفَهُ مَنْ وَلَا جَهْرُ  
 إِلَى خُلُوصٍ فِي الطَّوَايَا بِهِ  
 مِمَّا بَأْزَهَارِ الرَّبِّي سِرُّ  
 تَنْشَقُّهُ النَّفْسُ ذَكِيًّا وَمَا  
 يَفْنَى إِذَا مَا فَنِي الْعِطْرُ

☆☆☆☆

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلِيكُ الَّذِي  
 وَلَّى وَلَمْ يَكْتَمِلِ الْعُمْرُ  
 ذِكْرَاهُ تَبْقَى وَهِيَ سَلْوَى لَنْ  
 فَارَقَهُمْ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ

\*\*\*\*

(١) الغمر «الأولى»: الشديد. الغمر «الثانية»: الكثير.

(٢) خب: خداع.

## عودة الأمير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته إلى مصر ثم عاد فقال الشاعر:

يا أَوْحَدَ الْأَمْرَاءِ يا عَمْرُ  
يمضي السَّحَابُ وَيَنْجَلِي الْقَمَرُ  
الْجَوْقُ قَدْ تَسْطُوبُ بِهِ غَيْرُ  
وَالنَّجْمُ لَا تَسْطُوبُ بِهِ الْغَيْرُ  
أَفْرَحَ بِأَمَّتِكَ الْمَشُوقَةَ إِذْ  
عَادَ الْمَفْدَى وَأَنْتَفَى الْحَذَرُ  
عَادَ الَّذِي أُنْعَالُهُ سُنُنُ  
مَأْتُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرُرُ  
الْحَازِمِ الْعَفُّ الَّذِي يَدُهُ  
وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ  
رَيْسُ الْأُمَاثِلِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ  
وَأَجَلٌ مَنْ يَعْلُوبُ بِهِ خَطَرُ  
أَهْدَى السَّرَاةَ عَزِيمَةً وَنَهَى  
ذُو الشُّيْمَتَيْنِ، الْقَادِرُ الْخَفِرُ  
مَجْدٌ يَبْرُزُ بِهِ الْمَلُوكُ بِلَا  
كِبْرٍ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كِبَرُ  
رَأْيِي يُصِيبُ مِنَ الْحَقَائِقِ مَا  
يَخْفَى وَيُخْطِئُ دُونَهُ النَّظَرُ

أَدبٌ تَعِزُّ بِهِ الْمُلُوكُ إِلَى  
لَفْظَاتِيهِ بِمِثْلِهِ الدُّرُ  
هَذَا هُوَ الْعَلَمُ الَّذِي رُهِيتُ  
« مِصْرٌ » بِهِ ، وَتَبَاهَتِ السَّيْرُ

\*\*\*\*



## قران سسبل سللم صلدا ناوول

المحسنة النادرة المثال كأختها والوجه النابه موريس علد

الولوم تم الفرع الأكلر  
وانجاب ذاك العارض الأكلر<sup>(١)</sup>  
قد رأب الصلح صدوعا جرت  
بالدم من جرائها أنهر  
وأقبل الأمن بالائه  
فكل نفس بالرضا تشعز  
كانما الأمن ربيع له  
فى كل ما مد به مظهر  
فحيث يخفى عبق فائح  
وحيث يبدو غصن مزهر  
والدهر فى أثنائه باسم  
والعيش فى أفيائه أخضر<sup>(٢)</sup>  
وللمنى من راحه مورد  
وللغنى عن ساحه مصدر  
ما أبهج السلم وتبشيره  
وغبطة الخلق بما بشروا

(١) العارض : السحاب . إشارة إلى عقد الصلح بعد الحرب الأولى .

(٢) أفيائه ، الأفياء : الظلال .

قد نافسَ الأيَّامَ لكنه  
 نافسَه اليومَ الذي نحضُرُ  
 فكاد لا يدري محبُّوكُم  
 أيُّ السرورين هو الأوفرُ  
 سلوا الأولى تفتن أنوارُكم :  
 أما نسوا أن الدجى مُقْمِرُ؟  
 سلوا الأولى تُعجِبُ أزهارُكم :  
 وردُ الربى أم وردكم أفخرُ ؟  
 أوفى السعاداتِ لمن بات في  
 أمينٍ وقد أدرك ما يُؤثِرُ  
 وأشملُ النعمى بأفراجِها  
 هي التي يحظى بها الأجدرُ

☆☆☆☆

الحمد لله على أن خَلَّتْ  
 حربٌ بها قُصِّمَتِ الأظهُرُ  
 كادت تريب الخلقَ لولم يروا  
 في الغبِّ أن الحقَّ مستظهرُ<sup>(١)</sup>  
 كارثةٌ أعظَمَها دهرُها  
 ومثلُها تُعظِمْهُ الأدهرُ  
 ما أكربت تبدو بأفاقها  
 نجومَ نحسٍ شرُّها مُسْعَرُ<sup>(٢)</sup>  
 حتى أتاحَ الله تلقاءها  
 نجومَ سعدٍ نوءُها خَيَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 في (مصرَ) منها كوكبٌ نيَّرُ  
 يا حبِّذا كوكبُها النيَّرُ

(١) الغب : العاقبة .

(٢) ما أكربت : ما كادت ، مسعر : متقد .

(٣) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله .

كَأَنَّمَا الْأَعْمَىٰ كَاسَاتُهُ  
كَأَنَّمَا لِأَلَاؤِهِ كَوْثَرُ  
أَوْفَىٰ فَلَمْ يَحْجِبْ هُدَىٰ نَوْرِهِ  
إِلَّا وَاصْبَاحَ الْهَدَىٰ مَسْفِرُ

☆☆☆☆

بَنَتَ الثَّرِيَا أَنَا مَسْتَخْبِرُ  
لَعَلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ  
إِذَا بَدَا الْفَجْرُ وَأَيَاتُهُ  
كَأَنَّمَا رَايَاتُهُ تُنْشَرُ  
وَلَبِثْتُ كُلَّ نَوْمِ الضُّحَىٰ  
فِي لَجَجِ الْأَحْلَامِ تَسْتَبْجِرُ  
سَاهِرَةَ اللَّيْلِ عَلَيَّ أَنهَا  
لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقْمَرٍ تَسْهَرُ<sup>(١)</sup>  
تَذْهَلُ أُمُّ الْوَالِدِ عَنِ وِلْدَانِهَا  
وَتَسْتَخْفُ الرِّيبَةَ الْمُعْصِرُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ التِّي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ  
وَحِرَّةُ الْقَوْمِ التِّي تُبْكَرُ  
فَتَهْجُرُ التَّرْفِيَةَ فِي بَيْتِهَا  
وَهُوَ الَّذِي مَا اسْطِيعَ لَا يُهْجُرُ  
وَتَغْتَدِي يَوْفُضُ سَيْرًا بِهَا  
مَنْخَطْفُ كَالْبَرْقِ أَوْ أَسْبِيرُ  
فِي مَلْبَسٍ شَفَّ بِظُلْمَائِهِ  
عَنْ غُرْرِ مَنْ شَيَمَ تَزْهَرُ  
تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِالْمَامِهَا  
وَالْعَهْدُ أَنْ الْأَحْوَجَ الْأَبْدُرُ

(١) مقمر : مكان المقامرة .

(٢) المعصر: البنت إذا أدركت .

تألف لا تأنف (مستوصفاً)  
للبؤس في أكنافه محشرُ  
يغضُّ من مَرَّبِه ناظرًا  
لفرط ما يؤله المنظرُ  
ما حال من تدأب تنتابُه  
تخبر من بلواه ما تخبرُ؟  
معشرها من أنسها موحشُ  
وأتعس الخلق لها معشرُ  
من صبيةٍ فيهم سديدُ الخطي  
وفيهم الأصغرُ فالأصغرُ  
أجدُّهم بثًا وتلعابهم  
يبكيك إذ يهدي وإذ يهذرُ  
وفتيةٍ يودي بهم جهأهم  
فها لك في إثره منذرُ  
ومرضعٍ من نضيبها تشتكي  
وهأبرمٍ من ضعفه يهترُ<sup>(١)</sup>  
وطفلةٍ ما عربدت عيُّها  
لكن سقمًا لونها الأحمرُ  
وذاتٍ حسنٍ أحصنت عرضها  
وإن تولَّى هتكها المئزرُ  
إن خفرَ القلب فذاك التُّقى  
ما الثوب إلا نمَّةٌ تُخفرُ<sup>(٢)</sup>  
لهفي على تلك النفوس التي  
هيضت وودَّ البرُّ لو تُجبرُ<sup>(٣)</sup>

(١) أهتر الرجل : فقد عقله .

(٢) خفر : استحيا .

(٣) هيضت : كسرت .

هي الشقاواتُ لقد صُوِّرتُ  
في صورٍ تُوحشُ أو تُذعِرُ  
لها وجوهٌ بأدياتِ القذى  
مبصرها يُؤذى بما يُبصرُ  
تعبس حتى حينما تجتلي  
ذاك المحيًّا طالعًا تبشرُ  
يا حسنَ تلك المفتداةِ التي  
آياتها في البرِّ لا تُحصِرُ  
لاحتْ فلاح النورُ بعد الدجى  
جاءت فجاء الدهرُ يستغفرُ  
تأسو برفقٍ أو تواسي به  
قد يضجرُ الرفق ولا تضجرُ  
تُسامُ أقصى ألم المشتكى  
وفوق صبر المشتكى تصبرُ  
تطارِدُ الفقيرَ بمعرفها  
وإنه للخاتل الأنكرُ<sup>(١)</sup>  
تحاربُ الجوعَ بإيمانها  
والجوعَ عين الكفر أو أكفرُ  
تظلُّ بالجود تُعفِّي على  
ما يُتلف التسهيدُ والميسرُ<sup>(٢)</sup>  
وباليد البيضاء تبني الذي  
يهدمه الإدمانُ والمسكرُ  
يلوم قومَ طُولها بالندى  
ولا تلوم القوم إن قصروا<sup>(٣)</sup>

(١) الخاتل : الخادع .

(٢) عفى عليه : أزال أثره .

(٣) طولها ، الطول : الفضل والقدرة .

وما تبالي كيف كانت سوى  
ما طاهرُ الوحي به يأمرُ  
عازرةً للناس والناس قد  
تتَّهم الحسنَى ولا تُعزِّرُ

☆☆☆☆

وبعد هذا كم لها جيئةً  
في يومها أو روحاً تُشكَّرُ  
كم خدمةً في كل (جمعيّة)  
للخير لا تألو ولا تفتنُّ  
كم (دار تنكيدٍ) إذا أقبلت  
عاد إليها صفوها المدبر  
كم هالكٍ تنقذه من شفا  
وكادت الدنيا به تعثرُ<sup>(١)</sup>  
كم دون عرضٍ تبتغي صونه  
تمهر والأقربُ لا يمهرُ<sup>(٢)</sup>  
كم تتصدى لعليلٍ وما  
من خطرٍ في بالها يخطرُ  
لا تكتفي بالمال لكنَّها  
تعطي من الصحة ما يذخرُ  
كبيرةً القدر ولكن لدى  
كل صغير القدر تستصغرُ  
تاحت (لمصر) أختها قبلها  
بأي أختٍ بعدها تظفرُ؟  
يتيمتا العصرهما هل ترى  
ثالثةٌ تأتي بها الأعصرُ؟

☆☆☆☆

(١) شفا، الشفا: الحرف والمراد الإشراف على الهلكة .

(٢) تمهير: تجعل له مهرا .

(سِيسِيلُ) هل تدريين تلك التي  
أذكرها ؟ أنت التي أذكرُ  
لا تغضبي من مدحتي إنها  
قد وجبت والفضل قد يُشكرُ  
ما تُجزئ الأَقْوال من همّةٍ  
فيها تَقْضَى عمرك الأَنْصرُ  
حيًا الصِّبا حسناء أمثالها  
بسناها في عقلها تندرُ  
فرعُ (أب) نكراه في قومه  
أخلد نكري واسمُ الأَشهرُ  
صورةُ (أم) ذات خُلُقٍ سما  
يُظهره الفضلُ وما تُظهرُ  
سائلةُ الأَل الكرام الأُولى  
في كل نادٍ صيتهم يعطرُ  
برقةُ الجود استرقُّوا النهى  
والجود من يعطي ومن يسترُ  
بيت (عتيق) لم تزل في الندى  
وفي الهدى أثاره تُؤثرُ<sup>(١)</sup>  
إلي (ابن عيّد) زفها قلبها  
والناس بالأعياد تستبشُرُ  
(موريس) من بيت رفيع الذرى  
موضعه في الجاه لا ينكرُ  
(أبوه) عالي الجد سامي الحجا  
وأُمَّه الجوزاء أو أزهرُ

(١) تؤثر : يتناقلها الناس .

قد صدقت فيه الصفات التي  
ببعضها يفخر من يفخر  
فاهناً بمن أوتيت زوجاً فما  
زوجك إلا الملك الأظهر  
عيشاً بسعدٍ وانموا واكثروا  
فالنسل خير ما زكا العنصر

\*\*\*\*



## غاية الفن لا ترام

قصيدة خليل مطران بك تلاها في الحفلة الأستاذ موريس أرقش

أمرٌ مَنْ يطلب الخلودَ عسيرُ  
لا يُعار الخلودَ مَنْ يستعيرُ  
ذاك أسمى مطالب المجد لا يُدُ  
ركه مُـدَّعٍ ولا مغرورُ  
غاية الفنِّ لا ترام وما يق  
رُبُّ منها إلا النبيغ الصبورُ  
أدهش الخلقَ «رافئيلُ» ولم يب  
لغفه منه ما شاءه التصويرُ  
نحْتُ «فدياس» حيرَ الناسَ حتَّى  
لغدت تدَّعي الحياةَ الصُّخورُ  
ثُمَّ ولَّى ذاك الصنَّاعُ وما في  
نفسه حالٌ دونَّه التقصيرُ  
أشعرَ الخلقِ كان (هوميِرُ) هل أد  
ركَ منه كلُّ المني هوميِرُ  
لم يتمِّ الذي توخَّاه (جوتي)  
لا ولم يقضِ ما اشتهى (شكسبيرُ)  
في الفرنسيس هل تقضَى مرامُ  
لجيدٍ أو استمرُّ مريِرُ

ومن العُرب لا يحاشى امرؤ القيئ  
 س وينأى عن القياس (جريز)  
 قال شيئاً مما أراد (حبيب)  
 وتغننى بما تسنى الضريز  
 وأتى مُعجزاته المتنبي  
 وهي ممّا أراد شيءٌ يسير  
 سلّ فحول القريض ممّن بهم أئد  
 ثلّ مجدّاً هذا الزمان الأخير  
 هل لسامٍ أو حافظٍ أو لإسما  
 عيل فيمّن أجاد شعراً نظير<sup>(١)</sup>  
 جاء شوقي ببعض ما رام منه  
 وهو في الحقّ للقريض أميز  
 كلُّهم لم يصل إلى ما توخى  
 فثوى في الطريق وهو حسين  
 سرّه وحيله فلم يأل جهداً  
 وأبى العجز أن يتمّ السرور  
 ولكل مكانه من هوى النا  
 س وكلُّ بالتكريمات جدير  
 هذه يا أحبّتي سانحات  
 لا تُمارى في الحقّ، والحقُّ نور  
 كان في الشعر لي مرأً خطير  
 فعدا طوقى المرأً الخطير  
 هائماً في الوجود أسأله الوحد  
 ي كما يسأل الغنيّ الفقير

(١) سام: هو محمود سامي البارودي الفارس الشاعر - إسماعيل: هو إسماعيل صبري شيخ الشعراء.

لَهْجُ مَا ادْخَرْتُ عَزْمًا وَلَكُنْ  
نَنْ مُرَادِي نَاءٍ وَبَاعِي قَصِيرُ  
أَكْبَرُونِي وَلَسْتُ أَكْبِرُ نَفْسِي  
أَنَا فِي الْفَنِّ مُسْتَفِيدٌ صَغِيرُ  
فَوْقَ شِعْرِي شِعْرٌ وَفَوْقَ أَجَلِّ الشَّ  
شِعْرٍ مَا قَدَّرَ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ  
لَا يَضِيقُ صَدْرُ شَاعِرٍ بِأَخِيهِ  
يَكْرَهُ الْفَضْلُ أَنْ تَضِيقَ الصَّدُورُ  
وَالسَّمَاوَاتُ لَوْ تَأَمَّلْتَ فِيهَا  
لَيْسَ تُحْصَى شَمُوسُهَا وَالْبُدُورُ  
كُلُّ جِرْمٍ يَعْلُو وَيَصْبِحُ نَجْمًا  
فَلَهُ حَيٌّ حَيٌّ وَفِيهِ يَدُورُ  
وَالنَّجُومُ الَّتِي تَلُوحُ وَتَخْفَى  
رَبَّوَاتُ وَمَا يَضِيقُ الْأَثِيرُ  
ذَاكَ قَوْلِي وَلَيْسَ يَنْقُصُ شُكْرِي  
وَأَخُوكُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ شُكُورُ  
غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى تَخَطِّي حَدِّي  
وَهُوَ ضَعْفٌ مِنِّي فَهَلْ لِي عَذِيرُ؟  
إِنْ هَذَا الْإِكْرَامَ لِلْفَنِّ لَا لِي  
وَالْمَرَامَ الَّذِي ابْتَغَيْتُمْ كَبِيرُ  
أَيُّ قِسْطٍ أَوْلِيَّتُمْونِي مِنْهُ  
هُوَ فَضْلٌ عَلَيَّ قَلِيلِي كَثِيرُ

\*\*\*\*

## هكتور خلاط

شاعر لبناني باللغة الفرنسية أكثر إقامته بجوار الأرز وأهدى نسخة من مجموعة منظومات له إلى صاحب هذا الديوان، فأجابه بعد إبطاء اضطراري بما يلي :

(هَكْتُورُ) إِنَّ أَبْطَأَ شُكْرِي فَمَا  
قَلَّ عَلَيَّ إِبْطَائِهِ الشُّكْرُ  
وَفِي يَقِينِي أَنَّهُ قَامَ لِي  
عِنْدَ أَخِي مِنْ نَفْسِهِ عَذْرُ  
أَتَكْبُرُ الصُّغْرَى لَدِيهِ وَفِي  
سَاحَاتِهِ يُغْتَفَرُ السُّورُ؟  
جَادًا وَلَكِنْ جَاءَ دِيوَانُهُ  
حِينَ الْعَوَادِي دُونَهُ كَثُرُ  
فَبَاتَ فِي دُرْجِي مَضُونًا كَمَا  
يُصَانُ فِي مَخْبئه الدُّخْرُ  
أَهْفُو إِلَيْهِ وَالْمَلَمَّاتُ لَا  
تَعْفُو وَلَا يُعْصَى لَهَا أَمْرُ  
الْيَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ يُطَوَى عَلَيَّ  
هَذَا، وَيُقْضَى الشَّهْرُ فَالشَّهْرُ  
حَتَّى إِذَا قَيِّضَ لِي فَرْصَةً  
مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهَا الدَّهْرُ

أَقْبَلْتُ أَتْلُوهُ حَرِيصًا كَمَا  
حَرَّصَ مَنْ فِي يَدِهِ شَنْزُرٌ<sup>(١)</sup>

☆☆☆☆

يَا حُسْنَ (لُبْنَانَ) وَيَا بَرْحَ مَا  
هِيَجَ لَهُ وَجُدِي وَالذُّكْرُ  
أَعْبُّ عَبًّا مِنْ يَنَابِيعِهِ  
وَالْقَلْبُ لَا يُرَوِي لَهُ حَرُّ  
تَاللهِ مَا أُدْرِي أَبِي فِتْنَةً  
تَشْبُهَهَا جَنَاتُهُ الْخُضْرُ؟  
مَاذَا يُرِينِي صَخْرَهُ بِاسْمًا  
أَكَلَحَ مَا يَبْدُولِي الصَّخْرُ؟  
أَكُلُّ مَا تُظْهِرُ أَعْلَامَهُ  
وَكُلُّ مَا تُخْفِي بِهِ سِحْرُ؟  
أَكُلُّ مَطْوِيٍّ عَلَى كَشْحِهِ  
مِنْ الثَّنَايَا لِي بِهِ سِرٌّ؟<sup>(٢)</sup>  
لِكُلِّ بَدْرٍ حُسْنُهُ حَيْثَمَا  
لَاحَ وَلَكِنْ بَدْرُهُ الْبَدْرُ  
وَالسُّورُ أَزْهَى مَا زَهَا وَرْدُهُ  
وَعَطْرُهُ الذَّاكِي هُوَ الْعَطْرُ  
أَعَجِبُ بِهِ مِنْ بَلَدٍ مُنْجِبٍ  
إِنْ يَفْتَخِرُ حُقُّ لَه الْفَخْرُ  
مِزَاجُهُ شِعْرٌ فَلَا غَرُّ أُنْ  
يُخْلَقُ فِي أَبْنَائِهِ الشُّعْرُ

(١) الشنزُر: قطع الذهب.

(٢) الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. الثنايا: العقبات في طرق الجبال.

(مَلَأْتُ) ، و(الأخطلُ) و(القُرْمُ) ، هَلْ  
أوتِي أنسداداً لهم قَطْرُ؟

☆☆☆☆

يا صاحبَ الديوان أمتعتني  
بما اشتهاه القلبُ والفكرُ  
مَنْ لي بأنْ تَجْمَعنا نُروءَ  
يحنُّ علينا أرزها النَّضْرُ؟  
أنهَلُ ماءَ النبعِ مِنْ حيثَ لا  
يَنْهَلُ إلا أنتَ والنَّسْرُ

\*\*\*\*

## تهنئة بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني

### الأمير كمال الدين حسين بعد بترساقه

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقْيِلُكَ الْجَبَّارُ  
وَجَلَا قُطُوبَ الرِّيْبِ الْاسْتَبْشَارُ<sup>(١)</sup>  
انهض (كمال الدين) ترعاك العلى  
ويحفُّك الإجلال والإكبار  
أيهاض عظمك؟ إنها لعظيمة  
نزلت ، وأرزاء الكبار كبار  
إن عطل السعوي الأصيل هنيهة  
أغناك من لطف القدير معار  
في الطب آيات تُرينا فضل ما  
يمحو الحليم ويُثبت القهار  
تلك العزيمة لا تزال كعهدها  
وكما يجب المقدم الكرار  
وإذا مراجلُك البعيدة أُرجئت  
لم يُرَجَّأ الإيراد والإصدار  
سَلِمَتْ نُهْكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيفِهَا  
مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْجَمَى وَفَخَارُ  
كم في مآثرِك الجلائلِ شافعُ  
بشفائك أتضحت له آثارُ

(١) الجبار: الكثير الجبر للعثرات.

جودٌ كجودِ أبـيـك لم يُعلـنْ وكم  
سُدِّدْتُ على حُرْمٍ به أَسْتَارُ  
وتماسكْتُ في البأسِ أرماقُ بهِ  
ونَجَّتُ مِنَ البُؤْسِ المَبِيدِ دِيَارُ<sup>(١)</sup>  
فالـيـومَ هاتـيـكَ النـفـوسُ تفتـتـحُ  
بِشُّرًا كما تفتتـحُ الأزهارُ  
سُمِعْتُ ضَرَاعَتَهُنَّ فـيـكَ ولُبَّيْتُ  
للبُرِّ أَدْعِيَةً لهُنَّ جِرَارُ

☆☆☆☆

مَوْلَايَ : لا ضَيرُ عـلـيـكَ فإِنَّهُ  
ما ضارَهَا أَنْ تُجَبَّ الأَقْمَارُ  
ليس الرجالُ مِنَ العِثَارِ بِمَأْمِنٍ  
هيهاتَ يُؤَمَّنُ في الحِياةِ عِثَارُ  
وكأنَّما الأَخْطَارُ أَعْلَقُ بالأوْلَى  
في هذه الدنـيـا لـهـم أخطارُ<sup>(٢)</sup>  
أو ما نَرَى شُهَبَ السَّماءِ كأنها  
أُكْرِبُهَا تتلاعب الأَقْـدَارُ؟

☆☆☆☆

للهِ في نُوبِ الحِوَادِثِ حِكْمَةٌ  
لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهـِـهَا الأَفْكَارُ  
بالأمسِ تَنشُدُ في المِهامِ روعَةٌ  
عذراءٌ لم تَسْتَجْلِها الأَبْصارُ  
ترتاضُ أو ترتادُ كُلُّ دَغِيلَةٍ  
كَمَنْتُ بِهَا الأَنْيَابُ والأَظْفَارُ<sup>(٣)</sup>

(١) البأس: الشدة والأزمة.

(٢) الأخطار: جمع خطر، وهو الإشراف على هلكة. أخطار: جمع خطر أيضا، وهو القدر العظيم، والشرف الرفيع.

(٣) دغيلة: الموضع يخاف فيه الاغتياال.



ولقد تزورُ بها ملوكُ سباعِها  
 ولقد تُناجزُها ومالكُ ثارُ  
 ولقد تبيتُ ولستَ منها في قرى  
 وحيالَ ركبِكَ لا تُشبُّ النارُ  
 بالأمسِ تطوي في الموامي مجهلاً  
 لا يستبينُ لخابطيه مَنارُ<sup>(١)</sup>  
 للعلمِ فيه خبيئةٌ مظنونةٌ  
 حالتُ مهامه دونها وقِفارُ  
 ممَّا تخلفَ مِن صحائفِ باحثٍ  
 فيها الرُّواةُ وطاشتِ الأخبارُ  
 تمخبي فتطلبُها بحيثُ تعسفتُ  
 أزدتُه مسغبةٌ بها وأوارُ<sup>(٢)</sup>  
 حتَّى ظفرتُ بها وقلبكُ ملهمٌ  
 كَشَفَتْ مَوَاقِعَها له الأسرارُ  
 بالأمسِ تقحُّمُ (لُوبِيا) ورمالها  
 وعثاءٌ لا نجعٌ ولا أبارُ<sup>(٣)</sup>  
 مُستَهديًا تيهَ الفلا مُستطلعًا  
 ما تُخمرُ الأنجادُ والأغوانُ  
 تغزو وفُتَّاحُ المغالقِ مِن أولي  
 عِلمٍ وفنٍّ جيشُكَ الجرَّارُ  
 فإذا الفِجاجُ ولا يُحدُّ لها مدى  
 صُورٌ وجُمَّلةٌ حالها أسطارُ  
 وإذا حقيبتُكَ الصغيرةُ تحوي  
 نُخْرًا تضاءلُ دونهُ الأذخارُ

(١) الموامي: جمع مومة، وهي الببغاء. خابطيه: سالكيه دون أن تظهر لهم معالنه.

(٢) المسغبة: الجوع. الأوار: العطش.

(٣) وعثاء: يتعسر السلوك فيها.

سِفْرٌ إِلَى الْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً  
لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ  
أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ  
حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدِّينَارُ  
بِالْأَمْسِ فِي أَقْصَى الْجَوَاءِ مُشْرِقًا  
وَمَغْرِبًا تَنْأَى بِكَ الْأَسْفَارُ  
وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ  
قَرُبْتُ بِهَا أَوْ شَطَّتِ الْأَقْطَارُ  
كَالْكُوكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا  
وَأَخْشَى فِيهَا الْكُوكَبِ السَّيَّارُ  
عَجَبًا سَلِمْتَ وَلَمْ تَسْمُكْ أذَاتَهَا  
بِيَدِ رَكِبَتْ مُتَوَنِّهَا وَبِحَارُ  
فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهِيَ أَمِينَةٌ  
لَمْ تَدْفِعِ الْمَحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ !

☆☆☆☆

أَحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَا  
فَتَيْتِ تَحَاجِيهِمْ بِهَا الْأَدْهَارُ  
مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخُلْ  
أَنَّ الصُّرُوفَ يَرُدُّهِنَّ جِذَارُ  
وَحْيِيَّتَ تَعَبَتْ فِي مُدَاعِبَةِ الرَّدَى  
وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَهَّمُ الْأَخْطَارُ  
وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ الثُّرَى  
حِظًّا عَلَى مَا نِلْتَهُ يُخْتَارُ  
النَّجْجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ أَثْرَتَهُ  
بِالطُّوْعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ الْإِيثَارُ  
هُوَ تَاجُ (مِضْرٍ) وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ الَّذِي  
بِالْيُمْنِ تَجْرِي تَحْتَهُ الْأَنْهَارُ

يَأبَى التَّشْبُهَ بِالدراري دُرُّه  
وَكأنْ نور الشمس فيه نُخارُ  
إنْ تَمَضِ في العلياءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ  
فَهناكَ لا حَمدٌ ولا مَقْدارُ  
أشْهَدَتْ هَذا العَصْرَ مِن تَصعِيدِها  
في المَجْدِ ما لَمْ تَشْهَدِ الأَعْصارُ  
لا بَدَعَ أنْ تُلقَى بِجَأشٍ رابِطٍ  
والساقُ تُبْتَرُ والأَسْأَةُ تَحارُ  
اللَّيْثُ يَزارُ إنْ أَلَمَّ بِهِ الأَدَى  
وَسَكَنتَ لا بَنتٌ ولا تَزارُ  
لو في سِوَاكَ شَهِدَتْ ما كابدَتْه  
لَمْ يَعْصِ جَفنَكَ دَمْعُه المِدرارُ  
لَكن صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسَلِّمًا  
وعَرَفْتَ أن الفائزَ الصَّبَّارُ

☆☆☆☆

مولاي بُرُوكَ كان يُمَنَّا شامِلا  
قُضِيَتْ لأوطانٍ بِهِ أوطانُ  
فإذا أَصابَتْ (مِضْرُ) حَظًا وافرًا  
منه ، أَصابَتْ مِثْلَه أَمصارُ  
فاهنًا بِمُوتَنِفِ السَلامَةِ، لا تَلا  
إِقْبالَ دَهْرِكَ بَعْدَها إِدبارُ

\*\*\*\*

## نظرة فلسفية في المادة الخالدة

جَلُّ فِي خَلْقِهِ الْبَدِيعُ الْقَدِيرُ  
مَا الْهَيُولَى؟ مَا بَدْوَهَا؟ مَا الْمَصِيرُ؟<sup>(١)</sup>  
إِنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَمَا يَكُ  
شَفُّ عَنْهَا الْحِجَابَ إِلَّا الضَّمِيرُ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْهَيُولَى قَدِيمًا  
يَعْتَرِيهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ  
وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى التَّحْوُلِ إِلَّا  
لَمَعَاتٍ مَأْبَهَا الدِّيَجُورُ<sup>(٢)</sup>  
تَتَجَلَّى الشَّمُوسُ مِنْهَا لِأَنَّ  
ثُمَّ تَأْتِي أَجَالُهَا فَتَغُورُ  
صُورٌ تَنْقُضِي وَتَحْدُثُ أُخْرَى  
وَالذُّرَيْرَاتُ فِي الْفِضَاءِ تَمُورُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَهْذِي الْأَرْضُ الصَّغِيرَةُ كَمُ أَرُ  
ضٍ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينٍ تَدُورُ؟  
مَا لَهَا - لَا وَلَا لِحِيٍّ عَلَيْهَا -  
مِنْ خُلُودٍ، إِنَّ الْحَيَاةَ عَبُورُ

(١) الهَيُولَى: المادة الأولى للأشياء.

(٢) الدِّيَجُور: الظلام.

(٣) تَمُور: تضطرب وتتحرك.

ما الذي تبتغي الخشاشُ؟ وماذا  
تتوخَّاه في العَنانِ النسورُ<sup>(١)</sup>  
خلُّ هذي الأفلاكَ تجري إلى ما  
لست تدري ، وغنَّ يا عُصفور!

\*\*\*\*

---

(١) الخشاش: حشرات الأرض. العنان: السحاب.

## تهنئة لسمو الخديو عباس الثاني

### على أشرف فتح السودان

وكان سموه قد جال الأمصار في أوربا وعاد سالماً غانماً  
النيلاً عبداً والمياه جوارِي  
باليُمن والبركات فيه جوارِ<sup>(١)</sup>  
أمَّنْتَه بمعاقل وجوارِي  
وجعلْتَه مُلكاً عزيزَ جوارِ<sup>(٢)</sup>  
انظُرْ سفائِنَكَ التي سيَّرتْها  
فيه كأطوادٍ على التَّيارِ  
وانظرْ جنودَكَ في الفِلاةِ تحمَّلوا  
شرَّ العِقابِ لأُمَّةٍ أَشْرارِ  
حصرُوا العَدُوَّ فما وَقَّتْه حصونُه  
من بأسِهِمْ وكثافةِ الأَسوارِ  
يَفْنَى بِمَقْدُونِ فَاتِهِمْ حَرْقاً كما  
تَفْنَى الفَرَّائِسُ والسَّبَاعُ ضَوَارِ  
ويُدَمِّرُ النَّسَّافُ شُمَّ قِلاعِهِ  
فيُثِيرُها مَن ثُورَةً كُغْبَارِ  
ويدكُّ من سُوسِ الرِّجالِ معاقلاً  
فيظلُّ شَكْلُ المَوْتِ شَكْلَ دَمَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) جوارِي : خوادم .

(٢) جوارِي : سفن .

(٣) سُوس : أبطال .

مَن لَمْ يُبَدِّ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ وَالْقَنَا  
 فَهَلَاكُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالنَّارِ  
 قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنُّوا ثَمَارَ فَسَادِهِمْ  
 بِالْمُوبِقَاتِ وَتَلَكَ شَرُّ ثَمَارِ  
 وَلَوْ الزَّمَانُ أَرَادَ ، عَادُوا خُضْعًا  
 لَجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ الْاسْتِغْفَارِ  
 لَكِنِ أَبِي لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِمًا  
 وَقَضَيْتَ بِذَلِكَ حِكْمَةَ الْأَقْدَارِ  
 فَسَقَيْتَ صَادِقَةَ النِّصَالِ دِمَاءَهُمْ  
 وَكَفَيْتَ خَيْلَكَ دَاءَ الْاسْتِقْرَارِ  
 بِالْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً  
 وَالْيَوْمَ هُمْ خَبَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ  
 بِالْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَالْيَوْمَ هُمْ  
 بَعْضُ الْعَبِيدِ بِصُورَةِ الْأَحْرَارِ  
 بِالْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي الرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ  
 وَالْيَوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ  
 صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقِتَالِهِمْ  
 وَهُمْ الْكِبَارُ رَمَيْتَهُمْ بِكِبَارِ  
 وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ مِنْ قَبْلَمَا  
 شَبَّ النَّزَالُ وَأَذْنُوا بِبَوَارِ  
 تَجْرِي (بِسَيِّدِ مِضْرٍ) فُلُكُ ضَمَّهَا  
 فُلُكُ مِنَ الدَّأْمَاءِ غَيْرُ مَدَارِ  
 سَيَارَةٌ جُنْحَ الظَّلَامِ مِنْبِرَةٌ  
 فِي الْأَفْئِقِ مِثْلَ الْكُوكَبِ السَّيَّارِ  
 أَوْ يَسْتَقِلُّ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ  
 جَوَابُ أَفْئَاقِ كَبَرِّقِ وَارِي

تتقدّف النيرانُ منه كأنّه  
أسدٌ مُثارٌ في طِلابةِ ثارِ  
سِرِّ كيفَ شئتَ لكَ القلوبُ منازلُ  
أنى انتقلتَ فمِصرُ في الأمصارِ  
وأطوِ المغاربَ خافياً لو أنّها  
تُخفي عَلاكَ مَطالعِ الأنوارِ  
وتلقُ في دارِ الخِلافَةِ مُشرفاً  
ما شئتَ من شرفٍ ومِن إكبارِ  
وارجعِ إلى الدارِ التي أوحشتها  
عَوْدَ الربيعِ إلى رُبوعِ الدارِ  
واهناً بأبهجِ ملتقى من أمةٍ  
تهواكُ في الإعلانِ والإسرارِ  
حلتُ سرائرَهُم سَوادَ عيونِهِم  
شوقاً إليكَ فثرنَ في الأبصارِ  
أهلاً برَبِّ النيلِ والوادي بما  
فيه من الأزيافِ والأقطارِ  
بالعازمِ العزماتِ وهَي صَوادِقُ  
ومُعاقبِ الظلماتِ بالأسحارِ  
بالفاتحِ الباني لمصرَ من العُلى  
صرحاً يُزكّي شاهِدَ الآثارِ  
ومُعقِّبِ الفخرِ التّليدِ بطارِفِ  
لِولاهِ كادَ يكونُ سُبَّةَ عارِ  
فخرٌ تحوّلَ مَهْدُهُ لِحَدِّاهُ  
زمنًا وِعادَ اليومِ مَهْدَ فِخارِ

\*\*\*\*



## صنع جميل من جميل

قررت الحكومة السورية منح مطران وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى تقديراً لما أسداه من خدمات للعروبة والأدب.

وفي السابع من شهر يونيو ١٩٤٧ قلد جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء السوري شاعر الأقطار العربية النيشان في حفلة كبيرة أقيمت في فندق سميراميس وألقى رئيس الوزراء كلمة أشاد فيها بالفن والأدب ودوره في إيقاظ المشاعر وتنبيه العواطف، وأثنى فيها على مطران وأبرز فضله ونوه بنبوغه وما أن انتهى جميل مردم بك من إلقاء كلمته حتى قال مطران

يَا صَاحِبَ الدُّوْلَةِ يَا بُـ  
—نَ صَفْوَةَ العَـشَائِرِ  
شَمَائِلُ العَـلِيَاءِ فِيـ  
كَم كَابِرًا عَن كَابِرِ  
يَا لَطُفَ مَا أَبَدَعْتَ فِي  
سَفَارَةِ المُسَافِرِ  
ذَاكَ جَمِيلُ يَا جَمِيلُ  
—لَ الخُـلُقِ والمَآثِرِ  
تَلَقَّ حَمْدًا صَادِرًا  
عَن أَضْـدَقِ المَصَادِرِ  
يَشْفُ مِنْهُ بَعْضُ مَا  
تُكِنُّهُ سَرَائِرِي

وَارْفَعِ إِلَى فَخَامَةِ الرُّ  
رُؤَيْسِ شُكْرِ الشُّاعِرِ  
كَمْ لَكُمْ أَلْوَأْخُصِيثُ  
نُعْمَاكُمْ مِنْ شَاكِرِ  
بَيْنَ بَنِي الشُّأْمِ مِنْ  
بَادٍ بِهِمْ وَخَاضِرِ  
وَالنُّجَبَاءِ العُزْبِ فِي الـ  
أَوْطَانِ وَالْمَهَاجِرِ  
عَاشِ الرُّؤَيْسِ خَافِلَ الـ  
أَيَّامِ بَالْفَاخِرِ  
وَصَحْبُهُ الأَبْرَارُ فِي الـ  
عَهْدِ الجَدِيدِ الزَّاهِرِ  
وَدُمَّتْ فِي رِعَايَةِ الـ  
لِلهِ العَالِيِّ القَادِرِ

\*\*\*\*

## رثاء المغفور له محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني

أفريدُ لا تبعد على الأدهارِ  
أنت الشهيد الخالد التذكارِ  
بالأهل بالدم بالرفاهة بالغنى  
فديت مصر ، وفديت من دار  
حررت نفسك دائب المسعى إلى  
تحريرها لتعز بعد صغار  
مسترسلاً والدهر في إقباله  
مستبسلاً ، والدهر في الإibar  
ثبُّتاً إذا ما الراسخون تقلقوا  
متوافق الإعلان والإسرار  
فبرزت بالعهد الذي عاهدته  
ووفيت في الإيسار والإعسار  
ما كان ذاك العمر إلا قربة  
موصولة الأصال بالأسحار  
ومن المنى ما ليس يوفي حقه  
حتى يكون الجود بالأعمار

فريد ومصطفى

إنى لأذكر مصطفى ورفيقه  
في مستهلّهما وفي الإibar

متوخياً إعتاقَ مصرَ كلاهما  
وكلاهما لأخيه خيرٌ مُبارٍ  
وكلاهما يسعى الغداةَ مذلاً  
سبُلَ النجاحِ لمقتفي الآثارِ  
وكانَ مصرَ حيالَ كلِّ مخاطِرٍ  
إذ ذاكَ في شغلٍ عن الأخطارِ  
في قلبها حبُّ الحياةِ طليقةً  
لكنّها تخشى أذى الإظهارِ  
وضميرُها أنْ فأنَّ يُجتلى  
فيرى كما اقتدَحَ الزنادَ الواري  
عَرَفَا حقيقتها وبثًّا بثُّها  
ثقةً وما كانا من الأيسارِ  
لم يلبثا متآزرينِ بنيّةٍ  
مصدوقةٍ في خفيةٍ وجهارِ  
حتى إذا ما أيقظا إيمانها  
وَوَرَّتْ بوادرُ من سنَى وشرارِ  
أبدتْ أساهها يومَ فارقَ مصطفى  
هذا الجوارَ وراقَ خيرَ جوارِ  
يومٌ رأى الـرأونَ من آياتهِ  
بِدْعًا يريبُ السمعَ في الأخبارِ  
أخذَ الألسى جهلوا البلادَ بروعةٍ  
لجلالِ ذاكَ المشهدِ الكُبارِ  
لم يحسبوا في مصرَ عبداً شاكياً  
في فترةِ التفكيرِ والإضمارِ  
عجباً لهم من ساكني دارٍ وما  
منهم بما طويئتُ عليه دارِ

جَزِعُوا وَأَجْزَعُ بِأَمْرِي مَنْ مَأْمَنُ  
وَتَبَّتْ عَلَيْهِ فَجَاءَ التُّرَابُ  
شَعْبٌ مَشَى وَالْحَزَنُ مَاءَ نَفُوسِهِ  
لَكِنَّ عَلَّيْنَ فِي اسْتَبْشَارِ  
لَيْسَ الَّذِي حَمَلُوهُ فِي أَعْوَادِهِمْ  
مِثْلًا يَوَارِيهِ التُّرَابُ مَوَارِ  
كَلَّا وَلَا الْخَشْبُ الَّتِي سَارُوا بِهَا  
مَا خِيَّأَتْهُ أَعْيُنُ النَّظَّارِ  
إِنَّ ذَاكَ إِلَّا الْعَهْدُ فِي تَابُوتِهِ  
عَهْدُ الْقَدِيرِ لَشَعْبِهِ الْمُخْتَارِ  
رَفَعَتْهُ أَعْنَاقُ الْعِبَادِ وَرَفَّقَهُ  
دَاوُدُ بَيْنَ الْجُنْدِ وَالْأَحْبَارِ  
أَنْبَى يُقَالُ جِنَازَةٌ وَهِيَ الَّتِي  
حَمَلْتُ لِقَوْمِ آيَةِ الْإِنْشَارِ

#### «فريد» رئيسا للحزب الوطني

ذَهَبَ الرَّئِيسُ فَنِيَطُ عِبَاءَ مَقَامِهِ  
بِالْأَنْزَةِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَنْصَارِ  
«أَفْرِيدُ» هَذَا الشَّأْوُ قَدْ أُدْرِكْتَهُ  
وَسَبَقْتَ مَنْ جَارَكَ فِي الْمَضَامِرِ  
فَتَقَاضَ أَضْعَافَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ  
وَاسْتَسْقَى صَوْبَ الْعَارِضِ الْمُدْرَارِ  
إِنْ تَلْتَمَسَ جَاهًا أَصِيبُ مَا تَشْتَهِي  
مَنْ مَنَصِبٍ وَإِذْخَرُ كَنْوَزِ نَضَارِ

والشرق يقبل قد علمت من الألى  
يتمحلون غرائب الأعذار  
الشعب شبه البحر لا تأمن له  
ما أمن مقتعد متون بحار  
فغداً ويا حذرًا لمثلك من غدٍ  
قد تستفيق ولات حين حذار  
يسلو الألى عبدوك أمس وربما  
كوفئت من عرف بالاستنكار  
فتبيت صفر يدٍ وكنت مليها  
وتذوق كل مرارة الإقتار  
لكن أبيت العرض إلا سالمًا  
وإن ابتليت بشقوةٍ وضرار  
لم تعتقد إلا الولاء وقد أبى  
لك أن تلمي داعي الإخفار  
وسموت عن أن يستميلك خادع  
بالنصب المزجي أو الدينار  
فظالت: مبدوك القويم كعهده  
عند الوفاء وفوق الاستئثار  
تزداد صدق عزيمة بمراسه  
ورسوخ إيمانٍ بالاستمرار  
تصل العشايا بالغدايا جاهدًا  
ومجاهدًا فيها بلا استقرار  
حتى إذا أيقنت أن القول لا  
يعلو ودون الحق طوق حصار  
رمت الشخوص إلى شعوبٍ طلقه  
ترثي لشعبٍ في أسى وإسار

إن الحكومة قد تداري مثلها  
والشعب قد يأبى فليس يُداري

### الهجرة للدستور

أزمنت تلك الهجرة الأولى إلى  
إنجاح قصدٍ أو إلى إعداز  
في نخبة مهما يُساموا يبذلوا  
لزيادة مجتاجٍ وصون ذمار  
يبغون دستوراً يوطئ حكمه  
سبل الجلاء لأمكت الزوار  
الحكم شورى لا تفرّد صالح  
في غير حكم الواحد القهار  
والظلم رِقّ عشيرةٍ لعشيرةٍ  
بقضاء جندٍ عندها وجواري  
غضب الجوار أشدُّ في أيامنا  
مما دعوا قدماً بسببي جوار  
والعدل لو في الناس عدلٌ لم يكن  
يوماً حليف سياسة استعمار

☆☆☆☆

«موسى» و«عيسى» بعده و«محمد»  
فرّوا من الظلام أي فرار  
بالهجرة اتسقت لهم أسباب ما  
أوتوه من نقضٍ ومن إمرار  
في كل ما جلّ اجتماعاً شأنه  
شفعت نوى لدعاته الأظهار  
ومن ابتداء الدهر أعلت غربة  
كلم الثقات على قوى الفجّار

تلك العوامل يا «فريد» هي التي  
لبّيت دعوتها عن استبصار  
أخفقت في الأولى فلم تك قانطاً  
والنجاح تدري لامرئٍ نظار  
ورجعت ترقب نهزة لم تتسق  
قبلاً ولم تحفل بقول الزاري

متمادياً عزمًا تماديّ أروع  
لا واهن يوماً ولا خوّاً  
ما إن تبالي ساهراً مترصدًا  
يرنو إليك بمقلّة الغدار  
يجني عليك لغير ذنب باغيًا  
والبغي جنّاء على الأظهار  
مَنْ كان جار السوء يوماً جاره  
عُدّت فضائله من الأوزار

### «فريد» في السجن

قل للرئيس إذا مررت بسجنه  
إن السجون معاهد الأحرار  
وافيته طوعًا ورأيك ثابتٌ  
أن اعتقالك مطلق الأفكار  
إت يحجبوك فإنّ فكرك رافعٌ  
نورًا تضاء به سبيل الساري  
كم تحجب الظلمات طودًا شامخًا  
فيلوح فوق ذراه ضوء منار  
إننا لنسمع من سكوتك حكمةً  
ونرى هدىً في وجهك المتواري



وإذا النفوس تجرّدت لمرامها  
غَنِيَتَ عن الأسماع والأبصار  
حاشاك أن تأسى وهل تأسى على  
عِلْمِ بَأْنِ التَّمِّ يعد سرار  
الأنبياء انتابهم زمن به  
لزموا التفرد عن رضى وخيار  
لجأوا إلى الخلوات واحتبسوا بها  
شظفى المعاش لابسى الأظمار  
مستجمعين مروّضين قلوبهم  
لقيام دعوتهم على الأخطار  
ومن الغايات التي أمسوا بها  
بعثوا الهدى كالشمس في الأزهار<sup>(١)</sup>  
سلّ موحشاً في «طور سينا» سامعاً  
كَلِمَ المهيمن في اصطعاق النار

سل طيفاً جالجةً وقد ترك الطوى  
منه ضياءً في بياض إزار  
سل خاليّاً بـ «حرا» يلبي ربه  
في الغار عما نابيه في الغار  
بالعزلة اكتملوا ورّبّ مروّض  
للنفس حررها بالاستئسار  
لا شيء أبلغ بالدعاة إلى المنى  
من أن تمحصهم يد المقدار

«فريد» في المنفى

لم يكف فيه ما كان حتى جاءه  
ما فوق غل الجيد والإحصار

(١) هكنا ورد.

النفى بعد السجن تلك عقوبةٌ  
أعلى وأعلى صفقة للشاري  
يسمو بها السجن القريب جداره  
شرفاً إلى سجنٍ بغير جدار  
لا يترك الجاري عليه حكمه  
إلا ليدركه القضاء الجاري  
أي السفائن يستقل كأنها  
إحدى المدائن سُيِّرت ببخار  
ينأى بها عن أهله ورفاقه  
دامي الفؤاد وشيك الاستعبار  
ينبو ذرا البلد الأمين بمثله  
والزاحفات أمينة الأحجار  
متلفتاً حين الوداع وفي الحشا  
ما فيه من غصصٍ ومن أكدار  
تتغيب الأوطان عن جثمانه  
والقلب يشهدا بالاستحضار  
متشبعاً متروئياً مما يرى  
بشفاء مَسْغِبةٍ به وأوار  
يرنو إلى صُفْرِ الشواطئ نَقَّطت  
أعطافها بالأزرق الزخَّار  
ويذوب قبل البين من شوق إلى  
وجه الحمى وجماله السحَّار  
يستاف ما تأتي الصبا بفضوله  
من طيب تلك الجنة المعطار  
وبسمعه لحن العشيرة جامعاً  
لغة الأنيس إلى لغى الأطيار

لهفي عليه مشرداً قبل الردى  
سيهيم في الدنيا بغير قرار  
من أجل مصرَ يوم كل ميمم  
في قومه ويـزور كل مزار  
لا يوم يسكن فيه من وثب ومن  
بسكينة للكوكب السيار  
في غربة موصولة ألامها  
أنضتُهُ في الرحلات والأسفار  
تنتابه الصدمات لا يشكو لها  
إلا شكاة الحرب الكرار  
ثقة بأن الفوز ليس لجازع  
في العالمين الفوز للصبار  
وتعضه الفاقات لا يلوي بها  
عزاً ويسترها بستر وقار  
حرصاً على المتطولين بفضلهم  
أن يجنحوا وجلاً إلى الإقصار  
ما كان أظفره بألين جانب  
للعيش لولا شدة الإصرار

#### «فريد» في مرضه

ما كان هذا الحدَّ حدَّ عذابه  
ترضى الأسود ضرورة الإخدار  
صال الشقاء على فريدٍ صولةً  
بين الجوانح أنذرت بدمار  
قَصُرَتْ لياليه على مجهوده  
واليوم عُذُنْ عليه غير قصار

ما بال ذاك الوجه بعد تورّد  
خلع النضارة واكتسى ببهار  
ما بال ذاك الجسم بات من الضنى  
كالرسم في جرفٍ به منهار

ما بال ذاك العزم بعد مضائه  
عثرتُ به العِلات كل عثار  
ما بال ذاك القلب بعد خفوقه  
تنتابه هـدأت الاستقرار  
أمسى يعالج سكرةً في نزعِهِ  
من لم يذق في العمر طعم عقار  
ولو استطاع لما أضاع دقيقة  
يمضي الزمان بها مُضِيَّ خسار  
وقى بما أعطاه حق بلاده  
والموهبات تردُّ رد عوار  
أمكأنه هذا أتلك حليُّه  
والبيت خاوي والمقائد عار  
أكذاك يُختم في الشقاء حياته  
من كان جمّ الجاه والإيثار  
ماذا تفي من حقه بعد الذي  
عانه كلُّ قلائد الأشعار  
إن الذي يبلوه شاري قومه  
غير الذي نتلوه في الأسطار

### الواجب والشهادة

مات الرئيس فسار كل مسيرة  
ذاك النوعي وطار كل مطار

مات العظاميُّ العظاميُّ الذي  
ما كان بالعاتي ولا الجبار  
مات الذي ماري سواه في الهوى  
يوم الحفاظ وعاش غير مُمّار  
أقرّر مقامك حيث شئت فإنه  
لنتيجة من ذلك الإقرار  
فإذا سموت به تقلّد أنجمًا  
وإذا دنوت به اكتسى بغبار  
وإذا غنيت به تفكّه بالعلّا  
وإذا افتقرت به اكتفى بقفار  
وأعزّ ما تقضي لنفسك حاصلُ  
لك إن تؤدّ الحق بالمعيار  
الواجبات أسى وشقُّ مرائر  
لكن فيها الشهد للمشتار  
غير الزموع يهبُّ مضطلعًا بما  
توحي وغير الأضرع الثرثار  
لله مجد الذائقين عذابها  
ووقار من نهكته بالأوقار  
أي الفخارِ فخارٌ من قَحَمَ الشرى  
فحمى الحقيقة والخطوب ضوار  
سيف القضاء وقد أصاب محمدًا  
نال الوفاء بحدّه البتار  
أعماية؟ لا . لا ولكن حكمة  
ثبتت بمئصلٍ من التكرار  
يدعو الشهيد الألف من أمثاله  
وبهم يتمّ تقلب الأطوار

يا أيها القتلى سقى أجداثكم  
فضل المُنثيب ورحمة الغفار  
إننا لنبكي كل ثابٍ هامدٍ  
منكم بأكبادٍ عليه جِرار  
العرش عرش الحق يزكو حالياً  
بدمٍ عليه للشهادة جاري  
والأرض إذ تُسقى نجيع براءةٍ  
تُزهى ويأخذها اهتزاز خمار  
زهو العروس غلا نظام حليها  
وتبرجت طرقاتها بنثار  
أعزُّ بأنفسكم فما هي أنفسُ  
مسفوكةٌ في الترب سفك جبار  
في كل موقع مهجة منكم جرّت  
أنكى وأخصب موقع لبذار  
إننا لنعرف قَدْرها وهي التي  
جُعِلت لنا قَدراً من الأقدار  
ونجلُّها أبداً بذكرى أنها  
صانته حقيقتنا من الإحقاد  
زادت جمال النيل في أبصارنا  
وحلى النخيل وبهجة النوار  
وسرى إلى الأرواح من أرواحها  
عبقُّ نكا كتأرج الأزهار  
وكانها بلطفة عُلويةٍ  
زانت لنا متفياً الأشجار

## إلى حمأة الوطن

وفد الحمى من قأاة وألى نهى  
فوق التصارىف الكبار كبار  
أرشىء بكم مستطلعین لشأنكم  
فی الغرب كل مطالع الأنوار  
هزئت منابره بعالى صوتكم  
وأثیر فیه الرأى كل مثار  
سالت عیون بیانكم فی صحفه  
فمألنها وجریئن بالأنهار  
وبدت لمصر به بوادر حكمة  
سبب العقول بأیها الأبرار  
إن أنكر العادون ما وصموا به  
هل تطهر الوصمات بالإنكار  
أو أهجروا قولاً لكل مهذب  
منكم فبعض المدح فى الإهجار

## تحية الختام

(أفرید) أعظم بالذی هیأته  
لعشیره فدیتها وديار  
نم إن (مصرًا) عنك راضية وفز  
من شكرها بمثوبة الأخيار  
أوشكت أجزع فانتھیت بأننى  
أنست فىك مشیئة للبارى

\*\*\*\*

## شروق شمس في مصر

أنشدت في اجتماع للعلماء والعظماء والأدباء عقده المرحوم الأستاذ الكبير  
محمود أبو النصر بك في داره:

هذه الشمسُ أذنتُ بالسُّفورِ  
بعد سبق الآيات بالتبشيرِ  
فتَلَقَّى ظهورها كُلَّ حَيٍّ  
بنشيدِ التهليلِ والتكبيرِ  
هي بِكُرِّ الوجودِ لا يَتَمَلَّى  
مُجتلاها إلا شهودُ البكورِ  
أرأيتَ الصباغَ يكشفُ عنها  
كِلَّةَ الليلِ من جِبالِ السريرِ؟  
فتهاوى سترُ الدُّجى وتواری  
ما عليه من لؤلؤٍ منثورِ  
حيَّتِ الكونَ حينَ لاحتْ فأحييتْ  
كلَّ عَوْدٍ ، لها جديدُ نشورِ  
حيثُما طالعتْ مَظِنَّةَ خُصْبِ  
أسْفَرَ التُّرْبُ عن نباتِ نُضيرِ  
وانجلى لَحْظُها عن الزُّهرِ الغُضِّ  
ضِ وعذبِ الجَنَى وطيبِ العَبيرِ  
وعوالي النُّخيلِ خُضِرِ الأكاليدِ  
لِ زواهي المَرجانِ حولِ النُّحورِ

\*\*\*\*



## إلى وجهه بلغ التسعين

يَا بَالِغَ التَّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ  
تَمَلُّ مَا هَوَى مِنْ الْعُمْرِ  
جَلَالُ يَعْقُوبَ وَأَيَّامِهِ  
وَالْحَسَبُ الثَّابِتُ فِي الدَّهْرِ  
جَاهُكَ مَا فِي الْجَاهِ نِدْلُهُ  
وَذِكْرُكَ النَّابَهُ فِي الذِّكْرِ  
وَمَنْ بَنِيكَ الْقَمَرُ الْمُرْتَقِي  
مَنْ الْمَعَالِي مُرْتَقَى الْبَدْرِ  
أَوْدَعَ ذِي مَجْدٍ أَوْفَى أَخِي  
عَهْدٍ وَأُنْدَى كُلِّ ذَلِكِ وَفِرِ  
وَمِنْهُمْ الشُّهُمُ الَّذِي يُرْذَهُ  
بِمَثَلِهِ فِي الْفِتْيَةِ الْغُرِّ  
إِنْ خَالَطَ الْأَمْثَالَ لَمْ يُنْكِرُوا  
مَحَلَّهُ مِنْ رِفْعَةِ الْقَدْرِ  
وَمِنْهُمْ الْحُرُّ الَّذِي يَقْتَدِي  
أَخْلَاقَهُ كُلُّ فِتْيٍ حُرِّ  
تَمَّ لَهُ السُّعْدُ كَمَا يَبْتَغِي  
وَنَيْطَتِ الْأَمْثَالُ بِالنَّضْرِ  
وَمِنْهُمْ الْجَوْرَاءُ فِي أَوْجِهَا  
أَوْ أُخْتَهَا بِالصَّوْنِ وَالطُّهْرِ

لَا تَذَكِّرِ الْمَرْأَةَ فِيمَا رَأَتْ  
حُسْنًا كَهَذَا حَلٍّ فِي خِذْرِ  
مَنْجِبَةِ النَّشْءِ كَأَخْوَالِهِمْ  
مَجْدًا وَكَالْأَعْمَامِ بِالْفَخْرِ  
ذَلِكَ مَا أَعْطَاكَهُ مُنْعِمٌ  
يُعْطِي مَتَى شَاءَ بِإِلَاحْضِرِ  
وَتِلْكَ عَلَيَاءُ لَقَدْ شِدَّتْهَا  
مَدْعُومَةٌ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
لَمْ يَلْقَ مِنْ أَبْنَائِهِ وَالِدٌ  
بِعَضِّ الذِّي تَلْقَى مِنَ الْبِرِّ  
إِنْ يَزِدُّهُمُ الْيَوْمَ فَاجْدِرْ بِهِمْ  
إِنْ أَبَاهُمْ لِأَبُو الْعَضْرِ

\*\*\*\*

غصنٌ من زهر المشمش  
قدمه الشاعر لوالدته وهي مريضة

جاءتُكِ يا أمي متي  
بُشْرَى الشفاءِ فأنظري  
ماذا تقولينَ بهـ  
هذا الغصنِ المنوّرِ؟  
المالئِ النفسِ برئـ  
يأه الذكبيّ العطرِ  
الذاهبِ الأفرعِ كلِّ  
لَ مذهبِ مُخَيِّرِ  
ففي كلِّ فرعِ زينةً  
من ناصعاتِ الزهرِ  
يمالاً كلَّ جانبِ  
منه ضحكُ الشريرِ  
وفيه ما يبهرُ من  
قَطْرِ الندى المستعرِ  
كأنه قد عاقبت  
به صغارَ الزهرِ  
هو الريبعُ عائدًا  
بُحْسِنِه المزهري

أَجْمَلُ مَا يُرَى كَبِيرُ  
رُ الْحَسَنِ فِي مُصَغَّرِ  
وَفَوْقَ مَا يَبْلُغُهُ  
تَصَوُّرُ الْمُصَوِّرِ  
يَنْقَعُ غُلَّةَ النَّفْسِ  
سِ بِالرَّفِيفِ الْخَبِيرِ  
قَدْ مَلَأَ الْغُرْفَةَ بِهِ  
جَاءَ وَحُسْنُ مَنْظَرِ

وَقَدْ نَفَى بِصَفْوِهِ الْأُ  
لِمَا حِ كُـلُّ كَدَرِ  
فَاسْتَقْبَلِي الصَّحَّةَ فِي  
لِقَائِهِ وَاسْتَبْشِرِي

\*\*\*\*

## زيارة لمزارع ومصانع علي إسلام باشا

### في بني سويف

راعَ العيونَ جمالَ هذا المنظرِ  
للهِ دُرُكٌ مِنْ صَبَاحِ مُسْفِرٍ !!  
يفري الظلامَ ضيأؤه ويوجهه  
تُجَالَى تباشيرُ الغدِ المُتَنظِرِ  
هذي الحياةُ جديدةٌ وجديرةٌ  
بفخارِ مُخْدِثِهَا وإنْ لم يفخرِ  
لك يا (علي) مآثرَ وطنيَّةٍ  
كَثُرَتْ ولكنْ مِنْكَ لَمْ تُسْتَكْثِرِ  
أعْظِمُ بما تبغي وكُلُّ عَظِيمَةٍ  
إنْ تبغِهَا بالصَّدَقِ لَمْ تتعذِرِ  
لَمْ تَأَلُ حينَ حَدَثَكَ أَمَالُ العُلا  
أَلَّا تُجِيبَ دُعَاءَ طِيبِ العنصرِ  
ما أحسنَ الأَصْلَ الزُّكِّيَّ وَقَدْ نَمَّا  
مُتَجِدِّدًا فِي فَرَعِهِ المَخْضُوضِ  
بينَ المغارِسِ والمَصانِعِ لَمْ يَدَعِ  
بُرْهَانَ سَبْقِكَ حُجَّةً لِقَصْرِ  
ويزيدُ فَخْلَكَ فِي التَّقَدُّمِ ما بهِ  
مِنْ قُدْوَةٍ لِقَادِرِ المُتَأخِّرِ

لَمْ تَسْتَعِينِ إِلَّا بِنَفْسِكَ وَهِيَ مَا  
هِيَ فِي الْكِفَايَةِ لِلْمَرَامِ الْأَكْبَرِ  
نَفْسٌ لَهَا أَنْصَارُهَا وَحُمَاتُهَا  
مِنْهَا، فَإِنْ تُقَدِّمَ بِهَا لَمْ تُقَهَّرِ  
هِيَ مَنْ نَدَاهَا فِي رِعَايَةِ أَسْرَةٍ  
وَمَنْ الْعِزَائِمِ فِي حِيَاظَةِ عَسْكَرِ  
إِنَّا رَأَيْنَا فِي رِحَابِكَ أَيَّتِي  
حَزَمَ وَفَيْرَ جَنَى، وَعِزْمِ مُثْمَرِ  
ضَرْبٍ مِنَ الْخَلْقِ الْحَرِيبِ بَعَثْتَهُ  
بَعَثَ الْخَصِيبِ مِنَ التُّرَى إِنْ يُمَطَّرِ  
كَمْ عَاطِلٍ وَجَدَ السَّبِيلَ لِرِزْقِهِ  
فَمَشَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْمُتَعَتِّرِ  
كَمْ بَاهِلٍ مُتَحَيِّرٍ فِي أَمْرِهِ  
بِهَذَاكَ عَادَ وَلَيْسَ بِالْمُتَحَيِّرِ<sup>(١)</sup>  
كَمْ جَاهِلٍ حَاكَ الرَّدَاءَ وَزَانَهُ  
بِالْوَشْيِ بَيْنَ مُرْقَمٍ وَمُسَطَّرِ  
لَمْ يَبْدُ مِنْ أَثَرٍ لَغِلَظَةِ كَفِّهِ  
فِي صَنْعِهِ مِنْ سَادِجٍ وَمَصَوَّرِ  
أَقْوَاتُ هَاتِيكَ الْمِيَّاتُ كَفَلْتَهَا  
بِسَمَاحٍ مِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ مُدَبَّرِ  
وَسَقَيْتَهَا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ وَلَمْ يَكُنْ  
فِي الْعَيْشِ مَا تُسْقَاهُ غَيْرُ الْأَكْدَرِ  
النَّيْلُ يَحْمَلُ لِلنَّبَاتِ غِذَاءَهُ  
فَإِذَا صَفَا جَادَ الْأَنْعَامَ بِكُوْتَرِ

(١) باهل: الباهل المت تردد بلا عمل.

هذا هو البِرُّ الصحيح بأُمَّةٍ  
أُخِّنِي بِهَا إِهْمَالُهَا مِنْ أَذْهِرِ  
وَكَمَا بَنِيَتْ لَوِ السَّرَّاءُ بَنَوُوا لَهَا  
لَنَجَتْ مِنَ الْمَبْتِزِّ وَالْمُسْتَعْمِرِ  
أَمْجِدُ (بَطَلَعَتْ حَرْبٍ) فِي زُعْمَائِهَا  
و (فَوَادِ سُلْطَانٍ) فَتَاهَا الْعَبْقَرِيُّ  
الْفِرْقَدَيْنِ تَأَلَّفَا وَتَحَالَفَا  
وَهَدَايَةٌ لِبَصِيرَةِ الْمُتَنَوِّرِ  
أَثَرَتْ فِيمَا مَهَّدَاهُ وَأَحْكَمَا  
سَنَنًا جَدِيدًا بِاخْتِيَارِ الْمُؤَثِّرِ  
وَحَذَوْتَ حَذَوْهُمَا عَلَى قَدْرِ وَمِنْ  
لُبِّ الصَّوَابِ الْجَوْدُ بِالْمُتَيْسِّرِ  
فَالِيكَ مَنْنِي (يَا عَلِيُّ) قِلَادَةَ  
لَوْ جُسِّمْتُ أَزْرَتِ قِلَادَةِ الْجَوْهَرِ  
صَوْرَتُهَا وَالْفَضْلُ فِي إِبْدَاعِهَا  
لِجَمَالِ فِعْلِكَ لَا لِحُسْنِ تَصَوُّرِي  
وَأَعِدَّنِي بِتَحِيَّتِي لَكَ مُفَصِّحًا  
عَمَّا يُخَامِرُ فِكْرَ كُلِّ مُفَكِّرِ

\*\*\*\*

## شكوى وعتاب

وافى الحديثُ إلى غريبِ الدَّارِ  
عَن لَيْلَةٍ مَرَّتْ وَمَا هُوَ دَارِ  
أَحْيَيْتُمُوهَا وَالْحَيَاةَ أَحَبُّهَا  
وَقُتِّ قَتِيلٌ فِي قَتِيلِ عُقَارِ  
أَنْتُمْ وَأُسْرَتَكُمْ هُنَاكَ بِغَبُطَةٍ  
وَأَنَا بِحَرَمَانٍ هُنَا وَإِسَارِ  
لَكُمْ الْمَتَاعُ بِكُلِّ شَيْءٍ طَيِّبِ  
وَلِي الْمَتَاعُ بِطَيِّبِ الْأَخْبَارِ  
غَنَى «جَمِيلٌ» بِالْغَاغَايَاتِ  
فِي الْفَنِّ حَتَّى كَانَ فَجْرَ نَهَارِ  
وَأَجَادَ «سَامٌ» مَا أَرَادَ مُحْرَكًا  
قَلْبَ الدُّجَى بِعَوَامِلِ الْأَوْتَارِ  
قُتِلَ الْخَرُوفُ وَلَمْ يُحَلِّ قَتْلُهُ  
فِي غَيْبَتِي .. سَتَرُونَ أَخْذَ الثَّارِ  
خَطْبُ جَلِيلٌ فِي الذَّبَائِحِ لَا تَفِي  
لِتُقَيِّدَ مِنْهُ جَلَائِلُ الْأَنْوَارِ  
«عَبْدُ الْمَسِيحِ» وَ«نَخْلَةُ» رَاعَا بِهِ  
سَمْعِي وَمَا لَطْفًا لَدَى الْإِشْعَارِ  
فَلِذَاكَ بِتُّ وَفِي ضَمِيرِي نِيَّةٌ  
لَكُمْ سَتْمُسِي «أَفْكَهَ الْأَسْمَارِ»



صَحَّحَ فِقُولِي «أَفْكَه الْأَسْمَارِ» لَا  
تَغْلَطْ فَتَقْرَأَ «أَفْكَه الْأَثْمَارِ»  
هَذِي الْحِكَايَةَ أَذْكَرْتَنِي أَنْ لِي  
شَكْوَى إِلَيْكَ عَظِيمَةً الْأَخْطَارِ  
أَشْكُو إِلَيْكَ الْمُتَجَرِّينَ فَإِنَّهُمْ  
جَعَلُوا بِفَضْلِكَ رَيْبَةً لِلشَّارِي  
مَنْ يَشْتَرِ الطَّرْبُوشَ يَكْشِفُ سِتْرَهُ  
بِيَدِيهِ وَالطَّرْبُوشُ بِالذِّينَارِ  
فَاضْرِبْ عَلَيَّ أَيِّدِي الْغَلَاةِ وَلَا تُبِخْ  
كَسَبَ الْخِيَارِ لِمَطْمَعِ الْأَشْرَارِ  
أَوْ فَاعْذِرِ الْأَحْرَارَ إِنْ هَانَتْ لَهُمْ  
دُونَ السُّؤَالِ مِصَاعِبُ الْأَعْدَارِ  
يَا صَاحِبِي وَسِوَاكَ لَيْسَ بِصَاحِبِ  
فِي حَالَةٍ إِنْ أَدْنَيْتَ بِبِوَارِ  
رَأْسِ الْخَلِيلِ يَكَادُ يَغْدُو حَاسِرًا  
لَا شَيْءَ يَدْرَأُ عَنْهُ لَدَعُ النَّارِ  
وَهُوَ الَّذِي مَا زَالَ مَصْنَعُ فِكْرِهِ  
يَكْسُوكَ تَيْجَانًا مِنَ الْأَشْعَارِ  
بِالْأَمْسِ كَانَ يُقَالُ قَوْلَ تَبَجَّحِ  
(شَرِقُ) وَالْبَسَةُ الرَّؤُوسِ عَوَارِي  
فَخَلَقْتَ فِيهِ صِنَاعَةً أَهْلِيَّةً  
رَدَّتْ لَهُ قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ  
حَتَّى إِذَا أَنْقَذْتَهُ مِنْ عَارِهِ  
أَتَرَكَ تَرْضَى أَنْ يَبُوءَ بِعَارِي  
زَعَمُوا لِي التُّبْرِيزَ فِي أَدْبَائِهِمْ  
فَإِذَا أَضَاعُونِي فَأَيُّ شَنَارِ

بِإِلَهِ كَيْفَ أَقُولُ إِنْ أَخِي لَهُ  
فَضْلٌ عَلَى رَأْسِي وَرَأْسِي عَارٍ  
لَوْ كَانَ مَا يُعْطَى بِمِقْدَارِ الْهَوَى  
لَرَجَحْتُ كُلَّ النَّاسِ بِالمِقْدَارِ  
مَا كَانَ أَظْفَرَنِي بِأَقْصَى حَاجَتِي  
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِسُوى الْغِنَى إِثْرِي  
أَسْفًا لَقَدْ ضَيَّعْتُ فِي أَدْبِي وَفِي  
تَهْذِيبِ نَفْسِي أَنْفَسَ الْأَعْمَارِ  
لَا أَمْلِكُ الدِّينَارَ إِلَّا بَائِعًا  
فِي صَفْقَةٍ مَجْمُوعَةٍ «أَثْرِي»  
لَوْ أَنَّني أَلْفَيْتُ مَنْ يَرْضَى بِهَا  
لَكِنْ قَلِيلٌ مُقْتَنِي الْأَسْفَارِ  
إِرْبَاءً بَوْلِدِكَ أَنْ يَزِيدَ التُّبُّهُمَ  
عَنْ كَاتِبٍ مَتَوَسِّطٍ أَوْ قَارِي  
عَلَّمَهُمُ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ وَإِنَّهُ  
لِلنَّشَبِ فِي الْفِرْصَاتِ بِالْأُظْفَارِ  
وَلِتَقْوَى حَيْلَةَ عَقْلِهِمْ فَتَقَلُّهُمْ  
كَالْفُلْكِ فِي بَحْرِ بَعِيدِ قَرَارِ  
وَلِيصْبِرُوا لِلْحَادِثَاتِ إِذَا عَصَتْ  
أَمَالُهُمْ فَالْفَوْزُ لِلصَّبَّارِ  
وَلِيَجْعَلَ الخُلُقُ الْعَظِيمُ خَلْقَهُمْ  
فَبِهِ تَتِمُّ عِظَائِمُ الْأَوْطَارِ  
وَبِهِ يَعُودُ هَوَى النُّفُوسِ إِلَى الْهُدَى  
بِتَسْلُطِ الْأَرْءِ وَالْأَفْكَارِ  
أَحَبُّ بِهِمْ وَبِمَا يَهِيجُ خُطُورَهُمْ  
فِي خَاطِرِي مَنْ شَانِقِ التَّنْذَكَارِ

بِالْأَمْسِ أَحْمَلُهُمْ وَكَانُوا خَمْسَةً  
وَالْيَوْمَ قَدْ وَقَرُّوا وَزَادَ وَقَارِي  
الْيَوْمَ لَوْ جَارَيْتُهُمْ فِي شَوِطِّهِمْ  
لَمْ أَلْفَنِي لِبَطِيئَتِهِمْ بِمُجَارِ  
أَضْحَى الذُّكُورُ نَجَابَةً وَرَجُوعَةً  
مِنْ جِيلِهِمْ فِي الصَّفْوَةِ الْأَحْرَارِ  
وَسَلِيلَتَاكَ أَرَاهُمَا قَدْ فَاقَتَا  
عَقْلًا وَحُسْنًا سَائِرَ الْأَبْكَارِ  
مُؤْتَمَّتَيْنِ مِثْلَ أُمَّ حُرَّةٍ  
بَرِئَتْ شَمَائِلَهَا مِنَ الْأَوْضَارِ  
بِالْأَمْسِ الْعَبُّ بَيْنَهُمْ وَلَرِيْمًا  
سَكَنَ الْكَبِيرُ إِلَى دَعَابِ صِغَارِ  
وَأَدِيرَهُمْ حَتَّى يَعُودَ نِظَامُهُمْ  
كَالشُّهْبِ فِي فَلَكَ بِهَا دَوَارِ  
وَالْيَوْمَ أَبْصَرُ بِالسَّبِيلِ تَذَنَّبَتْ  
وَتَعَفَّرَبَتْ وَسَطَّتْ عَلَى الْأَبْصَارِ  
وَأَرَى جَمَالَ كَرِيمَتِكَ مُرْعِرَعًا  
فَأَرَى الْبِدَائِعَ فِي صَنِيعِ الْبَارِي  
رَهْطٌ إِذَا كَانَتْ مُبَاسِطَةُ الصَّبِيِّ  
فِيهِمْ فَهَمَّ فِي الْجِدِّ جِدُّ كِبَارِ  
إِنْ أَلْقَهُمْ أَتْغَالٍ فِي إِكْرَامِهِمْ  
مُتَّخَاشِيًّا إِبْدَاءَ الْاِسْتِخْغَارِ  
كَلَّا أَحْيِي بِأَخْتِشَامِ طَائِلِ  
وَأَخْصَفَ تَقْصِيرًا مَعَ الْاِقْصَارِ  
جَمَعَ الْيِرَاعُ فِرَاحَ مِنْ غُلُوءِهِ  
يَجْتَنِزُ مِضْمَارًا إِلَى مِضْمَارِ

لَكُننِي جِدًّا وَمَرْحًا لَا أَنِي  
أَهْدِي بِمَوْعِظَتِي سَبِيلَ السَّارِي  
أَبْنِي رَجَالًا لِبِلَادِ بَأْرُوسِ  
وَعَلَيْكَ كَسْوَةٌ هَامِهِمْ بَفَخَارِ  
أَمَّا الذُّرَى الْمُتَشَبِهَاتُ بِأَرْوَسِ  
مِنْ غَيْرِ مَا عَقَلٍ وَلَا اسْتَبْصَارِ  
تِلْكَ الَّتِي لَا خَيْرَ مِنْهَا يُرْتَجَى  
فَلْتَبِقْ حَاسِرَةً مَدَى الْأَذْهَارِ  
رَأْسُ الْحَمَارِ حَرَى بِعُزِّي دَائِمِ  
هَلْ يَنْفَعُ التُّغْصِيبُ رَأْسَ حَمَارِ  
«عَوْدٌ» إِلَى مَا كُنْتَ مِنْهُ شَاكِيًا  
فَاسْمِعْ وَأَنْصِفْنَا مِنَ التُّجَّارِ  
نَرْجُوكَ إِمَّا سَاتِرًا لِرُؤُوسِنَا  
أَوْ كَاشِفًا لِمَظَالِمِ الْفُجَّارِ  
وَلَأَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ يُؤَمُّ جَنَابَهُ  
فَيُعِيدُ إِعْسَارًا إِلَى الْإِيسَارِ

\*\*\*\*

## زفاف

قَدْ قَلَّدُوكَ قَلَائِدَ الدَّرِّ  
وَتَنَافَسُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ  
أَعْلَى الْجَوَاهِرِ أَرْخَصُوهُ وَمَا  
ضَنُّوا بِدِيْبَاجٍ وَلَا شَذْرٍ  
أَمَّا أَنَا فَهَدَيْتِي كَلِمٌ  
إِنَّ الْكَلَامَ هَدِيَّةُ الْفَقْرِ  
عُذْرًا فَمَا التَّقْصِيرُ مِنِّي فِي  
وُدِّي فَمُنِّي وَأَقْبَابِي عُذْرِي  
كَلِمٌ أَقْدَمْتُهَا عَلَى خَجَلٍ  
مَخْبُوءَةٍ فِي طَاقَةِ الرَّهْرِ  
أُدْرِي بِخَفْضِ مَقَامِهَا وَبِمَا  
لَكَ فِي مَقَامِ فَوْقِهَا أُدْرِي  
لَكِنَّ مَرَأَةً وَإِنْ عَطَلَتْ  
مِنْ زِينَةٍ وَخَلَّتْ مِنَ التُّبْرِ  
تُهْدَى إِلَى حَسَنَاءٍ غَانِيَةٍ  
وَضُّبَاءَةٍ كَالْأُنْجَمِ الرَّهْرِ  
قَدْ تُسْتَحَبُّ مِنَ الْمُقْبَلِ عَلَى  
أَعْلَى التَّقَائِسِ مِنْ يَدِ الْمُثْرِيِّ  
فَإِذَا انْجَالَى وَجْهُ الْعَرُوسِ بِهَا  
فَاقَتْ حُلَى الْمَلَكَاتِ بِالْقَدْرِ

أَسْلِيلَةَ الْأَصْلَابِينَ مِنْ شَرَفٍ  
مَخْضٍ وَنُبُلٍ خَالِصٍ حُرِّ  
مَنْ لِي بِمَقْدَرَةٍ تُعِينُ عَلَيَّ  
تَمَثِيلِ بَعْضِ حُكَاكٍ فِي شَعْرِ  
جُورِجِيَّتْ هَلْ وَصَفُ يُصَوِّرُهَا  
مَاذَا يُصَوِّرُ وَاصْفُ الْبَدْرِ  
لَوْ قُلْتُ إِنَّ بَهَاءَ طَلْعَتِهَا  
صَافٍ أَغْرُ كَطَلْعَةِ الْفَجْرِ  
أَوْ قُلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ عَقَدَتْ  
تَاجًا لَهَا مِنْ مُذْهَبِ الشَّعْرِ  
أَوْ قُلْتُ إِنَّ الرُّوضَ أَلْبَسَهَا  
أَزْهَى لَبُوسِ الْأَعْمُصَنِ النُّضْرِ  
أَوْ قُلْتُ إِنَّ الطَّيْرَ عَلَّمَهَا  
غَرْدَ الْهَزَارِ وَخَفَّةَ الْقُمْرِي  
فَأَجَدْتُ فِيهَا النَّقْلَ وَارْتَسَمْتُ  
كَالْأَصْلِ فِي قَسَمَاتِهَا الْغُرِّ  
مَاذَا تُبَيِّنُهُ الْمَقَالَةُ مِنْ  
عُلْيَاءِ تِلْكَ الشَّيْمَةِ الطُّهْرِ  
أَوْ مِنْ صَفَاءِ الرُّوحِ فِي مَلِكٍ  
عَصَمْتُهُ فَطَرْتُهُ عَنِ الْوَرْدِ  
أَوْ مِنْ شَمَائِلِ فِي النُّفُوسِ لَهَا  
نَفَحَاتُ أَشْتَاتٍ مِنَ الْعِطْرِ  
أَوْ مِنْ طِبَاقِ شَائِنُهُ عَجَبٌ  
فِي هَذِهِ الْحُورِيَِّّةِ الْبِكْرِ  
أَلْحَاطُهَا بِالسَّحْرِ أَمْرٌ  
وَحَيَاؤُهَا نَاهٍ عَنِ السَّخْرِ

جبريلُ يا بنَ المَاجِدِينَ إلى  
أَسْمَى المَناسِبِ في ذُرَى الفَخْرِ  
هي نِعْمَةٌ لِهـ واحِدَةٌ  
أُعْطِيَتْهَا فَزَكَتْ عَنِ الحَصْرِ  
بِدَعَاءِ خَيْرِ الوَالِدِينَ وفي  
يُؤْمِنُ الذِينَ دَعَاكَ بِالصَّهْرِ  
أَعْطَى فَارْضَى تِلْكَ مَكْرُمَةً  
جَلَّتْ فَمَا أَحْرَكَ بِالشُّكْرِ  
فَاهْتَأُ بِزَوْجِكَ وَاسْعَدَا وِرْدَا  
وَرَدَّ المُنَى صَفْوًا مَدَى العُمْرِ

\*\*\*

## دمعة جزع

على فقيده الإمارة والنبل والعلية الأمير محمد عبد القادر

كَمْ فَاضَ فِي أَثَرِ الْهَلَالِ الْعَاثِرِ  
مِنْ مَدْمَعٍ بِاللُّوْلُو الْمُتَنَائِرِ  
وَاهْتَزَّ ضَوْءٌ فِي الدَّرَارِي خِلْتُهُ  
مَاءً تَرَفَّرَقَ مِنْ أُلُوفِ مَحَاجِرِ  
خَطْبُ بِجَانِبِهِ يَشُحُّ وَإِنْ جَرَى  
مُتَدَارِكًا سَحَّ الرِّيَابِ الْهَامِرِ  
تَرَكَ الدُّجَى وَبِكُلِّ نَجْمٍ ثَابِتٍ  
مِنْ رَوْعِهِ نَظَرَاتٍ طَرْفٍ حَائِرِ  
وَلِكُلِّ سَيَّارٍ شُعَاعٍ سَائِرٍ  
فِي الْغُورِ مَهْوَى كُلِّ جَدِّ غَائِرِ  
إِنْ تَجَزَعَ الزُّهْرُ الطَّوِيلُ بِقَاوِمَا  
مَا عُذِرُ أَصْحَابِ الْمَدَى الْمُتَقَاصِرِ  
وَعِلَامَ خَوْفِ الْمَوْتِ يَسْطُو أَخَذًا  
بِنَفْسِنَا أَخَذَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ  
وَالْمَوْتُ لَيْسَ سِوَى التَّحْوِيلِ فِي بُنَى  
وَالْفَصْلُ بَعْدَ الْوَصْلِ بَيْنَ عَنَاصِرِ



لَوْ يَعْقِلُ الْإِنْسَانُ لَمَ يَأْبَهُ لِمَا  
تَجْرِي بِهِ سُنُنُ النَّظَامِ الْقَاهِرِ  
مَا الْجِسْمُ إِلَّا حَالَةٌ وَتَصِيرُ مِنْ  
صِفَةٍ إِلَى أُخْرَى بِحَكْمِ قَاسِرِ  
وَهَلِ الْحَيَاةُ سِوَى اتِّصَالِ دَائِبِ  
فِي الْكُونِ بَيْنَ مَبَادِيٍّ وَمَصَائِرِ  
لَكِنَّا نُنْطَنَّا قُورَانَا كُلَّهَا  
دُونَ النَّهْيِ بِنَوَازِعِ وَأَوَاصِرِ  
طَلَبُ الْبَقَاءِ وَحُبُّنَا لِدَائِهِ  
سَبَبُ التَّنْكِيرِ لِلْقَضَاءِ الدَّائِرِ  
يَا بَنَ الْعَزِيزِ وَأَنْتَ تُنْيَانُ زَكَا  
مَا شَاءَ فِي فَيْئَانِ نَسْلِ طَاهِرِ  
أَسْفًا عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ الْمُزْدَهَى  
أَسْفًا عَلَى ذَاكَ الشُّبَابِ النَّاضِرِ  
أَسْفًا عَلَى تِلْكَ الرَّجَاحَةِ فِي الْحَجَى  
أَسْفًا عَلَى ذَاكَ الذُّكَاةِ النَّادِرِ  
بَدَتْ النَّجَابَةُ فَيْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا  
فَأَتَتْ بِآيَاتِ كَسِحْرِ السَّاحِرِ  
حَتَّى تَوَسَّمَ فَيْكَ أَكْبَرَ شِيمَةٍ  
لِلْأَمْرِ كُلِّ مُخَالِطٍ وَمُجَاوِرِ  
لَكُنْ دَهَاكَ الْبَيْئُ فِي شَرِّهِ الصَّبِي  
وَقَضَى عَلَى الْأَمَلِ السَّنِيِّ السَّافِرِ  
فَإِذَا بَوَادِرُ مَا رُزِقْتَ مِنَ النَّهْيِ  
كَانَتْ لِهَذَا الرِّزْقِ شَرًّا بَوَادِرِ  
وَإِذَا الشَّمَائِلُ كَالْأَزَاهِرِ رَقَّةً  
عُمَّرْنَ وَآ حَرْبَاهُ عُمَرَ أَزَاهِرِ

وإِذَا مَوَاعِيدُ الزَّمَانِ كَعَهْدَهَا  
ذِمَّةً وَكِلْنَ إِلَى رِعَايَةِ خَافِرِ  
أَتَكَلَّتْ مِصْرَ وَمَا أَبَالِغُ إِنِّي  
لَمْ أُبَدِ إِلَّا بَعْضَ مَا فِي الْخَاطِرِ  
رُؤِيتُ بِأَذْمِعِهَا وَلَمْ يَكُ تُرْبُهَا  
مِنْ قَبْلِ يُسْقَى بِالسَّحَابِ الْمَاطِرِ  
يَا وَيْحَهَا لِمَا رَجَعْتُ «ازداد» مِنْ  
لَجِبِ اللِّقَاءِ شَجَى الْوِدَاعِ الْآخِرِ  
وَمَشَيْتُ تُشَيِّعُ قِطْعَةً مِنْ قَلْبِهَا  
فِي النَّعْشِ إِذْ تَمْشِي بِعَبْدِ الْقَادِرِ  
فِي مَشْهَدٍ مَا قِيلَ فِي تَنْظِيرِهِ  
وَصَفٌّ وَلَمْ تَشْهَدْهُ مُقَلَّةٌ نَاطِرِ  
شَمَلَتْ بِهِ الْأَحْزَانَ شَعْبًا حَاشِدًا  
لَا فَرْقَ بَيْنَ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرِ  
مَا شَقُّ جَيْبًا لِلْفَجِيعَةِ مِنْ تُقَى  
لَكِنْ تَحَمَّلَهَا بِشَقِّ مَرَائِرِ  
قَاصِي الْمِبَاءِ وَالْقَرِيبِ تَوَافِدًا  
لِحَفَاوَةِ فِيهَا بِأَكْرَمِ زَائِرِ  
لِحَفَاوَةِ بِمَجْشَمٍ عَنِ قَوْمِهِ  
هَجْرًا وَلَمْ يَكُ رُوحَهُ بِالْهَاجِرِ  
مَا قَرَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ قَلْبُهُ  
وَعَنِ الْكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ بِالصَّابِرِ  
وَاسْتَرَعَتِ الدُّنْيَا لَجَانِبِ قَبْرِهِ  
أَنَّاتِ مُلْتَاعِ الْجَوَانِحِ زَافِرِ  
فَلَنْنَ وَفَى ذَاكَ الْوَفَاءَ فَإِنَّهُ  
شَأْنُ الْأَعْمَزَةِ كَابِرٍ عَنِ كَابِرِ

وَلَئِن أَجَلَّتْ مِصْرُ فِيهِ خُطْبَهَا  
 فَهُوَ الْجَدِيدُ بِحَبِّهَا الْمُتَوَافِرِ  
 أُمُقَدَّمِ الْفِتْيَانِ فِي طَلِبِ الْعُلَا  
 سَاءَ الْعُلَا أَنْ كُنْتَ أَوْلَ عَاثِرِ  
 جَزْتَ الْحَقِيقَةَ فِي السَّنَاءِ وَفِي السَّنَى  
 تَنْتَأَى لَطِيفًا كَالْخِيَالِ الْعَابِرِ  
 تَجِدُ الْمَحَاشِرَ لِلْسُرُورِ بِهَا الْأَسَى  
 وَتَرَى عِظَائِمَهُنَّ جِدُّ صَغَائِرِ  
 تَعْدُو الْبِهَارِجَ كُلَّ زَوْرٍ تَحْتَهَا  
 وَتَمُرُّ بِالزَّيْنَاتِ مَرًّا السَّاخِرِ  
 فَلَعَلَّ خَيْرًا مِنْ مَقَامِ طَيْئَةٍ  
 تُنْجِي مِنَ الدُّهْرِ الْخَثُونِ الْجَائِرِ  
 مِنْ يَشْتَرِي الدُّنْيَا وَلَوْ بِأَحَبِّ مَا  
 فِيهَا أَبَاءَتْهُ بِصَفْقَةٍ خَاسِرِ  
 أَمْسِيَتْ فِي عَدْنٍ وَخَلَّفَتْ الْأَسَى  
 فِي الْأَرْضِ مِلاءَ جَوَانِحٍ وَضَمَائِرِ  
 وَرَحْمَتَا لِلتَّائِكِلِيكَ وَكَمْ لَهُمْ  
 ذِكْرِي تُحَرِّكُ مِنْ شُجُونِ الذُّكْرِ  
 وَأَسَاهَمِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَحُرَّتِهِ  
 بَيْنَ الطُّوَايَا فَوْقَ مَا فِي الظُّاهِرِ  
 لَا شَيْءَ أَجْمَلُ مِنْ مُجَامَلَةٍ إِذَا  
 صَدَقْتُ وَجَاءَتْ مِنْ وَفِي شَاكِرِ

أَرْثِيكَ يَا وَلَدَاهِ بِالْحِسِّ الَّذِي  
هُوَ حِسُّ مِصْرَ وَكُلِّ قَلْبٍ شَاعِرٍ  
وَلَقَدْ تَرَى وَجْهَهُ اعْتِدَارًا لِلأُلَى  
حَبَسُوا الدُّمُوعَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ عَاذِرِ  
الْخُلْفِ أَبْعَدُ مَا نَظَرْتَ مَسَافَةً  
فِي الشَّرْقِ بَيْنَ أَسْرَةٍ وَسَرَائِرِ  
لَوْ مِتُّ فِي زَمَنِ مَضَى لَعَلَّمْتَ كَمْ  
مِنْ نَاطِمٍ فِيهِ وَكَمْ مِنْ نَاطِرِ

\*\*\*\*

## ذكرى لباحثة البادية<sup>(١)</sup>

### ورثاء للمغفور له والدها حفني ناصف بك

يا آيةَ العصرِ حقيقُ بنا  
تجديدُ زَكَرَكِ على الدُّهْرِ  
جاهَدتِ لكن النُّجَاحِ الذي  
أذركتِه أغلَى من النُّصْرِ  
بَدَتِ تباشيرُ الحياةِ التي  
جَدَّتْ فحِيَّ طلعةَ الفَجْرِ  
قد أثبتتِ يقظتها للعُلا  
بَعْدَكَ ذاتِ الخِدرِ في «مِصْرِ»  
فَبَرَزَتْ منه ولكنَّها  
ما بَرَزَتْ عن أدبِ الخِدرِ  
تعفون عن المخطئِ في حقِّها  
حلمًا وتستعفي من النُّكْرِ  
مكأنها أصبحَ من زوجها  
مَكَانَ تَمَّ الشُّطْرِ بالشُّطْرِ  
لها على الواجبِ صبرٌ وإن  
شَقَّتْ ومَرَّتْ شِرعَةَ الصُّبْرِ  
مخايلُ العزمِ تَري وزيها  
مُؤْتَلِقًا في وجهها النُّصْرِ

(١) المرحومة أدبية زمانها ملك حفني ناصف .

وتلمح العين حلى نفسها  
أزهى وأبهى من حلى التبر  
في أي عصرٍ كان عرفانها  
أو حُبُّها ما هو في العصر  
قد علمت أن المزايا وإن  
جلان لا يُغنين من طهر  
لوجُمعت في نسقٍ بارع  
كريمة الأحجار والصدُر  
ولم تحب نورًا فتبدي به  
زينتها الخلابة الفكر  
ألا يكون الفحم والماس في  
منجمه سيئين في القدر؟

☆☆☆☆

يا من نوت في زهرة العُمُر ما  
أقسى الردى في زهرة العُمُر  
إن تبعدني ما بُعدت نفحة  
تركتها من خالص العطر  
في كتبٍ ماثورة كلها  
كالروضة الدائمة الزهر  
ولا نأى عن مسمع القوم ما  
غئت من أنشودة بكر  
خالدة الترديد في «مصر» عن  
نابغة خالدة الذكر

بشِدْوِهَا الْمُؤَلِّمِ فِي أَسْرِهَا  
أَطْلَقْتَ الطَّيْرَ مِنَ الْأَسْرِ  
مَا الْوِزْرُ أَنْ تَبْدُو ذَاتَ الْحُلَى  
وَسَيَّرَهَا خِلْوً مِنَ الْوِزْرِ  
أَيُّ كِمَالٍ وَجَمَالٍ يُرَى  
كَمَا يُرَى فِي طَالِعِ الزُّهْرِ؟  
فَبِاسْمِ طَلَابِ رُقِيَّيِ الْجَمَى  
وَبِاسْمِ أَهْلِ الْخُلُقِ الْحُرِّ  
أَهْدِي إِلَى رُوحِكَ فِي عَدْنِهَا  
أَنْفَسَ مَا يُهْدَى مِنَ الشُّكْرِ  
هَلْ كُنْتِ إِلَّا كَوَكْبًا أَخْذَا  
فِي أُنْفِقِ الْعَلِيَاءِ مِنْ بَدْرِ؟  
فَضْلِكَ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ الَّذِي  
كَانَ أَبَا الْأَدَابِ فِي الْقَطْرِ  
أَبْرَعُ مَنْ جَوَّدَ فِي مُرْسَلِ  
وَخَيْرُ مَنْ جَدَّدَ فِي شِعْرِ  
قَصَّرْتُ فِي إِيْفَائِهِ حَقَّهُ  
تَقْصِيرَ مَغْلُوبٍ عَلَى أَمْرِي  
وَكَانَ مِنْ عُذْرِ الْأَلْيِ أَرْجَوْا  
تَأْبِيئَهُ مَا كَانَ مِنْ عُذْرِي  
شَلَّتْ يَدُ الْبَيْنِ الَّذِي سَاءَنَا  
بِفَقْدِ ذَاكَ الْعَالَمِ الْحَبْرِ  
الْعَامِلُ الثَّبِتُ الَّذِي إِنْ يُفِضُ  
فِي مَبْحَثٍ حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ

رَبِّ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ الَّذِي  
عَلَّمَنَا مَا لَمْ نَكُنْ نَدْرِي  
الْبِزَانُ الْعِلْمَ لِطَلَابِهِ  
بِذُلٍّ وَمَا كَانَ مِنَ التَّجْرِ  
يُثَقِّفُ النَّشَاءَ عَلَى أَنَّهُ  
أَعْلَى مَنَارٍ لِأَوْلِي الدُّكْرِ  
فِي صَدْرِهِ الرَّفْقُ جَمِيعًا وَمَا  
مِنْ رَيْبَةٍ فِي ذَلِكَ الصُّدْرِ  
أَخْلَصَ شَيْئًا لِأَوْلَادِهِ  
نَيْتُهُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

☆☆☆☆

فِرْحَمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ  
عَلَى فُقَيْدَيْنَا إِلَى الْحَشْرِ  
مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ وَمِنْ بَضْعَةٍ  
طُهِرَ أَنْوَارًا ظُلْمَةَ الْقَبْرِ

\*\*\*\*



## تهنئة بزفاف رشيد مطران

أنشدتها الناظم في حفلة زفاف ابن عمه السيد رشيد أسعد مطران إلى السيدة  
أليس، كريمة المرحوم خليل زهار .

دُعْ مَا ظَفَرْتَ بِهِ مِنَ الْأَزْهَارِ  
وَأُخِذِ الْكَرِيمَةَ مِنْ يَدِ الرَّهَّارِ  
حَسَنَاءَ قَدْ عَقَدُوا نِظَائِرَهَا لَهَا  
تَاجًا وَهِنَّ وَلَائِدُ الْأَسْحَارِ  
يَا أَيُّهَا الْإِلْفَانِ قَدْ أَرْمَعْتُمَا  
سَفَرًا وَطَيْبُ النَّفْسِ فِي الْأَسْفَارِ  
فَتَوْلِيَا تَرْعَاكَمَا عَيْنُ الَّذِي  
هُوَ فِي الْوُجُودِ مُصَرِّفُ الْأَقْدَارِ  
وَتَلَقَّيَا فِي (بَعْلَابِكَ) مُحِبَّةً  
وَكِرَامَةً مِنْ أُمَّةٍ أَبْرَارِ  
إِنِّي لِأَهْوَى (بَعْلَابِكَ) وَأَهْلَهَا  
أَوْلَا وَهُمْ أَهْلِي وَتِلْكَ دِيَارِي ؟  
وَأَحِبُّ فَنُتَيْتَهَا الْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ  
سُمَحَاءُ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِشْرَارِ  
يَسْعَوْنَ بَيْنَ يَدَيْكَمَا وَهُمْ الْأَوْلَى  
يَسْعَى الْكِبَارُ لَهُمْ مِنَ الْإِكْبَارِ  
وَيُقَابِلُونَكَ يَا عَرُوسَ عَزِيزِهِمْ  
بِعَفَافِ أَطْفَالٍ وَرَفِيقِ كِبَارِ

وَيُسَيِّجُونَكَ فِي الْمَسِيرِ كِرَامَةً  
وَتَجَلُّةً لَكَ بِالْقَنَا الْخَطَارِ  
وَيَكْلُلُونَكَ بِالنِّصَالِ تَشَابِكَتْ  
كَمِظْلَّةٍ صُنِعَتْ مِنَ الْأَنْوَارِ  
هَذِي هِيَ الدَّارُ الَّتِي اسْتَوْطَنْتَهَا  
وَأَوْلَائِكَ الْأَمْجَادُ أَهْلُ الدَّارِ

☆☆☆☆

رُدِّيْ لَهَا عَهْدَ السُّرُورِ وَجَدِّي  
عِزْمَ الشَّبَابِ لِعَاثِرِ الْأَثَارِ  
وَتَفَقُّدِي تِلْكَ الْمَعَابِدَ وَأَسْأَلِي  
فِيهَا الصَّدَى عَنْ صَامِتِ الْأَسْرَارِ  
فَتَرَى الْأَوْلِيَّةَ وَالْمَلُوكَ وَكُلَّ ذِي  
عِلْمٍ وَكُلَّ مُحَنِّكَ جَبَّارِ<sup>(١)</sup>  
يَتَحَرَّكُونَ عَلَيَّ انْتِقَالَ ظِلَالِهِمْ  
وَكَأَنَّهُمْ وَثَبُوا مِنَ الْأَحْجَارِ  
فَإِذَا هُمْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ وَأَبْرَقَتْ  
فِيهِمْ أَسَارِيضُ لِيْلَاسْتَبْشَارِ  
كَوْنِي لَهُمْ أَمَلًا بِنَانِ بَنِيكَ لَا  
يَدْعُونَ كُسُوتَهُمْ غُبَارَ الْعَارِ  
وَإِذَا تَفَقَّدْتَ الدُّمَى وَعَجَبْتِ مِنْ  
تِلْكَ الْمَحَاسِنِ فَتَنَةِ النَّظَارِ  
أَلْفِيَّتِهِنَّ لِبَسَنٍ مِنْ فَوْقِ الْبِلَى  
حُلَالًا مُذْهَبَةً مِنَ الْأَنْوَارِ

\*\*\*\*

---

(١) الأولاه : المعبودات

## مقدمة شعرية لديوان حافظ إبراهيم

وقد تولت طبعه وزارة المعارف المصرية

ليس أمرُ المفارقين كأمرِي  
أنا في وحشةٍ بقيَّة عُمرِي  
كان لي رُفقةٌ همُّ العيشُ أو أظ  
يَبُّ ما فيه مِن مَتاعِ الفُكرِ  
صفوةٌ مِن نوابغِ العلمِ والآ  
داب عَزَّ اجتماعُها في قُطرِ  
نَزحُوا والزَّمانُ حُرِّصًا عليهم  
عالقٌ بعدَ كُلِّ عينٍ بائِرِ  
كلُّ يومٍ نشرٌ لهم بعد طيِّ  
كل يومٍ طيِّ لهم بعد نشرِ  
وتَمُرُّ الأيَّامُ بي بينَ تجديدِ  
سدِّ لقاءٍ وبينَ تجديدِ هَجْرِ  
ما بقائي بعدَ الأحبَّاءِ إلا  
كمُقامِ الغريبِ في دارِ أُسرِ  
إنَّ يَسُونِي جِمامُهم، فعزائي  
أُنْ أراهم في الناسِ أحياءَ نِكرِ  
بَقِي الشَّعرُ حَقبةً تحتَ ليلِ  
أعقبتهُ في (مِصرَ) طَلعةُ فِجرِ

جاء (سام) فيها طليعةً خيرٍ  
وتلاه النَّدان (شوقي وصبري)<sup>(١)</sup>  
وأتى (حافظ) فكان لكل  
قسطه في افتتاح هذا العصرِ  
أيها الأوفياء ممَّن أجابوا  
داعي البرِّ بابنِ (مصر) الأبرِّ  
شاعرُ النيل شاعرُ الشرق، والتَّخُّ  
صيصُ بالنيل شاملٌ كلَّ نهرٍ  
إن يُمجِّده قومُه فالهم مجُّ  
دُّبه جاز كلَّ بحرٍ وبرِّ  
بارك الله في مساعيكم الحُسِّ  
نَى، وفي ذلك الشعورِ الطُّهرِ  
ليس في أجرٍ ما صنعتمُّ كما تُو  
ليكمُ النَّفسُ من كريمِ الأجرِ

☆☆☆☆

يا وزيرًا أهدى إلى الضاد ما شا  
ء لها البَعثُ من مآثرِ عُرِّ  
كلُّ أمرٍ العرفان ما تتولى  
و (علي) يُرجى لكل الأمرِ  
إن تكن ناصرَ القديم فما كن  
تَ ضنينًا على الحديث بنصر  
ليس شأنُ القديم بالتُّرُّر في الفضِّ  
حَى، وشأنُ الحديث ليس بنزْرِ  
بين فرعٍ وبين أصلٍ زكيِّ  
هل يتمُّ النماءُ من غيرِ إصر؟

(١) سام: محمود سامي باشا البارودي.

أَنْتَ أَنْصَفْتَ (حَافِظًا) دُمْتَ مِنْ قَا  
ضِ نَزِيهِ وَمِنْ وَزِيرِ حُرِّ  
جَمْعُ أَثَارِهِ وَتَمَثِيلُهَا بِالطُّ  
طَبِعَ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ

☆☆☆☆

إِنَّ دِيوَانَ (حَافِظٍ) لَهُوَ تَارِيحٌ  
سُخُّ زَمَانٍ يَحْوِيهِ دِيوَانُ شَعْرِ  
عَرَبِيٍّ الْأَسْلُوبِ، مَمْتَنِعٌ، سَهْلٌ  
لٌ، لَهُ فِي النَّهْيِ أَفَاعِيلُ سِحْرِ  
مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْجَلِيِّ مَا أَعَارَ الْ  
لَهُ فُصْحَاءُ فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ  
صَاغَتْ الْفِطْنَةُ الْبَدِيعَةَ فِيهِ  
أَنْفَسَ الدُّرُّ فِي قَلَائِدِ تَبْرِ  
حَيْثُ قَلْبَتْ نَاطِرِيكَ تَجَلَّتْ  
لِلْقَوَافِي فِيهِ مَطَالِعُ زَهْرِ  
وَرِيَاضٌ مِنَ الْمَحَاسِنِ زِينَتْ  
بِالْأَفَانِينَ مِنْ غِرَاسٍ وَزَهْرِ  
فِيهِ مِنْ سَرٍّ (مِصْرٍ) مَا لَا يُجَارِي  
بِهِ بَيَانٌ بِلَطْفِ ذَاكَ السَّرِّ  
قَلْبُهَا نَابِضٌ بِهِ، وَمَعِينُ النُّ  
نَيْلٍ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ  
جَوْدَ الشَّعْرِ (حَافِظٌ) كُلُّ تَجْوِيدِ  
بِدٍ ، وَصَقَّاءُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرِ  
لَمْ يَعْفُهُ تَأَخَّرَ الْعَصْرِ عَنْ شَأْ  
وَ (حَبِيبٍ) فِي عَصْرِهِ وَ (الْمَعْرِي) (١)

☆☆☆☆

(١) حبيب: أبو تمام.

والى ذاك لم يكن في بديع النُد  
ننظم إله في بديع النثرِ  
صاغ ما صاغه مُقللاً مُجيداً  
شأن مَنْ ينتقي فريدَ الدرِّ  
فإذا استنشَد القوافي في حفْ  
ل، لله درُّه أي درِّ  
يخفق المنبرُ الذي يعتليه  
كخُفوقِ القلوب في كُلِّ صدرِ  
برع البارعين بالنُّطق والإيـ  
ماء والصوتِ بين خفيضِ وجَهْرِ  
ذاهباً أيباً يُواجه أو يُد  
سوي فصيح الأداء، فخم النَّبرِ  
صائلاً في المَجالِ كراً وفراً  
يأسرُ اللبَّ بين كراً وفراً



ولقد يسرُّ الحديدَ فيُنثي  
صحبه بالسُّلافِ من غيرِ وِزْرِ  
يؤثرُ المولعونَ بالخميرِ منهم  
ما سقاهم على عتيقِ الخمرِ



عدَّ عن تلك في المزايا، وقل في الـ  
جُود أو في الوفاء أو في البرِّ  
وأشدُّ بالإيـاء، والجـم، والعـزْ  
رّة في العُسرِ، والندى في اليُسرِ  
كان ذاك الفقيد من أكرمِ الخـ  
ق بأخلاقه وليسوا بكثيرِ

رجلٌ وافزرُ المبروءة، لا يغُ  
تتدُّ إلا للمحمّدتِ بوفّرِ  
ويُحبُّ الحياةَ ملأى جهودًا  
كلُّ أسبابها بواعتُ فخرِ

☆☆☆☆

يا مليگًا كأنَّ مهجةَ دُنیا  
هُ حنانًا عليه مُهجةُ (مصرِ)  
كاشفتُهُ بسرِّ ما هَرمتُ فيهِ  
هِ وما زال في صباه النُّصرِ  
خُلُقُ طاهرٌ، وخُلُقُ سرِّي  
ونبوغٌ يهلُّ مِن وجهه بدرِ  
شرفتُ (حافظًا) رعايتُك العُد  
يا وفيها للذكر أنفسُ ذُخرِ  
فكأنِّي بقطرةٍ مِن ندى الرُّح  
مّة تُحيي رَميمه في القبرِ  
وكأنِّي به مِن الغيبِ يُملي  
فتعيدُ الأصداءَ آياتِ شُكرِ  
عاش (فاروق) سيّدًا ومليگًا  
وعزيرًا لمصرَ أطولَ عُمرِ  
ورعاهُ الله الكريمُ وأولًا  
هُ ، إذا ما استعانهُ، كلُّ نصرِ

\*\*\*\*

## إلى المهاجرين من أحرار مصر

حين سفرهم لبروكسل لمؤتمر يعقدونه فيها عام ١٩١١

أترُون فوقَ مناكِبِ الأدهارِ  
شفقًا يلوخُ كعسجدٍ مُنْهَارٍ<sup>(١)</sup>  
حقبُ نَجَتْ منها السفوحُ ولم يزلْ  
فوقَ الذُّرى منها بريقُ نُضَارٍ<sup>(٢)</sup>  
يا مَغْرِبَ الماضِي : أما من آيةِ  
فتعودَ في سَحَرٍ من الأسحارِ؟  
هذا صباحٌ مقبلٌ من غيبه  
فتبَيَّنُّوه أيا أولي الأَبصارِ  
تجدُ العيونُ علي نواصي أفقه  
ضوءًا تَأَلَّقَ من وراءِ ستارِ  
فجرُ الرجاءِ بدأ لكم وإزاءه  
شفقُ البقيةِ من عُلى وفَخارِ  
شِقَّانِ مُؤْتلفانِ تَسْبِكُ منهما  
تاجًا (مِصرَ) أناملُ المِقدارِ

☆☆☆☆

نجباءُ (مِصرَ) الثائرين لعزَّها  
وجلالها من ذلَّةٍ وصغارِ

(١) العسجد : الذهب .

(٢) النضار : الذهب .



علماء (مصر) الرافعي اعلامها  
 بالفضل في متقاطر الأقطار  
 تبغون أن تحيوا وتحيا مصركم  
 حَقُّ الحياة وما بها من عار  
 وملاك أمركم التآخي بينكم  
 تتعارفون من اسمه بشعار  
 بلد تفدييه قلوب فئاته  
 هوفي مضاعفة من الأسوار<sup>(١)</sup>  
 خوضوا الغمار لتظفروا بمرادكم  
 لا فوز إلا بعد خوض غمار  
 ما شاء سعد الدار أن تشقوا له  
 فاشقوا له ما شاء سعد الدار  
 إن شقَّ ترحال فهذي هجرة  
 لا شقَّة في مثلها فَبَدَارِ  
 سيروا تنموا في الحياة فطالما  
 كان التقاعس مؤذياً ببوار  
 ما اللجُّ وادع أو تشاكس حارناً  
 إلا ذلول الراكب الكرار<sup>(٢)</sup>  
 ما البرُّ أنجد أو أغار بجائب  
 إلا سليب خطى ونهب قطار<sup>(٣)</sup>

☆☆☆☆

رُكِبَ النجاة استطلعوا لبلادكم  
 في الغرب كل مطالع الأنوار  
 هُزُّوا منابره بعالي صوتكم  
 حتى يبرن صده في الأقطار

(١) أسوار مضاعفة : كثيرة ، أي أسوار وراء أسوار .

(٢) حارن : غير مطواع .

(٣) جائب : سائر يطوف .

أنتم جنودُ السِّلْمِ رُسُلُ جِهَادِهِ  
أنتم أشعةُ (مِصْرَ) فِي الْأَمْصَارِ  
أنتم أشعة حزمها شَفَافَةٌ  
عن حزنِها والنورُ بِثُ النَّارِ

☆☆☆☆

العدل إن يُقصدُ فأيْن مكانه  
في نُكْرِ معرفةٍ وَعَضْبِ جِوَارِ؟  
الرأي تكمدُ شمسُه في موطنِ  
متناقضِ الإعْلانِ والإسْرارِ  
الخيرُ تُفْقَدُ سُبُلُهُ في مجمعِ  
متعارضِ الإقْبَالِ والإدْبَارِ  
إنِّي لَغَتَبَطُ بعزمِ كِبَارِكُمْ  
وهو الحقيقُ بغايةِ الإكْبَارِ  
وأقولُ لِلْمُزْرِي بِسِنَّ صِغَارِكُمْ  
ليس العَظِيمُ همومُهُم بصِغَارِ  
لستم غِلاةً ، خالَ ذلك منكمُ  
من لم يخلُكمُ من ذوي الأخطارِ  
ليس الذي تبغونهُ من مطلبِ  
إلا أحقُّ مطالبِ الأحرارِ

☆☆☆☆

أُهاجِري أرضِ الكِنانةِ ، إنكم  
وجميعُ من فيها من الأنصارِ  
امضوا دعاةً للهدى واستنصفوا  
بالحق للبلدِ العزيزِ الجارِ  
كونوا الشهودَ له على أعدائه  
برجوعِ شمسِ نهارِهِ المتواري

\*\*\*\*

## تهنئة للماروق

### بمولد سمو الأميرة فريال<sup>(١)</sup>

بِعِنَايَةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ أَبْشِرِ  
وَاهِنًا بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ الْمُسْفِرِ  
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ النَّجَاةِ فِضَاعَتْ  
مَعْنَى رِعَايَةِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرِ  
فَاحْمَدُ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ  
فِيمَا بَدَأَ مِنْهُ وَفِي الْمُتَنْظَرِ

☆☆☆☆

أرأيتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرَبًا  
لَكَ عَن هَوَى فِي صَدَقِهِ لَمْ تَمْتَرِ؟<sup>(٢)</sup>  
شَعْبٌ هُوَ الْحُرُّ اسْتُرِقَّ لِبُؤْسِهِ  
فَأَعْدَتْهُ بِالْيَسْرِ حَقُّ مُحَرَّرٍ  
أَكْرَمْتَهُ فَرَفَعْتَهُ فِي نَفْسِهِ،  
فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ  
صَرَفْتِ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِهِ  
رَفَقَ الْحَلِيمِ وَفِطْنَةَ الْمُتَبَصِّرِ  
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودًا سَحَابَةً  
وَجَلَاءَ صَمْصَامٍ، وَهَيْبَةً قَسُورِ<sup>(٣)</sup>

(١) كُبرى كريمات الملك.

(٢) لم تمتر: لم يساورك الشك فيه.

(٣) قسور: الأسد .

حسبُ الكِنَانَةِ أَنَّهَا بِكَ أَصْبَحَتْ  
قُطِبَ العُرُوبَةَ ، بَدُوها والحَضْرِ  
تسعى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ  
بِيَدَيْكَ رَايَةَ الاتِّصَادِ الأَكْبَرِ  
هِيهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى  
(لُبْنَان) صَوْلَةَ الاعْتِدَاءِ الأَنْكَرِ

☆☆☆☆

ما أشبهه (الفاروق بالفاروق) مِنْ  
مُتَقَدِّمٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَأَخَّرِ  
العاهِلُ السُّورِعُ الَّذِي هُوَ قَدْوَةٌ  
وهُدًى لِكُلِّ مُهَالِّلٍ وَمَكْبَّرِ  
أولَى شَتُونَ الدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي  
عُنْوَانِهِ إِعْلَاءُ شَأْنِ (الأزهر)  
هَلْ بِالكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا  
لِرُقِيَّتِهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرٍ؟  
تتسألُ الطبقاتُ أَيُّهَا التِّي  
فَارَزَتْ مِنْ النُّعْمَى بِحَظٍّ أَوْفَرِ  
ما فِي القَضَاءِ وَلَا الإِدَارَةَ عَامِلٌ  
إِلَّا اسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَاكَ النُّيِّرِ  
فِي كِلِّ أَجْزَاءِ الحُكُومَةِ أَمْرُهُ  
كُلٌّ وَتَصَدَّرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرِ  
أَنْمَى المَعَارِفِ وَالفَنُونَ ، وَأَيُّهَا  
فِي ظِلِّهِ وَبِقَضِيَّتِهِ لَمْ يُزْهَرْ؟  
مَنْحَ الرِّيَاضَةِ فِي اخْتِلافِ ضُرُوبِهَا  
جَسًّا وَمَعْنَى ، هِمَّةٌ لَمْ تُنْكَرِ  
أَزْكَى نِخَائِرِ الاقْتِصَادِ زِرَاعَةً  
وَصِنَاعَةً بَعَزِيمَةً لَمْ تُذْخِرِ

أَوْفَى عَلِي جَيْشِ غَدَا وَنِظَامُهُ  
أَرْقَى مِثَالٍ فِي نِظَامِ الْعَسْكَرِ  
مُسْتَكْمِلٌ عُودَ الْجَلَادِ وَدُونَهَا  
بِأَسْ كَفِيلُ النِّصْرِ إِنْ لَمْ تُنْصَرَ

☆☆☆☆

أَمَّا السَّوَادُ فَقَدْ حَبَاهُ مَلِيكُهُ  
بِمَآثِرٍ عَنِ غَيْرِهِ لَمْ تُؤَثِّرِ (١)  
كَثُرَتْ بِمَا يَعِدُو مُنَاهُ، وَإِنَّمَا  
هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْتَرِ  
أُورِدْتَهُ مِنْ نَيْلِهِ مَاءً صَفَا  
لِلوَارِدِينَ ، وَطَابَ طَيْبَ الْكُوْتَرِ  
وَعَذْوَتُهُ وَكَسَوْتُهُ وَأَسْوَتُهُ  
وَكَفَيْتَهُ عِلَّالَ الْمَرِيضِ الْمُعْسِرِ  
وَبَعَثْتَ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبَى  
وَعَمَّرْتَ بِالْأَلطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ (٢)

☆☆☆☆

جُودُ الْمَلِيكِ بِهِ الْعَنَاءُ وَكَمْ يَدِ  
قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ الْمُتَخَيَّرِ  
مَنْحَ الْقِرَى أَهْلَ الدَسَاكِرِ وَالْقُرَى  
وَالشَّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْأَشْهُرِ (٣)  
وَاسْتَمْتَعَ الطُّلَابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ  
بِالْعِزِّ فِي ذَاكَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ

(١) السواد: عامة الناس وكثرتهم.

(٢) معمر: شيخ عالي السن.

(٣) الشهر: يعني به (شهر رمضان).

إِذْ يَطْعَمُ الْفَقْرُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ  
وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنْظَرٍ  
وَيُثَابُ بِالْإِقْبَالِ عَزْمٌ مَبْرُورٌ  
وَيُحَاتُّ بِالْأَمَالِ عَزْمٌ مَقْصُورٌ  
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ  
فَضْلٌ، وَلَيْسَ وِرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرٍ

☆☆☆☆

(فَارُوقُ) عِشْ وَابْلُغْ نَهَايَاتِ الْعُلَى  
وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِيِّ اظْفَرِ  
وَلْتَهْنَأِ الدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلْيَدْمُ  
يُمْنُ التَّسْلُسُلِ فِي شَرِيفِ الْعَنْصَرِ

\*\*\*\*

## ذكري المرحوم نعوذ شقير

عادوا وقوفًا حول قَبْرِكَ  
يتناشدونَ جميلَ ذِكْرِكَ  
يصفونَ أَمْرَكَ في حيا  
تِكَ والفضائلُ كُلُّ أَمْرِكَ  
يشكونَ دَهْرَكَ أن تُسا  
ءَ وكنْتَ من حَسَنَاتِ دَهْرِكَ  
مأذا دهى فيك الذي  
نَ فَكُكْتَ من عُسْرِ بَيْسِرِكَ؟  
هل قَصْرُ الْمُتَشَفَّعِ  
نَ من الضَّعَافِ بِطُولِ عُمْرِكَ؟

☆☆☆☆

للهِ دُرُّكَ من فَتَى  
روضِ الكمالِ زها بِدُرِّكَ  
لَا مُشْرِكَ في اللهِ لـ  
كنْ في حُسَامِكَ جِدُّ مَشْرِكَ  
يَقِظُ لنفَعِ الخلقِ عا  
في الخلقِ عن رُؤَامِ ضُرِّكَ  
ثبِتْ السفوَادِ لِأَبْعَدِ الـ  
غَايَاتِ طَلَابِ فَمُدْرِكَ  
إِنْ لَمْ تَنْلَهَا بِالْبِدَا  
رِ بَلَّغْتَهَا بِجَمِيلِ صَبْرِكَ

حُرُّ الضميرِ وليس غِيءُ  
رُكَّ حُرِّه أعظمُ بـوزركُ  
كادت تضيقُ بك الصُّدو  
رُ لذاك لولا رحبُ صَدْرِكُ  
ومـروءةٌ في وجْهِه كلُّ  
لِ مصانعِ قامت بعُذْرِكُ  
وسماحةٌ غَفَرَتْ ذنو  
بُالم تكن لك بل لعُصْرِكُ

☆☆☆☆

أعلى السُّذرى بُؤْتتهُ  
بكبيرِ عَزْمِك لا بِكِبْرِكُ  
ما كنت من شبيءٍ بجْه  
رُك كُنْتَهُ حَقًّا بِسِرِّكُ  
تُولى قُـوَاكُ ويجتدي  
مُثرونَ من صدقاتِ فُقْرِكُ  
لُبَّاسُ فخرٍ يزدهو  
نَ بقطعةٍ من ثوبِ فخرِكُ  
هذي الجماعةُ من جما  
عاتِ المَبَرَّةِ بنتُ بِرِّكُ  
هذي المشاغل لم تكن  
- فُديت - إلا شغل فُكرِكُ  
هذي المدارس أُوتِمت  
مَن عاد ينصُرُها كنصرِكُ؟

☆☆☆☆

(نَعُومُ) يا نِعَمَ الموجِ  
جِهَ للعزائم والمُحْرِكُ



النُّجُحُ مُرْتَهَنٌ بِنَهْجِ  
يِكَ حِينَ تَدْبِيرٍ وَأَمْرِكَ  
تَدْعُو الْبِلَادَ فَلَا تَبْنِي  
فِي مَوْقِفٍ عَنِ شِدَّةِ أَرْزُكُ  
أَبْدَعُ بِمَا خَلَقْتَ بِيْ  
مَنْ الْقَوْمِ مِنْ مُحَمَّدٍ إِثْرِكَ  
نَسَمَاتُ رَوْحِكَ فِي حَوَا  
شِي نَشْرُكَ الشَّافِي وَشِعْرِكَ  
أَنْوَارِ وَحْيِكَ تَخْلُبُ الـ  
أَلْبَابَ فِي قَسَمَاتِ دُرِّكَ

☆☆☆☆

هَذَا رِثَاؤُكَ مِنْ مُجِيبِ  
بِي قَادِرٍ لَكَ حَقُّ قَدْرِكَ  
يَأْسَى لِهَجْرِكَ عَارِفًا  
خَطَبَ الْمَنَاقِبِ مِنْذَ هَجْرِكَ  
فَعَلَيْكَ مِنْ رَحِمَاتِ رَبِّ  
بِكَ مَا يَقُومُ بِحَقِّ شُكْرِكَ  
وَرَعَاؤُكَ عَيْنٌ لِعِنَا  
يَاتِ الْعُلَى فِي مَسْتَقْرَرِّكَ

\*\*\*\*

## حكاية نشر الديوان

إلى صديقي الحبيب ومرشدي الحكيم رزق الله خوري من أعيان القاهرة

نظمت هذه الفِكَرُ  
ذات شُؤونٍ وعِبَرُ  
ولا أقولُ إنني  
قد صُغْتُها صَوغَ الدُرُ  
أرسلتها كما أتت  
بين غيابٍ وخصرُ  
وأبداً لم يك لي  
منها بتأبيدٍ وطُرُ  
ولم أخلني إن أمت  
يسْتَحِينِي هذا الأثرُ  
كظن كل من بدا  
لَهُ خيالٌ فشعرُ  
وظن كل من رأى  
موضع نثرٍ فنثرُ  
يَحْسَبُ تَبِيهَا أَنَّهُ  
غَرَا الخُلُودَ فانتصرُ

☆☆☆☆

وهُم قديمٌ سيرتي  
فيه على غير السَّيَرُ

مَا أَكْلَفَ الْإِنْسَانَ بِالـ  
 بَقَاءِ حَتَّىٰ فِي خَبْرُ  
 وَمَا أَشَدَّ وَدَّه  
 لَوْ يُسْتَدَامُ فِي خَجْرُ  
 كَمْ خَاطِرٍ دَوَّنَهُ  
 كَاتِبُهُ حِينَ خَطْرُ  
 وَقَالَ : هَذَا مُكْسِبِي  
 لَا شَكَّ إِعْجَابَ الْبَشَرُ  
 إِذْ يَعْلَمُونَ أَنَّنِي  
 صَاحِبُ هَذَا الْمُبْتَكِرُ  
 حَتَّىٰ الْبِكَاءِ وَالسُّرُ  
 رُ حِينَ يَبْكِي أَوْ يُسْرُ  
 يَخُطُّهُ كَأَنَّهُ  
 جُوعَانُ يَسْتَجِدِّي النَّظْرُ

☆☆☆☆

لَكِنِّي وَأَنْتَ تَدْرِي  
 أَيُّهَا الْأَخُ الْأَبْرُ  
 لِمَ أَتَمَنْنُ مَرَّةً  
 هَذِي الْأَمَانِي الْكُبْرُ  
 وَلِمَ أَبْأَلِ مُصْحَفًا  
 لِي أَنْطَوِي أَوْ أَنْتَشْرُ  
 وَلِمَ أَبْأَلِ اسْمِي إِنْ  
 لَمْ يَشْتَهَرْ أَوْ اشْتَهَرْ  
 أَلَا وَقَدْ عَلَّمْتَنِي  
 بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرُ

كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمَ الشُّـ  
 سُفَّارِ ، وَالْعُمْرُ سَفَرُ  
 )يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ  
 مَا يُجْتَنَى مِنَ التَّمَرِ  
 وَيَجْتَلِي حُسْنَ السُّهَى  
 إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ الْقَمَرِ  
 وَيَضْطَفِي رِفَاقَهُ  
 لِأَنَّ نَاسِ وَالسَّمَرِ  
 مُجَامِلًا أَمْثَالَهُ  
 عَلَى الرِّخَاءِ وَالغِيَرِ  
 مُجْتَنِبًا زَلَاتِهِمْ  
 مُغْتَفِرًا مَا يُغْتَفَرُ  
 مُنْتَبِذَ السُّبُلِ الَّتِي  
 تَعْلَقُ بِالتُّوبِ الْوَضَرِ  
 مَسْتَنِيْفًا وَمُنْتَهِيْفًا  
 فِي الْوُدِّ أَوْ فِي الْمُتَجَرِّ  
 مُسْتَمْسِكًا بِالْحَقِّ لَا  
 يَغْرُهُ وَهُمْ أَعْرُ  
 يَجْرِي عَلَى حُكْمِ النَّهَى  
 وَلَا يُغَالِبُ الْقَدَرَ  
 فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا لَهُ  
 حِكْمَةٌ وَرِدٌّ وَصَدْرُ  
 إِنْ يُسَوَّتْ فَخِلًا بَنَّهُ  
 فِي النَّاسِ فِعْلٌ مَنْ شَكَرَ  
 يُشْرِكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ  
 إِشْرَاكَ سَمِعَ وَبَحْرُ

وَلِمَ يَصْنَعُ لَكُم مِّنَ الْأَشْجَارِ  
صَوْنًا بُخِيلٍ مَا أَذْخَرُ  
وَلِمَ يُبَدِّدْهُ سُدًى  
بِمَا تَبَاهَى وَأَفْتَحُ

☆☆☆☆

ذَلِكَ مَا أَفْدَتَنِي  
وَهُوَ عُونٌ وَعُورٌ  
فَلَا سَفْهُةَ خَالِقَةٍ  
أَلْفَتَهَا مِنَ الصَّغَرِ  
عَنْ فِطْرَةِ سَامَى بِهَا  
نَقَاوَهَا أَسْمَى الْفِطْرِ  
أَخَذْتُ عَنْكَ أَيَّهَا  
وَلِمَ تُفَحِّصْ فِي سُورِ  
حَضْرَتُهَا كَقَارِي  
مَغْزَى النَّهَى فِي مُخْتَصِرِ  
أَرْتَنِي الدُّنْيَا وَيِي  
عَنْهَا جِلَالٌ وَكِبَرُ  
وَأَزْهَدْتَنِي فِي الْمَدِيدِ  
سِحِّ وَالْأَبْطِيطِيلِ الْأَخْرُ  
يَوْمَ أَبِيئْتُ هَامِدًا  
مَثْوَايَ فِي إِحْدَى الْحُقْرِ  
لَكِنَّ مِنْهَا دَاعِيَا  
أَجْبُتُهُ وَقَدْ أَمْرُ  
قَالَ : (دِعِ الْآتِيَّ لِلْ  
غَيْبِ وَخُذْ بِمَا حَظَرَ

صِفْ لِرَفَاقٍ مَا تَرَى  
مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ زَهْرٍ  
أَنْشِدُهُمْ مَا يَجْلِبُ الصُّ  
حَفَاءَ أَوْ يَنْفِي الكَدْرَ  
حَذْرُهُمْ مَا فِي الطَّرِيدِ  
سِقِّ مَنْ بِلَاءٍ وَخَطَرِ  
سَكَّنَ حَشَى مَرْوَعِهِمْ  
وَلَا تُؤَاوِزُ مَنْ وَدَرَ

☆☆☆☆

أَرْشِدُ بِرَفِيقِ تَارَةٍ  
وَتَتَارَةٍ بِمُزْدَجِرٍ  
يَا مَنْ دَعَانِي ! أَنَا مَنْ  
إِنَّ يُدْعَ لِخَيْرِ ابْتَدَارِ  
النَّاسِ بِالنَّاسِ وَكُلِّ  
لُؤَاهِبٍ عَلَى قَدَرِ  
وَشَرُّهُمْ مَنْ اسْتَطَاعَ  
عَ أَنْ يُفِيدَ فَاعْتَدَرَ  
لَوْ لَمْ تُكُنْ مُجَرِّئِي  
هَذَا الكِتَابِ مَا ظَهَرَ  
وَلَيْسَ إِلَّا قِصَصًا  
إِلَى شَجَوْنٍ وَذِكْرِ  
وَنَفَحَاتِ بَاقِيَا  
تِ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَّرَ  
وَسَانَحَاتِ سَنَحَتْ  
بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرِ

ففي مُسْتَضَاءِ الْخَمْرِ أَوْ  
ففي مُتَفَيِّئِ الْخَمْرِ  
تَحْتَ مَرَائِي الشُّهُبِ أَوْ  
بَيْنَ مَلَاظِ الشَّجَرِ  
خَوَاطِرُ وَضَاءُ  
بِهَا مَلَامِحُ السَّهْرِ  
أَلْبَسْتُهَا مِنْ أَدْمَعِي  
وَمِنْ دَمِي هَذَا الْحَبْرِ  
قَشِيْبَةٌ غَرِيْبَةٌ  
عَصْرِيَّةٌ نَسِجٌ مُخَرِّرُ  
ذَلِكَ دِيَوَانِي وَمَا  
أُرْجِيهِ إِنْجَاءَ الْغَرْرِ  
فَإِنْ أَفَادَ رَاحَةً  
أَوْ سَأَوَةً مِنَ الضُّجْرِ  
أَوْ حِكْمَةً تُؤْخِذُ عَنِ  
مُتَعَطِّئِ وَمُعْتَبِرِ  
فَهُوَ الَّذِي نَشَرْتَهُ  
لَأَجْلِ إِيَّاهِ بِإِلَاحِذِ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَكُنْ  
لِي أفتخارٌ أَوْ خَطَرُ

\*\*\*\*

## ديوان الماحي

أُبَدَعْتَ فِي دِيْوَانِ شِعْرِكَ  
فَجَعَلْتَهُ مِرَاةَ عَصْرِكَ  
وَكَفَى لَذَلِكَ مَا جَلَا  
لِلنَّاسِ مِنْ مِرَاةِ عُمْرِكَ  
هَلْ أَمْرُ هَذَا النَّاسِ إِنْ  
حَقَّقْتُ إِلَّا عَيْنُ أَمْرِكَ ؟  
تَتَشَاكَلُ النَّزَعَاتُ فِي الدُّ  
دُنْيَا وَيَخْتَلِفُ الْمُحَرِّكُ  
وَمَعَ الإِجْمَاعِ جِدَّةٌ  
إِنْ تَأْتِ مِنْ تَمَثِيلِ فِكْرِكَ  
يَا لَطْفَ مَا أُوْدِعْتَ فِي الـ  
أَلْفَاظِ مِنْ نَفَثَاتِ سِحْرِكَ !  
وَكَشَفْتَ مِنْ تِلْكَ المَعَا  
نِي العُغْرَ فِي لَمَّاحِ دُرِّكَ  
كَمْ ضَاقَ بِحَرٍّ لَا يُحَدُّ  
دُ بِمَا احْتَوَتْهُ حُدُودُ بِحْرِكَ ؟  
أَدَبٌ هُوَ العِنْوَانُ فِي الـ  
مَأْثُورٍ مِنْ آدَابِ دِهْرِكَ



أَيَاتُ نَظْمِكَ أَحْكَمَتْ  
تَفْصِيلَهَا أَيَاتُ نَشْرِكُ  
عِشُّ مَا تَشَاءُ مُؤَفَّقًا  
وَمُهَيَّبًا بِخَالِدِ ذِكْرِكَ

\*\*\*\*

## محاورة مشتركة

بين حافظ إبراهيم و خليل مطران أنشدها الشاعران في حفلة خيرية لرعاية  
الأطفال بدار الأوبرا

حافظ

هـذا صـبـيُّ هـائـمٌ  
تحت الظلام هيام حائر  
أبلى الشقاء جديده  
وتقلّمت منه الأظافر  
فانظر إلى أسـمـالـه  
لم يبقَ منها ما يُظاهِر<sup>(١)</sup>  
هو لا يريد فراقها  
خوف القوارس والهواجِر<sup>(٢)</sup>  
لكنها قد فارتقت  
هـ فـراقٌ مـعـذـورٍ وعـاذر  
إنـي أـعـدُّ ضـلـوعـه  
من تحتـه والـليل عـاكر<sup>(٣)</sup>  
أبـصـرتُ هـيـكـلَ عـظـمـه  
فـذـكـرتُ سـكـانَ المـقـابـر  
فـكـأنـمـا هـو مـيـت  
أحـيـاه (عـيـسـى) بـعد (عـازر)

(١) () يظاهر : يعين ، أي يصلح للبس .

(٢) () القوارس : شدائد البرد ، والهواجِر : شدائد الحر

(٣) () عاكر : مقبل بظلامه .

قد كاد يهدمه النسيـ  
م وكاد تذروه الأعاصر  
وتـراه من فرط الهزا  
ل تكاد تثقُبُه المواطرُ  
عجبًا أيـفرسه الطوى  
في قلب حاضرة الحواضر؟  
وتغولُه البؤسى وطر  
فُ (رعاية الأطفـال) ساهرُ؟  
كم مثله تحت الدجى  
أسوان بادي الضرِّ حائرُ<sup>(١)</sup>  
خزيان ، يخرج في الظلا  
م خروج خُفَّاش المغاورُ  
متلفعًا جلبابه  
مترقبًا معروفَ عابر  
يُقذي برؤيته ، فلا  
تلوي عليه عينُ ناظرُ

## مطران

لو كان فـدًّا . . إنما  
هو عائرُ من ألف عائرُ  
أنظرُ إلى اليسرى ، وكم  
تدع الميامنُ للمياسرُ  
هذي فتاةٌ حالها  
أدهى وأظمر للمرائرُ

(١) أسوان : حزين .

هي بضعةٌ لشقيةٌ  
زلأءٌ ما كانت بعاقِرُ<sup>(١)</sup>  
في مشيها وشحوبها  
سيمال لتربية العواهرُ  
وا رحمتا لصباك يا  
شبهَ الأماليدِ النواضِرُ<sup>(٢)</sup>  
أَكْـذَـكْ يُـلَـقِـى فـي نـجـا  
سات المواطئِ بالأزاهرُ؟  
فإِذَا رُخِّصْنَ ، أَلَا كِـرَا  
مَةً لِّلصغيراتِ الطواهرُ؟  
أَتـرى تـتـنـيها ولـفُـ  
تة كل سائرةٍ وسائِرُ؟  
هم يعجبون بلطف ما  
تُبديه من غنج الفواجرُ<sup>(٣)</sup>  
وكأنهم لا يجزعو  
ن لمثل هذي في الكبائرُ  
وكثيرهم مستهزئُ  
وقليلهم إن برَّ زاجرُ  
لا يشعرون بأن تلـ  
ك من الفوادح في الخسائرُ

### حافظ

قعدت شعوب الشرق عن  
كسب الحمامد والمفاخرُ

(١) بضعة: ابنة ، الزلاء: التي فسقت .

(٢) الأماليد : جمع أملود : وهو الغصن الرطيب .

(٣) غنج : دلال .

فَوَوَّنتُ ، وفي شرع التنان  
 حر: من ونى لا شك خاسر  
 تمشي الشعوب لقصدها  
 قُدِّمًا وشعبُ النيل أخز  
 كم في الكنانة من فتى  
 نَدِبُ وكم في الشام قاذر  
 لكنهم لم يُرزقوا  
 رأياً ولم يردوا المخاطر  
 هذا يطير مع الخيا  
 ل ، وذاك يرتجل النوادر  
 جهلوا الحياة ، وما الحيا  
 ةٌ لغير كدِّاحٍ مغمز  
 يجتابُ أجوازَ القفا  
 ر ويمتطي متن الزواجر<sup>(١)</sup>  
 لا يستثير سوى الغريد  
 مة في الموارد والمصادر  
 يرمي وراء الباقيا  
 ت بنفسه رمي المُقامز  
 ما هدَّ عزمَ القادري  
 نَ (بمصر) إلا قول (باكر)  
 كم ذا نُحيل على غدٍ  
 وغدٌ مصير اليوم صائر  
 خوتِ الديار ، فلا اخترا  
 عٌ ولا اقتصادَ ولا نخائر

(١) يجتاب : يسلك ، أجواز القفار : بطون الصحاري ، الزواجر : البحار .

دع ما يجشُّمها الجهو  
دَ وما يجرُّ من الجرائز<sup>(١)</sup>  
في الاقتصاد حياتنا  
وبقاؤنا رغم المكابز  
تربوبه فينا المصا  
نع والمزارع والمتاجر

## مطران

يا من شكك حالاً نعا  
ني من عواقبها المخاطر  
لا والــــذي ولأك نا  
صية البيان بلا مكابز  
لم تعد ما في النفس من  
شتى الهواجس والخاطر  
أضحى كما أمسي وبى  
شغل مغارٍ أو مُسَاهِر  
يا ليته الهمم الذي  
يفديه بالروح الصغائر  
لكنه هـمُّ بما  
يُردي الأبى من الصغائر  
قد تقتل الحشرات من  
هانت عليه ، فلا يحازر  
ويعيش من رام المنى  
عة دونها أجم القساور<sup>(٢)</sup>

(١) الجرائز : جمع جريرة ، وهي الذنوب والآثام .

(٢) المنبعة : أي الخطة الصعبة والأمر ، الجلل . الأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير المتلف يتخذها الأسد

عرينا له ، القساور : الأسود .

دعنا نفرِّج ما بنا  
شيئاً بمختلف المناظر  
سرُّ بي إلي الدار التي  
شيدت على كرم العناصر  
حيث المروءة بالفقيد  
مر أبْرُّ من أدنى الأواصر  
ندفع إليها زينك الطُّ  
طِفلين واللة المُوَازِر  
من لي ومن لك يا أخي  
بخزائن الذهب العوامِر  
نأسوبهنَّ خلأئقًا  
دارت عليهنَّ الدوائِر  
ونشيد ما شاء السخا  
ء من المعاهد والمنائِر  
ونقول : يا دهرُ احتكم  
ما أنت بعد اليوم جائِر

☆☆☆☆

أسرَّة (مصر) وقادة الـ  
ألباب فيها والخُمائر  
ردوا عليها صبية  
لعب الفساد بهم يُقامِر  
ألقى بهم في مَطْرِح الـ  
أزلام سَكَّيرُ وفاجِر  
أو نُرُقُوا سلْعًا وفِر  
رَقهم من الفسَّاق تاجر

ما يصبحون غداً ؟ وكـيـ  
فَ مـصـيرهم بين المـصـايـر؟  
مـن هـؤـلاء ، أـيـرتـجـى  
خـيـرا (لمـصـر) أـولـو البـصـائـر؟  
هـم فـي جـمـاعـتـكم صـدو  
عُ فـاجـبُـروا ، وـاللـه جـابـرُ

\*\*\*\*



## إن من البيان لسحرا

حكاية شاعر في إحدى قبائل البادية

سَرَّ الْعَذَارَى مُنْبِيئُ  
عَنْ شَاعِرٍ لِحَيِّ زَائِرُ  
فَقَصَدْنَهُ وَسَخِرْنَ مِنْ  
زَجْرِ الْأُمَيَّمَاتِ الزَّوَجِرِ<sup>(١)</sup>  
لِيَرَيْنَ فَتُنَّتَهُ الَّتِي  
تُغْوِي الْعَفِيفَاتِ الْحَرَائِرُ  
فَوَجَدْنَهُ رَجُلًا مَلِيحًا  
خَلْقُهُ ، حَسَنَ الظُّوَاهِرُ  
لَا شَيْءَ يَفْتَخِرُ بِهِ  
فِيهِ كَمَا ادَّعَتِ النَّوَاهِرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَعَلَّ فِي مَنْظُومِهِ  
آيَاتِهِ الْكُبْرَى السَّوَاهِرُ  
فَسَأَلْنَهُ أَنْ شَادَ شَيْءٌ  
مِنْ بَدَائِعِهِ الْحَوَاضِرُ  
فَأَطَاعَهُنَّ ، وَمَنْ تَرَى  
يَعْصِي الْجَمِيلَاتِ الْأَوَامِرُ ؟  
فَعَقَدْنَ فِي مَا حَوْلَهُ  
عَقْدًا فَرِيدًا مِنْ جَوَاهِرُ

(١) اشتهر عن نساء العرب أنها تمنع العذارى من مقابلة الشعراء .

(٢) النواهر : الأمهات اللواتي نهين عن رؤية الشاعر .

وتنناول الرجلُ الرِّبَا  
بَ وَفِكْرُهُ فِي الْعَيْبِ نَاطِرُ  
وَأَثَارَ فِي الْأَوْتَارِ تَعْدُ  
رِيدًا كَأَنَّ الْعُودَ طَائِرُ  
ثُمَّ انْبَرَى يَزُوي رِوَا  
يَتَهُ وَتَتَّبَعُهُ الْخَوَاطِرُ

☆☆☆☆

كَانَ الْأَمِيرُ (مُهَنْدُ)  
بَطْلًا شَهِيرًا فِي الْعَشَائِرِ  
مِنْ آلِ (بَدْرِ) الْبَاسِلِيِّ  
سَنَ الْبَازِلِيِّنَ ذَوِي الْمَفَاخِرِ<sup>(١)</sup>  
يَنْخَبِطُ تَحْتَ لَوَائِهِ  
أَلْفٌ مِنَ الْأُسُودِ الْقَسَاوِرِ  
رَجُلٌ كَمَا تَهْوَى الْحَا  
مِدْ خَلْقَهُ، وَالْخُلُقُ بَاهِرُ  
ذُو صَوْلَةٍ مَشْهُورَةٍ  
بَيْنَ الْبِوَادِي وَالْحَوَاضِرِ  
وَشَجَاعَةٍ فِي الْقَلْبِ تُحُ  
فِيهَا الْعُذُوبَةُ فِي النَّوَاطِرِ  
تَخْشَى اللَّيْثُ لِقَاءَهُ  
وَتَوَدُّ رُؤْيَتَهُ الْجَاذِرِ<sup>(٢)</sup>  
يَهْوَى فِتَاةً مِنْ بَنِي  
(حَمَدَ) الْكِرَامِ ذَوِي الْمَآثِرِ  
لَكِنَّ بَيْنَ أَبِي الْفِتَا  
ةٍ وَبَيْنَهُ ثَارًا لثَائِرِ<sup>(٣)</sup>

(١) هذه النعوت وأمثالها من مألوفات شعر البادية .

(٢) الليوث : الأسود، الجأذر : الغزلان .

(٣) ثارًا لثائر : ثائرًا لثالبه .

فَسَعَى لِيَخْطُبَهَا عَلَى  
صُأجِ فَعَادَ بِسَعِي خَاسِرُ  
عَصَفَتْ حَمِيَّتُهُ بِهِ  
نَاهِيكَ بِالصَّبِّ الْمُخَاطِرُ  
فَعَزَاهُمْ بِرَجَالِهِ  
وَبِكُلِّ ذِي ثَأْرٍ يُضَافِرُ<sup>(١)</sup>  
وَتَقَاتَلُوا يَوْمَيْنِ لَمْ  
يُظْهَرِ مِنَ الْجَيْشِينَ ظَاهِرُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى اغْتَدَى ذَاكَ الْعِرَا  
كُ كَأَنَّهُ بَعْضُ الْمَجَازِرُ  
فَدَعَا (مُهَنَّدُ) لِلْبِرَا  
زِ وَقَدْ تَحَدَّى كُلَّ حَاضِرِ

☆☆☆☆

مَا جَالَ إِلَّا جَوْلَتِي  
أَسَدٍ يُبَرِّبِرُ وَهُوَ زَائِرُ  
حَتَّى أَنْبَرَى مِنْهُمْ فَتَى  
مُتَلَتُّمْ ضَافِي الْغَدَائِرُ  
فَتَجَاوَلَا وَكَلَاهُمَا  
مُتَقَحَّمٌ كَالصَّقْرِ كَاسِرُ  
سَرْعَانَ مَا حَطَّمَا الرَّمَا  
حَ فَاغَمَلَا بِيضَ الْبَوَاتِرُ  
وَتَوَاتَبَا مُتَهَالِكِي  
مِنْ كِلَاهُمَا جَانِدُ مَكَابِرُ  
وَكَلاهُمَا مُتَخَضَّبُ  
بِيدِمٍ وَلَكِنْ لَا يُحَازِرُ  
كَانَ الْمَأْتِيُّ لَا يُخَا  
لِيسُ مَقْتَلًا مَمَّنْ يُنَافِرُ

(١) يضافر : يساعد .

(٢) لم يظهر من الجيشين ظاهر: لم يغلب أحدهما .

بَلْ يَبْتَغِي إِنْجِهَادَهُ  
لِيَنَالَ مِنْهُ وَهُوَ خَائِرُ  
مُتَحَرِّزًا حَتَّى تَحْيِي  
يَنْ نُهْزَةَ اللَّبِيقِ الْمُدَاوِرِ  
فَسَطَا عَلَيْهِ مُبَادِرًا  
وَالْفَقُورُ أَخْلَقُ بِالْمُبَادِرِ  
وَعَلَاهُ فَهُوَ مُرَوِّعُ  
كَالشَّاةِ تَحْتَ رِكَابِ نَاجِرِ  
قَالَ (الأميرُ) : غَلَبْتَنِي  
أَفَلَسْتَ تَعْفُو عَفُوقَادِرِ ؟  
فَأَجَابَهُ مِنْ فَوْرِهِ  
أُبَشِرُ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ظَافِرِ  
وَنَضَا اللَّتَامَ فَأَشْرَقَتْ  
شَمْسُ أَشْعَثُهَا ضَفَائِرِ<sup>(١)</sup>  
كَانَتْ حَبِيبَتَهُ التِّي  
خَاضَ الرَّدَى فِيهَا يُخَاطِرِ  
فَتَعَاهَدَا وَتَعَاقِدَا  
بِدِمَاهُمَا لَا بِالْخَنَاصِرِ  
وَتَصَالِحِ الْقَوْمَانِ فِي  
عُرْسِ صَفَتْ فِيهِ السَّرَائِرِ  
مَمَرَّتْ مَوَارِدُهُمْ وَلِ  
كَنْ بَعْدَهَا خَلَّتِ الْمَصَادِرِ<sup>(٢)</sup>

☆☆☆☆

فَأَطَافَتْ الْفَتَيَاتُ فِي  
فَالِكِ مِنَ الْأَفْكَارِ دَائِرِ

(١) نضا : أزال .

(٢) مَرَّتْ : كَانَتْ مَرَّةً .

وَشَهَدْنَ تِلْكَ الْحَاثِمَا  
 تِ كَأَنَّ مَاضِيَهُنَّ حَاضِرُ  
 وَكَأَنَّهُنَّ رَأَيْتُنَّ بِالْ  
 أَبْصَارٍ مَا رَأَتْ الْبَصَائِرُ  
 ثُمَّ اسْتَرْزَنَ فَمَزَادَ مَا  
 خَلَبَ الْعَقُولَ مِنَ النَّوَاوِرِ  
 حَتَّى إِذَا هَبَطَ النَّهْأُ  
 رُ كَخَطِّ رَاحِلَةِ الْمَسَافِرِ  
 خَتَمَ الْكَلَامَ بِمَنْ حَدِيدِ  
 تْ هَوَاهُ فِي الْأَمْثَالِ سَائِرُ  
 أُنْكَمَى وَأَبْلَغُ مَنْ عَرَّتْهُ  
 هُ جِنَّةٌ لِهُوَى مُخَامِرِ  
 أَوْلَى وَلِيٍّ أَنْ يُقَيِّدَ  
 مَ الْعَاشِقُونَ لَهُ شَعَائِرِ  
 (قَيْسُ) ، وَمَنْ كُفُوُّ لَهُ  
 بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ؟  
 وَأَفْصَاحُ فِي وَضْفِ (الْمَأْوِ)  
 وَحِ) مَا يَشَاءُ هُوَى السَّرَائِرِ<sup>(١)</sup>  
 إِذْ بَاتَ يَخْضِرُ فِي الْمَفَا  
 وَزٍ وَهُوَ سَاجِي الطَّرْفِ حَائِرُ  
 كَلِفًا طَرِيدًا لَا شَفِيءِ  
 قَ وَلَا رَفِيءَ وَلَا مُوَاوِرِ  
 إِلَّا إِذَا مَرَّ الْغَزَا  
 لُ بِهِ فَيَأْتَسُّ وَهُوَ نَافِرُ  
 يَبْكِي وَيَسْتَبْكِي بِشَعْرِ  
 رِ خَالِصُ السِّدْمِ مِنْهُ قَاطِرُ

(١) الملوِّح : هو قيس مجنون ليلس .

وَيُعَلِّمُ الْوَحْشَ الْأَسَى  
وَيُلِينُ أَحْجَارَ الْمَقَابِرِ  
حَتَّى قَضَى فِي يَأْسِهِ  
دَنْفًا مَشُوقًا غَيْرَ صَابِرٍ  
نَامَتْ نَوَاطِرُهُ وَلِـ  
كُنْ قَلْبُهُ فِي الْقَبْرِ سَاهِرٍ

☆☆☆☆

فَبَكَيْنَا (قَيْسًا) تَرْحَةً  
وَحَبَبْنَا مِلءَ الضَّمَامِ  
وَنَظَرْنَا فِي شَكْلِ مَنْ  
أَبْكَى بِمَا هُوَ عَنْهُ ذَاكِرٍ  
ثُمَّ انْتَنَيْنَا مُكْفُوفًا  
بِ دَمْعُهُنَّ عَنِ الْمَاجِرِ  
مُتَلَفِّتَاتٍ نَحْوَمَنْ  
هُوَ مِثْلُهُ غَزِلٌ وَشَاعِرٌ  
كُلُّ تَقْوِيلٍ بِأَخْظِهَا :  
يَا (قَيْسُ) ! إِنِّي بِنْتُ عَامِرٍ

☆☆☆☆

تَاللَّهِ أَنْصَفَتِ النَّوَا  
صِخُ ، لَيْسَ هَذَا غَيْرَ سَاجِرِ

\*\*\*\*

قافية  
السين





## ذكرى العام الثاني لوفاة المرحوم جورج لطف الله ١٩٤٣

هيهات أن أسلوَ أو أنسى  
من كان طيبَ العيش والأُنسَا  
ذاك الذي أسكنتُهُ مهجتي  
وكان بدر العين والشمسَا  
أهُوى الذي يهُوى وأقلَى الذي  
يَقُلَى وأُرْسِي حيثما أُرْسِي  
عامان مرًا بي وتالله ما  
عشتهما معنَى ولا جسَا  
نفسان لكنهما كانتا  
في كل ما يُرْضِي العُلَى نفسَا  
لم تدعَا زينًا ولم تُزْمِعَا  
شيئًا ولم تَنْتَجِعَا رِجْسَا  
الله في عهدك يا خيرَ من  
أضحى على العهد كما أمْسَى!  
الله في بأسك يا من بما  
أمضاه عدلا شَرَفَ البأسَا!  
الله في حلمك يا من به  
ألان قلب الأُصلد الأقسَى  
الله في جودك يا من سخا  
فلم يذر في جوه بؤسَا

لولا عفاة جهزوا بالذي  
كتمت لم نسمع له جرسا  
جرحت قلبي أخذاً شطره  
فالجرح في باقيه لا يؤسى  
عليك يبغي يا أمير الندى  
عليك يا زين الجمى يؤسى  
كنت له طالع سعيد فإن  
غبت غدا طالع نحسا  
ليهنى الأملاك في خلدهم  
من بنواه أوحش الإنسا

\*\*\*\*

## الأسد الباكي

أصل العنوان (ساعة يأس) ، ولكن إجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم الأسد الباكي، قالها الشاعر وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها واسمها آنئذ: عين شمس، وبث بها حزنا دويا كان قد انتابه.

دعوتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي  
على غير علم منك أنك لي آسي  
فإن ترني والحزن ملء جوانحي  
أداريه فليغرك بشري و إيناسي  
وكم في فؤادي من جراحٍ تخينةٍ  
يحجبها بُرْدَاي عن أعين الناسِ  
إلى «عينِ شمسٍ» قد لجأتُ وحاجتي  
طلاقة جَوْلٍ لم يدنّس بأرجاسِ  
أُسْرِي همومي بانفرادي آمنًا  
مكايد واشٍ أو نمائم دسّاسِ  
يخالون أنّي في متاعٍ حيالها  
وأي متاعٍ في جوارٍ لديماسِ  
أرى روضةً لكنها روضة الردى  
وأصغي وما في مسمعي غير وسواسِ  
وأنظرُ من حولي مشاةً ورُكَّابًا  
على مُزجياتٍ من دخانٍ وأفراسِ

كأني في رؤيا يزفُّ الأسي بها  
طوائفَ جنِّ في مواكبِ أعراسِ

☆☆☆☆

وما عينُ شمسٍ غير ما ارتجلَ النهي  
بقفرٍ جديبٍ من مبانٍ وأعراسِ  
بنوها فأعلوها وما هو غير أن  
جرت أحرفُ مرسومةً فوق قرطاسِ  
بدتْ إرمُ ذاتُ العمادِ كأنها  
من القاعِ شدَّتْها النجومُ بأمراسِ  
كفتها ليالٍ نزرَةً فتجددت  
ثوابت أركانِ رواسخِ أساسِ  
وغالط فيها البعث ما خالط الحلَى

بها من ضروبٍ محدثاتٍ وأجناسِ

☆☆☆☆

هناك أبيعَ الشجُو نفسًا منيعةً  
على الضيمِ مهما يفللِ الضيم من باسي  
يمرُّ بي الإخوان في خطراتهم  
أولئك عُوادي وليسوا بجُلاسي  
أهشَّ إليهم ما أهش تَلطُّفًا  
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس  
ذروني وأنجوا من شظايا تصيبكم  
إذا لم أُطقُ صبرًا فأطلقتُ أنفاسي  
فإني على ما نالني من مساءةٍ  
لأرحمُ صحبي أن يلمَّ بهم باسي  
ذروني لا يملكُ وجيفي قلوبكمُ  
إذا مرَّ ذاك الطيفُ وأدكر النَّاسي

فتالله لولا ذلك الطيفُ والهوى  
له مسعدٌ لم يملك الدهرُ إتعاسي  
ذروني أَحْسُ الخمر غير منقَرٍ  
عن الورد منها نفرة الطائر الحاسي  
فربَّتْ كأسٍ عن شفاهي رددتُهَا  
وقد قتل الدمعُ السلافة في الكاسِ  
ذروني أنكسْ هامتي غير متَّقٍ  
ملامةً روادٍ وشُبهةً جوَّاسِ  
فبني حَرَّةً بِكُرِّ ضلوعي سياجُهَا  
أراشٌ عليها سهمه معتدٍ قاسِ  
أعيدُ إليها كل حينٍ نواظري  
وأخفض من عطفٍ على جرحها راسي  
يكاد يبتُّ المجد ما لا أبْتُهُ  
من السقم العوَادِ والسَّامِ الراسي  
أنا الألم الساجي لبُعْدِ مزافري  
أنا الأمل الداجي ولم يخْبُ نِبْرَاسي  
أنا الأسد الباكي أنا جبلُ الأسي  
أنا الرمسُ يمشي داميًّا فوق أرماسِ  
فيا منتهى حَبِّي إلى منتهى المنى  
ونعمة فكري فوق شقوة إحساسي  
دعوتك أستشفى إليك فوافيني  
على غير علمٍ منك أنك لي آسي

\*\*\*\*

## بعثة من الأطباء إلى ميدان القتال بطرابلس

سيروا على بركاتِ الله واغتنموا  
أجرَ الجهادِ وأجرَ البرِّ بالناسِ  
ليشفِ مبضعكم والرفقُ يُعمِّله  
صدعَ الرصاصِ وجرحَ الصارمِ القاسي  
لهفي على شُوسِ أبطالِ تلوكهمْ  
غولُ الردى بين أنيابِ وأضرارِ  
كانوا وقد ركبوا للحربِ أبهَجَ ما  
ترى العيونُ غياضاً فوق أفراسِ  
واليومِ قد عثروا تندی نضارتهم  
ندى الجفافِ وتخبو شعلة الباسِ  
كونوا لهم إن شكوا إخوان تأسيةٍ  
وإن همُ استوحشوا إخوانِ إيناسِ  
ردّوا علي الوطنِ الباكي أعزته  
ودافعوا الموتِ عنهم دفعَ أكياسِ  
فإنَّ أسقامهمْ في كلِّ جارحةٍ  
منا والامهم في كلِّ إحساسِ  
لله مسعاتكم والحق يشكرها  
والخُلُق يذكرها ترديدِ أنفاسِ  
مَبْرَّةٌ طهرتْ أرواحكم وسمتْ  
بها مراتبِ فوق الضيمِ والياسِ

خوضوا المصاعب لا يلممُ بأنفسكم  
ما قد تلاقون من ضُرٍّ ومن بأسِ  
هذا الهلالُ لكم رأَدَ النهارُ هدىً  
وفي اعتكارِ الدياجي خَيْرُ نبراسِ  
وإن في ظله النّادي برحمته  
لَبَلُسَمًا لجراح القلب والرّاسِ  
أي عصابة الخيرِ داروا أبرياء هَوُوا  
صرعى مطامع قُودٍ وسُؤاسِ  
لو صَوَّرْتَهُمْ في جسمِ امرئٍ ملكًا  
لصوّر الملك الإنسي في أسِ

\*\*\*\*

## ترويج المنسوجات الوطنية

أنشدت في السوق الاقتصادية المثالية الكبرى التي أقامتها سيدات بيروت

بَدَا نُورٌ صُبِحَ بِالهُدَى مَتَنَفِّسٍ  
فِيَا حُسْنَهُ فِي أَعْيُنِ الْمُتَفَرِّسِ  
وَيَا فَرَحًا بَعْدَ الْغِيَابِ بَعَائِدِ  
دَنَا فَعَدَا مِنَّا بِمَرْأَى وَمَلْمَسِ  
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي وَصَهْبَاؤُهُ الْعُلَى  
أَدِرْهَا فَمِنَّا كُلُّ ظِمَانٍ مُحْتَسِ  
أَحَقًّا أَتَانَا الدُّهْرُ بِالْبِشْرِ بَعْدَ مَا  
رَمَانَا بِهِ مِنْ مُتَعَسٍ إِنْشَرَ مُتَعَسٍ؟  
وَهَلْ رَجَعَتْ شَمْسُ الْحَضَارَةِ بَعْدَ مَا  
طَوَّتْهَا دُهُورٌ فِي غَيَاهِبِ جُنْدِسِ؟<sup>(١)</sup>  
رَعَى اللَّهُ مِنْ بِيضِ الْغَوَانِي عَشِيرَةً  
تَمَرُّسَنَ بِالْأَعْمَالِ خَيْرَ تَمَرُّسِ  
رَأَى فِي تَمَادِيهِنَّ قَوْمٌ تَهْوُسًا  
وَبِالْعَقْلِ طُرًّا بَعْضَ هَذَا التَّهْوُسِ  
أَجَلٌ وَبِكُلِّ الْمَكْثِرَاتِ مِنَ الْحَلَى  
دُمَى لَابَسَاتِ الْمَجْدِ أَحْسَنَ مَلْبَسِ  
إِذَا وَسْوَسَتْ فِي صَدْرِ حَسَنَاءَ هِمَّةً  
فَأَخْلَى سَمَاعٍ صَوْتٌ حَلِيٌّ مُوسْوِسِ

(١) غياهب حندس : ظلمات ليل .



أُرَاهُنَّ جَيْشًا لِلسَّلَامِ سِلاَحُهُ  
مِنَ النُّورِ فِي ظِلِّ السَّوَاءِ الْمُقَدَّسِ  
عَزَوْنَ وَهَلْ فِي النَّصْرِ شَكٌّ إِذَا غَزَتْ  
فَوَاتِكُ بِالْأَسْيَافِ وَالسُّمْرِ وَالْقَسِيِّ؛<sup>(١)</sup>  
نَقَايَا الْمَسَاعِي كُلُّهِنَّ حَصِيفَةٌ  
لَهَا هَامَةٌ مَرْفُوعَةٌ لَمْ تُنَكَّسِ  
وَتَخَطِرُ لَا تَعْدُو الْهُدَى خَطَرَاتِهَا  
بِأَزْهَرِ مَنْ غُضِنَ نَضِيرٍ وَأَمَيْسِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَسْكُتُ إِلَّا مَا تَقُولُ فِعَالِهَا  
فَإِنْ نَبَسَتْ أُرُوتَ بَأَعْدَبِ مَنْبَسِ  
أَلَا إِنْ عُمَرَانَ الْبِلَادِ بِمَا ابْتَغَتْ  
فَعَالِنَ بِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَجْلِسِ  
وَإِنْ أَحَادِيثَ الصَّنَاعَةِ إِنْ يَجِدُ  
بِهَا وَحِشَّةً قَوْمٌ لِأَبْهَجِ مُؤَنَسِ  
أَخَاكَ فَنَاصِرُ مَا اسْتَطَعَتْ بِقُوَّةِ  
وَتَوْبِكَ مِنْ مَنْسُوجِ أَهْلِكَ فَالْبَسِ  
وَنَافِسِ بِمَا هُمْ مُتَّقِنُوهُ لِيُضْبِحُوا  
وَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ مُعَقَّبُوهُ بِأَنْفَسِ  
دُعَيْتِ، فَإِنْ لَبَّيْتَ فَالْعِزَّ تَكْتَسِي  
بِحَقٍّ، وَإِنْ خَالَفْتَ فَالْهُونَ تَكْتَسِي  
وَإِنْ قِيلَ: حُسْنٌ فِي جَلِيْبٍ مُنَوَّعِ  
فَقُلْ: كُلُّ حُسْنٍ فِي الْأَصِيلِ الْمَجْنَسِ  
وَلَا تَسْتَمِعْ، فِيمَا يَعُودُ عَلَى الْحَمَى  
بِضُرٍّ، دَعَاوَى أَخْرَقَ مَتَنَطَّسِ

(١) السمر: الرماح، القسي: جمع قوس.

(٢) أميس: أشد ميسا، أي تمايلا لنضارته.

فَمَا تُبْتَلَى الْأَقْوَامُ مِنْ سُفْهَائِهَا  
بَأَنَّكَدَ مِنْ هَذِي الدَّعَاوَى وَأَنْجَسِ  
وَهَلْ مِنْ فَلَاحِ لِلبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
إِذَا الشُّأْنُ فِيهَا سَاسَهُ أَلْفُ رِيَّسٍ؟  
مَتَى تَرَ شَعْبًا خَرَجَهُ فَوْقَ دَخْلِهِ  
فَذَلِكَ شَعْبٌ بَاتَ فِي حُكْمِ مُفْلِسٍ  
وَكَيْفَ يُصَانُ الْمَالُ وَالْبَدْلُ ذَاهِبٌ  
بِهِ فِي مَهَاوِي جَهْلِهِ وَالتَّغَطُّرُسِ؟  
لِنَحْذَرُ مِنَ الْيَأْسِ الَّذِي دُونَهُ الرَّدَى  
وَمَنْ كُلِّ مَأْفُونٍ مِنَ الرِّأْيِ مُؤَيِّسٍ  
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُلْفَى بَدَارٍ تَغْيِيرُ  
إِذَا لَمْ يُغَيِّرْ قَوْمَهَا مَا بَأَنْفُسِ  
فِيَا أَلْعِيَّاتِ تَلَمَّسْنَ لِلْحِمَى  
مَنْنَى طَالَمَا عَزَّتْ عَلَى الْمُتَلَمَّسِ  
فَأَسَّسَ فَخْرًا لِلبِلَادِ مَجْدًا  
وَهَلْ يَثْبُتُ الْبَنِيَانُ غَيْرَ مُؤَيِّسِ؟  
وَيَمْمَنُ قَصْدًا وَاحِدًا فَمَنْحَنَهُ  
مَهَابَةً مِخْرَابٍ وَحُرْمَةً مَقْدِسِ  
إِلَيْكَنَّ حَمْدًا سَوْفَ يَزْكُو عَلَى الْمَدَى  
لَهُ فِي مَسَاعِيكَنَّ أَطْيَبُ مَغْرِسِ  
وَمَا الْحَمْدُ إِلَّا وَاحِدٌ فِي اتِّجَاهِهِ  
سَوَاءً إِلَى الْمَرْوُوسِ وَالْمُتَرَنَّسِ

\*\*\*\*

## دعوة لإعانة أسرة

ممثّل مصري كان يحبه الجمهور ومات بائساً  
الضاحك اللأعب بالأمس  
بَاتَ صَرِيحاً فاقِدَ الأُنْسِ  
أوحشنا تمثيلاً جامِعاً  
ما شاقّ من رَمَزٍ ومن نَبْسِ  
وذلك الإلقاء مُستظرفاً  
من فَمِه في الجَهْرِ والهمسِ  
وذلك التعقيبُ في فنّه  
بين صفاءِ العقلِ والمَسِّ  
عفا مِن الدُنْيا ... على أَنَّهُ  
عُوفِي مِن صَادِعَةِ الرَأْسِ  
كم راقصٍ في عُرْسِها رَبِّمًا  
كان هو الأتَعَسَ في العُرْسِ  
أمسى.. وما قولي كذا .. في امرئِ  
لا أصبحُ بَعْدُ ولا مُمَسِّي  
في موطنٍ حُرّاً نَفَى عَدْلُهُ  
ما كان من سَعْدٍ ومن نَحْسِ  
ماذا تراه ناقلاً في دُجَى  
مَثَوَاهُ لِلجَنِّ ولِلْإِنْسِ؟  
أم أخرستُهُ سِنَنَهُ ذاقها  
بين نَدَامَى هُمْدٍ حُرْسِ؟

☆☆☆☆

لَهْفِي عَلَيْهِ وَعَلَى ذَاهِبٍ  
فِي إِثْرِهِ يَعْتُرُ بِالْيَأْسِ  
حَيٌّ وَمَا فِي الْفَضْلِ مِنْ جَسْمِهِ  
حَيٌّ سِوَى فَضْلِ مِنَ الْجِسِّ  
يُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَقَايَا الْقُوَى  
أَخْرَ مَا يُلْقِي مِنَ الدَّرْسِ  
فِي الْخَافِتِ الرَّاجِفِ مِنْ صَوْتِهِ  
رَجْعُ بَعِيدٌ مِنْ صَدَى نَفْسِ  
إِحْسَانِكُمْ يُمْسِكُ حَوْبَاءَهُ  
عَلَى شِفَاهِ هَارٍ مِنَ الْبُؤْسِ  
نَبَتْ بِهِ الْخَيْبَةُ عَنْ مُلْكِهِ  
فِي السُّرُومِ وَالْأَعْرَابِ وَالْفَرَسِ  
وَأِنَّمَا الْعَاثِرُ عَنْ وَهْمِهِ  
كَالْحَاكِمِ الْهَاوِي عَنِ الْكُرْسِيِّ

☆☆☆☆

يَا سَادَةً وَسَادَةً بِالْأَيْهَمِ  
ذُرِّيَّةً فِي مُنْتَهَى التَّعْسِ  
فِي أَيِّ قَطْرِ عَاشَ أُمَّتَالِكُمْ  
فَلَيْسَ فِي الْبِأَسَاءِ مِنْ بَأْسِ  
لَا يُقْتَلُ الظُّمَانُ فِي حَيِّكُمْ  
مَا دَامَ فَضْلُ الْمَاءِ فِي الْكَأْسِ

\*\*\*\*

قافية  
الشرين



## الحديقة المرشوشة

«قصيدة غزلية»

مَنْ لِعَانِ هَوَاكِ يَصْرَعُهُ  
حين يغشاهُ منك ما يَغْشَى؟<sup>(١)</sup>  
رابطِ الجأشِ في الخُطوبِ فإن  
تعرضي ليس رابطاً جأشاً  
يا مهاةً في العين أنشأها  
بَهْجَةً لِلْعُيُونِ مِنْ أَنْشَأِ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ بِي لَوْعَةٌ مُبْرَّحَةٌ  
سِرُّهَا، مَا حَيَّتْ، لَنْ يُفْشَى  
غَيْرَ نَمْعٍ، إِذَا جَرَى فَنَحَا  
نحو قُلُوبِي، حَسِسْتُهُ، نَشَأِ<sup>(٣)</sup>  
قُبْلَةً مِنْكَ مُنْتَهَى أَمَلِي  
لا .. وَمَنْ كُلاًّ عَابِدٍ يَخْشَى  
مِئْتَةً.. بَلْ قَلِيلَةٌ مِئْتَةٌ،  
كَرِهَ اللُّهُ قَائِلاً غِشًّا  
أَلْفُ أَلْفٍ.. وَلَسْتُ أَحْسِبُهَا،  
أَخِرَ الدَّهْرِ، تُبْرِدُ الْأَخْشَا

(١) العاني : المجهود المهموم .

(٢) المهاة : البقرة الوحشية ، تشبه بها النساء لجمال عينها ، العين : حسان العيون .

(٣) النش : الغليان .

إن يقولوا: فُحش، فُلستُ أرى  
أَنَّ في صادقِ الهوى فُحشًا

☆☆☆☆

لم أتم ليلتي ولم أر لي  
راحةً أو أفارقَ الفَرشَا  
فالتمسْتُ الخلاءَ أَخْبِطُ في  
سَحْرَةٍ عاد طيرُها أَعْشَى<sup>(١)</sup>  
إن أرقَّ الدُّجى عُبُوسته  
وإنَّ الفجرَ هَمٌّ أو بَشَا  
أبتغي وحشةَ الأنيس وما  
أنكرُ القُفْرَ أنسَ الوَحْشَا  
ممعنًا في الفِرارِ من ألمِ  
مستبيحِ جوانحي نَهْشَا  
فإذا روضةً تكشَّفَ لي  
عن مُحْيَا إليَّ قد هَشَا  
هَبُّ غرَّيْدها يجولُ بها  
دائِبَ السعيِ بانيًا عَشَا  
منه في الأيِّكِ ناظِمٌ ليقُ  
كرَّ شِدْوًا وساجِعُ أنْشَا  
سَرَّحُها قد زكا وسُنْدُسُها  
أبدَعَ الوشيَ فيه من وَشَى<sup>(٢)</sup>  
برعتُ تحليَّاتُها صورًا  
وزهت تحشِيَّاتُها نَفْشَا

(١) سحرة : السحر ، وهو قبيل الصبح .

(٢) السرح : الشجر .



روضَة زُرَّتْهَا وَفِيَّ جَوِّي  
كَاللُّظَى فِي الْهَشِيمِ أَوْ أَمْشَى<sup>(١)</sup>  
خَلْتُ فِيهَا لِي الشِّفَاءَ، فَمَا  
عُدْتُ إِلَّا وَالِدَاءَ بِي أَفْشَى  
كَيْفَ حَالِي وَفِي دَمِي لَهَبٌ  
إِذْ أَرَى نَبْتَهَا وَقَدْ رُشَّأَ؟  
فَبِعَيْنِي حَدِيقَةً رَوَيْتَ  
وَبِقَلْبِي حُشَاشَةً عَطَشَى

\*\*\*\*

---

(١) أمشي : أسرع سريانا .



قافية  
الضاد



## تمثال

### فوزي المعلوف بزحلة (لبنان)<sup>(١)</sup>

حياةٌ جُزَّتْهَا وَفُضَّا  
فَرَاعَتْ وَانْقَضَتْ وَمُضَّا<sup>(٢)</sup>  
وَرُوحٌ كَالْخُلَاصَةِ مِنْ  
عَبِيرِ حَتْمُهَا فُضَّا  
مَخْضِي مُسْتَنْزِلُ الإِلَهِا  
مِ نَثْرًا كَانَ أَوْ قَرُضًا<sup>(٣)</sup>  
وَمُجْنِي الْجِسِّ مَا أُجْنَى  
وَمُزْضِي النَّفْسِ مَا أَرْضَى  
بَنَى لِإِفْخَارِهِ صَرْحًا  
وَقَبْلَ تَمَامِهِ انْقَضَّا  
عَلَى أَثَارِهِ أَرْسَأُ  
تُ دَمْعَ الْعَيْنِ مُرْفَضًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا أَدْيِيَّتُهُ نَفْلًا  
لِقَدْ أَدْيِيَّتُهُ فَرَضًا

(١) هو الشاعر المشهور، نجل البحّثة المؤرخ العربي الكبير إسكندر عيسى المعلوف .

(٢) الوفض: السير السريع.

(٣) القرص: نظم الشعر.

(٤) مُرْفَضٌ: متبدّد.

أرى أبويه في نُكُلٍ  
فأحسبُ مضجعي قُضًا  
وأكْبِرُ خطبَ ذاك الشَّيْءِ  
خِ في الرُّكنِ الذي رُضًا  
وتلك الأم أمست لا  
تُطيقُ مِن الأسي نهضًا  
قضاء الله، هل يسطيع  
عُ مخلوقٌ له نقضًا؟

☆☆☆☆

فدى (لبنان) جاليةً  
تُقَدِّسُ أرضه أرضًا  
وتُصَفِّيهِ مَوَدَّتِهَا  
على ما سرَّ أو مَضًا  
بموتِ أْبَرِّ فِتْيَتِهَا  
تبدل بسطها قبضًا  
وأخفيت صَوْتِهَا الأعلى  
وأغمد نصلها الأمضى  
فأين مُعزُّ أُمَّتِهِ  
وموليتها الهوى مخضًا؟  
وأين الببازلُ الحوبا  
ء، أين الصائِنُ العِرضًا؟<sup>(١)</sup>

---

(١) الحوباء: النفس.

قَلِيلٌ أَنْ رَثِينَاهُ  
 وَعَزَى بَعْضُنَا بَعْضًا  
 فَهَلْ أَيْامُ حَبِّيه  
 وَمَا قَوْلِي لَكُمْ حُضًا  
 رَدَدْتُمْ غَرِبَةً لِفَتَى  
 بِهِ زَهَبَ الرَّدَى غَرَضًا<sup>(١)</sup>  
 كَأَنِّي بِالرُّفَاتِ إِلَى  
 مَزَارٍ فِي الْجَمَى أَفْضَى  
 وَعَوْلِي فَوْقَهُ نُصَبُ  
 يُرِينَا الشَّاعِرَ الْغَضَا  
 وَقَدْ شَفَّتْ عَزِيمَةً رَأَى  
 بِهِ جُثْمَانَهُ الْبِضَا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى الْعَلِيَاءِ مُتَّجِهًا  
 بِطَرْفِ يَأْنَفِ الْغَضَا  
 لَهُ أَمْنِيَّةٌ عَزَّتْ  
 عَلَيْهِ وَعَزَّ أَنْ تُقْضَى  
 دَنَا وَالشَّمْسُ تَصْدِقُهُ  
 فَمَا أَلْوَى وَمَا أَعْضَى  
 أَبَى فِي عَيْشِهِ غَمَضًا  
 وَيَأْبَى فِي الرَّدَى غَمَضًا<sup>(٣)</sup>

(١) غرضاً: معجلاً عن وقته.

(٢) شَفَّتْ: نهكت وأضنت.

(٣) الغمض: الخمول والذلة.

مصيرُ الحيِّ لا يخفى  
وسائرُ الغيبِ لا يُنضى  
وهذا العمرُ في الغايا  
تِ يعدلُ طولُه العرضا  
إذا أُقرضتِ أيامًا  
ولم تستثمرِ القرضا  
فهل فيها بحقُّ ما  
يُساوي الحبِّ والبُغضا ؟  
فإما يقطُّة تُرضي  
وإما ضجعة تُرضي  
تُعيد الغيبَ الذُّكرى  
وتشفي الأنفسَ المرضى

\*\*\*\*



قافية  
العين



## النجسة

داعٍ دَعَاهُ إِلَى الْجِهَادِ فَأُزْمَعَا  
سَفَرًا وَجَادَ بِنَفْسِهِ مَتَطَوُّعَا  
غَلِبَتْ حَمِيئَتُهُ هَوَاهُ لِعَرْسِهِ  
فَنَأَى وَوَدَّعَ قَلْبَهُ إِذْ وَدَّعَا  
وَقَضَتْ « أَمِينَةٌ » بَعْدَهُ أَيَامَهَا  
فِي الْحُزْنِ غَيْرِ أَمِينَةٍ أَنْ تَفْجَعَا  
غَرَسَتْ بِصَحْنِ الدَّارِ زَهْرَةَ نَرْجِسٍ  
لِتَكُونَ سَلْوَتَهَا إِلَى أَنْ يَرْجَعَا  
كَانَتْ تُبَالِغُ فِي رِعَايَتِهَا كَمَا  
تُرْعَى عِيُونَ الْأُمِّ طِفْلاً مَرْضَعَا  
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا عَنْ بَعْلِهَا  
نَبَأُ أَصَمِّ الْمَسْمَعِينَ وَرَوَّعَا  
شُقَّتْ مَرَارَتُهَا عَلَيْهِ وَأَوْشَكَتْ  
مَنْ هَوْلَ ذَلِكَ الْخَطْبِ أَنْ تَتَصَدَّعَا  
وَكَأَنَّ ذَلِكَ الرُّزْءَ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
مِمَّا شَجَاهَا لَمْ يَكُنْ مَتَوَقَّعَا

فتفقدت صُبْحاً أليفتها التي  
كانت سَأَتْهَا حَسْرَةً وتوَجُّعاً  
فإذا نضارتها ذوت و كأنها  
عينُ أسال الحزن منها مدمعاً

\*\*\*\*

## مداعبة بوليمة

جاءوا وكانوا أربَعَهُ  
كما تُهَبُّ الزُّوْبَعَهُ  
دارتُ بهمُ وما دَرُوا  
دائِرَةً مَسْبُوعَهُ  
وافوا إلى ساحاتِ جُو  
دِ نزلوها عَن سَعَهُ  
لاقوا بها ما سرهمُ  
مِن رِقَّةٍ وَمِن دَعَهُ  
ومِن جِمالٍ وكِما  
لِ جَلِّ رَبِّ أَبَدَعَهُ  
ومِن حَديثٍ مُطْرِبِ  
فأزبِبه مِن سَمَعَهُ  
وازدردوا ما ازدردوا  
مِن أَكْـلَاتِ مُشْبِعَهُ  
وشربوا ما شربوا  
مِن خَمْرٍ وَمِن جَعَهُ  
وذكروا مِن غابٍ عَن  
حِماهُ والقَلْبِ مَعَهُ  
داعينَ لَـهُ بِأَن  
يشفيهُ ثُمَّ يُرْجِعَهُ

\*\*\*\*

## رثاء إلباس نصر وزوجه

إلباسُ من آل نصر قَضَى  
إلى الأعزّاء نَعَى من نَعَى  
عميدُ أمجاد كرام مَضَى  
في ذمّة الله ولن يرجعَا  
كان تقيًا صابرا محسنا  
عَفَّ السجايا طاهرا منزعا  
من عدّد الأخلاق مرضيّةً؟  
عدّدها في وصفه أجمعا  
بلّغه المصدوق من حقه  
شعبُ على إكرامه أجمعا  
وقلُّ من أكرم من قبله  
حيّا كما أكرم إذ شئعا  
كان أبّا برّا وأصلا ذكا  
فرّع للعلياء من فرعا  
نجلاه بالأداب والعلم لم  
يتّخذا دون النذرى موضعا  
وكان أوفى من به أسعدت  
زوج رعت من عهده ما رعى  
لم يُرضها العيش إذا ما نأى  
فأزمنت نأيا وقد أزمعا

واستقبلت « فردوس » فردوسها  
مجيبَةً داعيَها إذ دعا  
نعمَ القرينانِ فقد مثلاً  
في البرِّ ذاك المثل الأبدعَا  
عاشا كما شاء التواخي معاً  
وحين حَمَّ البين ماتا معاً  
لو وِعِظَ النَّاسُ لما خوطبوا  
بحادثٍ أشجى ولا أروعَا

\*\*\*\*

## رثاء المطران غريغوريوس حجار، ١٩٤٠

يا ناعياً فاجأ الربوعاً  
أجزعت من لم يكن جزوعاً  
كفى فؤادي ما في فؤادي  
لا تصف الحادث الفظيعة  
كان من الصبر لي دروع  
لم يدع الدهر لي دروعاً  
يذهب ميئت وراء ميئت  
وأنتني أدرف الدموعاً  
هذا حبيب قضي ويتلو  
أخر في إثره سريعاً  
وخير أهلي وخير صحبي  
مضوا تباعاً ولا رجوعاً  
وما بقائي إلا اغتراب  
إذا ثوى رفقتي جميعاً  
عاد فأذكي الأسى عليهم  
أخر ناء هوى سريعاً  
أودى وفي صدره صدوع  
ذاك الذي يرأب الصدوعاً  
وا حر قلباً عليه يدمى  
مقلباً جنبه الوجيعاً



بعد النُّجيع المُراق عُنَّا  
هل سال جرحُ أنقى نجيعًا  
بين ضلوعي نَعشُ حبيبٍ  
أذكى الأسي حوله الضلوعًا  
يا علمَ البيعة المُعلَى  
وحصنها الراسخ المنيعًا  
وخير راعٍ في خير حقلٍ  
بورك فيه رعى القطيعًا  
حقلُ سقاه الفدى دمًا  
بها سيبقى خصبًا مريعًا  
كنتَ شبيهه المسيح تجلو  
للناس تمثاله البديعًا  
مصوّرًا بالحلى حلاه  
وحاملاً قلبه الوديعًا  
بأيةٍ للجلال تُلقي  
في الأنفس الحُبَّ والخُشوعًا  
حاكيتَ ناسوتَهُ كمالاً  
وكننتَ تلميذَهُ المُطيعًا  
تبذل في الباقيات بذلاً  
ألفَ مغزى من أن يذيعًا  
تلوذ بالحق لا تُراعي  
فيه وصولاً ولا قطوعًا  
تناصر الحرّ في المساعي  
وتكبح الفتنة الشموغًا  
تطهر البيت لا شراً  
تحلُّ فيه ولا مبيعًا

ولم تكن بالفدى ضنيناً  
ولم تكن للندى مَنوعاً  
وما تولّيت من صنيعٍ  
للخير أكملته صنيعاً  
أوتيت زهناً خصباً وعِلماً  
إلى مداه الأقصى وسيعاً  
تكتب فالرحى مستهلٌّ  
ينشئ في طرسك الرّبيعاً  
والفصح المنتقاة تملي  
بيانك الناصع الرفيعاً  
تخطب فالروح في تجلٍّ  
من أوجه يملك الجموعاً  
إشارة كالشعاع هدياً  
ومنطق يطرب السميعاً  
شأوت قسّاً وما عرفنا  
له بميدانه قريعاً  
لوعاد ممن خلا أناسٌ  
لعود متبوعهم تبيعاً  
خلال مجدي على زواكي  
أصولها أنبتت فروعاً  
لم يُلفَ إلّاك عبقرئِي  
ردّ به شملها جميعاً  
ضمّ المزايا إلى المزايا  
وكان إلا بها قنوعاً  
أمعن في كل ما توخّى  
إلى نهايات ما استطيعاً

بعزيمةٍ لا تهبي ونفسي  
إلى العلاء لا تني نزوعًا  
ورقصةً في أبيّ ضيم  
لا يقرب الئذ والخنوعًا  
يقتحم الهول لا يبالي  
والهول قد شيب الرضيعًا  
العبقريّ الكبير أمسى  
في برزخ ضيق ضجيعًا  
أجاب مولاه إذ دعاهُ  
لا مستطارا ولا مروعًا  
تبكي فلسطين بانتحابٍ  
مقدامها الصادق الشجاعًا  
والضاد تأسى لفقد نخر  
برغمها أنه أضيعًا  
يا من شجاهم منه هجوع  
نقّر من شعبه الهجوعًا  
ألم تروا كوكبًا جديدًا  
يبهر لألأوه سطوعًا  
بحسبكم أنه يُداني  
في ملكوت العلاء يسوعًا  
وأنّ حبرًا حمى حماكم  
أضحى لكم عنده شفيعًا

\*\*\*\*

## رثاء رفيق الصبا

الأديب الشاعر الكبير المرحوم الشيخ أمين الحداد<sup>(١)</sup>

مَضَى ريب المنون بهم جميعا  
وقوَّضَ ذلك البيت الرفيعا  
ألمَّ بهم مداركُةً فأفنى  
أصولَهُمُ الزَّكِيَّةَ والفروعَا  
وكننت صبرت بعض الصبر عنهم  
بباقٍ منهم جبر الصُّدوعَا  
فلما بان جدَّت في أناتي  
مآتمهم وأقلقتِ الضُّلوعَا  
وبتَّ إذا تَذَكَّرَهُم فوَّادي  
رأيت خواطري تجري دموعَا  
فيا قلبي وشيمتك التُّأسي  
نهيتك عن نهاك فكن جزوعَا  
عَدَزْتُكَ أن تُرَاع فبعد هذا  
يشقُّ على الحوادث أن تروعا  
«أمين» إذا سَكَتَ فمن نديمٍ  
تهز شجونه الفطن السميعَا ؟  
وإن تُلقِ اليراع فمن أديبٍ  
متى يَدْعُ الخيال يُجِبُّ مطيعَا ؟

(١) شقيق المرحوم الشاعر الكبير الشيخ نجيب الحداد .

عصاميّ البيان عن ابتداع  
وإن لم ينسَ إلفته رضيعًا  
تضوع خلاله أدبًا وظرفًا  
كما تهوى الأزاهر أن تضوعًا  
إذا نثر الطرائف مرسلات  
أعزّ السهل وافتتح المنيعًا  
وإن نظم العراب من القوافي  
أبث في النابغين له قريعًا  
شوارد تستضيق الأرض حدًا  
أوابد ترتمي الأمد الوسيعة  
أوانس راقصات مرقصات  
يكاد الحلم يشهدا خليعًا  
معانيها سببت لب المعاني  
وسحر بديعها فتن البديعًا  
غلت عن سائم والعصر عصر  
إذا ما سيم فيه العرض بيعًا  
وتأخذها النهى نهبًا مباحًا  
فتستكفي بها ظمًا وجوعًا  
وما يُزهى مدبجها بسامي  
مكانته فتحسبه وديعًا  
إذا ما رُمّت غايات المعالي  
وموطنها القلوب فكن وديعًا  
«أمين» طواك ليل خفت ألا  
يكون ظلامه الداجي هزيعًا<sup>(١)</sup>

(١) الهزيع : الطائفة من الليل .

وَأَنْ يَفْنَى بِفَخْرٍ مِنْكَ فِيهِ  
فِيَأْبَى فَجْرَهُ الثَّانِي طُلُوعًا  
عَلَى أَنْيِ إِخَالِكَ غَيْرِ قَالٍ  
سَكِينَتِهِ وَلَا بَاغٍ رَجُوعًا  
وَكُنْتَ الْمَرْءَ شَارِفٍ مَنْ يَفَاعٍ  
فَجَالِ الْعَمْرِ وَاجْتَنِبِ الْوَقُوعًا  
فَلَمْ تَسْمَعْ وَأَنْتَ هُنَاكَ لَغْوًا  
وَلَمْ تَكْ رَائِيًّا إِلَّا رَبِيعًا  
وَلَمْ تَكْ حَاقِدًا وَالْحَقْدُ دَاءٌ  
يَحَلُّ فِي الْحِشَاءِ سُمًّْا نَقِيعًا  
وَتُنْضِي وَاضِحَ الْحَدِيدِ رَائِيًّا  
فِيْمَلَأُ كُلَّ غَامِضَةٍ سَطُوعًا  
وَتَرْتِي لِالْأَنَامِ مِنَ اللَّيَالِي  
وَلَا يَلْقَاكَ حَادِثُهَا هَلُوعًا  
وَتَأْنِفُ أَنْ تَبِيْتِ عَلَى رَجَاءٍ  
وَلَسْتَ لِمَا تُرَجِّي مَسْتَطِيعًا  
يُضِيعُ الْمَرْءُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
بِمَطْمَعِهِ وَيَمَالِكُهُ قَنُوعًا  
فَضَائِلُ أَعْطَتِ الدُّنْيَا جَمَالًا  
وَلَكِنْ لَمْ تَدْعُكَ بِهَا وَلُوعًا  
فِيَا أَسْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَزَايَا  
وَحَاشَا طَيِّبِ ذِكْرِكَ أَنْ تَضِيعَا  
أَحَاشِي الذُّكْرَ وَهُوَ بَغِيرِ جَدْوَى  
بَطِيئًا مَا تُنُوسِي أَوْ سَرِيعًا  
وَهَلْ هُوَ غَيْرُ أَنْعَالٍ مَوَاضٍ  
تَضِيعُ وَفَضْلُهَا أَلَا تَضِيعَا ؟

وهل في الشهرة اليقظى خلودُ  
يُرام لخالد عنها هجوعًا ؟  
ألا أنِّي ومرثيتي «أميْنَا»  
لساقِ صخرة الوادي نجيعًا<sup>(١)</sup>  
وأعلم أن أبلغ كلِّ مدحٍ  
لميتٍ مجده وسع الربوعا  
غرور باطلٌ كغرور يومٍ  
رثى فيه الضحى نسرًا سريعًا  
فصاغ من الشعاع له خيالاً  
وألقاه بجانبه ضجيعًا  
سموت إلى الحقيقة وهي شأؤُ  
فدعنا ظالعًا يتلو ظاليعًا

\*\*\*\*

---

(١) النجيع : الدم .

## إلى ولي الدين يكن بك وقد احتسب بفقد نجل له

دهرٌ غشومٌ رمى  
عن قوسيه أخذك  
ما صونته لئنهي  
إذا لم يحن أدمعك  
أنى تجننى ولم  
يوجعه أن يوجعك ؟  
ما كان أعصاه للـ  
فخزل وما أطوعك  
صدع أعالي بنا  
المجد ما صدعك  
وفجع الأدب الـ  
أزوع ما فجعك  
بالروح لبدن حنى  
لما انثنى أضلعك  
غمدوت والضبوح من  
مراه قد أمتعك  
فإذ نعاه الضحى  
ماذا دهى مسمعك ؟



يَا ثَاكِلًا بَعْضُهُ  
مَسُّ الرَّدَى أَجْمَعُكَ  
عَقَّكَ غَضُّ الصَّبَا  
بِإِنِّ وَمَا وَدَّعَكَ  
هَوَى بِهِ مَصْرَعُ  
ذُقَّتْ بِهِ مَصْرَعُكَ  
لَقِيَ إِلَيْهِ الْأَسَى  
يُوشِكُ أَنْ يَدْفَعَكَ  
تُرَاكَ شَيْئًا غَتَّهُ  
وَالصَّبْرُ قَدْ شَيَّعَكَ؟  
قَلْبُكَ فِي نَعْشِهِ  
وَالْمَوْتُ حَيٌّ مَعَكَ  
شَفَاكَ مِنْ بَنِّكَ الـ  
إِلَهُ الَّذِي لَوْعَكَ  
عَسَى دَعَاءُ الْأَخِ الـ  
مَحْزُونِ أَنْ يَنْفَعَكَ

\*\*\*\*\*

## تحية للمغفور له عبد الحفيظ سلطان

مراكش وقد زار مصر عام ١٩١٠

حمدُ إلى السُّدَّةِ الشَّمَاءِ مرفوعُ  
بما يحقُّ لها والحقُّ مشروعُ<sup>(١)</sup>  
تلك الأريكة عين الله تكلؤها  
فالخير فيها ، وعنهما الشر مقموعُ  
مُمَكَّنُ أصلها في عزِّ منبتها  
وفي السماء لها بالسعد تفریعُ  
الشرق محتدها والغرب معهدا  
والفخر في بندها الخفَّاق موسوعُ<sup>(٢)</sup>  
سُوَّاسها أشرف الأسباط من قدم  
بنو الحسين الملوك القادة الرُّوعُ<sup>(٣)</sup>  
للمجد مبتدعٌ منهم ومتَّبِعُ  
وللمحامد محمولٌ وموضوعُ<sup>(٤)</sup>  
تداولوا المُلْكَ حتى نابهُ حدثُ  
أصمُّ خيَلَ به للملك تضييعُ

(١) السماء : المرتفعة .

(٢) موسوع : مشمول ومستوعب . أي : وسع بندها آيات المجد والفضار .

(٣) الأسباط : جمع سبط وهو ولد البنت ويقابل الحفيد الذي هو ولد الابن ، والروع جمع أروع وهو الذكي الشجاع الذي يعجبك بروعة منظره ، والروع : جمع أروع .

(٤) المحمول والموضوع : من يحبل به ومن يولد .

فهبَّ يحفظه «عبد الحفيظ» بما  
 أقرّه والنفوأة الثبوت مخلوع  
 وراض دولته حتي استقرَّ بها  
 والعرشُ في حصنه والحصنُ ممنوع  
 صينت به من غزاةٍ في الدجى انسرُّوا  
 إلى الحمى والسبيلُ البكرُ مفروع<sup>(١)</sup>  
 فلم يرمُ زمنًا إن رُدُّ غارتهم  
 والحكم ما شاءهُ والحقُّ متبوع<sup>(٢)</sup>  
 والشعبُ مستيقظُ من غفلةٍ سلفت  
 والعلمُ مُستقْبَلُ والجهلُ مدفوع  
 فالغربُ العربيُّ اليومُ منتعشُ  
 جذلانٌ والمغربُ الغربيُّ مفجوع  
 نجًا ملاذُ خشينا من تضرُّعِهِ  
 وناب عن أمل الأعداء ترويعُ  
 فقد يُضامُ قوئِي عزَّ مطمه  
 ولا يضامُ ضعيفُ فيه مطموعُ  
 كم صائدٍ صاد ما يُرديه مأكلهُ  
 وصارعُ بات حقًا وهو مصروعُ  
 بئس الفريسةُ عظمٌ لا اهتياضَ له  
 يُغري به الحتفُ ذنبًا شفَّهُ الجوعُ  
 «عبد الحفيظ» حماك الله عيشُ أبدًا  
 وأمرُكَ المرتضى والقولُ مسموعُ  
 وافنت هديتك الجلى وأيتها  
 أن الفخارُ بما أهديت مشفوعُ

(١) السبيل البكر : الذي لم يطرقه الغزاة .

(٢) لم يرم : لم يقم ويثبت . أي : لم يلبث .

فما يُحاكي جمالاً فضل نسبتها  
ولا سذاجتها نقشٌ وترصيعُ  
إخالها إذ تعدُّ العمر منتقِصاً  
تزيده وبه للروح تمتيعُ  
يدُّ من الجود جاءت من أبرِّ يدِ  
تُحيي فإن عاقبت فالعذل ممنوع  
يدُّ تردُّ عداها أعيناً نضبت  
فإن تفض بنداهها فهي ينبوعُ  
يا حامياً للحمى والرأي حائطه  
والسيف منصلتٌ والرمح مشروعُ  
ملكنت مناً نفوساً لست واليها  
بصونك الملك إن يدهاهُ تصديقُ  
لو يشتري صون ذاك الملك من خطرٍ  
لما بخلنا ، ولو أبناؤنا بيعوا  
مَلِكُ هو العربيُّ الفذُّ ليس له  
صنؤٌ وفيه شتيت الفخر مجموعُ  
لعل أتباعه يرعون وحدته  
فلا تُنوعهم عنها التناويعُ  
هذي منانا وفي تحقيقها لهمُ  
سعدٌ وفي تركها خسفٌ وتفجيعُ  
همُ الكرام أباة الدَّمِّ نُكرمهمُ  
عن أن يلمَّ بهم ذمٌ وتقريعُ  
داموا ودام عليهم مجد سيدهم  
«عبدِ الحفيظ» فما ضيموا ولا ريعوا

\*\*\*\*

## ملجأ الحرية

عُقد لإنشائه احتفال كبير أنشدت فيه هذه القصيدة

لله قومٌ بالثبات تدرَّعوا  
وبكلِّ جامعة الشتات تذرَّعوا  
الدهر منقاداً إذا ما صمَّموا  
والنصر ميعاداً إذا ما أزمعوا  
هل تعرفون عشيرةً خابوا وقد  
جمعوا القوى وعلى الحقيقة أجمعوا ؟  
من يطلب العلياء يدرك أوجها  
متتبِّعاً والفائز المتتبِّع  
بعض المنى كالشعر خيرٌ تركه  
إن لم يوفِّق فيه الا المطلعُ  
والمجدُّ إن لم يحلُّ منه بطائلٍ  
كالورد قلٌّ ومَرٌّ منه المقطعُ  
إن كان بعض البأس قوة أشجع  
فالبأس كل البأس خُلُقٌ أشجعُ  
ويجِلُّ عن نفع الشجاع بلاده  
ما قد يفيد بلاده المتبرِّعُ  
لله سانحةٌ «وعبد عزيزها»  
سنحت فأنجَحها الذكي الأروع<sup>(١)</sup>

(١) المرحوم الدكتور عبد العزيز نظمي .

من قال : هذي بدعةٌ قل: بدأةٌ  
 في الخير أبده ما تُرام وأبدعُ<sup>(١)</sup>  
 إن لم يصن خلق الصغار مهذبٌ  
 ماذا يحاول وازعٌ ومشرّعٌ؟<sup>(٢)</sup>  
 أو لم يكن أدب السجايا رادعًا  
 للناشئين هل العقوبة تردعُ ؟  
 في كل قُطرٍ «ملجأ» أفما لنا  
 في أن نجاري ما يجاري مطمُعُ ؟  
 ما بالنا نجد الشعوب أمامنا  
 وعلى مثال صنيعهم لا نصنعُ ؟  
 أشرفُ ببنيانٍ إلى تشييده  
 هرع الكرام وحقهم أن يهرعوا  
 هو للعفاف من الدعارة مؤئلٌ  
 هو للإباء من المهانة مفزعُ  
 يُبقي على الأطفال وهي قوى الحمى  
 من أن يُضيّعها عليه مضيّعُ  
 ما جاهنا في الناس ؟ ما عنواننا ؟  
 أولئك المتشردون الظائعُ؟<sup>(٣)</sup>  
 من كل من يطوي صباه على الطوى  
 والبُهَم في نُخُر الخمائل ترتعُ  
 لا سترَ يستره وما من مفضلٍ  
 غيرُ القذى تُكسَاه تلك الأضلعُ<sup>(٤)</sup>

(١) أبده : أشد بدهاة والبدهاة : الارتجال والمفاجأة .

(٢) وازع : مانع

(٣) الظلع : جمع ظالع وهو من في مشيته غمز يقرب من العرج .

(٤) المفضل : الثوب المستبدل .

أزهارُ «مصر» شهية وثمار مصر  
 رَ جَنِيَّةٌ وَالنَّيْلُ نَعْمَ الْمَشْرَعُ<sup>(١)</sup>  
 أَيُّ الْجَنَانِ هُوَ الْخَصِيبُ وَمَا بِهِ  
 رِيٌّ لِعَيْلَتِهِ الضَّعَافُ وَمَشْبَعُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ حَانَ أَنْ تَهْدِيَ السَّبِيلَ جَمَاعَةً  
 أَنْتُمْ لَهَا الْهَامَاتُ وَهِيَ الْأَنْرَعُ  
 قَدْ حَانَ أَنْ يَأْوِي الْفَقِيرَ إِلَى حِمَى  
 قَدْ حَانَ أَنْ يَقْوَى الصَّغِيرَ الْأَضْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 ذُودُوا الْحَرَامَ عَنِ الْحَلَالِ يَدْمُ لَكُمْ  
 فَالْأَفْتَكُ الْوَحْشُ الَّذِي هُوَ أَجْوَعُ  
 ذُودُوا الْحَسَابَ الْحَقُّ عَنِ أَحْسَابِكُمْ  
 فَلرَبْمَا كَذَبَ التَّنَاءُ الْأَشْيَعُ  
 ذَاكَ الشَّقَاءُ مُغَادِيًا وَمُراوِحًا  
 مِمَّا تَمَضُّ بِهِ النَفُوسُ وَتُوجَعُ  
 لِيْزَلُ زَوَالُ الْمَحَلِّ لَا يُؤْسَى لَهُ  
 وَلِيْزْدَهْرُ بِمَكَانِهِ مَا نَزْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَخَفْ فِي أَكْبَادِنَا شَعْلَ الْأَسَى  
 وَتَكْفُ عَنِ خَدِّ الْخُدُودِ الْأَدْمَعُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا مَنْ تَبَارَوْا مُسْرِعِينَ إِلَى النَّدَى  
 وَالْأَمْجَدُونَ إِلَى الْمَبْرَةِ أَسْرَعُ  
 هَلْ يَنْكُرُ الْوَطْنَ اخْتِلَافَ صَنُوفِكُمْ  
 وَالْفَضْلَ فِيمَا بَيْنَكُمْ مَتَوَزَعُ؟<sup>(٦)</sup>

(١) المشرع : المشرب والمورد .

(٢) لعيلته : العيلة : العيال .

(٣) الأضرع : الذليل .

(٤) المحل : الجذب والإقفار، يؤسى له : يؤسف عليه .

(٥) خد الخدود : شقها .

(٦) متوزع : مقوم .

في مصرَ منذَ اليومِ أسنى موقِفِ  
للمجد يُشهد في الزمان ويُسمعُ  
عزّتْ ومن أسمى المفاخر أنها  
نهضت بعزتها العقائد أجمعُ  
كالدوحة الكبرى توحدَ أصلها  
ومضت مذهبَ في السماء الأفرعُ  
وبما جليّنَ من الأشعة والندى  
نمتِ الجذوع وشملها متجمّعُ  
فرطت في تشبيهه « مصرَ » بدوحةٍ  
هي روضةٌ ونباتها متنوعُ  
كل المحاسن في الأزاهر حسنها  
وبكل طيبٍ طيبها متضوّعُ<sup>(١)</sup>  
ذاك التباین للمواطن صالحُ  
في حين يتحد الهوى والمنزُعُ  
لبني أبيه مفتدي أوطانه  
ولنفسه المتزهد المتورّعُ  
ليست عبادات النفوس لربها  
إلا عذارى خيرها المتقنّعُ  
أمّا اللواتي ينجلين لحكمةٍ  
فحجابهنّ هو الضياء الأسطعُ  
أي سادتي طرق الفلاح كثيرةٌ  
في وجه من يسعى وهذا مهيعُ<sup>(٢)</sup>  
من يبغ إرضاء الندى فأوانه  
أو يبغ إرضاء الهدى فالوضعُ

(١) متضوع : منتشر .

(٢) مهيع : الطريق الواسع .



مصر السُّخْيَّة هل يقول عدولها  
بخلت على الشَّان الذي هو أنفعُ؟  
أنتم ذوابتها وأنتم قلبها  
وبكم تُوقَى الحادِثات وتمنعُ  
قُدَمًا ولا تتقاعسُوا قُدَمًا ولا  
تتباطأوا . والأكرم المتطوِّع  
إن لم يكن إحساننا متوقِّعًا  
يومَ الحمية ساء ما نتوقِّعُ  
هذا لكم شكري بشعرٍ خالصٍ  
لا شيءٍ فيه مُصرِّعٌ ومرصِّعُ  
هو محضٌ وحى بدوهُ كختامه  
عَفْوُ السُّجْيَّة ليس فيه تصنُّعُ

\*\*\*\*

## وفاء

قصة فتاة عوادة جرت في مصر وحضر الناظم ختامها

أشيري إلى عاصي الهوى يتطوع  
ونادي المني تقبل عليك وتسرع  
أفقرًا فتاة الروم والحسن مغنم؟  
وطهرًا وهذا العصر عصر تمتع؟  
إلى كم تطوفين الربوع تسؤلًا  
تبيعين صوت العود للمتسمع  
لقد كان عهد للفضيلة وانقضى  
وأبدع هذا العهد أمرًا فابديعي  
ولو شئت قال الحب إمرة قادر  
لجذب هذا العيش أزهز وأمرع  
وللقفر كن صرحًا مشيدًا لأنسها  
وللصخر كن روضًا وأورق وأفرع  
وللظلمة الخابي بها النجم أطلعي  
لها أنجمًا إن تغرب الزهر تسطع

☆☆☆☆

فتاة كما تهوى النفوس جميلة  
منرّهة عن ريبية وتصنع  
تخال محلاة وما تم من جلى  
سوى أدب وفنر وحسن ممنع

هَضِيمَةٌ كَشِحِّ مَا بِهَا مِنْ خِلَاعَةٍ  
وَيَكْذِبُ مَا فِي مَشْيِهَا مِنْ تَخَلُّعِ  
بَيَاضِ يَغَارِ الْعَاجِ مِنْهُ نَقَاوَةٌ  
وَيَحْجُبُهُ لَوْنُ الْحَيَاءِ كَبُرُفْعِ  
وَعَيْنَانِ سَوْدَاوَانِ يَنْهَلُ مِنْهُمَا  
ضِيَاءٌ كَمَسْكَوْبِ الرَّحِيقِ الْمُشْعَشَعِ  
تَمُدُّ يَدَيْهَا لِلِسُؤَالِ زَلِيلَةٍ  
فَإِنْ سُئِلَتْ مَا يُنْكَرُ النَّبْلُ تَمْنَعِ  
فَلِلَّهِ تِلْكَ الْكَفُّ تُبْسَطُ لِلنُّدَى  
وَلَوْ طَلَبْتَ مُلْكًَا لَفَارَتْ بِأَرْفَعِ  
تَوَدُّ قُلُوبُ النَّاسِ لَوْ بُذِلَتْ لَهَا  
كَبَعْضِ عَطَاءِ الْمُحْسَنِ الْمُتَبَرِّعِ

☆☆☆☆

رَأَهَا فَتَى خَالٍ فَمَلَّكَ حَسَنَهَا  
قِيَادَ الْهَوَى فِي قَلْبِهِ الْمُتَوَزِّعِ  
وَكَانَ ضَعِيفَ الرَّأْيِ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ  
رَقِيقَ حَوَاشِي الطَّبْعِ سَهْلَ التَّطْبَعِ  
أَدِيبًا صَبِيحَ الْوَجْهِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
فَوَادُ جَوَادٍ بِالْحَامِدِ مُوَزِّعِ  
غَنِيًّا عَلَى الْبِذْلِ الْكَثِيرِ مُوْطَأً  
لَهُ كَنْفُ الْعَلِيَاءِ فِي كُلِّ مَفْرَعِ  
فَغَازَلَهَا يَوْمًا فَعَفَّتْ فَظَنَّهَا  
تُشَوِّقُهُ بِالصَّدِّ عَنْهُ لَطْمَعِ  
وَأَنْى عَلَى نَفْرِ تَعِفُّ طَهَارَةً  
وَلَا عِقَّةٌ إِلَّا بِرِيٍّ وَمَشْبَعِ

فسام إليها عِرْضَها سَومَ مُشْتَرٍ  
وأغلى لها مَهْرَ الشَّبَابِ المُضَيِّعِ  
على زَعَمِ أَنَّ المَالَ ، وَهُوَ شَفِيعُهُ  
يكون لدى الحسَناءِ خَيْرَ مُشَفِّعِ  
ولكنْ تعالَتْ عن إجابةِ سُؤْلِهِ  
وردَّتْ عليه المَالَ رَدًّا تَرْفَعِ  
فما زادها إلا جَمالاً إِبْأُها  
وما زادَهُ إلا صِبابَةً مُولِعِ

☆☆☆☆

وأدركها في روضةٍ فحَلَا بها  
بمَرَأَى رَقِيْبٍ للعَفَافِ وَمَسْمَعِ  
فلَمَّا استبانَتْ في هِوَاهِ نَزاهاةً  
أجابَتْ إلى النُّجُوى ولمْ تتورَعِ  
وقالت له : إنني فتاةٌ عليلةٌ  
على مَوعِدٍ من طارِيٍّ مُتَوَقِّعِ  
تناوَبَني جُوعٌ وبردٌ فأقلِّقا  
دعائِمَ صَدْرِي الخائِرِ المتصدِّعِ  
وبي ضَعْفَةٌ في الحالِ حازِرُ قِصاصِها  
ومثلكَ إن يُقَرَّنَ بِمِثْلِي يُوضَعِ  
وإيَّاك حَبًّا دونَه كلُّ شِقْوَةٍ  
تُعاني من دائِي وتُفَجِّعُ مَفْجَعِي  
لكَ الجاهُ فاختَرُ كلَّ ناضرةِ الصِّبا  
ربيبَةَ مجِدِ ذاتِ قَدْرِ مُرْفَعِ  
وكلِّني إلى همِّي فأبني غريقَةً  
ببَحْرِ من الألامِ والسُدُلِّ مُنْزَعِ

إِذَا لَحِظْتُ عَيْنِي النِّعِيمَ فَإِنَّهُ  
 لَيَنْفِرُ مِنِّي نِفْرَةَ الْمُتَفَرِّعِ  
 سُقَيْتُ الرَّزَايَا طِفْلَةً ثُمَّ هَذِهِ  
 تُمَالَةٌ تَلِكُ الْكَأْسِ فَلَا تَجْرَعُ  
 فَقَالَ لَهَا : بَلْ يَشْهَدُ اللَّهُ بَيْنَنَا  
 وَأَسْقَامُ قَلْبِي السَّوَالِيهِ الْمُتَوَجِّعِ  
 وَتَشْهَدُ هَذِي الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا  
 وَمَا حَوْلَنَا مِنْ نَوْرِهَا الْمُتَفَرِّعِ  
 وَيَشْهَدُ ذَا الرُّوْحِ الْأَرِيضِ وَدَوْحِهِ  
 وَمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَعُطْرِ مُضْوَعِ  
 وَهَذِي الظَّلَالُ الْبَاسِطَاتُ أَكْفَأُهَا  
 وَهَذِي الشُّعَاعُ الْمُؤَمِّنَاتُ بَأْدْرَعِ  
 وَهَذِي المِيَاهُ النَّاطِرَاتُ بِأَعِينِ  
 وَهَذِي الغُصُونُ الْمُضْغِيَاتُ بِمَسْمَعِ  
 بِأَنْفِي لَا أَبْغِي سِوَاكِ حَلِيلَةً  
 وَمَهْمَا تَسْمُنِي صَبَوْتِي فِيكِ أَخْضَعِ  
 وَأَنْفِي أَقْلِي صِحَّتِي وَشَبِيبَتِي  
 إِذَا لَمْ تَكُونِي فِيهِمَا مُتَمَتِّعِي<sup>(١)</sup>  
 لَعَيْنَيْكَ أَرْضَى بِالحَيَاةِ بَغِيضَةً  
 عَلَيَّ فَإِنْ عُوْجِلْتِ بِالبَيْنِ أَتَّبِعِ  
 فَقَالَتْ لَهُ مَسْرُورَةٌ وَهِيَ قَدْ جَنَّتْ  
 لَدَيْهِ بِذُلِّ الْعَابِدِ الْمُتَخَشِّعِ  
 أَنفِي حُلْمٍ أَمْ يَقْظَةٍ مَا سَمِعْتَهُ  
 فَإِنْ سُرُورِي ، فَرَطٌ مَا زَادَ ، مَفْرَعِي

(١) أقلي : أبغض .

لَعَمْرُكَ مَا قَرَّرْتُ عَيُونَ بَمَنْظَرٍ  
وَلَا طَرَبْتُ نَفْسٌ بِلَحْنٍ مُوقَّعٍ  
وَلَا رَوَيْتُ ظِمَامِي الرَّيَاحِينَ بِالنَّدَى  
فَعَادَتْ كَأَزْهَى مَا تَكُونُ وَأَبْدَعِ  
وَلَا أَنَسَ الْمَلَّاحَ بُشْرَى مَنَارَةٍ  
لَهُ بَلِقَا أَهْلٍ وَصَحْبٍ وَمَرْبَعِ  
كَمَا طَبْتُ نَفْسًا بِالذِي أَنْتَ قَائِلُ  
وَفَارَقَنِي الْيَأْسُ الَّذِي كَانَ مُوجِعِي  
وَمَا أَنَا إِلَّا حُرَّةٌ مُسْتَرْقَّةٌ  
لِفَضْلِكَ مَهْمَا تَأْمُرَ الْقَلْبَ يَصْنَعِ  
وَأَجْزِيكَ عَنِ عُمْرٍ إِلَيَّ أَعَدْتَهُ  
بِحَبِّي وَإِخْلَاصِي عَلَى الْعُمْرِ أَجْمَعِ  
وَقَدْ خَتَمَا هَذِي الْعَهْدَ بِقُبْلَةٍ  
وَأَكَّدَهَا صِدْقُ الْغَرَامِ بِمَدْمَعِ

☆☆☆☆

حَيَاتِكَ مَا سَاءَتْ وَسَرَّتْ كَمَرْكَبٍ  
عَلَى سَفَرٍ رَاسٍ قَلِيلًا فَمُقْلِعِ  
فَإِذَا انْقَضَتْ فَالْحَادِثَاتُ جَمِيعُهَا  
تَزُولُ زَوَالَ الْعَارِضِ الْمُتَقَشِّعِ  
أَتَنْظُرُهَا حَسَنَاءَ جَمَّلَهَا الردى  
لَيْسَطُو عَلَيْهَا سِطْوَةَ الْمُتَشَنِّعِ ؟  
عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِسْحَةٌ  
تُذِيبُ فَوَادَ الْعَاشِقِ الْمُتَطَلِّعِ  
يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى عَيَاءً بِنَفْسِهِ  
عَلَى الْأَرْضِ كَالنُّضْوِ الطَّلِيحِ الْمُضْلِعِ

فَجَعَتَ فُؤَادِي يَا زَمَانُ بِحَطْبِهَا  
فَلَيْتَكَ مَزُورُ الْفؤَادِ بِأَفْجَعِ  
عَرُوسٍ لِعَامٍ لَمْ يَتَمَّ صَرَعَتَهَا  
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَضْرِبْ فَأَمْضِي وَأَقْطَعِ  
فَبَاتَتْ عَلَى مَهْدِ الضَّنَى مَا لِحْفِنَهَا  
هُجُوعٌ وَلَا جَفْنِي يَقْرُ بِمَهْجَعِ  
وَكَانَتْ رَبِيعًا لِي فَأَقْوَتُ مَرَابِعِي  
مَنْ الزَّهْرِ وَالشُّدُوِّ الرَّخِيمِ الْمُرْجَعِ (١)  
أَقُولُ لَهَا وَالِدَاءُ يُنْجِلُ جِسْمَهَا :  
عِزَّاكَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَتَجْزِعِي  
كَذَبْتُ عَلَى أَنَّ الْأَكَاذِيبَ رُبَّمَا  
أَطَالَتْ حَيَاةً لِلْحَبِيبِ الْمَوْدِعِ  
وَلَكِنْ أَرَاهَا يَنْفُثُ الدَّمَ صَدْرُهَا  
فَأَشْعُرُ فِي صَدْرِي بِمِثْلِ التَّقْطَعِ  
وَأَحْنُو عَلَيْهَا حَنِيَةَ الْأُمِّ مَشْفَقًا  
وَهِيهَاتَ تَحْمِيهَا مِنْ الْعَيْنِ أَضْلَعِي  
وَأَرْنُو عَلَيْهَا بِاسْمًا مُتَكَلِّفًا  
فَتَنْفُشِي مَرَارًا سِرًّا خَوْفِي أَدْمَعِي  
وَمَا غَرَّهَا مِنِّي افْتِرَارٌ وَإِنَّمَا  
يَدُلُّ عَلَيَّ الْيَأْسُ انْكَشَافُ التَّصْنُوعِ  
إِذَا افْتَرَّ ثَغْرِي مِنْ خِلَالِ كَابَتِي  
عَلَى مَا بِقَلْبِي مِنْ أَسَى وَتَفْجَعِ  
فَقَدْ يَبْسِمُ الْبِرْقُ الْبَعِيدُ وَإِنَّهُ  
لِدُو ضَرَمٍ مُفْنٍ وَرَعْدٍ مُرْوَعِ  
☆☆☆☆

(١) أقوت : خلت .

فَبَيْنَا يُنَاجِي نَفْسَهُ وَوَأُدَّهُ  
كَشَلُوا بِأَنْيَابِ الْعُغْمُومِ مَبْضَعٍ (١)  
دَعْتُهُ وَقَالَتْ : يَا حَبِيبِي إِنَّهُ  
دَنَا أَجْلِي فَالزَّمْ عَلَي الْقُرْبِ مَضْجَعِي  
مَتَى تَبْتَعِدُ أُوجِسُ حِذَارًا مِنَ الرَّدَى  
وَلَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّدَى إِنْ تَكُنْ مَعِي  
أَيُّذَكَرُكَ التَّوَدِيعُ أَوْلَ مُلْتَقَى  
كَشَفْنَا بِهِ سِتْرَ الْغَرَامِ الْمُقْتَنَعِ ؟  
وَحِلْفَتَنَا أَنْ لَا يُصَدَّعَ شَمْلَنَا  
فِرَاقٌ عَلَى رَغَمِ الزَّمَانِ الْمُصَدَّعِ ؟ (٢)  
فَعِشْ سَالِمًا وَاعْنَمْ شَبَابَكَ مُطْلَقًا  
مَنْ الْعَهْدِ وَالْأَجْعَلُ فِدَاكَ بِمَضْرَعِي (٣)  
وَمَا كَانَ ذَاكَ الْعَهْدُ إِلَّا وَدِيعَةً  
تَلَقَّيْتُهَا مِنْ نَبِيٍّ وَفَاءٍ سَمِيذَعٍ  
وَعِنْدَ النَّوَى تُوفِي الْأَمَانَاتُ أَهْلَهَا  
وَيُنْهَى إِلَى أَرْبَابِهِ كُلُّ مُودِعٍ  
وَلَكِنْ إِذَا مَلَكْتَ قَلْبَكَ فَاحْتَفِظْ  
بِرَسْمِي وَحَسْبِي فِيهِ أَصْغَرُ مَوْضِعٍ



فَأَصْغَى إِلَيْهَا وَهُوَ يَشْهَدُ نَزْعَهَا  
وَيَنْزِعُ فِي الْأَمِهِ كُلَّ مَنْزِعٍ  
وَقَالَ : أَبَى اللُّهُ الْخِيَانَةَ فِي الْهَوَى  
فَإِنْ لَمْ أَمُتْ بِالْعَهْدِ فَلَا تَطْوَعِ

(١) كشلو : الشلو : العضو من أعضاء اللحم .

(٢) حلفتنا : اليمين التي أقسمناها .

(٣) العهد : القسم .



فيا بهجة البيت الذي هَوَّ بَعْدَهَا  
كدارسٍ رَسَمَ فاقِدِ الأُنسِ بَلَقَعِ  
ويا زهرةَ الحُبِّ التي بِدُبُولِهَا  
دُبُولُ فُؤادِي الناشِئِ المُتَرَعِرِعِ  
لِئَن تَنْزِلِي دارَ الفَناءِ وَحيدةً  
فلا كان قَلْبِي في الهوى قَلْبَ أَرُوعِ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ عُدْتُ فِيمَنْ شَيَّعُوكِ فلا يَكُنْ  
بِمَوْتِي لِي مِنْ صاحِبٍ وَمُشَيِّعِ

☆☆☆☆

ولما أَجابَتْ دَاعِيِ البَيْنِ مَوْهِنًا  
أجابَ كما شاءَ الوفاءُ وَمَا دُعِي<sup>(٢)</sup>  
أصابَتْ سِهامُ اليأسِ مَقْتَلَ قَلْبِهِ  
فما نُعِيَتْ حَتَّى عَلِي إِثْرِها نُعِي  
علي أَنَّها الدنيا : اجْتِماعٌ وفُرْقَةٌ  
وَتَخْلُفُ دارُ البَيْنِ دارَ التَّجْمَعِ

\*\*\*\*

---

(١) أروع : شهيم .

(٢) موهنا : ليلا .

## صورة قصيدة أرسلت إلى أحمد زكي أبي شادي

ردا على قصيدة وردت منه في سبتمبر ١٩١٠

أزكى تحيات الفؤا  
دِ إلى الرُّكِّي الأروع<sup>(١)</sup>  
أهدى إليّ قصيدةً  
كخريدةٍ لم تُفرع<sup>(٢)</sup>  
عمرت مكان الأنس عند  
سدي من فؤادٍ بأقع  
حسناءٍ بارعة المعاً  
ني في نظامٍ أبرع  
تُجلى فتُجلي أو تغيد  
بُ فحليها في المسمع  
من لي بمنصرم الشبا  
بِ وفكري المتوزع  
فأجيد في ردِّ الثنا  
ءِ على الأخ المُتبرع  
قحرت في شأو البلا  
غية عن تمادي مطمعي  
أهلاً بحاملة الكتا  
بِ أمينة المستودع

(١) الأروع : الشهم الذكي .

(٢) الخريدة : الدرّة التي لم تنقب .

أهلاً بصاحبة شَجَبَتْ  
قلبي وأجرت مدمعي  
جاءت رسواً صادقاً  
من صادق لا يدعي  
بئت حكاية وجدده  
بأنينها المتقطع  
وشدت على إيقاع سِرْ  
ب من حمائم سُجِّعِ  
نغم الملائك بين مَبِ  
دوءٍ وبين مرجع  
أحسنت تَأدية البلا  
غ عن الصفي الألعبي  
كوفائه لكن وفا  
ء الخدن غير مُصنَّعِ  
وكوده فلا يشرع الـ  
وود النقي المشرع  
وكفرجه في المجدفأ  
يك عزم كل سَمِيدِعِ  
لا خُلُق ينزع للعلی  
بجمال هذا المنزع

\*\*\*\*

## رثاء فيليبيدس ١٩٣٥

لم تَقُمْ العِبْرَةُ فِي حَادِثٍ  
قِيَامَهَا فِي مَوْتِكَ الْفَاجِعِ  
بَعْدَ عِثَارٍ مِنْ نُزَى حَالِقٍ  
يَقُلُّ أَنْ يَوْصَفُ بِالرَّافِعِ  
عَثَرْتَ إِذْ نَجَمَكَ عَالٍ وَإِذْ  
يَخْطُو مُجَارِيكَ خَطَى الظَّالِعِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذْ يَبْرَى أَبْعَدَ مَجْدٍ عَلَى  
أَدْنَى مَدَى مِنْ فِكْرِكَ الْوَاسِعِ  
فَنَالِكَ الْغَدْرَ بِأَلْعُوبِيَّةٍ  
لَمْ يَكْ مِنْهَا الْجِدْرُ بِالْمَانِعِ  
وَزَارِعَ الْأَمْالِ فِي دَهْرِهِ  
قَدْ يَحْصِدُ الْخَيْبَةَ كَالزَّرَاعِ  
لَشَدِّ مَا يُصَدِّمُ وَهَمُّ الْفَتَى  
بَنُكْرٍ مَا يَلْقَاهُ فِي الْوَاقِعِ  
قَدَرْتَ إِذْ ضَعَعْتَ وَمَا يَقْدِرُ الْـ  
مَنْفَسُ بِالْحَقِّ سِوَى الضَّالِعِ  
يَا لَصَرِيحٍ بِيَدٍ خَالِهَا  
مُقِيلَةً وَهِيَ يَدُ الصَّارِعِ

(١) الظالع : ظلع: عرج .

مهَّد طول السجن في جسمه  
للداء فاستعصى على الناجعِ  
فبان عن رُبِّعِ شجِّ موحشِ  
قد كان أنسًا لرثا الرّاقعِ  
وعيلةٍ أضحت مثالا لما  
يغضبي إليه نكد الطالعِ  
من غادةٍ سالت غواشي الدجى  
بين حواشي صبحها الساطعِ  
وحذر الحزن أخا يده  
سُفعاً بذاك الواضح الناصعِ  
ومن بناتِ نائحاتٍ بما  
يذيب شجواً مهجة السامعِ  
أصبحن لا ينظرن من حسرةٍ  
شيئاً بغير المحجر الدامعِ  
ومن وحيدٍ ناعمٍ ظفره  
ليس لبؤسٍ عنه من دافعِ  
ما ضرَّ لو بلغه الدهر في  
ظل أبيه زمن اليافعِ  
فيا فقيداً سيلى ثأره  
ملحقة المتبوع بالتابعِ  
جرعت في كأسٍ مراراتها  
أمرُّ ما في الكأس للجارعِ  
ورحمت مظلوماً وما كنت إذ  
حكمت بالباضي ولا الطامعِ  
قد أنجع الضيم ملوكاً وما  
كنت لغير الحقِّ بالباضعِ

ولَّ وِكلنا لأسَّى لیس بالـ  
مغني ونوح لیس بالنافعِ  
أعذر من یبكي حبيبًا مضي  
ولیس بعد الیوم بالراجعِ

\*\*\*\*

## تعزية عبد العزيز فهمي باشا بوفاة المرحوم شقيقه محمد ١٩٣٥

عبد العزيز لقد جزعت  
تت ولسنت بالزُّجل الجزوع  
تبكي شقيقاً مُجتبى  
قَمِنَّا بحبك والولوع  
من لي بأن ترقى دُمُو  
عك والفداء لها دموعي؟  
بي لا بك البرحُ الذي  
تشكوه من حرّ الضلوع  
ما كان أيسر كلُّ بذ  
لِ من جمامٍ أو هجوع  
لو كان ذاك الرَّاحل الـ  
مبكيٍّ مأمول الرجوع  
ويح النَّوى صَدعت فؤا  
دًا دأبه رأب الصُّدوع  
لكِنَّه حكم القضا  
ءٍ فهل لنا غير الخضوع؟  
عِشْ أيها الأصل الكريم  
مِ لخير فرعٍ في الفروع

واسـالـمُ لإخـمِ وانِ هـمُ  
فـي الفـضـل أحـادِ الجـمـوعِ  
ولأممـةٍ أعـزـزت شأـً  
نَ ربـوعـها بـين الرُّبـوعِ

\*\*\*\*



## التمثيل

إلى أستاذ الصناعة ومنعشها من العثار الشيخ سلامة حجازي

يا مُرْجِعَ المَاضِيْنَ مِن أَرْمَاسِهِمْ  
في العَصْرِ ما يَكْفِيهِ لِلإِمْتِاعِ  
أَتُعِيدُهُمْ لِيَفِيدَ أَرْبابَ الحِجَى  
بِطِرائِفِ مِن رُؤْيِيَةٍ وَسَماعِ ؟  
وَإِذا أَجَدْتَ فَهَلْ مَرَأُوكَ فَوْقَ أَنْ  
يَصِفُوكَ بِالإِتقانِ وَالإِبْداعِ ؟

☆☆☆☆

لِمَ عَوْذُ (أُوتِلُّو) وَعُقْبَى حَالِهِ  
مَوْتُ العَشُومِ وَصِرْعَةُ الخِداغِ ؟  
أَوْ عَوْذُ (هَمَلِتَ) وَالقِضَاءُ رَمَى بِهِ  
فَأَصَابَ مُهْجَةَ عَمِّهِ المِطْماعِ ؟  
أَوْ (رُومِيُو) وَهُوَ الدِّمُّ المَهْدُورُ فِي  
ثَأْرٍ تَخَلَّفَ عَن قَدِيمِ نِزاعِ ؟  
أَوْ (وَلِيَمُ) الوَافِي بِنَذْرِ اللّهِ فِي  
مِطْطاحِنِ الأَدِيانِ وَالأَشْباعِ ؟  
أَوْ ذلِكَ الفِدايِ أَباهُ بِحَبِّهِ  
لُذْرِيقُ) خَيْرُ ابْنِ وَخَيْرُ شِجاعِ ؟

☆☆☆☆

أَضْحِكُ جَمُوعَكَ تَارَةً أَوْ أَبْكِيهِمْ  
أَوْ أَرْضِيهِمْ بِمَحَاسِنِ الْإِيقَاعِ  
وَأَعِدُّ إِلَيْهِمْ مَا مَضَى بِرَجَالِهِ  
وَأَصُولِهِ وَحَالَهُ وَالْأَوْضَاعِ  
وَأَهْوَى الْفَضِيلَةَ عَنْ هَوَى أَوْ أَعْرِيهِمْ  
بِغَرَامِهَا وَتَغَالَى فِي الْإِقْنَاعِ  
إِنِّي أَرَى التَّمَثِيلَ بَعَثْنَا وَاعْظَا  
فِي فِتْنَةِ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ

\*\*\*\*

## من غريب إلى عصفورة مغتربة

نظمت في جنيف بقرب تمثال جان جاك روسو . وقد رأى الشاعر على شجرة طائرا يشبه أن يكون مصريا هي خطرة فكر للناظم ألف أن يرسل مثلها في موعد من كل عام تحية إلى فقيد عزيز في عالم الغيب . وقد جعل مدارها في هذه القصيدة على عصفورة اشتبهت عليه بين أن تكون مجلوبة من مصر للاتجار أو قاطعة من قواطع الأطيوار

يا من شَكَتْ أَلِي مَعِي  
طَيِّبُتِيهِ فِي مَسْمَعِي  
شكوك أَلْطَفِ بِلَسْمِ  
لجراحةِ الْمُتَوَجِّعِ  
ما أعلقُ الشدو الرخيدِ  
م ب كل قلبٍ مولى  
غَنِّي أَهْازِيحِ النُّوَى  
وعلى نُواحي أوقعي<sup>(١)</sup>

☆☆☆☆

بنتَ (الكنانة) ما رمى  
بك بين هذي الأربُوعِ؟  
فيمَ اغتربتِ وكننتِ في  
ذاك الأمانِ الأُمْنِيعِ ؟  
أَحْمَلتِ مَحْمَلِ سَلْعَةٍ  
جَلْبًا بغيرِ تَطْوَعِ؟<sup>(٢)</sup>

(١) الأهازيج : جمع أهزوجة ، وهي ما يترنم به من الأغاني .

(٢) الجلب : ما تجلبه من سلعة بلد إلى بلد آخر .

ففررت من قفص الكفيـ  
ـل إلى الفضاء الأوسع  
وبوؤدك العودُ القريـ  
ـبُ لسريك المستمتع  
في (مصرَ) مصرخةً الهيد  
ـفٍ وماجبا المتفرع  
(مصرَ) السماءِ الصحو ، مصـ  
ـرَ الدفءِ ، (مصرَ) المشبَعِ  
(مصرَ) التي ما ريع سا  
كنُّها بريح زغـزع  
حيث المراعبي والنندي  
للمرتوي والمرتعي  
حيث السواقبي الحانيا  
تُ على الطيور الرُضع  
حيث الحرارة ما تُوا  
ل ريببها يترعرع<sup>(١)</sup>

☆☆☆☆

أم أنتِ من تلك الجوا  
لي في الفُصول الأربع<sup>(٢)</sup>  
لا تعرفين من الزما  
نِ سوى المكانِ المُمرع  
تثبين من مترببع  
أبدأ إلى مُترببع  
بهداية صحت على  
طلب الأحبب الأنفع

(١) زرع : شديدة تززع الأشياء .

(٢) الجوالي : جمع جالية ، وهي الطائفة المهاجرة من وطن إلى آخر.

وثقوبٍ فـكـرٍ في التوجُّـ  
 جـه واختيار المنجـع<sup>(١)</sup>  
 وَغَنَاءٍ رَأْيٍ عَن دَلَا  
 لَةِ أُبْرَةٍ أَوْ مَهْيَعٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقِنَاعَةٍ مِّن قِسْمَةٍ  
 لِّكَ عِنْد خَيْرٍ مَّوْزِعٍ  
 فِي السَّرْبِ أَنْتَى سَارِ لَا  
 تَخْشِينَ سَوْءَ الْمَوْقِعِ

☆☆☆☆

السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مَن  
 عَجِبَ لِذِي قَلْبٍ يَعِي  
 تَنخَضُ حَمِيمٍ جَلَائِهِ  
 أَشْتَاتُهُ فِي مَجْمَعٍ  
 مِّنْ غَيْرِ مِيْعَادٍ تَقْدُ  
 دَمَ لِّلرَّحِيلِ الْمُنْزَمِعِ  
 فَإِذَا عَلَا أَرْزِي عَلَى  
 سَرْبِ السَّفِينِ الْمُنْقَلِعِ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْفٌ أَلْفٌ بَغِيءٌ  
 رَّتْلُكُؤٌ وَتَضَعُضِعِ  
 وَيَلَاهُزِي زَتَقْلَقِلِ  
 وَيَلَا أَرْزِي زِ تَخْلُوعِ  
 وَيَلَا اصْطِدَامِ فِي الزَّحَا  
 مٌ مُّحَطِّمٌ وَمُصَدِّعِ  
 إِنْ تَلْتَنَّمُ فَمُرُورَهَا  
 كَالْعَارِضِ الْمُتَقَشِّعِ<sup>(٤)</sup>

(١) ثقوب الفكر : نفاذه .

(٢) المهيع : الطريق الواسع .

(٣) أزرى عليه : عابه وتنقصه ، والمراد فاقه .

(٤) العارض : السحاب ، المتقشع : المتزائل .

أو تفترقُ فهي الجيو  
شُ بَقَادَةٍ وَبِتَّبَعٍ<sup>(١)</sup>  
كُلُّ يَسِيرٍ وَلَا يُخَا  
لَفُ فِي الطَّرِيقِ الْمُشْرَعِ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ يَجَارِي رَأْيَهُ  
وَالرَّأْيُ غَيْرُ مَوْزِعٍ  
كُلُّ كَرِيحٍ إِنْ يُدِي  
ر زَمَامٌ فُنُكٌ طَيِّع

☆☆☆☆

بِالْيَمَنِ يَا غَرِيْدَةَ الْـ  
وَادِي إِلَى الْوَادِي اِرْجِعِي  
إِنِّي لِأَسْمَعُ فِي غِنَا  
بِك رَقْرَقَاتِ الْأَدْمَعِ  
وَيُرْوَعُنِي شَجْنٌ بِهِ  
كَشَجِي بِحَلَقِ مُوَدِّعِ<sup>(٣)</sup>  
تلك البراعةُ ما استتمت  
مَتَّ فِي جَمَالِ أَبْرَعِ  
جِسْمٌ كَحَقِّ لَحْيَا  
ةٍ مُعَرَّقِي وَمُخْرَأَعِ<sup>(٤)</sup>  
يَغْشَاهُ ثَوْبٌ دَبَّجَتْ  
أَلْوَانُهُ يَدُ مُبْدِعِ  
الْمَتْنُ يَزْدَهْرُ اَزْدَهَا  
رَ الْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ  
وَالصَّادِرُ فَيَمَا دُونَهُ  
يُنْزَهَى بِأَحْمَرِ مُشْبَعِ

(١) تبع : جمع تابع.

(٢) المشرع: المبين .

(٣) الشجن : الحزين الذي يرح به الغم .

(٤) معرق ومضلع : ذو عروق وأضلاع.

والجيدُ زِينَ من النُّخَا  
رِ بِحُلَيْيَةٍ لِمِ تُصْنَعِ  
دَعِ كَلَّ نَقِشٍ فِي الْخَلَا  
لِ مَوْشَىِّمْ وَمَبْقَعِ  
وَدَعِ الْقَوَادِمَ تَسْتَقِلُّ  
لُ بَرِيشَهَا الْمَتْنَوَعِ<sup>(١)</sup>  
أَيَاتُ خَأْقِي مِنْ يُجِلُّ  
نَظَرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ  
أَعْظَمُ بِهَا فِي ذَلِكَ الْ  
جِسْمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا الْحَرَاكُ لَخَيْلَ مِنْ  
ثَمَرِ هِنَا لِكِ مُوْنِعِ  
حَلَوِ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا  
رِ الطَّبْعِ أَوْ يَتَطَبَّعِ  
يَرْنُو بِفَائِضَتِي سَنِّي  
كَالْجَوْهَرِ الْمَتَطَّاعِ  
يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَن  
سَدْلَانِ سَدْلُ الْبُرْقَعِ  
مَتَطَاوُلُ الْخَدِيدِ فِي  
وَجْهِهِ حَدِيدِ الْمَقْطَعِ  
مَنْقَارُهُ كَقَلَامَتِي  
— مِنْ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ<sup>(٣)</sup>

☆☆☆☆

أَخْتِ الشَّوَادِيِ الْخَضْرَا  
نَبْتُ لَفْتَةِ الْمَتْنَوَعِ<sup>(٤)</sup>

(١) القوادم : الريش في مقدمة الجناح .

(٢) الأضرع : الضعيف .

(٣) كقلامتين : كقطعتين ، ومنه قلامة الظفر ، والأسفع : الأسود .

(٤) الشوادي : جمع شادية ، وهي المغردة ، والمتنوع : المتقدم في السير والمراد المسافر .

بك نَزَعْتِي نَحْوَ الْجَمَى  
 وعداك قَيْدِي فَاَنْزَعِي<sup>(١)</sup>  
 أَلْقِي السُّودَاعَ تَأْهُبًا  
 واستوفزي واستجمعي  
 ليله وثبتتُك البدي  
 عة إذ وثبتت لتطلي  
 حيث الضحى متساکبُ  
 كطلاً بكَفٍّ مشعشع<sup>(٢)</sup>  
 والرياح تحضنُ آخر النُّ  
 نَعَمَاتِ حَضْنِ الْمُرْضِعِ  
 والسدوحُ مَيَّادُ الرُّو  
 سِ مَشَّيْعُ بِالْأَنْزِعِ  
 وتعطُّفُ الْأَقْنَانِ شَبِ  
 ه تَقْصُفِ فِي أَضْلَعِ  
 خُضِبَتِ الضِّيَاءُ عَلَى غَوَا  
 رَبِ مَوْجِهِ الْمَتَدَقِّعِ<sup>(٣)</sup>  
 تَتَصَاعِدِينَ وَمَا الشَّهَا  
 بُ الْمَسْتَطَارُ بِأَسْرِعِ  
 يرمي جناحك المها  
 وَيِّ بِالشُّعَاعِ السُّطُّعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتُرَاعُ رَائِعَةَ النَّهَا  
 رِ لَوْهَجِكِ الْمَتَفَرِّعِ<sup>(٥)</sup>

(١) عداك : فاتك أي خلصت من مثل قيدي ، اترعي : امضي .

(٢) الطلا : الخمر ، مشعشع : يمزج الخمر بالماء .

(٣) غوارب الموج : أعاليه .

(٤) الشعاع : جمع شعاع .

(٥) الشكة : السلاح ، الشرع : المسددة .



وَلَشَكَّةُ الْأَلْمُونَ حَو  
 لِكَ كَالنُّصَالِ الشُّرْعِ  
 مَرَّقَتِ أَسْتَارَ السَّنَى  
 عَنْ عَالِمٍ مُتَقَنَّعٍ<sup>(١)</sup>  
 جَمَّ الْخَالِيَا فِي حَوَا  
 شِي النُّورِ خَافِي المَوْضِعِ  
 أَنْزَلْتَهُ هَوْلًا فِي قُرَا  
 هُ وَفِي الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْظَرْتِ عَنْ كَثْبٍ إِلَى  
 مَلَا هِنَاكَ مُرْوَعِ  
 هِيَ وَقَعَةٌ فِي الجَوِّ بِيَدِ  
 نَنْ هَبَائِهِ المِتَلَمِّعِ  
 هَبَّبْتُ خَلَائِقُهُ عَلَى  
 ذَاكَ المَغْيِرِ المُنْفَزِعِ  
 فِي أَسْدِ غَابٍ تَسْتَطِيحِ  
 رُوفِي ذِبَابٍ وَفُوعِ<sup>(٣)</sup>  
 يَجُودُنْ حَارِبَا كَالكَمَا  
 قِ وَكَالرَّمَاةِ الرُّكَّعِ  
 يَكْرُرُنْ أَوْ يَفْرُرُنْ بِيَدِ  
 نَنْ تَفْرُدِ وَتَجْمَعِ  
 يَرْمِينِ بِالرُّجْمِ الدَّقَا  
 قِ وَبِالنُّجُومِ الظُّلَعِ<sup>(٤)</sup>

☆☆☆☆

(١) عالم متقنع : عالم الهباء .

(٢) الذرائر : جمع ذارية ، وهي الولد والنسل .

(٣) يجردن : يجتهدن ويشتدن .

(٤) الظلع : جمع ظالع وهو الذي يغمز في مشيته .

تيهي بغارتك السنني  
 ية في المجال الأرفع  
 ما شأن (كسرى) في الفتو  
 ح وما مفاخر (تبيع)؟  
 لا مجد يبلغ مجدك ال  
 أسنى بذاك المفرع<sup>(١)</sup>  
 لا صفو أروح من تحيد  
 يُرخصمك المتضعع  
 لا سائم أبهج من لها  
 يُلركننه المتزعزع  
 أمم الأثير جمالها  
 في أن تُراع ، فروعي  
 وتتم أية حسنها  
 بالأمن بعد تفزع  
 فإذا مضيت ولم تُصب  
 ببلائك المتوقع  
 بل جزت بالحسنى وسا  
 ء تـورع المتورع  
 ثابت إلى فرح ، كذ  
 لك توبة المتسرّع  
 فسديها كغبار دُر  
 ر ساطع في مسطع<sup>(٢)</sup>  
 والجوّم لأه نسا  
 لأت البروق اللمع<sup>(٣)</sup>

☆☆☆☆

(١) المضعع : المكان العالي .

(٢) السديم : رقيق الضباب.

(٣) النسالة يراد بها ما يتطاير من البروق في عرض السماء ، وهي في الأصل ما يسقط من الصوف أو الشعر.

سِيرِي وَوَلِّي صَدْرِكَ الـ  
مَشْتَاق شَطْرَ الْمَرْبِيعِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا جِئْتَهُ  
وَشَرَعْتَ أَعْذَبَ مَشْرَعِ<sup>(٢)</sup>  
وَشَدَوْتَ مَا شَاءَ السَّرْوِ  
ر عَلَى ارْتِقَاصِ الْأَفْرَعِ  
عُوجِي بِبِسْتَانٍ هِنَا  
لَكَ فِي الْعِرَاءِ مُخَضِّعِ  
صَفْصَافِهِ مَتَنَاوِحُ  
وَالنُّوُزُ بِأَيْدِي الْمَدْمَعِ  
لِي فِي ثَرَاهِ دَفِينَةٌ  
كَالْكَنْزِ فِي الْمَسْتَوْدَعِ  
تُخْفِي الْأَزَاهِرُ قَبْرَهَا  
عَنْ أَعْيُنِ الْمَسْتَطْلَعِ  
كَانَتْ مَثَلًا لِلْمَحَا  
سِينَ فِي مَثَالِ أُرُوعِ  
فَتَحَوَّلَتْ لُطْفًا إِلَى  
طَيْفِ أَرْقٍ وَأَبْدَعِ  
طَيْفٍ يَشْفُ بِهِ الْبِلَى  
عَنْ رِفْعَةِ وَتَمَنُّعِ  
فَإِذَا السَّمَاءُ قَرَارَهُ  
وَالنَّجْمُ بَعْضَ الْمَرْبِيعِ  
قَوْلِي لَهُ إِنْ جِئْتَهُ  
يَا أَنْسَ هَذَا الْبَلَقِعِ

(١) المربع : يراد به الوطن ، وهو في الأصل المنزل في الربيع .

(٢) شرعت : جئت إلى الماء ، المشرع : المنهل .

أتحسُّ في هذا الثرى  
نبضاتِ قلبٍ موجه  
هذا حنينٌ من فؤا  
دِ مُحِبِّكَ المُتَفَجِّعِ  
عَدتِ العوادي جِسمَهُ  
عن قرب هذا المضجع  
فمضى بأحزن ما يكو  
نُ أخو الأسى وبأجزع  
ونوى الضريح أضمره  
كنواك يوم المصرع

☆☆☆☆

نعم الشفيعه أنت لي  
عند الملائك ! فاشفعي  
من لي بصوتٍ مثل صوت  
تِكِ مُبْلِغِ لتضرعي  
يُنْهَى إلى ثاوي الجنا  
نِ فيستجيب وقد دُعي  
إن الذي أبكيه وهُ  
— و من النعيم بمرتع  
برُّ على رغم الفيرا  
قِ بعبده المتخضع  
كم زرتهُ في يقظة  
وَأَلَمَّ بي في مَهْجَعِ  
يدنو إليَّ تَنَزُّلاً  
عن عرشه المترفع

وكم التمسست لصوته  
رجعاً فحقق مطمعي  
قطع الغيوب وجاءني  
بعروضه المتقطع  
هذا الوفاء ونداؤه  
فادعيه لا يتمنع  
بهتاف لوعتي اهتفي  
وصلد حنيني رجعي  
حتي يجيب ، فأنصتي  
بضميري المتسمع!

\*\*\*\*

## تفتيش المطاعنة

حين أهداه حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول إلى حضرة صاحب السمو

الملك ولي عهده الأمير فاروق

نُورُ الرجاءِ بَدَا وَيُئِنِّ الطالِعِ  
لِلشَّعْبِ فِي وَجْهِهِ الْأَمِيرِ الزَّارِعِ  
عِشْ يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ وَابْرُزْ فِي سَنِّي  
يَجْلُوكَ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ اللَّامِعِ  
فِي الْحَسِّ وَالْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ الْمُنَى  
كَمُلْتُ صِفَاتِكَ فَهِيَ عِقْدٌ بَدَائِعِ  
الْفَضْلُ فَضْلُ أَبِيكَ فِي تَذْلِيلِهِ  
لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فِي الْمَعَارِجِ فَارِعِ  
لَيْسَتْ مُشَارَفَةُ الْأَمِيرِ لَضَيْعَةٍ  
ضَعْفَةً ، وَمَا الْجُهْدُ الْمُغْلُ بِضَائِعِ  
إِنَّ الْفِالِحَةَ وَالْفَلَاحَ تَسْلَسِلَا  
لِفِظًا وَمَعْنَى مِنْ نِجَارِ جَامِعِ  
فِي خِدْمَةِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا  
يَتَأَلَّفُ الْمَتَّبِعُ قَلْبَ التَّابِعِ  
مَا أَرَوَحَ الْأَمَلَ الَّذِي قِيَّضَتْهُ  
لِسَوَادِ أُمَّتِكَ الْأَمِينِ الْوَادِعِ  
الْحَارِثِ الدَّرْبِ الْعَكُوفِ عَلَى الثَّرَى  
الْكَادِحِ التَّعَبِ الصَّبُورِ الْقَانِعِ

مَنْ لَمْ يَطَالِعْهُ وَيَعْرِفْ دَاءَهُ  
هِيَهَاتَ يَأْتِي بِالدَّوَاءِ النَّاجِعِ

☆☆☆☆

لِلَّهِ مُنْجِبُكَ الْعَظِيمُ وَمَا لَهُ  
مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفِ ذِرَائِعِ  
لَمْ يَكُنْ لِلدُّنْيَا أَبُ كِبِنَائِهِ  
خُلِقَ الرَّجُولَةَ فِي فَتَاهُ الْيَافِعِ  
يَقِظُ يُنَبِّئُهُ كَامِنَاتِ خِصَالِهِ  
تَنْبِيئَةَ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَاسِعِ  
حَتَّى يُلِمَّ بِكُلِّ شَأْنٍ نَائِيهِ  
فَيَسُوسُهُ وَبِكُلِّ شَأْنٍ نَافِعِ

☆☆☆☆

(مَلِكٌ) بِهِ قِسْتُ الْمُلُوكِ فَالَاحَ لِي  
شَأْوُ الظَّلِيلِ بِهِمْ وَشَأْوُ الطَّالِعِ  
أَوْفَى عَلَيْهِم بِالْحَصَافَةِ وَالنُّدَى  
وَبِسُودِ مِلءِ النُّوَظِرِ نَاصِعِ  
مَا أَنْسَ يَوْمَ لَحْتُهُ وَلَحْتُهُمْ  
فِي مَشْهَدِ بَادِي الْمَفَاخِرِ شَائِعِ  
فَرَأَيْتُ مِنْهُ فِي جَلَالِ رَائِعِ  
أَزْهَى مِثَالِ الْجَمَالِ الرَّائِعِ  
لَدُنْ شَدِيدٍ لَا اتِّضَاعَ بِهِ وَإِنْ  
لَمْ تَنْأَ عَنْهُ كِيَاْسَةُ الْمُتَوَاضِعِ  
هُوَ مَصْدَرٌ ، مِنْهُ الْمَصَادِرُ تَسْتَقِي  
هُوَ مَنْبَعٌ وَلَهُ فُيُوضُ مَنْابِعِ  
لَا شَيْءَ يَعْزُبُ عَنْ مَدَارِكِهِ وَلَا  
يَخْفَى عَلَى ذَاكَ الذِّكَاءِ السَّاطِعِ  
وَإِذَا قَضَى أَمْضَى ، فَمَا مِنْ حَائِلٍ  
دُونَ الْقَضَاءِ وَمَا لَهُ مِنْ دَافِعِ

لَحَظَ الرِّمَالَ الْقَاجِلَاتِ فَنُضِّرَتْ  
وَأَزْيَنْتَ بِمَغَارِسٍ وَمِزَارِعِ  
لَحَظَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى فَتَجَمَّلَتْ  
وَتَكَمَّلَتْ بِمَدَارِسٍ وَمَصَانِعِ  
لَحَظَ الثَّقَافَةَ لِلْعُقُولِ فَأُخْرِجَتْ  
مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِ الْعُقُولِ الْيَانِعِ  
لَحَظَ الرِّيَاضَةَ لِلْجُسُومِ فَهَيَّأَتْ  
نَشْئًا جَدِيدًا عِزَائِمٍ وَنَوَازِعِ  
لَحَظَ الْعُلُومَ فَمَا تَرَى فِي رَوْضَةٍ  
إِلَّا ظِمَاءَ الطَّيْرِ حَوْلَ مِشَارِعِ  
لَحَظَ الْفَنُونَ فَعَادَ مُؤْتِنِفًا بِهَا  
مَا كَانَ مِنْ فَضْلِ قَدِيمِ بَارِعِ  
انْظُرْ إِلَى طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا  
تَشْهَدُ ضُرُوبَ مَفَاخِرٍ وَمَنَافِعِ  
لَا يَنْتَهِي مَا ذَاعَ مِنْ نَبَأِ بِهَا  
إِلَّا إِلَى نَبَأٍ طَرِيفٍ ذَائِعِ  
مَا مِضْرُ مِضْرُ وَمَا الرِّبَاعُ بِحُسْنِهَا  
هِيَ عَيْنٌ مَا عَهْدَتْهُ عَيْنُ الرَّابِعِ  
يَتَلَحَّقُ الْعُمُرَانُ لَا يَخْتَارُ فِي  
مَجْرَاهِ بَيْنَ مَوَاقِعِ وَمَوَاقِعِ  
وَتَصِيبُ أَطْرَافُ نَأْتُ مِنْ قِسْطِهِ  
مَا لَمْ تُصِيبْ أَطْرَافُ مُلْكِ شَاسِعِ

☆☆☆☆

لِيَدُومَ (فَوَادُ) سَائِدًا وَمُصْرَفًا  
حُكْمَ السِّيَادَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَاضِعِ  
وَلِيَتَزْدَهَرَ أَيَّامُ صَاحِبِ عَهْدِهِ  
فِي ظِلِّهِ كَالْمَوْسِمِ الْمُتَتَابِعِ

\*\*\*\*



## أكرموا بائعات الأزهار والنفائس

ببناتِ الرُّوضِ تسعى رفقةً  
من بنات الجاه والقدر الرفيع  
زهـراتُ بائعاتُ زهراً  
يالقومى! هل دريتـم ما تبيعُ؟  
هذه الخضرة فيها أملٌ  
يبرىئُ النَّفسِ من الجُرحِ الوجيعِ  
وبه السلوى إذا الحظُّ التوى  
وبه الأمن إذا الأمن ريعُ  
انظرِ الوردِ وسلِ حمـرته  
هل محيياً كمحييأه البديعُ؟  
صورة الحبِّ هي الورد فمن  
يشتريه وله حُسْنُ الصنيعِ؟  
حبذا الأبيضُ شقَّافَ السنـا  
عن عفافٍ وصفاءٍ وخشوعِ  
تلبس العذراء في أوج العلى  
منه أبهى حلل القلب الوديعِ  
هي طاقاتُ من الزهر لها  
في اليد البيضاء آياتُ تروغِ  
من شَراها فبما يبذله  
بعض تخفيفٍ لويلات الربوغِ

سَترُ أَعْرَاضٍ وَبِرٌّ بِذَوِي  
رَحِمٍ ذُلُّوا وَإِرْقَاءَ دَمَوُعٍ  
وَأَسَا جَرَحِي وَإِبْقَاءَ عَلِيٍّ  
أَسَدٍ أَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ جَوْعٍ  
وَكَسَاءٍ لِيَتِيمٍ وَنَدَى  
يَسْتَدِرُّ الشَّدِيَّ قَوْتًا لِلرُّضِيعِ  
إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يَمُنُّ لَكُمْ  
وَبِهِ الصَّحَّةُ وَالشَّمْلُ الْجَمِيعُ  
وَبِهِ دَفْعُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ  
إِنْ فَعَلَ الْبُؤْسُ فِي الْخَلْقِ فظِيغُ!  
يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرِّ الْأَذَى  
عَنْكُمْ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعُ  
لَا تَضُنُّوا يَا أَحِبَّائِي فَمَا  
مَنْ يَضِيعُ الْمَالَ فِي الْخَيْرِ مَضِيعُ  
هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا اللَّفْتَى  
مَنْ غَوَايَاتِ الصَّبَا وَاقٍ مَنِيعُ  
وَلَمَنْ لَاقَى شِتَاءَ الْعَمْرِ فِي  
زَهْرَاتِ الْبِرِّ بُشْرَى بِالرَّبِيعِ

\*\*\*\*

## أب يرثي ابنه

ولدي بكيتك بالدموع سخينةً  
هيهات يُغني منك طرفُ دمعُ  
إنني تركتك والسلامة كلُّها  
في بُردتِك ونور وجهك ساطعُ  
ثم انثنيتُ ويا لها من أوبةٍ  
قلبي بها واهٍ وعقلي ضائعُ  
طال الطريق وكنت أرجو أنني  
سأزود عنك وأنني سأدافعُ  
ياليته طال المسير ولم يكن  
بعد النوى هذا اللقاء الفاجعُ  
أفأنت ميتٌ؟ لا لعمرى لم تمت !  
ما أنت إلا في سريرك هاجعُ  
غالطتُ عيني إذ رأتك موسداً  
قل يا حبيبي إنني لك سامعُ  
واحسرتنا ! غلب السكوت ولم تُجب  
وقضى على الوهم القضاءَ الواقعُ  
وعلى محيِّاك ابتساماً رائقُ  
يجلو قسامته وضوءاً رائعُ  
قبل الأوان طوتك غائلة الردى  
وبطبه خابَ الطبيبُ البارعُ

هل يقطع الفرع النُّضيرُ وينتني  
عدلاً عن الأصل القديم القاطعُ  
ولدي بسهد العين قد ربَّيته  
فأقرَّ عينَ المجد مذهب هو يافعُ  
بَدَتِ المخايلُ للفضائلِ والعلَى  
فيه وزكَّاهما تقَى وصنائعُ  
حفظ الوصايا واستقام بدينه  
وله عن الخُططِ المريبةِ وازعُ  
علَّقت آمالي به ففقدته  
وفقدت آمالي فما أنا صانعُ  
واحسرتاه! الأُمَّك التُّكلى فقد  
أودى بزهرتها المُصابِ الفاجعُ  
ما كان أعجلها لحاقاً بابنها  
لو لم يثبَّتْها اليقين الرِّادعُ  
يا ويح للأعمام لو شاهدتْهم  
وهمُ حنايا سُعَّرت وأضالعُ  
بتُّ الخليلُ وعادلُ شجويهما  
فإذا القوافي في الطروس مدامعُ  
ما في الأولى عرفوك إلا واجمُ  
لفداحةِ البلوى وإلَّا جانعُ  
يا ساكنَ الفردوس إن سلب الأسي  
ألبابنا فلأنت نعم الشافعُ  
قل للذي هو خالقي ومجرِّي  
إنني له العبد المطيع الخاضعُ  
واسأله غفراناً لزلَّاتي فقد  
ثقلتُ عليَّ وعفورك واسعُ

واسأله لي صبرًا فحسبي من رضى  
بالله أنك في رضاها راتع  
أرجو لقاءك حين يآذن منعماً  
إنني له وإليه إنني راجع

\*\*\*\*

## مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه الأوحده في مقتبل الشباب ١٩١٧

يا فاقداً الوالدِ الوحيدِ عَجِبْتُ مِنْ  
داءِ عَصَاكَ وَطالما أَخضَعْتَهُ  
لو كان طِبُّ شافِيًّا لشفِيَّتَهُ  
أو كان حُبُّ نافعًا لَنَفَعْتَهُ  
أوشَكَتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ بِرِّ بِهِ  
أَنْ تَمُطَّلَ الأَقْدَارَ ما اسْتودَعْتَهُ  
لكن أَطَلَّتْ بِالابْتِداعِ بَقَاءَهُ  
فأَطالَ فِيهِ السَّقَمُ ما أَبدَعْتَهُ  
ولقد سَمَّا خُلُقًا وَعَزَّ نَقِيْبُهُ  
وَعِلا حُلَى فِلا جِلِ ذاكَ أَضَعْتَهُ  
وَفُرَّتْ بِهِ عَزُّ الصِّفَاتِ فَقَصَّرْتُ  
كَلِمَ المَوْبِنِ أَنْ توفِّيَ نَعْتَهُ  
والـيَوْمَ آمالُ الفِضائِلِ وَالْعُلَى  
يَحْفَلُنَ فِي تَشْيِيعِ مَنْ شَيَّعْتَهُ  
يا أَيُّها المَتَغَرَّبُ الفَطِنُ الَّذِي  
بِكَ ضاقَ دَهْرُكَ ظالِمًا وَوَسِعْتَهُ  
أكْبَرْتُ مِنْكَ نَهَى وَعاجِلَ خِبرَةٍ  
أَنْ تُزْمِعَ السَّفَرَ الَّذِي أزمَعْتَهُ

وَحَقِيقَةٌ فِي الْعَمْرِ أَنَّكَ مُخَسَّرٌ  
بِشِرَائِهِ وَمُوقَفٌ أَنْ يَبْعَتَهُ  
لَكِنِّي أَبْكِي لِأُمِّ ثَاكِلٍ  
فَجَّعَتَهَا وَلِوَالِدٍ فَجَّعَتَهُ  
وَلَسَوْفَ أَنْظُرُ كُلَّ غُصْنٍ زَاهِرٍ  
فَأُرَاكَ عُدْتَ بِهِ وَقَدْ نَوَّعَتَهُ

\*\*\*\*





قافية  
الفاء



## حق الوطن وحق الإخاء

هي المرثية التي أنشدتها الناظم على ضريح المغفور له مصطفى كامل باشا في

حفلة الأربعين

أَعْلَى مَكَانَتِكَ الْإِلَهُ وَشَرَفَا  
فَانْعَمْ بِطَيْبِ جِوَارِهِ يَا مُصْطَفَى  
الْيَوْمَ فُزْتِ بِأَجْرٍ مَا أَسْلَفْتَهُ  
خَيْرًا ، وَكُلُّ وَاجِدٍ مَا أَسْلَفَا  
وَجَزَيْتَ مِنْ فَانِي الْوُجُودِ بِخَالِدِ  
وَمِنَ الْأَسَى الْمَاضِي بِمُقْتَبَلِ الصَّفَا

☆☆☆☆

أَعْظَمَ بِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ  
بِكَ وَاصفَا ذَاكَ الْجَلَالَ فَيُوصَفَا ؟!  
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ تَنْزَلُوا  
حَانِينَ حَوْلَكَ فِي السَّرِيرِ وَعُكْفَا  
وَتَحْمَلُوكَ عَلَى الْأَشِيعَةِ وَارْتَقُوا  
سَرَبًا يُجُوزُ بِكَ الدَّرَارِي مُوجِفَا  
فَوَرَدْتَ وَرِدَكَ فِي الْخُلُودِ مُنَعَمًا  
وَالْأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأْسَفَا  
لَمْ تُلَفْ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدِ  
يُذْرِي الرَّجَالَ بِهِ الْمَدَامِعَ دُرُفَا  
مَتَشَاقِلِينَ مِنَ الْوَقَارِ وَإِنَّمَا  
سَارُوا بِطَيْفٍ نَاجِلٍ أَوْ أَنْحَفَا

بَحْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعَشُكَ فَوْقَهُ ؟  
فُلُوكُ يُظْلِلُهُ الْاَوَاءُ مُرْفَرِفَا  
يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ الْعَلَمَ الَّذِي  
آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى  
سَعَتِ الْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَالْأَسَى  
مُلِقِ عَلَيَّ الْأَبْصَارِ سِتْرًا أَعْدَفَا  
وَلَيْنَ سَفَرْنَ وَلَمْ يَخْلَنَ فَإِنَّهُ  
خَطْبُ الْأَنِّ بِرَوْعِهِ صُمِّ الصَّفَا  
فَنَزَعَ الشَّبَابُ إِلَى الشَّيْخِ بِثَأْرِهِمْ  
مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكْفَكْفَا  
وَمِنَ الْغَضَاضَةِ إِنْ دَاعِيَا الْعُلَى  
بَعْدَ الْفَقِيدِ فَتَى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا  
جَزَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ مُسْلِمَ  
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَالَى وَأَوْفَى مَنْ وَفَى  
بَكُوا الْمُرْجَى فِي خِلَافٍ عَارِضِ  
لِيُزِيلَ ذَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا  
وَاشْتَدَّ رُزُّ الْمُسْلِمِينَ وَحُزْنُهُمْ  
لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخَافَا  
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ  
يُغْلِي لَهُمْ صَوْتًا وَيُنْشُرُ مُصْحَفَا ؟



مَنْ يُبْرِئِ الْإِسْلَامَ مِنْ تُهْمِ الْعِدَى  
وَيَرُدُّ نَقْدَ النَّاqِدِينَ مُزَيِّفَا ؟  
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ  
وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ التَّنَاكُرَ مِنْ جَفَا

وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ الْغَضَابِ لِمَجْدِهِ  
هَمًّا تُعِيدُ لَهُ الْمَقَامَ الْأَشْرَفَا  
لَكِنْ مِنْ أَقْلَامِ صَاحِبِكَ حَوْلَهُ  
سُمْرًا تَهْزُلُ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْطَفَا  
وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ أَنْبَرَى  
لِيَنْذُودَ عَنْهُ خِصْمَهُ الْمُتَعَسِّفَا  
قِفْ أَيُّهَا النَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودَهُ  
فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ الْهُدَى مُتَفَلِّسِفَا  
إِنْ يَعْتَرِ الشَّمْسَ الْكُسُوفُ هُنَيْهَةً  
أَيُّكُونُ مَنَقْصَةً لَهَا أَنْ تُكْسِفَا ؟  
وَهَلِ الْكُسُوفُ سِوَى تَعَرُّضِ حَائِلٍ  
يَثْنِي أَشَعَّتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشِفَا ؟  
لَمْ تَنْزِلِ الْأَثِيَانُ إِلَّا هَادِيَا  
لِلْعَالَمِينَ وَرَادِعَا وَمُتَقِّفَا  
بِشَعَارِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ وَمَا بِهَا  
إِنْ قَصَّرَ الْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأَخْلَفَا  
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوَجِبٍ إِضْلَاحَهُمْ  
إِنْ خَالَفُوهُ فَمَا اسْتَحَالَ وَلَا انْتَفَى  
قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ  
نَلْنَا بِهِ هَذَا الرُّقِيَّ مُسَلِّفَا  
مَلَأَ الْبِلَادَ إِنْارَةً وَخِضَارَةً  
وَمُنَى السَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَأْنَفَا  
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ مُقْبَلًا  
وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا  
يَدْعُو الْبَقَاءَ إِلَى التَّكَافُؤِ بِالْقَوَى  
بَيْنَ الْعُنَاصِرِ أَوْ يُهَيِّنُ وَيُضْعَفَا

وَالْخَلْقَ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِبَعْضِهِ  
سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَفَ عَمٌّ وَأَتَلَفَا

☆☆☆☆

(مِصْرُ) الْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ اسْمَهَا  
وَأَرَى تُرَابِكَ مِنْ حَنِينٍ قَدْ هَفَا  
وَكَأَنَّيَ بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا  
وَكَأَنَّيَ بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتِفَا  
(مِصْرُ) الَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجَبَائِهَا  
بِأَعَزِّ مِنْكَ ، وَلَمْ تَعِزُّ بِأَخْصَفَا  
(مِصْرُ) الَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا  
فِي الْحَالَتَيْنِ مُلَايِنًا وَمُعْتَفَا  
(مِصْرُ) الَّتِي غَسَلْتُ يَدَاكَ جِرَاحَهَا  
بِصَبِيبِ دَمْعِكَ جَارِيًا مُسْتَنْزِفَا  
(مِصْرُ) الَّتِي كَافَحْتَ لُدَّ عُدَاتِهَا  
مُتَّصِدًّا لِرُمَاتِهَا مُسْتَهْدِفَا  
مِصْرَ الَّتِي سَقَتِ الْجِيُوشَ مَنَاقِبًا  
وَمَنَى لِتَكْفِيهَا الْمَغِيرَ الْمُجْحَفَا  
(مِصْرُ) الَّتِي أَحْبَبْتَهَا الْحُبَّ الَّذِي  
بَلَغَ الْفِدَاءَ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا  
حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ابْتَغَيْتَ مُؤَلَّفَا  
مِنْ شَمْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُؤَلَّفَا  
أُمْنِيَّةً أَعْيَيْتَ خِصَالِكَ دُونَهَا  
لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكَ فَيَسْعَفَا  
وَهِيَ الَّتِي لَوْ قُسِّمَتْ لَنَمَا بِهَا  
شَعْبٌ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْزِفَا

☆☆☆☆

مَنْ كَانَ أَجْرًا مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ  
 بِالْحَقِّ لَا شَكْسًا وَلَا مُتَصَلِّفًا ؟  
 مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَضْرِيْفًا لِمَا  
 يُعْيِي الْحَكِيمَ مُدْبِرًا وَمُصْرَفًا ؟  
 مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلُقًا جَامِعًا  
 فِيهِ مَهِيْبَ الطَّبْعِ وَالْمُسْتَظْرَفَا ؟  
 مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَاعًا لِمَا  
 تَهْوَى وَمِعْطَاءً لِغَيْرِكَ مُسْرَفًا ؟  
 مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنَصِّلًا  
 مِمَّا تَقُولُ وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلِفًا ؟

☆☆☆☆

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلَى  
 أَعْدَتَ مَعَالِمَهُنَّ قَاعًا صَفْصَفًا ؟  
 لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِهِ  
 وَرَجَائِهِ كَذِبَ النَّعِيِّ وَأَرْجَفَا  
 مَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي يُمَسِّي وَقَدْ  
 مُلِيَ الْوُجُودُ بِهِ وَيُضْبِحُ قَدْ عَفَا  
 إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا  
 بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَفَا  
 ثَابِرُ عَلَى تِلْكَ الْعِزَائِمِ ذَائِدًا  
 عَنْ (مِصْرَ) تَضْرِبُ فِي الْبِلَادِ مُطَوِّفَا  
 أَصْدِرُ صَحَائِفَكَ الَّتِي تُحْيِي بِهَا  
 نِضْوَ الطَّرِيقِ وَتَدْفَعُ الْمُتَخَلِّفَا  
 تَجْرِي بِهَا الْأَنْهَارُ وَهِيَ دَوَائِقُ  
 هِمَمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَطْمَمَّ فَتَجْرِفَا

وَتَكَادُ أَسْطُرُهَا تَهْبُّ نَوَاطِقًا  
 وَيَكَادُ يَعْزِفُ كُلُّ حَرْفٍ مَعْرِفًا  
 فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَيَّ الْحِمَى مُتَحَبِّبًا  
 فَهُوَ النَّسِيمُ وَقَدْ ذَكَا وَتَلَطَّفَا  
 وَكَأَنَّمَا الْأَلْفَاظُ مِمَّا خَفَّتْ  
 نَقَشَ الْمِدَادُ رُسُومَهَا وَتَخَفَّفَا  
 تُسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا  
 وَتَعَافُ تَحْلِيَةً لِيَلَّا تَكْتُفَا  
 قُمْ لِلخَطَابَةِ فِي الْمَجَامِعِ وَامْتَلِكْ  
 تِلْكَ النُّفُوسَ مُرَوِّعًا وَمُشْتَفَا  
 أَعِدِ الْقَدِيمَ مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْقُرَى  
 ذِكْرِي وَعَرَّفْنَا الْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا  
 شَدِّدْ عَزَائِمَنَا وَقَاتِلْ ضَعْفَنَا  
 حَتَّى نَبِيْتِ وَلَا نَرَى مُتَخَوِّفَا  
 مَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظُهَا  
 شَرًّا وَتَهْوِي الشُّهُبُ فِيهَا أَحْرَفَا ؟  
 مَا ذَلِكَ التَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرْصَعًا ؟  
 مَا ذَلِكَ التَّفْوِيفُ لَيْسَ مُفَوِّفَا ؟  
 وَحَيِّي بِأَهْجِيَةِ إِذَا مَا أُطْلِقْتُ  
 هَبَطْتُ رَوَاسِبَ عَنْهُ وَالْمَعْرِزَى طَفَا  
 تُحْيِي حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورُهَا  
 مُتَمَاهِلَ الْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطِّفَا  
 تَالِيهِ مَا أَنْتَ الْخَطِيبُ وَإِنَّمَا  
 وَقَفَ الْقَضَاءُ مِنَ الْمِنْصَةِ مَوْقِفَا  
 عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ الصُّرُوفُ مَوَاعِظًا  
 وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ الزَّمَانِ مُصَرَّفَا

☆☆☆☆



يَا حَبِّذَا لَوْ كَلَّ نَزَلَ لَمْ يَزَلْ  
 لَكِنَّهُ حُلْمٌ مَخَى مُسْتَطْرَفًا  
 وَالآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَكَ نَحْجُهُ  
 مُتَّاهِبِينَ تَشَوُّقًا وَتَسْوُفًا  
 نُثْنِي، وَهَلْ يُوفِي تَنَاوُكَ حَقُّهُ؟  
 وَبِأَيِّ الْفَاطِ الْمَحَامِدِ يُكْتَفَى؟  
 مَاذَا يُعِيضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا  
 فَيْكَ الرَّثَاءَ مُنْسَقًا وَمُصَفِّفًا  
 وَيُعِيضُ مِنْكَ وَكُنْتَ جَوْهَرَةَ الْجَمَى  
 صَوُّغَ الْكَلَامِ مُرْصَعًا وَمُرْخَرْفًا؟  
 يَا أَخْلَصَ الْخُلَصَاءِ أَبِكِي بَعْدَهُ  
 كَبُكَاءِ (مِصْرَ) تَحْرُقًا وَتَاهُفًا  
 هَذَا مِثَالُكَ لَاحِ يَرَعَانَا وَقَدْ  
 كَشَفَ الْجَوَى عَنْهُ الْحِجَابَ فَأَشْرَفَا  
 جَادَ الْهَيْلَالَ بِرَسْمِهِ تَاجًا لَهُ  
 وَكَسَنَتْهُ نَاسِجَةُ الطَّهَارَةِ مُطْرَفَا

☆☆☆☆

يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطْرُفٍ  
 حَقَّقَتْ أَمَالَ الْهُدَى مُتَطْرَفًا  
 كَهَوَاكَ لِلْأُوطَانِ فَلَا يَكُنِ الْهَوَى  
 لَا مُفْتَرِي فِيهِ وَلَا مُتَكَلِّفًا  
 يَجْرِي عَلَى قَدَرِ الْمَطَالِبِ نَامِيًا  
 وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهِ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا  
 أَنْشَأَتْ مِنْ (مِصْرَ) الشُّتَاتِ بِفَضْلِهِ  
 (مِصْرَ الْفِتَاةِ) حِمَى يُعَزُّ وَمَأَلَفَا

أَحَدْتُ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَدًا  
لِلصالحاتِ وبالعظائمِ أَكَلَفَا  
عَرَفْتَ أَهْلِهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ  
وَكَفَاهُمْ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرِفَا  
نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ  
فَهُمْ مَرَامِكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا  
حِصْنُ أَشْمُ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ  
عِلْمًا، وَأَمَّنَهُ النَّهْيُ أَنْ يُنْسَفَا  
فَارْقُدْ رُقَادَكَ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا  
بِكَ ذَنْبَ (مِضْرَ) كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَفَا

\*\*\*

## الغرفة التجارية بالإسكندرية

أنشدت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أليس شيئاً عجيباً  
صَرَخَ وَيُدْعَى بِغَرْفِهِ؟  
تَنَاقَضُ فِيهِ سِرٌّ  
تَجَلُّو الْبِدَاهَةَ لَطْفَهُ  
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزٌ  
إِنَّ التَّوَاضُّعَ عِزٌّ  
صَرَخَ بِهِ كُلُّ غُنْمٍ  
لَمَنْ يَقْلَبْ طَرْفَهُ  
فِي كُلِّ مَطْرَحٍ لِحْظٍ  
مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرْفَهُ  
وَمِنْ عَرُوضِ التَّجَارَا  
تِ تَحْفَةُ عِنْدَ تَحْفَهُ  
النَّسِجُ يَبْدِي حُلَاهُ  
وَالطَّيْبُ يَبْذُلُ عَرْفَهُ  
مَتَانَةً فِي رَوَائِ  
وَحُسْنِ ذَوِقٍ وَخِفِّهِ

جلالة المليك أيده الله

عَطْفُ الْمَلِيكِ عَلَى الشُّعْ  
بِ هَزْلِ لَجْدٍ عِطْفِهِ

وَهَذِيئُهُ لَمْ يَفْتُهُ  
فِي كُلِّ فَنٍّ وَجِزْفُهُ  
يُقَيِّلُهُ وَيَقِيهِ  
إِنْ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسْفُهُ  
مَا أَحْفَلَ الذُّكْرَ بِالْجُ  
دِ حِينَ يَنْشُرُ صُحْفَهُ  
بِوَحْيِهِ أَذْرَكَ التُّغ  
رُ مَنْ هُوَ أَشْفَهُ

### التغري الإسكندري

والتغري ما زال في الماء  
تُراتِ راجح كفه  
كعهده فاز بالسُّب  
قِ والحواضِرِ خَلْفَهُ  
والنفوز في كلِّ حالٍ  
خطيرة ظَلَّ جافه

### سمو الأمير «عمرطوسون»

كفاه لحظ من الـ  
بالعناية حقه  
وكون هذا «الأمير الـ  
جليل» في الخسيم كهفه  
قيل بنى صرح مجيدٍ  
أعلى إلى النجم سقفه  
مُرادُه لا يُسامي  
ورأيه لا يسفه  
عالم عالوا كبيرا  
عن الأمور المُسفه

بكلِّ ما فيه نَفْعُ  
للسَّرقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ  
أزْفَ شَعْرِي إِلَيْهِ  
وفخْرُهُ أنْ أَرْفَهُ

### سعادة « أحمد عبد الوهاب باشا » وزير المالية

يا «أحمد» الخيرِ يا مَنْ  
أَسَدَى وَأَجْزَلَ عُرْفَهُ  
ما كانَ رأْيُكَ أَدْنَى  
مِنْ بَذْلِكَ المَالِ سُلْفَهُ  
حُيِّيتَ مِنْ لَوْدَعِيٍّ  
وقبَّارُهُ زَادَ لَطْفَهُ  
فَتَّى كَهَمَّ المَعَالِي  
عالمًا وبأسًا ورأْفَهُ  
سَمَّحُ السَّجِيَّةِ لاتَع  
سَدْمُ المَرافِقِ عَطْفَهُ  
كالنَّيْلِ مَدًّا فَرَوْعًا  
وكُكُلُ فَرَعٍ لَضْفَهُ

### سعادة « أحمد نجيب الهالبي بك » وزير المعارف والتجارة والصناعة

في اسمِ «الهالبي» رمزُ  
لا يُخِطُّ اللَّبَّ كَشْفَهُ  
أَمَّا الهالُّ يُواري  
بِدرًا ويُبْرِرُ حَرْفَهُ؟  
ما يستكنُّ ضميرُ  
في الغيبِ إلا استشفُّهُ

فَتَّى عَلَى الْحَالِمِ فِيهِ  
 لَا تَغْصِفُ الرِّيحُ عَصْفَهُ  
 مَا أَلْزَمَ الْحَصْفَ يَوْمًا  
 إِلَّا تَقَدَّمَ صَفَّهُ  
 فَزُدْ عَلَى أَتْهَ وَزِيْدُ  
 — رَانَ يِعْدُلُ الْإِلْفُ الْفَنَّهُ  
 كَأَنَّمَا مِنْ صَبَاهُ  
 عِيبُهُ عَلَيْهِ مَرْفَهُ  
 وَقَبْلَهُ نَاءُ ذُو الْإِيْهِ  
 — وَهُوَ يَحْمِلُ نَصْفَهُ  
 قَوِيٌّ عَزْمٌ وَلَكِنْ  
 تَدْرِي الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ

#### سعادة رئيس الغرفة وحضرات زملائه

«أَمِيْنُ حَيِي» دَعَاءُ  
 وَأَسْمُ تَضَمَّنَ وَصْفَهُ  
 يَا أَبَى عَلَى مُصَبِيَاتِ الْـ  
 — حَلِيمٍ أَنْ تَسْتَخْفَهُ  
 نِعْمَ الرَّئِيْسُ رَئِيْسُ  
 لَا يُنْكَرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ  
 يُجْرِي السَّفِيْنَةَ وَالْيُمُ  
 — نُنْ فِي اتِّجَاهِ الدَّقَّةِ  
 بِحُسْنِ رَأْيٍ يَذُوْدُ الزُّ  
 زَمَانَ عَنْهَا وَصَرْفَهُ  
 وَالنُّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُرُّ  
 — رِ أَنْ تَلَائِمَ ظَرْفَهُ

لَقَدْ رَمَى أَيَّ مَرْمَى  
بِعُونَ مِنْ لَفَّ لَفَّهُ  
هُمُ نُخْبَةٌ إِنْ يَقْلُوا  
فَأُولَ السَّيْلِ شَعْفَهُ

تَأَلَّفُوا لِرُقَى الـ  
مَرُومِ أَحْسَنَ أَلْفَهُ  
سَمَتِ مُنَاهِمَ وَهَبُوا  
لَا يَعْبَأُونَ بِكَافَهُ

### تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا  
أَرَيْتِنَا فِيهِ وَقْفَهُ؟  
مِنْ كُلِّ مَا أَبَدَعَتْ مَصْرُ  
رُ نَوْعَهُ أَوْ صِنْفَهُ  
فَرَاعَ وَشَيْئًا وَصَوُغًا  
وَأَحْكَمَ الذُّوقِ رَضْفَهُ  
فِي الْعَيْنِ ذَمْعُ تَبِيحِ الـ  
مَسْرَّةِ الْيَوْمِ ذَرْفَهُ  
فَقَدْ تَقَاصَّ ظِلُّ  
أَلْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفَهُ  
وَلَاخَ طَالِعِ سَعْدِ  
يَمِيطُ تِلْكَ السَّدْفَهُ  
خَطْبُ تَابَّادَ حَتَّى  
أَرَدْتِ يَا «مِصْرُ» صَرْفَهُ  
لِلْهِ شَعْبُكَ يَغْرُو  
حَقًّا وَيُخَكِّمُ زَحْفَهُ

وَإِنَّمَا يُنصِفُ الشُّعْرَ  
بِحَيْنٍ يُجِيبُ نَصْفَهُ  
فَتَنْحُ عَزِيزِيًّا  
فِي فَتْحِ هَذِي الْعُرْفَهُ

\*\*\*\*



## افتتاح مستشفى سمعان صيدناوي

قصيدة أنشدها أمام ملك مصر فاروق ١٩٤٠

نَدَاكَ نَيْلٌ بِحَاجَاتِ الْبِلَادِ وَفِي  
وَقَلْبِكَ السَّمْعُ يَا بِي أَنْ يَقُولَ كَفَى  
قَلْبٌ كَبِيرٌ تَحُوطُ الشَّعْبِ رَأْفَتُهُ  
هَلَّا بِصَاحِبِهِ فِي حَكْمِهِ رَأْفَا ؟  
إِنْ لَمْ يَجِدْ سَرْفًا فِي جُودِهِ أَمَّا  
يَرَى التَّمَادِي فِي مَجْهَدِهِ سَرْفًا ؟  
فَارُوقُ يَا صَائِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ وَيَا  
مُجَدِّدًا عَهْدَ فَارُوقٍ كَمَا سَلَفَا  
ذَاكَ الصَّلَاحُ الَّذِي عَزَّتْ خِلَافَتُهُ  
بِهِ قَدِيمًا أُعِيدَ الْيَوْمَ مُؤْتِنِفَا  
مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَعْبَاءِ تَحْمِلُهَا ؟  
وَمَا تَكَادُ تَرَى فِي حَمْلِهَا كَلْفَا  
نَفْدِيكَ مِنْ سَاهِرٍ لِلشَّعْبِ يُوسِعُهُ  
بِرًّا وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْبُؤْسَ وَالْأَزْفَا  
وَمَا يَنْبِي بِرُقِيِّ الشَّعْبِ مُشْتَغِلَا  
وَبِالنُّجَاحِ عَلَى الْوَانِيهِ كَلِفَا  
يَزْعَى الْعَلِيلَ الَّذِي عَزَّتْ سَلَامَتُهُ  
وَالطِّفْلَ فِي الْمَهْدِ وَالشَّيْخَ الَّذِي دَلَفَا

وقبله كان جوعاً لا اكتراث له  
وكان عُزِّي ولم يُسترْ وكان حَفَا  
عمت أياديهِ حتى لا يُرى طرفه  
في ملكه لم يُصب من فيضها طرفاً

☆☆☆☆

يا طيب يوم افتتاح تم رونقه  
بالحسن مختلفاً والحمد مؤتلفاً  
في محفل وذوآبآت البلاد به  
ضم المعالي والأحساب والشرفا  
أوفى المليك عليه في تعهده  
صرحاً مشيداً على الإحسان قد وقفا  
في أعمار الأرض مستشفى غلا وعلا  
هيئات يبلغ وصف ما به أتصفا  
بيت تداوى به الأبدان من سقم  
وفي بشاشته لناظرين شفا  
مقسّم أحكم التقسيم من يره  
ير المنافع فيه ألبست طرفاً  
للطب فيه مُعدّات وأجهزة  
صيغت وصيرها إتقانها تحفا  
إذا رنا ألم منه رأى أملاً  
في رَحْبَةِ الدارِ يجلو روضة أنفا  
يُضفي الهلال عليه نور رحمة  
ونورها بلسم الأزواج حيث صفا  
بناه يوسف لا يألوه إخوته  
عوناً وكل لذكرى من نماء وفي

وفي زيادتهم آثارٌ مُنْجِبِهِمْ  
معنى من الكرم الموروث قد لطفًا  
كأن سمعانً بانيه كعادته  
وكم لسمعان معروف به عرفًا؟

☆☆☆☆

فاروقٌ مضرَ المُفدَى هل رأى سببًا  
للخير إلا على أصحابه عطفًا  
كم مأربٍ صالحٍ بالعزم حققه  
وطاريئٍ فادحٍ عن قومهِ كشفًا  
حسبُ الكنانةِ صوتًا تحت إمرته  
أن المرامين عنها وخذوا الهدفًا  
يحيًا المليكُ دعاءً إن هتفتُ به  
فما اللسانُ بل القلبُ الذي هتفًا

\*\*\*\*

## تهنئة يوسف صيدناوي برتبة

كأنَّ (سمعانَ) لمْ يلحُقْ بَمَنْ سَلَفَا  
يا سَعَدَ مَنْ فِي بَنِيهِ أُوتِيَ الْخَلْفَا  
ما زالَ فِي مَسْمِعِ الدُّنْيَا وَمَنْظَرِهَا  
خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا فِي عَهْدِهِ الْإِلْفَا  
يُعِيدُهُ شَخْصُهُ الثَّانِي فَتَشْهَدُهُ  
وما تكادُ تراهُ العَيْنُ مُخْتَلِفَا



مِنْ مِثْلُ (يُوسُفَ) إِكْرَامًا لِمَنْجِيهِ  
والعَصْرُ قَدْ عَزَّ فِيهِ مَنْ رَعَى وَوَفَى؟  
شَأَى الرِّجَالِ إِلَى الْعُلِيَاءِ مُسْتَبِقًا  
ولمَّ يَقِفْ أَحَدٌ مِنْهَا كَمَا وَقَفَا  
مُبَادِرًا صَادِرًا فِي الْأَمْرِ عَنِ ثِقَّةِ  
مُصَابِرًا صَابِرًا أَوْ يَبْلُغُ الْهَدَفَا  
جَمُّ الْمَأْتَرِ خَافِيهَا وَظَاهِرِهَا  
والفَضْلُ يَقْدُرُهُ بِالْحَقِّ مَنْ عَرَفَا  
فقد يكونُ أَجَلُ الْبِرِّ أَبْرَزُهُ  
وقد يكونُ أَحَبُّ الْبِرِّ مَا لَطَفَا  
دِعِ النَّبُوغَ وَحَدَّثْ عَنْ مَكَارِمِهِ  
وصحَّةِ الرَّأْيِ فِي تَصْرِيْفِهَا وَكَفَى

فَهُوَ الْمَثَالُ لِمَنْ زَكَّى مَكَاسِبَهُ  
زَكَاةً عَدْلٍ فَمَا غَالَى وَمَا جَنَفَا

☆☆☆☆

الْجُودُ خَيْرٌ وَكُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ إِذَا  
لَمْ يَعُدْ مَغْزَاهُ أَوْ لَمْ يَنْقَلِبْ سَرْفَا  
وَالْحِرْصُ إِنْ يَغْدُ شُحًّا بَاءَ صَاحِبُهُ  
بِالْعَارِ ، طَالَ بِهِ مُكْتٌ أَوْ انصَرَفَا  
(مَالُ الْخَسِيسِ لِإِبْلِيسِ) كَمَا حَكَّمُوا  
قَدَمًا وَمَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ سَخَفَا  
وَمَا قُصُورُ الْأُولَى يُثْرُونَ إِنْ بَخِلُوا  
إِلَّا قُبُورٌ رَعَتْ دِيدَانَهَا الْجِيفَا  
فِي الْحَرْبِ مَوْعِظَةٌ كَبْرَى أَمَا شَهِدُوا  
أَيُّ الْأَعَاصِيرِ بِالْعِمْرَانِ قَدْ عَصَفَا؟  
لِيَشْكُرَ اللَّهُ عَنَّا الْمُحْسِنِينَ فَهُمْ  
صَلَاحٌ مَجْتَمِعٌ قَدْ نَاهَزَ التَّلَافَا

☆☆☆☆

يَا أُسْرَةَ (الصَّيْدِنَاوِي) الَّتِي سَلَكَتْ  
قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفَا  
اللَّهُ أَعْطَى فَأَعْطَيْتُمْ وَزَادَكُمْ  
فَضْلًا ، فَزِدْتُمْ وَهَذَا حَسْبُكُمْ شَرْفَا  
تَتَابِعُونَ بِلَا مَنْ أَيْدِيَكُمْ  
لَا تَشْغَلُونَ بِهَا الْأَقْلَامَ وَالصُّحُفَا  
فِي أَوْجِهَةِ الْخَيْرِ شَيْدْتُمْ مَعَاهِدَكُمْ  
بِمَا عَلَى الْخَيْرِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَقَفَا  
وَكَانَ آخِرَهَا لَا كَانَ خَاتِمَهَا  
تَشْيِيدُكُمْ لِدَوِي الْأَسْقَامِ دَارَ شِفَا

تَقُومُ فِي الْوَسَطِ الْمَأْهُولِ دَانِيَةً  
مِمَّنْ قَضَى الرَّزْقُ أَلَا يَسْكُنُ الطَّرْفَا

☆☆☆☆

أَبْنَاءُ (سَمْعَانَ) بِرًا بِاسْمِ وَإِدِيهِمْ  
زَكُوا تَلِيدًا وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا طَرَفَا  
نُقَدِّمُ الْبِكْرَ فِيهِمْ حِينَ نَذْكُرُهُمْ  
كَمَا يُقَدِّمُ تَالِي الْأَحْرَفِ الْأَلْفَا  
شَبَابُهُمْ لِلْحِمَى ذُخْرٌ يَتِيَهُ بِهِ  
وَالْمُحَصِّنَاتِ نَجُومٌ تَفْشَعُ السُّدْفَا  
هُمْ وَابْنٌ عَمٌّ بِهِ عَزُّوا وَعَزَّ بِهِمْ  
كَمُحْكَمِ الْعِقْدِ مِنْ دُرِّ رَهَا وَصَفَا  
فَقَدْ رَأَوْا رَأْيِي عَيْنٍ كَيْفَ بُورِكَ فِي  
جَنَى (سَلِيمٍ وَسَمْعَانَ) مُذِ انْتَلَفَا

☆☆☆☆

هِنَّا (إِلْيَاسَ) إِذْ وَافَتْهُ رُتْبَتُهُ  
وَلَسْتُ أَدْرِي أَقُولِي بِالْمَرَادِ وَفَى ؟  
(وَجُورُجْ) هِنَّا قَبْلًا فَصُغْتُ لَهُ  
وَصَفَا عَلَى قَدْرِ مَا أُوتِيَتْ أَنْ أَصِفَا  
(فَارُوقُ) يَقْدُرُ أخطارَ الرِّجَالِ بِمَا  
تَسُوَى ، وَيَعْدِلُ دَنِيَاهُمْ إِذَا عَطَفَا  
نُعْمَاهُ فِي أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ كَمْ شَمَلَتْ  
فِي الشَّرْقِ بَيْتًا عَلَيْهِ ظِلُّهُ وَرَفَا

☆☆☆☆

مَا أَحْسَنَ الشُّعَرَ وَالوُجْدَانَ مُضَدَّرُهُ  
كَأَنَّ هَاتِفَهُ مِنْ نَفْسِهِ هَتَّفَا

إِذَا دَعَا الصَّدُوقُ لَبِّي طَيِّعًا وَإِذَا  
دَعَتْ مُصَانَعَةٌ يَوْمًا عَتَى وَجَفَا  
أُخْصُ بِالشَّعْرِ أَحِبَابِي وَأُكْرِمُهُ  
عَنْ أَنْ يَكُونَ مُدَاجَاةً وَمُرْدَلِفَا  
أُثْنِي عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَلَسْتُ أَرَى  
فِي مَا أُخَلِّدُ مِنْ أَثَارِهِمْ كَلِفَا

☆☆☆☆

يَا (يُوسُفَ) الحَسَنِ وَالإِحْسَانِ نُمَ مَثَلًا  
بِالاستِقَامَةِ لِلجِيلِ الَّذِي انْحَرَفَا  
وَبِالْخِصَالِ اللُّوَاتِي لَا يُعَانُ عَلَي  
مَطَالِبِ المَجْدِ إِلا مَنْ بِهَا اتَّصَفَا  
وَبِالمُخِيبِيِّ مَعَ الفِكْرِ الطَلِيقِ إِذَا  
مَا عَاقَتِ الفِكْرَ أَصْفَادُ بِهَا رَسَفَا  
أَبَى بَنُونَا الكِفَاحِ الحَرِّ وَالتَّمَسُوا  
رِقَّ الوِظَائِفِ رَقَّ العَيْشُ أَوْ شَطَفَا  
وَفِي الزَّرَاعَةِ لَوْ جَدُّوا وَلَوْ صَبَرُوا  
شَهْدُ لِمَنْ شَارَ أَوْ وَرَدُ لِمَنْ قَطَفَا  
هِيَ المَعَاشُ بِمَعْنَاهُ الصَّحِيحِ لِمَنْ  
لَمْ يُفْسِدِ الطَّبْعَ فِيهِ حُبُّهُ التَّرَفَا  
وَفِي الصَّنَاعَةِ أَسْبَابُ مُهَيَّاتٍ  
لِمَنْ عَلَيْهَا بَعِزُّمُ صَادِقٍ عَكَفَا  
أَبُو المَسِيحِ أَدْنَى مِنْ مَكَانَتِهِ  
فِي المَجْدِ أَنْ كَانَ نَجَارًا وَمُخْتَرِفَا؟  
وَفِي التِّجَارَةِ أَرَابٌ يُحَقِّقُهَا  
مَنْ كَانَ فِيهَا تَوَلَّى حَازِمًا حَصِفَا

هِيَ التِّجَارَةُ لَا يُغْنَى بِهَا بَلَدٌ  
حَتَّى يُرَى - وَهُوَ قَوْلٌ - جِنَّةٌ أَنْفَا  
سَادَاتُ (عَدْنَانَ) لَمْ يَأْبُوا تَعَاظِيهَا  
فَأَيُّ عُدْرٍ لِمَنْ عَنْ نَهْجِهِمْ صَدَفَا  
وَالشَّرْقُ أَثْرَى بِهَا دَهْرًا فَحِينَ جَرَى  
بِهَا عَلَى غَيْرِ مَجْرَاهُ جَنَى أَسَفَا  
مَارَسْتَهَا لَا تُبَالِي مَا تُجَشِّمُهُ  
مِنَ الْمُتَاعِبِ مُعْتَرَا بِهَا كَلِفَا  
وَرُحْتَ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى تُجَنَّبْنَا  
أَنْ نُبْحَسَ الدَّارَ أَوْ أَنْ نُغْلِي الصَّدَفَا  
أَبُوكَ وَالنَّابِهُونَ الْمُقْتَدُونَ بِهِ  
رُدُّوا إِلَى (مُضَرَ) ذَاكَ الْفَتْحَ مُوتَنَفَا  
طَلِيعَةٌ بِمَسَاعِيهَا أَتَتْ عَجَبًا  
فَأَرْضَتِ اللَّهَ وَالْأَعْقَابَ وَالسَّلَفَا

☆☆☆☆

يَا مَنْ بَرُّتَبْتِهِ الْعَلِيَا نُهِنُّهُ  
فِي الْحَقِّ تَشْرِيفَ مَنْ فِي نَفْسِهِ شَرُّفَا  
(فَارُوقُ) أَوْلَاكَ إِنْعَامًا جَدُّرْتَ بِهِ  
فَكُنْتَ أَوْفَى وَأَكْفَى مَنْ بِهِ اعْتَرَفَا  
دَامَ الْمَلِيكَ بِعَوْنِ اللَّهِ مُعْتَضِدًا  
وَعَرْشُهُ بِوَلَاءِ الشَّعْبِ مُكْتَنِفَا

\*\*\*\*



## تهنئة برتبة الباشوية لنابغة الجراحة الدكتور علي إبراهيم باشا

اهنأ برتبتك العُلَيَا وَيَهْنِئُهَا  
مَا أَحْرَزْتَ بِكَ مِنْ جَاهٍ وَمَنْ شَرَفِ  
بِبَعْضِ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِ رَفَعْتَ بِهِ  
مَكَانَ قَوْمِكَ أَيُّ التَّكْرِمَاتِ يَفِي؟  
يَا أَنْبَةَ الْخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ  
وَأَنْزَهَ الْخَلْقِ عَنْ زَهْوٍ وَعَنْ صَلَفِ  
ثَارَتْ لِلشَّرْقِ مِنْ دَهْرِ قِضَاهُ وَلَا  
ذَكَرَى لَهُ غَيْرُ مَا يُحْكَى عَنِ السَّلَفِ  
وَجَانِبُ الْمَجْدِ مِنْهُ قَدْ أَلَمَّ بِهِ  
دَاءٌ تَدَارَكْتَهُ مُسْتَعْصِيًّا، فَشَفِي  
حَصَلَتْ مَا لَمْ يَحْصُلْهُ النُّوَابِغُ فِي  
قَوْمٍ، فَجَاوَزْتَهُمْ سَبْقًا وَلَمْ تَقِفِ  
وَمَا تَخَيَّرْتَ بَعْدَ الْكَدِّ تَلْهِيَةً  
إِلَّا بَبَعَثِ بَقَايَا الْفَنِّ وَالتَّحْفِ  
مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ لَوْلَمْ تُتَّخَكْ لَهَا  
يَدُ الْعِنَايَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّلْفِ  
أَمَّا السَّجَايَا فَقَدْ أُوتِيَتْ زِينَتَهَا  
مِنْ كُلِّ مَخْتَلِفٍ حُسْنًا وَمَوْتَلِفِ

يَا لَطْفَهَا فِي نِظَامٍ لَا يُنَافِسُهُ  
عَقْدٌ بِهِ نُظِمَتْ شَتَّى مِنَ الطَّرَفِ  
الْبِئْسَ وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ فِي طَرَفِ  
وَالْجُودُ وَالظُّرْفُ وَالْإِحْسَانُ فِي طَرَفِ

\*\*\*\*

## تهنئة بزفاف جورجيت دياب وروبرت كفوري ١٩٣٥

الأُسرَتانِ كما تودُهُما العُلى  
والنَّابِغانِ مِنَ النَّجَادِ الأَشْرَفِ  
ما أَكْرَمَ الصَّلَةَ التي جَمَعَتْهُمَا  
وقِوامُها كِيفُ بغيرِ تَكْلِيفِ  
قد بُورِكْتُ فسمِعْتُ ترنيمَ المُنَى  
وسمِعْتُ لالأُملاكِ أَطيبَ معزِفِ  
في ليلَةٍ نَفَحَتْ غوالي عَطرِها  
نَفْحًا يُذَكِّيه أريجُ القُرُوفِ  
بذلَّ السَّخاءِ بها الأَطايِبَ وانْتَحَى  
نَحْوًا جَميلًا في طِرانِ المَقْصِفِ  
فتالَّاتُ أنوارُها وتناثرتُ  
أزهارُها ونظامُها اللُّطْفُ الخَفِي  
أياتُ سَيِّدَةِ الجِمَى وبني الجِمَى  
أَنَّ السَّماحَةَ عَندَهُمْ في مَأْلَفِ  
جُورجيتُ في روضِ الأوانِسِ زَهْرَةٌ  
مِنْ عَنصرِ الزَهرِ الأَحَبِّ الأَلْطَفِ  
ناهِيكَ مِنْ فَنٍّ وَمِنْ فِطَنِ بلا  
زَهْوٍ وَمِنْ ظَرْفٍ بغيرِ تَظَرُّفِ  
النُّبُلُ حَيْثُ تَميلُ في أَعْطافِها  
وبغيرِ تَقْوَى اللّهِ لَمْ تَتَعَطَّفِ

بين ازدهار جمالها وحيائها  
تقفُ العيونُ بها ولم تُستَوْقِفِ  
زُفْتُ إلى روبرت وهو أحقُّ مَنْ  
تختارُهُ ذاتُ الكمالِ وتصطفي  
أدبٌ وأخلاقٌ سَمَتْ ومعارفُ  
مهما يردُ من حوضِها لا يكتفِ  
وسريرةٌ نزهتُ ونفسٌ حُرَّةٌ  
لم تصطنعِ شَيْمًا ولم تتصنّفِ  
ما أبهَجَ الكُفُوَيْنِ ضمَّهما الهوى  
يقفانِ منه مثلَ هذا الموقِفِ  
مُتَمَاثِلَيْنِ سَجِيَّةً ومزِيَّةً  
متعاهدينِ على هدىً وتعفُفِ  
فليسعدا ولتتسِقُ لهما المُنَى  
في كلِّ معنَى مُونِقٍ ومشرّفِ

\*\*\*\*

## تهنئة بمنح وسام لعقيلة يوسف

شَرَّفْتِ قَوْمَكَ يَا عَقِيلَةَ يَوْسُفَ  
هذي شهادة كلِّ حرٍّ مُنْصَفِ  
فإِذَا حَبَّتْكَ حُكُومَةٌ بُوَسَامِهَا  
فبِأَيِّ مَا قَدَّمْتِ مِنْ فَضْلِ يَفِي؟  
لِبَنَانٍ يَعْرِفُ لِمَرْوَةِ حَقَّهَا  
أَيَكُونُ لُبْنَانًا إِذَا لَمْ يَعْرِفِ؟  
فِي كُلِّ مَوْقِفٍ رَحْمَةٌ وَمَبَرَّةٌ  
حَقَّقْتِ أَمَالًا بِصَدَقِ الْمَوْقِفِ  
خَيْرُ الْمَكَارِمِ مَا يَفِيضُ بِهِ النَّدَى  
مَنْ ذَلِكَ الْقَلْبُ الْأَعْفُ الْأَشْرَفِ  
أَدَيْتِ حَقَّ الزَّوْجِ لَمْ تَتَنَقَّصِي  
مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا وَلَمْ تَتَحَيَّفِي  
وَرَقِيْتِ بِالْحُسْنَى بَنِيكَ فَصُنْتِهِمْ  
مِنْ أَفَةِ الْعَيْشِ الرَّخِيِّ الْمُتْرَفِ  
جَارَيْتِ يَوْسُفَ وَهُوَ أَكْرَمُ قُدْوَةٍ  
فِي سَيْرِهِ لِلْمَقْتَدِي وَالْمُقْتَفِي  
وَحَكِيَّتِ مُنْجِيكَ الَّذِي فِي ظِلِّهَا  
رُعِيَ الْيَتِيمُ وَهَيَّنَ وَجْهَ الْمُعْتَفِي

وبذلت في الإحسان بذك من قوى  
فكر ومن سعي ومن بر خفي  
لا تبتغين جزاء ما أسلفته  
إلا من الله الكريم المخلف

\*\*\*\*

## تكريم معالي السيد عبد الهادي بك الجندي

قيلت في احتفال وزير الأوقاف المصري يوم افتتاح مستشفى فؤاد الأول

للولادة ١٩٤٤ .

في معاليك قام عُذْرُ القوافي  
دونَ ما تقتضي من الأوصافِ  
هل تَضُمُّ الطاقات ما تحويه  
روضَةٌ من جأى ومن أعرافِ ؟  
بأبي والعزیز من ذات نفسي  
ذلك النُّبْلُ والسوداءُ الصافي  
والوفاء المصدق قولاً وفِعْلاً  
للجمي إذ يعزُّ في القومِ وافي  
والقضاء الرفيع يضدُّ عن رأ  
ي حصيفٍ وعن تُقى وعفافِ  
والبيان الرقيق تبُدُّ المعاني  
باهراتٍ في ثوبه الشفافِ  
والحديث الرقيق يعطي الندامى  
شهوة النفس من خلال السُّلافِ  
وسخاء المتلاف يُؤمِّنُ إيما  
نًا صحيحًا بالرزقِ المخلافِ  
والسماح الذي تنزَّه عن مر  
مى مُريبٍ وجلَّ عن إسفافِ

☆☆☆☆

يا أَرْقُ السورى فـؤادًا وأنـدا  
هُم يـدًا بالصـلاتِ والألـطافِ  
كـم لسانٍ يُثـنـي عـليـكـ وقلـبٍ  
أنتَ منـه مصـورٌ فـي الشـعـافِ  
هـذه حـفـلةٌ أقيـمتُ لإقـرا  
رٍ بـفـخـلٍ ولم تُقـمَ لأزـدِلافِ  
فـي مـكانٍ به يـدُ البـيرُ تجـلـو  
رأفـةً اللـهـ بالمـراضِ الضـعـافِ  
بـاركَ اللـهـ فـي نـوابـغِ طـبِّ  
شأنُهُم فـيـه لـيـسَ شـأنَ احـتـرافِ  
نظـمـوها و لـيـسَ فـي النـظـمِ بـدُعُ  
وعـلى رأـسِـهـمُ أـمـيرُ قـوافِ  
مـترَعُ الأضـغـرِـينِ عـلـمًا وفـنًا  
وكـلا المـشـرـعـينِ عـذـبُ وشـافِ

☆☆☆☆

يا وزيرَ الأوقافِ من كان أُولى  
أن يُوَلَّى (وزارة الأوقافِ) ؟  
مِن فـتـى عـاشَ وهـو فـي كـلِّ حـالٍ  
كـافـلٌ حـاجـةً الفـقـيرِ وكـافِ  
وإلى بابـه سـعى قـبـلَ أن يـسـُ  
عـى إلى بابـها حـرـيبٌ وعـافِ  
ذاك قـاضـي الحـقـوقِ فـي مـعـنـيـيـها  
بـالنـدى تـارةً وبـالـإنـصـافِ  
فـهـنـيئًا لـك المـقـامُ الـذي كُـنـُ  
تَ لـهُ صـالـحًا بـغـيرِ خـلافِ  
وهـنـيئًا لـك احـتـفـاءٍ كـرامِ  
جـمـعـتـهـمُ رحـابٌ هـذا الطـرافِ

\*\*\*\*



## اشتباه الضياء

قيلت في فتاة حُسن وأدب بعد ترويجة نفس على شاطئ النيل في ضوء القمر،  
وكانت الفتاة قد تباعدت عن رفاقها دقيقة، وهي لابسة ملبسًا أبيض . فلما نظر  
الرفاق إليها من بعيد كانت تلوح وتخفى كالطيف؛ لتلاعب النور في موقفها بين  
مصب النور ومنعكسه من النيل .

مِرَاجٌ رَقِيقٌ وَجِسْمٌ نَحِيفٌ  
وَقَلْبٌ رَفِيقٌ وَظِلٌّ خَفِيفٌ  
وَلَفْظٌ لَعُوبٌ وَلَحْظٌ وَثُوبٌ  
وَعَقْلٌ رَصِينٌ وَرَأْيٌ حَصِيفٌ  
كَذَلِكَ خُلِقْتَ فَكُنْتِ كَمَا  
يَشَاءُ الصَّبَا وَالضَّمِيرُ الْعَفِيفُ  
وَلَمْ تَرْتَضِ الْحُسْنَ إِلَّا الصَّحِيحَ  
وَلَا الطَّبْعُ إِلَّا الْأَنْيَسُ الْأَنْيِفُ  
وَلَيْلَةٌ بَدْرٍ صَفَا جُوهَا  
وَبَاحَ بِسَرِّ السَّكُونِ الْخَفِيفُ  
وَأَلْقَتْ بِسَمْعِ ظَلَالِ الرِّيَاضِ  
لِنَجْوَى قَلُوبٍ بِهِنَّ تَطِيفُ  
وَصَبَّ عَلَى النَّيْلِ شِبْهَ السَّيُولِ  
مَنْيَرُ الدُّجَى مِنْ سَنَاةِ الضُّعِيفِ  
فَمَوْجِنَةٌ ثُمَّ ضَاخَكُنْهُ  
وَجَارِيْنَةٌ فِي دِعَابِ لَطِيفِ

رَأَيْتُكَ خَلَابَةً لِّلْعَقْوِ  
لِ فِي مُتَجَلَّى سَنِيٍّ مُّنيفُ  
مُنِّيٍّ وَمَعَانِ أَبَى الحَسَنِ أَنْ  
تُرى فِي مِثَالِ التُّرَابِ الكَثيفُ  
فخِيلَهَا البِذْرُ رُوْحًا بَدَتْ  
عَلَى البُعْدِ فِي حُلَّةٍ مِنْ شُفُوفِ  
تَلَوُّحٍ وَتَخْفَى كَأَنَّ الأَشْعَاءَ  
ةً أَنَا مَرَاءٍ وَأَنَا سَجُوفُ  
فِيَأْتِي شِعَاعٌ عَلَيْهَا نَصِيفًا  
وَيَنْزِعُ آخِرُ عَنْهَا النُّصِيفُ

\*\*\*\*

تهنئة بشارة معتوق بوسام  
فرقة الشرف الفرنسي من رتبة فارس ١٩٣٦

شَيْءٌ قَدْ عَرَفْتُهَا  
يُقَدِّرُ الشَّيْءَ مَنْ عَرَفَ  
وَكَثِيرٌ مِنَ الْخِلا  
لِ إِذَا حُقِّقَ اخْتَلَفُ  
لَيْسَ دُرًّا وَإِنْ بَدَا  
لَا مِعَّا بَاطِنُ الصُّدْفِ  
لَا بُنِينَ مَعْتُوقَ عِرَّةً  
إِنَّهُ بِاسْمِهِ اتَّصَفُ  
مَنْ دَعَاهُ بِبَشَارَةٍ  
لَمَحَّ الْغَيْبِ وَاسْتَشْفُ  
رَجُلٌ رَاسِخُ الْحِجَى  
إِنْ دَعَاهُ الْجِفَاظُ خَفُ  
أَقْوَمُ النَّهْجِ نَهْجُهُ  
فِي التَّجَارَاتِ وَالْحِرْفُ  
يَطُأُ الْجَاهَ بِالْحَلَا  
لِ فَإِنْ لَمْ يَحُلْ عَفُ  
كَلِمَا جَازَ غَايَةً  
رَامَ أُخْرَى بِلا صَافُ

صَادِقٌ فِي حِسَابِهِ  
دُونَ زَيْغٍ وَلَا جَنْفٍ  
قَاصِدٌ فِي سَبِيلِهِ  
مَا تَعَدَّى وَلَا انْحَرَفُ  
غَيْرُ نَاسٍ لِرَبِّهِ  
مَا عَلَيْهِ مِنَ الْكَلْفِ  
كُلُّ رَأْيٍ يُقَرُّهُ  
لَيْسَ فِي غِبِّهِ أَسْفُ  
وَلَسَهُ فِي بَيَانِهِ  
عُرْرٌ كَأَهْطُرْفُ  
آيَةُ الْفَنِّ ذَوْقُهُ  
فِي الْأَفَانِينَ وَالسُّخْفُ

☆☆☆☆

يَا سَرِيًّا بِمَدْحِهِ  
يَأْمَنُ الْمَادِحُ السُّرْفُ<sup>(١)</sup>  
وَأَخَا فِي وِدَائِهِ  
رَأْيٍ إِخْوَانُهُ ائْتَلَفُ  
رَأْسُ أَرْقَى حَكُومَةٍ  
بِالْمَزَايَا لِكَاغْتَرَفُ  
حَبُّذَا ذَلِكَ الْوَسَا  
مَ وَيَا صِدْقَ مَا وَصَفُ  
دُمُ فَنِي كُلِّ حَالَةٍ  
أَنْتَ مِنْ فِرْقَةِ الشُّرْفُ

\*\*\*\*

---

(١) السرف: الغافل الفؤاد أو العقل.

## رثاء ملحم شكور

أَسَيْنَا عَلَيْكَ وَحُقَّ الْأَسَى  
فَمَا لَكَ وَأَحْرَبَا مَنْ خَافُ  
مَكَانَكَ مَا شِئْتَهُ أَنْ يَكُونَ  
وَقَدْ ذُرُّكَ يَفْقُدُهُ مَنْ عَرَفُ  
وَتِلْكَ الشَّمَائِلُ لَمْ يُؤْتَهُنَّ  
مَنْ قَبْلَكَ إِلَّا أَجَلٌ سَلَفُ  
دَهْتِكَ صُرُوفُ الزَّمَانِ دِرَاكًا  
فَكَانَتْ رُمَاهُ وَكَانَتْ الْهَدَفُ  
تَشْنَعُ فِي رَمِيهَا وَالنُّهَى  
تَصُونُكَ عَنْ شَنْعَةٍ تُفْتَرُفُ  
مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَطِيقُ الْخُطُوبَ  
فَيَسْقُطُ مِنْ تَلْفٍ فِي تَلْفُ  
وَمِنْهُمْ كِرَامٌ إِذَا مُخَّصُوا  
سَمَا طَبَّعُهُمْ وَتَنَقَّى وَعَفُ  
كَمَا عِشْتَ حَتَّى انْتَبَذْتَ الْحَيَاةَ  
كَرِيمَ الْإِقَامَةِ وَالْمُنْصَرَفُ  
صَفَا بِضَمِّيرِكَ مَا شَابَهُ  
مِنَ الْغُرِّ حَتَّى أَنْارَ وَشَفُ  
فَعَافَ الْقِبَالَى لِأَلَدِّ الْعِدَى  
وَجَاوَزَ فِي الْبِرِّ حَدَّ الشُّغْفُ

وخلّى ثَنَّاكَ ثَنَاءً عَلَيْكَ  
وخلّى أَحَادِيثَهُ بِالطَّرْفِ  
أَمْلَحُمْ جُزْتَ كَفَاحِ الصَّعَابِ  
بِغَيْرِ تَبَاهٍ وَغَيْرِ صَلْفِ  
وَقَدْ بَتَّ أَجْدَرَ أَلَا تُسَرُّ  
بِهَذَا السُّودَاعِ وَهَذَا السَّخْفِ  
سَوَى أَنَّهَا سُنَّةٌ فِي كِرَامِ الرُّ  
رَجَالِ بِهَا يَتَأَسَّى الْخَلْفِ  
وَقَدْ تَسْتَعَادُ بِهَا خِلَّةٌ  
مَجْدَدَةٌ مِنْ لِقَاءِ سَأْفِ  
مِثَالِكَ فِي الْحَفْلِ مَلَأَ الْعِيُونَ  
كَأَنَّ الزَّمَانَ بِنَا قَدْ وَقَفَ  
تَكَلَّمَ أَلْسِنَتٌ قَرِيبًا لِأَنْتَ  
بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَيَا لَأَسْفِ

\*\*\*\*

قافية  
القاف





**تهنئة للدكتور علي إبراهيم باشا  
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية**

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقًا  
فَسَمَوْتَ لَا عَفْوًا وَلَا تَوْفِيقًا  
شَرَفًا عَمِيدَ الطَّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِبًا  
إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقًا  
آيَاتُ عِلْمِكَ وَابْتِكَارِكَ سُدَّدَتْ  
نَظْرِيَّةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقًا  
عَرَفَ النَّوَابِغَ بِالشُّوَاهِدِ فَضْلِهَا  
فَأَتَتْ شَهَادَتَهُمْ لَهَا تَصْدِيقًا  
لَا يَدْعُ وَالْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ  
رَعِيَا النَّبِوْغَ وَأَنْ دَعَوْكَ (رَفِيقًا)  
فَإِذَا مَقَامَ الْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً  
وَإِذَا فَرِيقَهُمْ أَعَزُّ فَرِيقًا  
☆☆☆☆  
جَدَّدْتَ مَائِثَةَ (مِصْرَ) عَتِيقَةً  
فَجَلَوْتَ وَجْهًا لِلْفَخَارِ عَتِيقًا  
وَوَصَلْتَ فِي الطَّبِّ الْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا  
فَزَهَا الْفُرُوعَ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقًا  
الطَّبِّ مِنْ إِبْدَاءِ (مِصْرَ) فَيَا لَهُ  
فَتَحًّا أَفَاضَ عَلَى الْغُرُوبِ شُرُوقًا

لا بِدُعْ وَالْحَفْدَاءِ سُرُّ جُدُودِهِمْ  
أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقَا  
قَدْ أَلْهَتْ (أَمِنْ حَتِيبٍ) وَإِنَّمَا  
هِيَ مَجَّدَتْ فِي الْخَالِقِ الْمَخْلُوقَا

☆☆☆☆

عَلِمُ إِذَا اسْتَقْرَيْتَ مِنْهُ جَلِيلَهُ  
أَمَعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقَا  
وَقَتَلْتَهُ خُبْرًا لِإِحْيَاءٍ بِهِ  
وَسَبَرْتَ أْبَعْدَ غُورِهِ تَحْقِيقَا  
فَبَدَتْ لَكَ الْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً  
مَنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقَا  
وَتُنُوقِلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ الَّتِي  
قَدْ قَرَّبْتِ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقَا

☆☆☆☆

كَمْ مَدْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سَقْمِهِ  
فَكَفَيْتَهُ التَّعْذِيبَ وَالتَّأْرِيقَا  
وَشَفَيْتَ قَبْلَ الْجِسْمِ عِلَّةَ رُوجِهِ  
بِالْإِظْهَارِ عَذْبًا وَالْعِلَاجَ رَفِيقَا  
تَصَفُّ الدُّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ فَلَا  
تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقَا  
أَوْ تَدْرِكِ الدَّاءِ الدَّوِيَّ بِنِصْلَةٍ  
تَنْضُو الْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقَا<sup>(١)</sup>  
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً  
كَالْمَاءِ لَيْنًا وَالرَّجَاءِ بَرِيقَا

---

(١) الدوي : الشديد .

وتطيعُ فِكْرًا صارما كَشَبَاتِهَا  
وتطيع قلبًا كالنَّسِيمِ رَقِيقًا<sup>(١)</sup>  
عزْمٌ به تُنْهِي الصُّرُوفَ فَتَنْتَهِي  
ولربما عُقَّتِ الجِمَامَ فَعِيقًا<sup>(٢)</sup>

☆☆☆☆

دُعُ فَضْلَ ذَاكَ العَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ  
وَذِكَاءَهُ وَلِسَانَهُ المِنْطِيقًا  
وَأَذْكَرُ لَهُ فَوْقَ الحِصَافَةِ وَالْحِجَى  
خُلُقًا بِأَسْنَى التَّكْرِمَاتِ خَلِيقًا  
خَبِرَ الزَّمَانَ بَنُو الزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ  
يُرُوا الصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقًا  
وَلِوِ الوَفَاءِ بَدَأَ مِثَالًا لَمْ يَكُنْ  
أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ المِصْدُوقًا  
وَدُّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا  
تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَزْنِيقًا<sup>(٣)</sup>  
أَدْبٌ تُقَيِّدُهُ سَجِيئَتُهُ بِهِ  
وَيُرِيكَهُ البِشْرُ الطَّلِيقَ طَلِيقًا  
ذَوْقٌ سَلِيمٌ فِي الطَّرَائِفِ وَالْحَلَى  
يَهْوَى الفَنُونََ وَيُنْكَرُ التَّزْوِيقًا  
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِالْعَيُونَِ فَمَا تَرَى  
إِلَّا جَمِيلًا حَوْلَهُ وَأَنْيَقًا<sup>(٤)</sup>

☆☆☆☆

(١) الشبابة : الحد .

(٢) الحمام : الموت .

(٣) الترنيق : التعكير .

(٤) عيون الأشياء : خيارها والمستجاد منها .

يا فخر أُمَّتِه وِباعث مجدها  
جَلَّتْ مساعيك الجسمُ حقوقا  
أيفي بما افترضت على أدبائها  
أن يحسنوا المكتوب والمنطوقا ؟  
هيهات تخفي بالتواضع ، جهد ما  
بالغت فيه ، مكانك المرموقا  
يتقاصر الأنداد عنك وما بهم  
من سابقٍ إلا غدا مسبقا  
أرضاهم في الحق أنك لم تكن  
أدناهم جهداً وأعلى فوقاً<sup>(١)</sup>  
عدلاً حُلُولِكَ في القلوب جميعها  
ذاك المحلُّ مبجَّلاً موموقاً<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*

---

(١) أعلى فوقاً : اوفر حظاً ونصيباً .

(٢) موموقا : محبوباً .

## التمثال النصفي

نَحَت المتفنن البارِع الدكتور إدورد غرزوزي تمثالا نصيفا للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة أقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر مايو ١٩٤٧ فأنشد الشاعر مخاطباً المحتفى به والتمثال:

مِثَالِي رَاعِنِي حَقًّا  
أَأْنْتِ أَعْدْتِنِي خَلْقًا ؟  
وَكُنْتِ أَوْدُ لَوْ جُنُبُ  
سَتَّ بَعْضَ عَيْوَنِي الصَّدَقَا  
بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبُ  
أَعْرَتِ الصُّورَةَ النُّطْقَا ؟  
فَكَادَ النُّقْلُ يَحْكِي الْأَصْ  
سَلَّ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقَا ؟

☆☆☆☆

مِثَالِي أُنَّنِي أَرْنُو  
إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقَا  
دَنَا أَجَلِي فَيَا جَذَلِي  
وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبَقَّى  
أَخْشَفُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا  
وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى ؟

لئن حُمَّلتَ أيسرَ ما  
حُمَّلتَ لشدَّ ما تلقَى

☆☆☆☆

ألا يا مَنْ نُكِرُّه  
ومَا نَقْضِي له حَقًّا  
لهذا الفنَّ سحرٌ يصـ  
حبُ الإيـداعِ والجِذَقَا  
به أدركتَ يا (إدور  
دُ) شأواً عزَّ أن يُرقَى

\*\*\*\*

## إلى جميلة أديبة

يا عيونًا تسقي العيون الرَّحيقا  
واصلي مدمنًا أبى أن يُفِيقًا<sup>(١)</sup>  
أسكريني على السُّدُومِ وأفني  
مهجتي أدمعًا وعزمي حريقا  
تلك خمرة الحياة من لم يذقها  
مرّةً ليس بالحياة خليقا  
وهي حسن الحياة سعدًا ويؤسًا  
واصطبأها لشربها وغَبِوقًا<sup>(٢)</sup>  
أنتِ يا من سقت فؤادي منها  
حُرًّا وجِدًّا ولوعه وخفوقًا  
اظلميني ما شاء ظلمك وانهي  
أمر الحسن أن يكون شفيقًا  
عذبيني فقد جنيت على نفُ  
سي وأمسيت بالعقاب حقيقًا  
فلهذا العقاب عاودت حبي  
ولألقاهُ خنت عهدًا وثيقًا

☆☆☆☆

رُبُّ ليلٍ محيِّرِ النجمِ غَضُّ  
فيه لا يهتدي الضُّلُولُ طريقًا

(١) الرحيق : الخمر ، مدمنا ، المدمن : دائم السكر .

(٢) شربها : شاربيها ، الاصطبأح والاعتبأق : شرب الصباح وشرب المساء .

ضَمَّنِي مَثْقَلًا بِهَمِّي كَبْحَرٍ  
ضَمَّ فِي جَوْفِهِ الْبَعِيدِ غَرِيقًا  
أَحْسَبَ السُّرُجَ فِي حَشَاهُ قَرُوحًا  
وَأَرَى الشَّهْبَ فِي سَمَاءِ حَرُوقَا  
فِيهِ نَامَتْ «سَعَادُ» نَوْمًا هَنِيئًا  
وَتَسَهَّدَتْ مُسْتَهَامًا مَشُوقَا  
حَيْثَمَا وَارْتَنِي نُجَاهُ غُرُوبًا  
أَبْصَرْتَنِي عَيْنَ الصَّبَاحِ شُرُوقَا  
قَدْ تَلَقَّيْتَهُ وَكَانَ كَثِيفًا  
ثُمَّ وَدَّعْتَهُ وَكَانَ رَقِيقَا  
رَقٌّ فَانْحَلَّ فَاَنْتَفَى غَيْرَ مُبْقٍ  
لِي مِنْهُ إِلَّا خَيْالًا دَقِيقَا  
ظَلُّ فِي جَانِبِي نَحِيلًا نَحُولِي  
كَالشَّقِيقِ الْأَبْرَرِ عَى شَقِيقَا

☆☆☆☆

أَيُّهَا النَّائِمُونَ يَهْنِكُمْ النَّوْمُ  
مَ وَلَا زَالَ حَظِّي التَّارِيقَا  
إِنْ يَكُ السَّاهِرُونَ مِثْلِي كَثِيرًا  
(فَسَعَادُ) أَسْمَى وَأَسْنَى عَشِيقَا<sup>(١)</sup>  
فَاتَنِي مِنْ جَمَالِهَا الْوَجْهُ طَلْقًا  
لَا يُبَاهِي وَالْقَدُّ لَدُنَّا رَشِيقَا  
فَاتَنِي عَقْلُهَا الَّذِي يَبْدَعُ الْخَا  
طَرَ رَوْحًا وَهَيْكَلًا وَعَرُوقَا  
فَاتَنِي نَظْمُهَا الْقَرِيضُ فَمَا تَد  
ظَمَ عَقْدًا فِي جِيدِهَا مَنْسُوقَا<sup>(٢)</sup>

(١) عشيقته : معشوقته .

(٢) القرِيض : الشعر .



فاتني لطفها الذي ينعش الوجـ  
دَ ولو شاء أنعش التُّوفيقا  
ويقيم الآمال في النفس كالنُّو  
رٍ يحيل البذور زهراً أنيقاً<sup>(١)</sup>  
فتنُّ قَيِّدت بهنَّ فوادي  
وأرانسي إذا شكوت عَقُوقا  
كلُّ مستأسرٍ يودُّ انطلاقاً  
وشقّاً لي بأن أكون طليقاً

\*\*\*\*

---

(١) أنيقاً: جميلاً .

## رثاء السيد توفيق معتوق ١٩٣٩

لَمْ تُغْنِ مِنْكَ شَمَائِلُ وَفَضَائِلُ  
وَاسْمٌ بِهِ عُودَتْ يَا تَوْفِيقُ  
بَلْ شَاءَ رَبِّكَ أَنْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ  
عَجَلًا وَأَخْطَأَ قَوْمَكَ التَّوْفِيقُ  
هَلْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَقَامًا صَالِحًا  
لِيَطِيلَ فِيهِ مَكْثُهُ الصِّدِّيقُ  
فَادْخُلْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَامْرَحْ نَاجِيًا  
مَنْ مَحْبَسِ الدُّنْيَا فَانْتَ طَلِيقُ  
الْيَوْمَ تَنْفَعُكَ الْمَبْرُاتُ الَّتِي  
أَسْلَفْتَهَا وَبِهَا الثَّوَابُ خَلِيقُ  
أَمَّا إِقَامَتُكَ الْقَصِيرَةَ بَيْنَنَا  
فَتَدُومُ ذِكْرَانَا لَهَا وَتَشُوقُ  
وَأَحَبُّ مَا يَبْقَى لِخِذْنِ رَاحِلِ  
عَهْدٌ وَإِنْ شَطَّ الْمِزَارُ وَثِيقُ<sup>(١)</sup>  
كَمْ بَاتَ مَلْتَاعٌ تَسْحَحُ دَمُوعُهُ  
حَزْنًا عَلَيْكَ وَفِي حِشَاهِ حَرُوقُ<sup>(٢)</sup>  
عَرْسٌ مَدْلَاهَةُ وَأُمَّ ثَاكِلُ  
وَشَقِيقَةٌ مَحْزُونَةٌ وَشَقِيقُ

(١) الخدن : الصديق .

(٢) تسح : تتصبب .

وأباعدُ جزعوا عليك ولم يكن  
لك بينهم إلا أٌحٌ وصديقُ  
يا كوكبًا سلب العيون ضياءها  
عجبٌ غروبك والأوان شروقُ  
أورثتَ أسرتك الوفية حسرةً  
راعت بقسوتها وأنت رفيقُ  
هي أسرةٌ بك زيد طارفٌ مجدها  
والمجد فيها تالدٌ وعريقُ  
فتيانها من خير فتیان الحمى  
وعلى مثالك كُأهم موموقُ  
فليسلموا لبلادهم فلقد غدا  
عَلَمُ المناقب باسمهم (معتوقُ)

\*\*\*\*

## السيد فتال

### يوم سيم أسقفا على حلب للروم الكاثوليك ١٩٤٣

يا من نُهِنِّيْءُ بالسِّيامة أسقفاً  
شرفاً فأنت بما بَلَغْتَ حَقِيقُ  
لم تَقْنِ جِهْدَكَ ناشئاً ومنشئاً  
في (الصَّالحية) والصلاح طريقُ  
حتى بدت في القدس آياتٌ محت  
كِسْفَ الدُّجى فإذا الغروب شروقُ  
وزككت غراسُ معارفٍ وفضائلٍ  
بالحمد يُذكر عهدها الموموقُ  
عهدٌ بما أنجحت فيه من المنى  
لا الفضل منقوصٌ ولا مسبوقُ

☆☆☆☆

ولقد تقاضت قسطها ممن نمت  
(حلبٌ) فكان لما رجبت تحقيقُ  
نَدَبْتُكَ للعبء الجسيم فلم تضق  
زرعاً وذرعُ الأقدارين يضيقُ  
وأطقت في نفع الشباب وهديهم  
ما لم يكن جَلْدُ سواك يُطيقُ  
تُفني الجهود مُثَقِّفاً ومؤلِّفاً  
والوحي فيضٌ واليقين وثيقُ

فاليوم يظفر بالجزاء مجاهدٌ  
تُقضى له ذمٌّ به وحقوقُ  
عدلاً يُثاب العامل المقدام في  
سُبل الهدى والعالم المنطيقُ  
تقليده الحلّ السنيّة والحلى  
عيدٌ يروع بحسنه ويروقُ  
فالدَّارُ جذلى والسماء مضيئةٌ  
والحشد يهزج والنظام أنيقُ

☆☆☆☆

يا من نهئته ونعلم أنه  
أدنى الأمانة والحساب دقيقُ  
نرجو لك التوفيق فانهبُ راشداً  
ولن سترعاهم بك التوفيقُ

☆☆☆☆

ياصفوة الشعب الذين عقدتمُ  
حفلاً لأشقُفنا الجديد يليقُ  
يكفيه أن الموسيعيه حفاوةً  
لهم (بمصر) الموضع المرموقُ  
حيؤه عن ثقة بمن ولى وما  
في فعلهم مَذقٌ ولا تزويقُ<sup>(١)</sup>  
دام التعاطف بيننا وإمامه  
راعي الرعاية السيّد البطريقُ  
هو قائدٌ لا جبنَ في أجناده  
هو والدٌ ما في بنيه عقوقُ

---

(١) المذق : الشوب وتكدير الود بما يجعله غير خالص ولا مصفى .

للصدق والصبر الجميل نجله  
أفما يُجَلُّ الصابر الصّدِّيق؟  
بالحق قد ملك القلوب وإنَّه  
بالحُبِّ منها والولاء حقيق

\*\*\*\*

## رثاء المرحوم رستم حيدر مرافق المغفور له الملك فيصل عاهل العراق

رُوعْتُ بِالْفِرَاقِ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
وَبِهَا مَا بَهَا مِنَ الْأَشْوَاقِ  
(بِعَلْبِكُ) تَبْكِي وَلَيْدًا تَرْدِي  
نَازِحًا وَاحْتَوَتْهُ أَرْضُ (العراق)  
كَانَ سُلُوبَانَهَا رَجَاءً تَلَاقِ  
أَيْنَ أَمْسَى مِنْهَا رَجَاءُ التَّلَاقِ ؟  
لَا تَخَافِي اغْتِرَابَهُ ، وَتَخَالِي  
أَنْ بُعْدًا تَبَاعُدُ الْآفَاقِ  
إِنَّمَا النَّأْيُ فِي اخْتِلَافِ الْمَرَامِي  
وَتَنَابِي الْخِلَالِ وَالْأَخْلَاقِ  
لَيْسَ فِي مَوْطِنِ الْكِرَامِ اغْتِرَابُ  
لِكَرِيمِ الْأَصُولِ وَالْأَعْرَاقِ  
لَحْدُ ذَاكَ الْفَقِيدِ إِنْ ضُنَّتِ السُّحُ  
بُ سَقْتُهُ سَحْبٌ مِنَ الْأَمَاقِ  
وَيَحْيِي حَجِيحَهُ الْعِزَّةُ الْقَعُ  
سَاءٌ فِي هَيْبَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ  
(رُسْتَمُ) كَانَ فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْقَوِّ  
مِ وَزَكَّى دَعَاؤُهُ بِالْمِصْدَاقِ

عاش فيهم مُحَبَّبًا وَحَبِيبًا  
 مُخْلِصًا وَوُدَّهُ بغير مَذَاقِ  
 مَالِكًا مِنْهُمُ الْقُلُوبَ بِزِينَا  
 تِ السَّجَايَا وَبِالطَّبَاعِ الرَّقَاقِ  
 قَمَرٌ سَابِقَ الظَّنُونِ وَلَمْ يَرُ  
 عَ أَوَانًا لِمِثْلِهِ فِي المِرَاقِي  
 أَتَرَى كَانَ ذَلِكَ الْوُثْبُ مِنْهُ  
 فِي المَعَالِي مُعْجَلًا لِلْمُحَاقِ ؟  
 أَيُّ جَانٍ سَمَا إِلَيْهِ فَأَجْرِي  
 دَمَهُ الحُرُّ ؟ تَبَّ أَهْلُ الشُّقَاقِ !  
 ذَلِكَ الرَّهْطُ بئسَ مَا تَرَكَتَهُ  
 مِنْ تَرَاثٍ أَيَّامُ الاسْتِرْقَاقِ  
 لَوْ أَبْيَدَ الأشْرَارُ لَمْ تَفِ إِلَّا  
 دِيَّةَ المَجْدِ بِالدَّمِ المُهُرَاقِ  
 وَفَدَى لِالإِخَاءِ بَيْنَ شَعُوبِ الضُّ  
 ضَادَ أَغْلَى النَفُوسِ وَالأَعْلَاقِ  
 وَيَأْهَمُ، مَا أَفَادَهُمْ أَنْ يثِيرُوا  
 فَتْنَةً مِنْ خَبَائِثِ الأَعْمَاقِ ؟  
 أَحْنَقُوا أُمَّهَ عَلَيْهِمْ وَزَادُوا  
 ذِمَّةً لِقَتِيلِ فِي الأَعْنَاقِ  
 نَحْنُ فِي حَقْبَةٍ تَحْوُلُ حَالُ الدِّ  
 خَلَقَ فِيهَا عَن شِرْعَةِ الخَلَاقِ  
 عَادَ فِيهَا ذُو المَبْسَمِ الحُلُوِ أَضْرَى  
 مِنْ ذَوَاتِ الأَنْيَابِ وَالأَشْدَاقِ  
 أَيْنَ دَامِي الأَظْفَارِ مِنْ قَاذِفِ النَّأِ  
 رِ ، وَمُفْنِي الدِّيَارِ بِالإِحْرَاقِ ؟



وَمُعِيدِ النِّسِيمِ سُمَّا زُعَافًا  
وَمُبِيدِ السَّفِينِ بِالْإِغْرَاقِ ؟  
لَكَأَنَّيَ بِالْعِلْمِ سَخَّرَ فِيهَا  
بِأَسْهٍ لِّلطُّغَاةِ وَالْفُسَّاقِ  
وَالْحِمَامِ الْمَصِيرِ فِي الْكُونِ، مَنْ يَعِ  
لَمْ سِرَّ الْبِقَاءِ غَيْرُ الْبَاقِي ؟  
مِحْنَةٌ إِنْ تَكُ الْمَنْيَّةُ مَنْجَا  
ةً فَمِنْهَا، وَالْفَوْزُ لِلْسَّبَّاقِ  
بَلْ لَعَلِّي شَطَطْتُ فِي الْحُكْمِ ، وَالْأَحْمَدِ  
كَأَمْ لَا تَسْتَقِيمُ فِي الْإِطْلَاقِ  
قَدْ جِيءَ الْخَيْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّرِّ  
رِ إِذَا جَازَ مَا لَهْ مِنْ نِطَاقِ  
يَا فَقِيدًا مِثَالَهُ الْحَيِّ لَنْ يَبْ  
سَرَحَ مِلءَ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ

☆☆☆☆

أُمَّةَ الْعُرْبِ ذَاقَتْ الْهُونَ أَحْقَا  
بُّا طِوَالَا، وَالْهُونَ مَرُّ الْمَذَاقِ  
كَيْفَ نَنْسَى فَضْلَ الْمُنَادِينَ بِالْوَحْدِ  
سَدَّةَ وَالْوَاضِعِينَ لِلْمِيثَاقِ ؟  
وَالْأَلَى أَفَنُوا الْعِزَائِمَ فِي رَبِّ  
طِ الْأَوَاحِي وَفِي التَّمَاسِ الْوِفَاقِ ؟  
كُلُّ بَذْلٍ كَمَا بَذَلْتَ خَلِيقُ  
بِجَزَاءٍ مِنَ الْفَخَارِ وَفِاقِ  
الْحَقِّ الْيَوْمَ (فِيصَلَا) فَلَقَدْ كُنْ  
تَ لَخَيْرِ الْمُلُوكِ خَيْرَ الرَّفَاقِ

ولو الواجب المُخالف لم يُث  
نك، لم تُلف مُبطئًا باللحاق  
واجبٌ مرهقُ التكليف أدب  
تت تكاليفه على الإرهاق  
لك فيه بئت قويم، ورأي  
واسع الأفق، ساطع الإشراق  
سُست من سُست في الوزارة بالحق  
ق ووفيت ما اقتضت من خلاق  
وأتيّت الإصلاح من حيث يُؤتى  
في الأمور الجسام أو في الدقائق  
يا بني (حيدر) الكرام، أعزّي  
كم ودمعي من حرّه غير راق

☆☆☆☆

رؤؤكم رزؤنا وكالعهد في الوؤ  
د خوالي أيامنا والبواقي  
شاطر العرب حزنكم وتلاظي  
كل قلب لجدهم خفاق  
عظم الله أجركم ما صبرتم  
ووقاكم مكاره الدهر واق

\*\*\*\*

## على ضريح سليم سركيس

وقفة الشاعر على ضريح الأديب الصحفي المرحوم سليم سركيس يوم الوفاة

أيعقلُ حُزني عن وداعك منطقي ؟  
وأعلمُ أنَّا عن قريبٍ سنلتقي؟<sup>(١)</sup>  
صديقي لا تبعدُ ، فما أنا مبتغٍ  
من العيش إن تبعد وما أنا مُتَّقٍ  
سبقت وفي قلبي أسى لتخلفي ،  
ومن يجر في المضمار جريك يسبق  
فوا حريا ! ما لوعة الشوق في غد  
وبي ، قبل أن تنأى لظى من تشوقي ؟  
ويا شجو أطفال ضعاف تركتْهم  
وكنت عليهم مشفقاً أي مشفق .  
أني الحق أن تُلفي مدى الدهر هاجعا  
تمرّ بك الأحداث غير مؤرّقٍ ؟  
ولن تنظم الآراء نظم موقِّقٍ  
ولن تنثر الآلاء نثر مفرِّقٍ؟<sup>(٢)</sup>  
ولن تعمل الأقلام وهي أسنَّة  
فتطعن أهل البغي في كل مفرِّقٍ ؟

☆☆☆☆

(١) يعقل : يحبس .

(٢) لآلاء : النعم والعطايا .

إذا بَانَ (سرَكيس) الأديبُ فَمَن له  
براعةٌ مُفْتَنٌ وعلمٌ مُحَقِّقٌ ؟  
ومن يبتغي للأنس في كل محفلٍ ؟  
ومن يُرتجى للغوث في كل مأزقٍ ؟  
ذكاءٌ له لَمع الوميض إذا ورى  
فأشرق في جون من السحب مُطَبِقِ<sup>(١)</sup>  
ومعنى كتفتيح الأزاهر بهجةً  
ولفظُ كماء الجدول المترقِّقِ  
ولطفُ حديثٍ يُطرب السمع أخذُ  
لكل طريفٍ يشرح الصدر مُونِقِ  
ومبتكراتُ كل أنٍ جديدةٌ  
لها من أفانين الجلى كل رونقِ  
إلى خُلُقٍ ، مهما يقل فيه مادحُ  
ثناء عليه ، قالتِ الناس : أخلقِ !  
وعزْمٌ كأنَّ الدهر ناط ببعضه  
همومَ الورى ما بين غرب ومشرقِ

☆☆☆☆

لقد شَغَلَتْهُ بالعُلا عن حُطامها  
حياةٌ بها إن تُعَنَ بالرزق تُرزقِ  
فإن لم يُعِن أهل الحطام أديبَهُمْ  
فهل ذنبه أن كان غير مُوفِّقٍ ؟  
فديتُكَ ! لو في الأرض حيٌّ مخلدٌ  
بفضْلِ ، لكنت المرءَ ما بقيت بقي  
وفيت لها بالقسطِ لكن تنكَّرتُ  
منازلها ، فابغِ السماوات وارتقِ

\*\*\*\*

---

(١) الوميض : لمعان البرق ، ورى : اشتعل ، الجون : السواد .

## زيارة الملك فيصل لمصر في سرب من الطائرات

جَرى حَكْمُ الحَديدِ على النِياقِ  
ودالتْ دولَةُ الجُردِ العتاقِ؛<sup>(١)</sup>  
سوى قُلُصٍ تَقْلُصُ في البوادي  
ورِيْضَةٌ تُضَمَّرُ للسِّباقِ<sup>(٢)</sup>  
نَحائِرُ مُؤذِناتٍ بانقِراضِ  
تذكَّرُنَا غوابِرُها البواقِ  
لقد أخذتْ عليها الطُّرُقُ نهبِ  
نواعلِ بالحديدِ أو الطُّراقِ<sup>(٣)</sup>  
وخلَّتْ سيرَ أسرعها بطيئاً  
ركائبِ كالسهمِ بالانطلاقِ  
ضواربُ في العنانِ مسيِّراتُ  
بأنفاسِ دوائِبِ الاحتراقِ<sup>(٤)</sup>  
مزجَّجاً بأجنحةٍ غلاظِ  
تَرْفُ زَفيفِ أجنحةٍ رِقاقِ  
أباحَ تناهِبِ الأفئاقِ عَصْرُ  
أدالِ مِنَ الصوافِنِ والمناقِ<sup>(٥)</sup>

(١) الجرد : الخيل السباقية ، العتاق : الرائعة .

(٢) قُلص : إبل شابة ، تَقْلص : تنزوي في مكانها الريضة : الدابة أول ما تراض .

(٣) الطراق : كل ما يلصق بالنعل لتقويتها .

(٤) العنان : السحاب .

(٥) الصوافن : الجياد ، المناقي : الإبل السمينة ، ومفردها : منقية .

فلم نذمم لها عهداً ولكن  
قضى عهداً جديداً بالفراق  
وكانت رؤيةً أولى حَبَّتْنَا  
بِبُرِّهِ لِلْقُلُوبِ وَلِلْحِدَاقِ<sup>(١)</sup>  
خلاصةً (هاشم) في خير عقبٍ  
وصفوهُ من مضى في خير باقٍ  
فحدتُ عن مزيائه الغوالي  
وحدتُ عن سجايه العتاقِ  
تأتى والعروبة في نشورٍ  
فجاء الباعثان على وفاقٍ  
فتى حلواً مذاق نداءه سلماً  
ولكن بأسسه مرُّ المذاقِ  
حكيمٌ ينثر الآراء نثرًا  
فتلفيها بديعة الأتساقِ  
ويغرب في فعائله فتأتي  
وقائع في التفردِ والسِّيَاقِ  
لقد أَلِفَ المخاطرَ فهو يهفو  
إليها ما وقَّتْ منها الأوقايِ  
فما يرتاض إلا مستثيرًا  
كوامنًا على قدمٍ وساقِ  
على متن (ابن أعوج) في فلاةٍ  
وفي أخرى على متن البُرَاقِ  
يلاقي ما يهول الناس منها  
وقد يلهو بأخطر ما يلاقي

---

(١) الحداق : جمع حدقة وهي سواد العين .

وَبُدِّلْنَا مَطَايَا لَا تَجَارِي  
مِنَ اللَّائِي عَجَزْنَ عَنِ اللَّحَاقِ  
وَهَل تَرْقَى بِإِلَادِ اللَّهِ طُرًّا  
وَشَأْنُ الْعُرْبِ يَمَكْتُ غَيْرَ رَاقٍ ؟  
سَنَحْفَظُ مِنْ خَلَائِقِ مُورَثِينَا  
أَمَانَةَ مَجْدِهِمْ أَوْفَى خَلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
وَنَهْجَرُ مَا أَلْفَنَاهُ اخْتِيَارًا  
إِذَا مَا اعْتَاقْنَا أَدْنَى اعْتِيَاقِ  
تَقَدَّمْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمْتَهُمْ  
بَنَا دَهْرًا خَطَى الْعَنْسِ الدَّقَاقِ<sup>(٢)</sup>  
فَجَابُوا مِنْ عَلٍ قَطْبًا فَقَطْبًا  
لَعَلِّمْ يَسْتَفَادُ أَوْ ارْتِفَاقِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِمَّا أَنْ نَجَلِّي فِي مَدَاهِمِ  
وَإِمَّا أَنْ نَسِيرَ مَعَ الرَّفَاقِ

☆☆☆☆

أَتَبْصُرُ مِنْ سَمَاءِ الشَّرْقِ طَيْرًا  
تَوَافِدُ فِي ائْتِلَافٍ وَائْتِلَاقٍ ؟  
عَلَى السَّرْبِ الْمَطْلِّ الْيَوْمَ مِنْهَا  
سَلَامٌ مِنْ قُلُوبٍ فِي اشْتِيَاقِ  
تَلَمُّ (بِمَصْرَ) حَامِلَةٌ إِلَيْهَا  
جَلَالَةَ (فِيصِلِ) مَلِكِ الْعِرَاقِ

(١) خلاق : نصيب .

(٢) العنس : الناقة القوية ، الدقاق : السريعة .

(٣) ارتفاق : اقتفاء .

فيا عجباً لها كيف استقلّت  
بمجدٍ مالى السبع الطباق<sup>(١)</sup>  
تيمُّناً بطلعته وكنا  
على ظمإٍ إلى هذا التلاقي  
فلم تزدِ المآقي إذ تجلّت  
على ما كان منها في المآقي

\*\*\*\*

---

(١) استقلت : ارتفعت .



## رثاء المغفور له أحمد حسنين باشا أنشد في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة

أرأيتَ في أثرِ الغمامِ الوادِقِ  
جَرِيَّ العيونِ بدمعهنَّ الدَّافِقِ  
هي ديمَةٌ خرّساءُ ألقتْ دُرَّها  
وكانَ ما ألقتَه حُمُرُ صواعِقِ  
لم يَنأَ عن مرمى لظاها ناطقُ  
بالضادِ بين مغاربٍ ومشارِقِ  
ماذا جنّاه، ولم يكن متوقِعاً  
قَدَرَ تغيُّرِ في قصارِ دقائِقِ؟  
فجع الكنانةُ بابنها وبسيفها  
وبرأيها في الموقفِ المُتضايِقِ  
هيهات تهجّعُ والخطوبُ حيالها  
يَقْظَى تُقوِّضُ كلَّ رأسٍ شاهِقِ  
وتلجُّ في حصدِ الشبابِ، وما بها  
رفقٌ بمحتلمٍ ولا بمراهِقِ  
فتيانها هم نخرها وعتادها  
وأشعةُ الصبحِ الجديدِ الشارقِ  
أتظل كالأُمِّ الثكولِ مَرُوعَةً  
ببوائِقِ تنقُضُ إثرَ بوائِقِ

«حسنين» إن يبعد فليس مفارقاً  
ما كلُّ غائبٍ صورةً بمفارق  
أُنسى افتقدت وجدتَ في آثاره  
ذكرى تَضُوع كالأريج العابقِ  
علمٌ وتقوى يؤتيان جناهما  
حُلوا على قدر المُنَى للذائقِ  
أدبٌ كما يهواه أرباب الحِجَى  
وفصاحةٌ ليست بذات شَقَاشِقِ  
جوْدٌ بلا منٍّ يكدر صفوه  
والمُنُّ يكره لو أتى من رازِقِ  
بأسٌ وما أحلاه في متكرِّمِ  
عن لوثة المتصَلِّف المتحامِقِ  
وصلايةٌ تهوى لما ازدانت به  
من ناعماتٍ في الخلال رقائِقِ  
طَلَبَ المَعَالِي في اقتبال شبابهِ  
وأتى الفريِّ بمبدعاتٍ طرائِقِ  
بالرأي أو بالبأس أو بكليهما  
يُذني البعيد ولا يعاق بعائِقِ  
في كلِّ شوطٍ للمهارة والحِجَى  
يَشُأو الرفاق وما له من لاحقِ  
السيفُ أشرفُ لهوهِ وأحبُّهُ  
والسيف لا يأبى مرانة حازِقِ  
يعتدُّه حيث الزمانُ مسالمٌ  
ليكفَّ من غرب الزمان الحالقِ  
هو إلفُهُ وحليفُهُ لكنه  
للزهلُم يَنْطِ النجاد بعاتِقِ

جاء الصحارى الموحشات يرؤها  
من ذلك الإنسي أول طارق  
يرتادها بذكائه ودهائه  
وكأنه يرتادها بفيالق  
فأصاب باستكشافه واحاتها  
فتحاً عزيزاً خلد اسم السابق  
ورمى العنان بذات أجنحة على  
كره تذل لقائد أو سائق  
تقع القشاعمٌ دونها وتمرفي  
هوج العواصف كالشهاب المارق<sup>(١)</sup>  
أيخافها وهو المراعم للردى  
حتى يوافيه بحيلة سارق؟

☆☆☆☆

بين الثقافة والرياضة لم يزل  
في سيره المتخالف المتوافق  
حتى إذا رمقته عين مليكة  
لشمائل اكتملت به وخلائق  
أدناه مختصاً به فوفى له  
بفؤاد شهم لا لسان ممانق<sup>(٢)</sup>  
مستمسكاً بولائه متجشماً  
عنتاً ولم يك ذرعاً بالضائق<sup>(٣)</sup>  
ويلي المناصب لم يكابد دونها  
حرق المشوق ولا هوان العاشق

(١) القشاعم : النسور .

(٢) ممانق: غير صاف في ولائه .

(٣) الذرع هنا : الطاقة والجهد .

يقضي حقوقًا للبلاد وأهلها  
 منها ولا يقضي لبانة عالق<sup>(١)</sup>  
 ويزيد مرهقة الفروض نوافلاً  
 من سدَّ خَلَاتٍ ونفع خلائق<sup>(٢)</sup>  
 في المعضلات يرى بثاقب رأيه  
 ما غيَّبته من وجوه حقائِقِ  
 فيسير لا حذرًا ولا مترددًا  
 ويببُّ ببثَّ المطمئنِّ الوثائقِ  
 هل يستوي متطلَّعٌ من مستوَى  
 لا أفقَ فيه وناظرٌ من حالقٍ؟<sup>(٣)</sup>  
 ما اسطاع يَضْطَنعَ الجميل ولم يَرْقُ  
 في عينه غير الأنيقِ الرائقِ  
 ورَعَى الألى قَدَرُوا الجمال فبَرَّزُوا  
 بفنونهم من صامتٍ أو ناطقِ  
 فبجاهِهٍ وبنصحِهٍ وببِرِّه  
 نصرَ النفيسِ على الخسيسِ النافقِ<sup>(٤)</sup>  
 ورَعَى رياضاتٍ تنشئُ فتيةً  
 سمحاءَ أخلاقٍ ، حماةَ حقائِقِ  
 اللهو ظاهرُها ، وفي توجيهها  
 كم من منافعٍ للحمى ومرافقٍ؟  
 ماذا أرانافي رفيع مقامه  
 من كل معنَى في الرجولة شائقٍ؟  
 حتى قضى الأيامَ لا يَلْقَى بها  
 إلا تجلَّةً مُكْبِرٍ أو وامقٍ؟<sup>(٥)</sup>

(١) اللبانة : الحاجة ، العالق . المتعلق .

(٢) خللات : جمع خلة ، وهي الفقر .

(٣) حالق : مكان مرتفع .

(٤) نافق : رائج .

(٥) وامق : محب .

تجلو القلادة صورة في جیده

لفضائل كجَمَانِهَا المتناسق<sup>(١)</sup>؛

☆☆☆☆

هذا فقيدٌ مليكِهِ وبِلالِهِ

وشهيدٌ إخلاص الوفيِّ الصادقِ

يا وافدين ليشهدوا تأبينه

من أولياء وأصفياء أصادقِ

ومن الشباب الصَّيد في الفِرَق التي

عنها ضحا ظلُّ اللواء الخافق<sup>(٢)</sup>

أُتْعَاد بالذكري مآثره وما

يُحَصِّينَ بين جلائلٍ ودقائقِ

من مسعد الخطباء والشعراء أن

يَرْقُوا إليها بالثناء اللائقِ

في الشريق أفاقُ تردُّدها فما

جدران دارٍ أو سُتُورٌ سُرادقِ

☆☆☆☆

(فاروق) يا فخرًا لأمته إذا

عُدَّ الملوكُ من الطراز الفائقِ

دُمُّ سألًا وفدك أهدى رائدِ

وأبرُّ مؤتمنٍ وخيرُ مُرافِقِ

ما كان أفدح رزئه بنواه عن

مولاه لو لم يَلُقَ وجه الخالقِ

\*\*\*\*

(١) الجمال : اللؤلؤ .

(٢) ضحا : زال .

## الكلية الوطنية بعاليه

المصطاف اللبناني المشهور

نَسِيمٌ «لُبْنَانٌ» حَيَّانِي ضُحَى فَشَفَى  
ما في فُؤَادِي من العِلَاتِ وَالْحُرَقِ  
الطَّيِّبُ حينَ تَذَكِّي في خَمَائِلِهِ  
لُجِّي أَدالَ هنيءِ النَّوْمِ من أَرْقِي<sup>(١)</sup>  
أَفِيدِي مَعَارِجَ في عُليَا ذَوَائِبِهِ  
تَرْوَعُ مَهجَةً رَاقِيهَا إلى الفَرَقِ<sup>(٢)</sup>  
تَسْتَوَحِشُّ العَيْنُ مِنْهَا ثُمَّ يُوْنِسُهَا  
ما افْتَرَّ في القَاعِ من زَهْرٍ ومن وَرَقِ<sup>(٣)</sup>  
حَمَّى تحلَّى بزِينَاتٍ مَنوعَةٍ  
ما بينَ مَتَّصِلٍ لطفًا ومفترِقِ  
هُوى النُّفوسِ جَمِيعٌ فِيهِ مُتَّفِقِ  
والحَسَنُ فِيهِ بَدِيعٌ غَيْرُ مَتَّفِقِ

☆☆☆☆

في حَفَلَةِ بَدْوِي الأَحْسَابِ حَافِلَةٍ  
سَرَّتْ قُلُوبًا وَكَانَتْ قَرَّةَ الحَدَقِ

(١) تذكى : سطعت رائحته ، أَدالَ الشيء من الشيء : جعل الغلبة للأول على الثاني .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) القاع : الأرض المطمئنة .

شَهِدْتُهَا وَأَمِينُ الرُّوحِ يُسْمَعُنَا  
قَوْلَ الحَكِيمِ بظَرْفِ المُبْدِعِ اللُّبِقِ  
فَلَمْ أَحَلْ نَثْرَهُ إِلَّا حُلَى نُظِمَتْ  
فِي سِمَطِ دُرِّ بَدِيعِ الصَّوْغِ مُنْتَسِقِ

☆☆☆☆

يَا دَارَ عِلْمٍ نَحْيِيهَا «بَعَالِيَّةٍ»  
خِتَامُ عَامِكِ مِسْكُ فَائِحِ العَبَقِ  
أَرَيْتِنَا أَنْجُمًا فِي الرُّوضِ طَالِعَةً  
أَبْهَى بِأَعْيُنُنَا مِنْ أَنْجَمِ الأفَقِ  
فَتِيَانُ سَبِقِ بآدَابٍ وَمَعْرِفَةٍ  
إِذَا النُّهَى اسْتَبَقَتْ فِي خَيْرِ مُسْتَبَقِ  
أَتَمَّ بِالخُلُقِ الرَّاقِي تَأْدُبَهُمْ  
وَلَا نَجَاحَ بِلَا عَوْنٍ مِنَ الحَلِقِ

☆☆☆☆

دَارٌ عَلَى أَثْبَتِ الأَرْكَانِ شَيْدَهَا  
أَخُو حَجِّي لَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا النُّزِقِ  
شِبْلٌ يَقْلُ مُجَارِيهِ إِذَا انْطَلَقَتْ  
لِلخَيْرِ هَمَّتُّهُ فِي كُلِّ مُنْطَلِقِ  
بِالعِزْمِ مَا بَعْدَ الفَتْحِ العَزِيزِ مَضَى  
وَالرَّأْيِ مَا رَقَى القِصْدِ المَرْوْمِ رَقَى

☆☆☆☆

يَا شِرْعَةَ العِلْمِ لَا زَالَتِ مَرَابِعُنَا  
تُسْقَى فَيُوضُ نَمِيرٍ مِنْكَ مُنْدَفِقِ<sup>(١)</sup>

(١) نمير، النمير: الزاكي من الماء ومن الحسب .

ويا مَنارَةَ فَضيلٍ باهرٍ وهُدًى  
لا ينتهي فجرُها الزَّاهي إلى شَفَقِ  
تبدو من الغَسَقِ الدَّاجي أشعتها  
كشَّافَةً غَمًّا من ذلك الغَسَقِ<sup>(١)</sup>  
دُومي على الدهر مُنْكَاءً ومُهديةً  
إلى النُّهى كلُّ نورٍ منك مُؤْتَلِقِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*

---

(١) الغسق : شدة الظلمة .

(٢) منْكَاة متوقدة .



## تقريض لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيوَانَكَ لَا أُثْنِي  
عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقِ  
كَأَنَّني فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي  
بِالْمُزْهِرِ الْغَضِّ وَبِالْمُورِقِ  
أَمُعِزُّ أَنْتَ عَنِ الشُّعْرِيَا  
مَنْ شِعْرُهُ هَذَا؟ فَمَا تَتَّقِي؟  
هَلْ فِي تَوْخِي غَايَةٍ بَعْدَهُ  
مَنْ مَرْتَقَى يَبْلُغُهُ الْمَرْتَقِي؟  
لَعَلَّ تِيهَا مِنْكَ أْبْدِيَّتُهُ  
مُجْتَرِّئًا فِي صُورَةِ الْمَشْفِقِ  
أَمَّا الَّذِي دَبَّجَتْهُ مُرْسَالًا  
مَنْ الطَّرَازِ الْوَاضِحِ الرَّؤُوقِ  
فِي «نَثْرِكَ الْفَنِيِّ» وَهُوَ الَّذِي  
لَا يُلْحَقُ الْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ  
بِكُلِّ مَعْنَى بَارِعٍ بَاهِرٍ  
وَكُلِّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ  
أَطْلِقَ وَالْإِحْسَانَ قَيْدُلَهُ،  
أَعْجِبْ بِهِ مَنْ قَيْدٍ مُطْلَقِ  
تَجَلَّوْخَ بَايَا الْعِلْمِ فِي حِقْبَةٍ  
سَبِيلَهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ

مُسْتَكْشِفًا مُسْتَنْبِطًا أَخْذًا  
فِي الرِّيبِ بِالْأَثْبَتِ وَالْأَوْثَقِ  
لَا تَقْبَلُ الرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ  
تُبْرِزُهُ عَنْ حَيِّزِ الْمَنْطِقِ  
بِلا افْتِنَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُوثَةٍ  
تُصَدِّقُ الرَّعْمَ وَلَمْ يَحْضُقْ<sup>(١)</sup>  
فَذاك، يَا مَنْ يَعْرِضُ الدُّرَّ، مَا  
حَيَّرَتْ فِيهِ مَطْمَعُ الْمُنتَقِي  
سِيفُ رُءُوسِ الدُّكْرِ أَدْرَاجَهُ  
إِلَى شَبَابِ اللُّغَةِ الرِّيبِ  
أَخْذَتْ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا  
فَتَحًّا، وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

\*\*\*\*

---

(١) اللوثة : اختلاط العقل .

## دمعة على المرحوم توفيق فرغلي

الأديب الصحفي ، وكان نابغة بقدر ما كان بأئسا

جأيت في حلبة السُّباقِ  
وجدُّ من جدِّ في اللحاقِ  
موعدنا صاقبٍ ولكن  
وا حرَّ قلبًا من الفراقِ<sup>(١)</sup>  
لا تعجبوا من بكاء كَهْلٍ  
إن النوى مُرَّةُ المذاقِ  
يبكي على علمه بالألأ  
يطول عهد دون التُّلاقي  
الفرغليُّ) الأريب ولَّى  
وكان من خيرة الرِّفاقِ  
راعت حلَى البديع فيه  
بين المناباة والطُّباقِ<sup>(٢)</sup>  
القلب عَفٌّ ، والقول عَفٌّ  
والفكر راقٍ ، والحس راقٍ  
جلائل الرأى كامنات  
بين أساليبه الدِّقاقِ  
وكل حُسْنِ البيانِ بادٍ  
في صوغ أَلْفاظه الرِّقاقِ

(١) صاقب : قريب .

(٢) المناباة : التفاضل والمباعدة ، الطباق : التساوي والموافقة ، وهما من ضروب المحسنات البديعية .

من عَظَمَ الخَلْقَ لِمَ يَفْتَهُ  
 فِي كُلِّ حَالٍ أَوْفَى خَلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَطْعَمَ السُّهُدَ مَقْلَتِيهِ  
 وَأَقْلَقَ المَهْدَ بِالصِّفَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَبُّنُهُ فِي هَوَى حِمَاهُ  
 لِمَ يَلْقَهُ فِي الحِمَاةِ لَاقٍ  
 عِلَامَ ضَاقَتِ بِهِ حَيَاةُ  
 مَجَالِهَا وَاسِعَ النِّطَاقِ ؟  
 جَدُّ المَسَاكِينِ هُوَ لَاءِ الـ  
 ذِينَ عَاشُوا بِبِلَا نِفَاقِ ؟<sup>(٣)</sup>  
 إِذْ جَوَهَرَ الصِّدْقَ فِي كِسَارٍ  
 وَسَلَعَةَ الإِفْكَ فِي نَفَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 يَا شَارِبًا كَأَسْهَ دِهَاقَا  
 وَالْهَمُّ فِي كَأْسِهِ الدَّهَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 المَوْتُ فِيمَا عَلِمْتَ حَقَا  
 أَهْنَأُ رَاحٍ يَسْقِيهِ سَاقِ  
 يَا وَيْحَ لِشَرْقِ كَيْفَ يُفْنِي  
 قَوَاهِ فِي بَوْرَةِ الشُّقَاقِ ؟  
 إِنْ لَمْ يَرِدْ وَرْدُهُ مَرِيرَا  
 مَاتَ مِنَ الغَمِّ فِي احْتِرَاقِ  
 وَلَمْ يَرْفُقْهُ عِنْدَهُ عِنَاءُ  
 بَيْنَ اصْطِبَاحٍ أَوْ اغْتِبَاقِ<sup>(٦)</sup>

(١) الخلاق : النصيب .

(٢) الصفاق : التقلب على الجنبين .

(٣) جد المساكين : أي المساكين جدا .

(٤) النفاق : الرواج .

(٥) الدهاق : المأذى .

(٦) الاضطباح : الشرب صباحا ، والاغتباق : الشرب في العشية .

دعوا الشعاع المضيء يزهز  
بلا حجاب ولا اعتياق  
هل تستنير العقول والبدن  
رُ ليلة التّمّ في محاق؟  
يا من قضى عن عظيم شأنٍ  
فُزُ بجزاء له وفراق  
إن أخلد المرء حسنُ فعلٍ  
فأنت بالخالدات باقٍ  
هَذَا رثاء أطلقْت فيه  
وهي شُجوني بلا سياقٍ<sup>(١)</sup>  
جرى به الحزن من فؤادي  
جرى دموعي من المآقي

\*\*\*\*

---

(١) الوهي: انبثاق السحاب شديداً ، يريد بث ما به من شجون .

رثاء المغفور له الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرزاق

### شيخ الجامع الأزهر

عَصَفَ الْجِمَامُ بَأْيٍ فَرَعٍ سَامِقٍ  
مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الزَّكِيِّ الْبَاسِقِ!  
رَاوِ رَطِيْبِ الظِّلِّ مَوْفُورِ الْجَنَى  
ذَاكِي النِّوَاحِي بِالْأَرِيحِ الْعَابِقِ  
خَطْبُ الْكِنَانَةِ فِي الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى  
خَطْبُ أَصَابِ صَمِيمِهَا مِنْ حَالِقِ  
أَرَأَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَجُومَهَا  
مِنْ ذَلِكَ النَّبِ الْأَلِيمِ الصَّاعِقِ؟  
يَا يَوْمَ طَيَّتَهُ أَدْلَتَ دُجْنَةً  
نَكَرَاءً مِنْ أَنْوَارِ أَوْهَرِ شَارِقِ  
أَنْوَارِ مَيْمُونِ النَّقِيْبَةِ مَاجِدِ  
تُبَّتِ الْحَصَاةُ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ  
عَرَفْتُ لَهُ أَوْطَانَهُ إِخْلَاصَهُ  
وَرَعَاهُ (فَارُوقُ) رَعَايَةَ وَاثِقِ  
الْفَيْلَسُوفُ الْعَالِمُ السُّورُوعُ الَّذِي  
بَلَغَ الْيَقِيْنَ مُدْعَمًا بِحَقَائِقِ  
لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَدَّلَتْ لَهُ  
مِنْ مُغْرِيَاتِ مَنَاصِبٍ وَمِرَافِقِ

فَسَمَّا إِلَيَّ مُتَبَوِّأً فِي دِينِهِ  
أَدْنَى إِلَيَّ اسْتِجْلَاءً وَجْهَ الْخَالِقِ  
وَالدَّيْنُ وَالْدُنْيَا مَجَالُ كِفَايَةٍ  
لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ  
هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرْسُلِ كَاتِبٍ  
كَبَيَانِهِ الْعَذْبُ النَّقِيُّ الرَّائِقِ ؟  
هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْعَقُولِ كَمَتْنِهِ  
وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ ؟  
مَاذَا دَهَى فِيهِ الْمُحِبِّينَ الْأُلَى  
رُزُّوهُ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ  
سَبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ  
وَمَتَّمُّهَا بِشَمَائِلٍ وَخَلَائِقِ  
نِعَمَ الْوَفِيِّ لِأَهْلِيهِ وَلِصَّحْبِهِ  
وَالْمُسْتَجِيبِ لِكُلِّ دَعْوَةٍ طَارِقِ  
سَمِّحْ قَلِيلَ الْقَوْلِ، إِنْ تَسْأَلْ بِهِ  
تَسْمَعُ إِجَابَاتِ الْفِعَالِ الْنَاطِقِ  
جَلِيدٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً  
لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ الْمَرَامِ بَعَائِقِ  
فَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِيقْ  
نَزْعًا بِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَائِقِ  
مُسْتَدْرِكًا مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكُهُ  
وَلَهُ إِلَى الْحُسْنَى لِطَافٍ طَرَائِقِ

☆☆☆☆

فِي نَمَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَفَارِقُ  
هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مَفَارِقِ

تبكيه أمُّته وإنَّ فقيدكم  
لفقيدها يا آل (عبد الرزاق)  
قد كان واسطَةً تَأَلَّقَ بينكم  
في أيِّ عِقْدٍ فاخرٍ مُتَناسِقِ  
فإِذَا هَوَّتْ فهي الفِدى لبقيةِ  
شَتَّى الجِلى مِن مصدرٍ متوافقِ  
كُم مِن (عليٍّ) بالحصافةِ والنُّدى  
إنَّ عُدَّ في شوطيهما اسمُ السابقِ  
كم حازمٍ فطنٍ (كإسماعيل) في  
مضماره يشأُ وما مِن لاحقِ  
ذُخران نرجو الله أن يرعاهما  
فهما العزاءُ لكلِّ قلبٍ وامقِ

\*\*\*\*



قافية  
الكاف



## مؤسس دار الشفاء ١٩٤٥

أَحْسَنْتَ شُكْرَكَ لِلَّذِي أَعْطَاكَ  
قَامَ الْأَسَاسُ وَلَمْ يَقُمْ لَوْلَاكَ  
دَارُ الشُّفَاءِ هِيَ الثَّنَاءُ عَلَى الَّذِي  
لِسَلَامَةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ شَفَاكَ  
اللَّهُ بِالنِّيَّاتِ أَعْلَمُ وَهُوَ قَدْ  
أَبْدَى مَحَاسِنَهُنَّ حِينَ بَلَكَ  
أَتَاكَ خَيْرًا بِالْمُحَصَّنَةِ الَّتِي  
كَانَتْ بِقُرْبِكَ حَافِظًا وَمَلَكَ  
وَأَرَاكَ مِنْ حَبِّ الْأَنْبَامِ وَعَظْفِهِمْ  
مَا عَزَّ يَوْمًا أَنْ يَرَاهُ سِوَاكَ  
فَشَكَرْتَ لِلْمَوْلَى يَدًا أَوْلَاكَهَا  
وَتَنَافَسَتْ فِيمَا بَدَلَتْ يَدَاكَ  
وَبَنَيْتَ بِالْإِحْسَانِ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا  
أَرْضَى السَّمَاءَ وَقَرَّبَ الْأَفْلَاكَ  
كَمْ أَسْرَةً أَدْرَكْتَهَا وَكَفَلْتَهَا  
وَمَبْرَرَةً أَحْيَيْتَهَا بِجَدَاكَ  
لَمْ أَدْرِ أَنَّ عَزِيزَ قَوْمٍ مَسَّهُ  
ضُرٌّ وَلَمْ تُسْعِفْهُ حِينَ رَجَاكَ  
بِالْمَالِ كَانَ غِنَاكَ إِذْ أَثْلَتَهُ  
وَالْيَوْمَ بِالْحَمْدِ الْعَمِيمِ غِنَاكَ

لَيْسَ النَّدَى سَرَفًا إِذَا مَا كَانَ فِي  
 مِثْلِ الَّذِي صَرَّفَتْ فِيهِ نَدَاكَ  
 كَمْ دُونَ إِذْرَاكِ الَّذِي تَسْخُو بِهِ  
 كَابَدْتَ تَذَلِيلَ الصَّعَابِ دِرَاكَ  
 جُبَيْتَ الْمَوَامِي وَالصَّحَارَى طَالِبًا  
 مَا تَبْتَغِيهِ وَمَا ادَّخَرْتَ قُورَاكَ  
 مَا إِنْ تَكِلُ وَلَا تَمَلُّ مُكَافِحًا  
 حَتَّى تُحَقِّقَ بِالْكِفَاحِ مُنَاكَ  
 هَلْ يَبْلُغُ الْأَخْطَارَ إِلَّا مُخْطِرٌ  
 جَازَ السَّبِيلَ وَقَدْ تَكُونُ هَالَاكَ ؟  
 فِي كُلِّ مَا زَاوَلْتَ مِنْ عَمَلٍ بَدَأَ  
 لَكَ سِرُّهُ وَخُطَا النَّجَاحِ خُطَاكَ  
 مَا تَنْتَنِي مُتَيَقِّظًا وَمَعَالَجًا  
 عِلَّلَ الْجَنَى حَتَّى يَصِحَّ جَنَاكَ  
 لَا فَرْقَ بَيْنَ دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ  
 مِمَّا بِأَحْوَالِ الْحَيَاةِ عَنَّاكَ  
 وَلَقَدْ تُلَاحَظُ فِي مِرَاسِكَ جَفْوَةً  
 فَيُقَالُ : ذُو بَأْسٍ ، وَأَنْتَ كَذَاكَ  
 الْبَأْسُ شَيْمَةٌ ذِي الْمَضَاءِ وَإِنَّهُ  
 لِيَعْيِبُ لَوْ عَانَاهُ غَيْرُ عِدَاكَ  
 إِنَّنِي خَبَرْتُ صِدَاقَةً بِكَ حُلُوءَةً  
 وَوَرَدْتُ أَضْفَى مَوْرِدٍ بِهَوَاكَ  
 وَفَهِمْتُ مَا مَعْنَى الْإِخَاءِ حَقِيقَةً  
 لَمَّا فَهِمْتُ حَقِيقَةَ مَعْنَاكَ  
 مَعْنَى الْمُرُوعَةِ فِي الْهُمَامِ وَحُسْنُهُ  
 حَسَنُ الْفَرِيدَةِ فِي نِظَامِ جِلَاكَ

☆☆☆☆

شَرَفًا (لويس) فَإِنَّ قَوْمَكَ بُلِّغُوا  
مَا يَبْتَغُونَ مِنَ الْعُلَا بِعُلَاكَ  
مَجَّدْتَ فِي الْأَقْوَامِ ذِكْرَاهُمْ فَلَا  
عَجَبٌ إِذَا مَا خَلَّدُوا ذِكْرَاكَ  
فَاسْلَمْ عَلَى الْأَيَّامِ وَلِيكَ كُلُّ مَنْ  
حَبَسَ الْحُطَّامَ عَنِ الرُّكَاةِ فِدَاكَ

\*\*\*\*

## رثاء للمرحوم محمد شاكر باشا

زوج المغفور لها الأميرة زبيدة هانم

أُبْكِي الْوَفَاءَ غَدَاةَ أُبْكِيكَ  
أُبْكِي الْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فَيْكَ  
مَا طَالَ بِي أَجَلِي سَيُوحِشُنِي  
أُنْسُ الْمَعَاهِدِ بَعْدَ نَارِكَ  
لَيْتَ الشَّرَى أَتَبَيْتُ مِنْ أَلَمِ  
تَشْكُو وَمَجْدُكَ لَيْسَ يَشْكِيكَ  
غَوَتْ الْهَيْفِ إِلَّا تُجَارُ وَقَدْ  
غَلَّ الضَّنَى مِنْ بَأْسِ أَيْدِيكَ؟  
لَوْ أَنَّ شُكْرَ الْبَائِسِينَ لَهُ  
فِعْلُ الدَّوَاءِ لَكَانَ يَشْفِيكَ  
أَوْ أَنَّ لِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ يَدًا  
عِنْدَ الْقَضَاءِ لَكَانَ يَفْدِيكَ  
(بِمَحْمَدٍ) يَبْقَى السُّؤْلُ لَنَا  
وَتَعِيشُ خَالِدَةً مَعَالِيكَ  
الْحَازِمُ الرَّمُوقُ مِنْزِلُهُ  
فِي الْقَوْمِ يَسْبِقُهُمْ وَيَقْفُوكَ

يا نائِحًا في الليلِ حَسْبُكَ أَنْ  
رَضِيَ الوفاءُ ورقَّ عايدِكَ  
شمسُ الضُّحَى حَالَتْ أَشَعَّتُهَا  
لُما تراءتْ في مَراثِيكَ  
تَرَكَ القَرِينُ الحُرُّ مَنْزِلَةً  
والعهدُ باقٍ ليس مَثْرُوكًا  
ولو أَنَّ رَبَّ الخُلْدِ يَأْذَنُهُ  
عافَ الملائِكُ رَاغِبًا فيكَ

\*\*\*\*

## تهنئة بزفاف كريمة المغفور له

الخدوي عباس حلمي الثاني عام ١٩١٣

أَعْلَى الْجُدُودِ مَكَانَةً يُنْمِيكَ  
وَأَبُوكَ خَيْرُ أَبٍ وَخَيْرُ مَلِيكَ  
مَلَكَتْ شَمَائِلُهُ الْقُلُوبَ فَأَمْرُهُ  
مُتَصَرِّفٌ فِيهَا بِغَيْرِ شَرِيكَ  
سَكَنْتَ إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ لِلنُّدَى  
وَالسِّي طَرِيقٍ لِلهُدَى مَسْلُوكِ  
وَالسِّي أَوَاصِرَ مِنْ هَوَى (عَبَّاسِيهَا)  
أَمِنْتَ مِنَ الْإِيهَاءِ وَالتَّنْفُكِكِ

☆☆☆☆

بَنَتْ الْعَزِيزِ كَفَى خِضَابِكَ أَنَّه  
لَا إِثْرَ فِيهِ لِلدَّمِ الْمَسْفُوكِ  
وَكَفَى مَحَاسِنِكَ الْفِرَائِدَ أَنَّهَا  
بَاتَتْ حَوَاسِدَ لِلْفَضَائِلِ فِيكَ  
لِلْهِ مَوْكِبُكَ السَّنِيُّ فَإِنَّهُمْ  
زَفُّوا الْعَفَافَ بِهِ وَقَدْ زَفُّوكِ  
لَمْ يُلْفَ قَبْلًا مَوْكِبٌ بِجَالِهِ  
وَسِعَ الْأَمِيرَ وَضَاقَ بِالصُّغُولِ  
مَشَتْ الْجَنُودُ حِيَالَهُ سَلْمِيَّةً  
فَأَرْتَكِ لِيْنَ الْأُسْدِ فِي نَادِيكَ



وَأَرْتَكِ مِنْ آدَابِهَا مَا لَيْسَ مِنْ  
 عَادَاتِهَا فِي الْمَأْزِمِ الْمَشْبُوكِ  
 يَتَسَلْسَلُونَ وَلِلنَّجُودِ نِظَامُهُمْ  
 فِي السَّيْرِ لَكِنْ قُيِّدَتْ بِسُلُوكِ  
 طَوْعًا لَوَالِدِكَ الْعَظِيمِ وَغَبْطَةً  
 بِحَافِيَّتِهِ وَرِعَايَةً لِحَمِيمِكَ  
 وَتَجَلُّةً لَكَ فِي الْمَصِيرِ إِلَى حِمِّي  
 تَبْنِيْنَ فِيهِ لِلْعَلَاءِ بَنِيكَ  
 بَيْتٌ عَتِيقٌ فِي الْمَفَاخِرِ لَمْ يَزَلْ  
 مَرْتَادًا قُضَّادٍ وَصَرَخَ مُلُوكِ  
 الْيَوْمَ تَبْتَهَجُ النُّفُوسُ وَلَا يُرَى  
 فِي أَوْجِهِ الْأَيَّامِ غَيْرُ ضُحُوكِ  
 الْيَوْمَ تَنْفُخُ كُلُّ نَافِخَةٍ بِمَا  
 عُرِفَتْ فَأَوْفَتْ مِنْ جَمِيلِ أَبِيكَ  
 الْيَوْمَ تَجْلُوكِ اللَّادَاتِ وَظَلُّهُ  
 فِي كُلِّ نَاضِرَةِ الْحَالِي يَجْلُوكِ  
 أَنَّى حَالَتْ رِعَّتُكَ حَضْرَتُهُ فَلَا  
 تَأْلِيْنَهُ بِرَأٍ وَلَا يَأْلُوكِ  
 أَنَّهُ يَإِي مَوْلَايَ تَهْنِئَتِي كَمَا  
 أَوْحَى الْوَلَاءُ وَلَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ  
 وَلَوْ اسْتَطَعْتَ لَصُغْتَهَا مِنْقُوطَةً  
 بِالذُّرِّ حَوْلَ الْعَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

\*\*\*\*

## رثاء أم صالحه

لَمْ يَفْقَدُوا أُمَّا وَقَدْ فَتَدُوا  
فَقَدُوا أَبَا وَأَخَا وَخَيْرَ شَرِيكِ  
جَاهَدَتْ صَرْفَ الدَّهْرِ دُونَ نُمُوهُمْ  
فَغَلَبَتْهُ وَالِدُهُمْ غَيْرُ رَكِيكِ  
غَلَبَ الحَنَانُ وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ  
غَرَاءَ أَشْطَحَ مَا تَجَلَّتْ فِيكِ  
أُمَّ الِيتَامَى دُرٌّ دُرٌّ عَلَانِهِمْ  
هَذِي الكَوَاكِبُ فِي البُرُوجِ بَنُوكِ  
أَنْتِ الَّتِي أَنْجَبْتِهِمْ وَجَعَلْتِهِمْ  
فِي مَسَاكِنِ لِسَعُودِهِمْ مَسْلُوكِ  
شَبُّبُوا عَلَى أَسْمَى الخِلَالِ وَكَاتَرُوا  
أَسْنَى الرَّجَالِ بِمَا نَمَتْ أَيْدِيكِ  
طَابَتْ سِرَائِرُهُمْ وَرَاعَ نَكَائُهُمْ  
وَبَنَوْا فِخَارًا لَيْسَ بِالمَأْفُوكِ  
أَنْتِ الَّتِي فَيَّاتِ أَجْمَلَ زَهْرَةٍ  
مَلَأَتْ عَيُونَ الطُّهْرِ فِي نَادِيكِ  
تَبْكِي فَتَسْتَبْكِي المَلَائِكُ رَحْمَةً  
مَمَّا شَجَّاهَا البَيْنُ إِذْ حَمَلُوكِ  
أَنْتِ الَّتِي أَيْدَتْ بَيْتًا بِانْحَا  
كَانَ البُنَاةُ لَهُ عِمَادَ مَلُوكِ

جَدَّدتِ عَهْدَ سَنَائِهِ بِعَزِيمَةٍ  
لَوْلَمْ تُعِدُّهُ لَمْ يَعْذُ وَأَبِيكَ  
أَبَقَى لَأَلِكِ خَيْرَ ذِكْرِي إِنَّهُمْ  
مَا طَالَتِ الْأَيَّامُ لَنْ يَسْأَلُوكِ  
جَاوَزتِ سَعْدَكَ لَمْ تُرِيدِي تَرْكَهُمْ  
وَهُمْ بَرَعُمْ وَفَاءَهُمْ تَرْكُوكِ  
فِي زِمَّةِ اللَّهِ اغْنَمِي نِعْمَاءَهُ  
أَجْرًا فَمَا غَيْرُ الْخُلُودِ يَفِيكَ

\*\*\*\*

## تهنئة بقران

يا بنت يوسفَ والكمالُ أبوكِ  
والطُّهُرُ أُمُّكَ وَالْجَمالُ أَخوكِ  
ولأختِكَ الزُّهراءِ نورُ ساطعُ  
أدبًا ومعرفةً وحُسنَ سلوكِ  
ضمَّ الفريدَ من الجواهرِ شِعْرُها  
في صيغَةٍ من عَسَجِدٍ مَسْبوكِ  
من لي بكلِّ الحسنِ في قولي إذا  
صُوِّرَتِ فيه، وكلِّ حسنِ فيكِ  
لله وجهُكِ إن سَفَرَتِ فإِنَّهُ  
وجهُ المُنَى في عينِ مُستجَلِكِ  
السوسنِ الوضَّاحِ زانَ بياضَهُ  
ظلُّ من التُّوريدِ لا يُحْلِكِ  
في لحظِكَ العَجَبُ الَّذي لا ينقضِي  
ناهيكِ من سحرِ بهِ ناهيكِ  
يا لطفِ مَشِيَّتِكَ العَفيفَةِ وزُنُّها  
مستداركُ، والخطو غيرُ وشيكِ  
أمنت أن من اصطفاكِ موقِّقُ  
لاقى أبرَّ شريكَةٍ بشريكِ  
مَلِكًا أويت إلى جِماه فَحظُّهُ  
مذ قَلَدَ الإكليلِ حَظُّ مَلِكِ

جَلُّ الَّذِي بَرّاً الْكِيَاسَةَ وَالنُّهَى  
وَتُقَى السَّرِيرَةَ إِنَّهُ بَارِكِ  
لَوْ جَاءَ ذَكَرُ فَضِيلَةٍ فِي غَادَةٍ  
وَسَوَاكَ يَعْنِي خِلَّتُهُ يَعْنِيكَ  
أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْقُلُوبِ مَكَانُهَا  
لَا عَزَّ يَا حَسَنَاءُ مِنْ يَشُنُّوكِ  
عِيشِي وَزَوْجِكَ فِي سُعُودِ عِنْدِهَا  
وَعُدُّ الْأَمَانِي لَيْسَ بِالْمَأْفُوكِ  
يُهْنِيهِ قُرْبُكَ فِي حَيَاةِ كَلِّهَا  
نَسْجُ النِّعِيمِ وَقُرْبِهِ يُهْنِيكَ

\*\*\*\*

## إلى مي

تقريبًا لكتاب نقلته إلى العربية وأهدته إلى روح أخيها الأوحيد وكان قد مات في  
مقتبل الصبا ولم تسله إلى أن لحقت به ...

يا (مـي) أبطأ حمدي  
ولم يكن عن عمدي  
إبطأؤه وأبيك

أظفرتني بهديه  
من كفاك الوردية  
تزري هدايا الملوك

ذاك الكتاب الثمين  
فيه البلاغ المبين  
نصًا مستنصرًا حيك

ترجمته وقليل  
في الترجمات الجميل  
قضية تعدوك

النُّقْلُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ  
وَمَا أَتَى بِالسَّلِيقَةِ  
يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكٍ

وَإِنَّ أَقْوَى بَيَانٍ  
عِنْدَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ  
يُنَالُ بِالتَّفَكِيكِ

ذَاكَ اخْتِبَارِي وَلَكِنْ  
أَكَادُ - وَالْبَالُ أَمِينُ  
يَا (مِي) أَسْتَثْنِيكَ

فَقَدْ أَجَدْتُ لِعَمْرِي  
تَقْرِيْبَ أَبْعَدِ فَكُرٍ  
إِجَادَةً تُرْضِيكَ

وَزِدْتِ يَا (مِي) فَضْلاً  
فَأَصْبَحَ السَّفَرُ أَعْلَى  
قُدْرًا لَدَى مُنْصِفِيكَ

☆☆☆☆

قَدَّمْتِيهِ بِمَقَالٍ  
أَعَزَّهُ فِي اللَّائِي  
أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيكَ

حُلُوْ كَخْمَرِ القُسُوسِ  
صَفُوْ كَدَمْعِ العَرُوسِ  
سَمَّحْ كَوَجْهِ الضُّحُوكِ

أَخَالَئَنَا النَّثْرَ شِعْرًا  
لِلَّهِ دُرُّكَ دَرًّا  
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ

وَلِيَعْتَدُ عَصْرُكَ عَصْرًا  
لِلنَّابِهَاتِ وَفَجْرًا  
لِلنَّابِغَاتِ تَلِيكِ

بِفَضْلِ عَقْلِ مُنِيرِ  
وَعِوْنِ قَلْبِ كَبِيرِ  
لِبِرِّ يَنْبِضُ فِيكَ

وَالْقَلْبُ إِنُّهُ وَجَلَا  
مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلِّي  
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكِ

سِرَّاهُمَا التَّقِيَا فِي  
نَظْمٍ بَغِيرِ قَوَافِي  
مِنَ الدَّمُوعِ مَحُوكِ

☆☆☆☆

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنِ  
مِزَاجِ ظَرْفٍ وَحُزْنِ  
فِي آيَةٍ مِنْ فِيكَ



بِهِ افْتَتَحْتَ الْكِتَابَا  
وَصُغْتَ دُرّاً عُجَابَا  
فِي عَسْجَدٍ مَسْبُوكِ

ذِكْرِي وَأَيُّهُ ذِكْرِي  
لِمَنْ تَوَلَّى فَقَرّاً  
وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيكَ

ذِكْرِي شَقِيقِ رَثِيئَتِ  
فِعَاشٍ . مَا كُل مَائَتِ  
بِالرَّاحِلِ الْمَتْرُوكِ

كَمْ اسْتَعَدَّتْ سَنَاهُ  
فِرَاعَنَا أَنْ نَرَاهُ  
فِي دَمْعِكَ الْمَسْفُوكِ

وَكَمْ تَحْيِيَّةُ نَوْرِ  
إِلَيْهِ فِي الدِّيَجُورِ  
بَعَثْتَهَا فِي أُلُوكِ

عَلَامَ نَوُوحٍ وَشَجْوُ؟  
هَلْ لِي فَرِيدَةٍ صِنْتُو؟  
أَغْلَى فَتَى يَفْدِيكَ

☆☆☆☆

لَهْفِي عَالِيهِ هَالَا  
كَمْ قَبْلَهُ الدُّهُرُ غَالَا  
أَهْلًا فِي الشُّكُوكِ

لَوْلَمْ يُعَاجِلْ لَتَمَّا  
فِي مَطْلَعِ النَّبْلِ نَجْمَا  
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكَ؟

\*\*\*\*

## تهنئة إخلاص إلى أم المحسنين

شمسُ الجلالة لاحتُ في مُحْيَاكِ  
وكلُّ قلبٍ بوادي النَّيْلِ حَيَّاكِ  
بُشرى المُوَاطن أن تلقاكِ عَائِدَةً  
بما تمَنَّتُهُ من خيرٍ وبشراكِ  
سبحانَ من جَمَعَ الخُلُقَ الجميلَ إلى  
خُلُقٍ جميلٍ وبالحُسْنينِ حَلَّاكِ  
وَمَنْ حَبَاكِ بِأَدَابٍ مَكْمَلَةٍ  
هيهات تَعْدُلُهَا أَدَابُ أَمَلَاكِ  
في سَاحِ جُودِكَ سَادَاتُ أَعزِهِمْ  
عن ذَلِيلَةٍ وعن الأَغْنينِ أَعْنَاكِ  
وما تشاءُ المعالي في تنوعِها  
على اختلافِ مرامي النفسِ أَعْلَاكِ  
أنتِ (الأميرة) من أَسَمَى بِهَا أَحَدًا  
فقد عَنَّاكِ بِهَا وَصَفًا وَأَسْمَاكِ  
حَلَلْتِ مِنْ نُورَةِ العُلَيَاءِ مَنْزِلَةً  
ما حَلَّهَا من نواتِ التاجِ إِلَّاكِ

رَأَى بِكَ النَّاسُ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ كَرَمٍ  
مَا لَمْ يَكُنْ لِيَرَاهِ النَّاسُ لَوْلَاكَ  
فَإِنْ شَهِدْتَ زَمَانًا رَاحَ أَجْدَرُهُ  
بَشُكْرٍ نَعْمَاكَ وَهُوَ الْجَاهِدُ الشَّاكِي  
زَيْدِي الْبَرِيَّةَ فَضْلًا غَيْرَ نَاسِيَةٍ  
أَنَّ النَّزُولَ إِلَيْهَا لَيْسَ شَرُّوَاكَ  
الْخَلْقِ أَوْ جُلُّهُ يَجْزُونَ مِنْ قِدَمٍ  
عُرْفًا بِنُكْرٍ وَأَزْهَارًا بِأَشْوَاكَ  
الْحُلْمِ حُلْمِكَ إِنْ بَاهَى الْمُلُوكَ بِهِ  
حَاشَاكَ أَنْ تَزْهَدِي فِي الْبِرِّ حَاشَاكَ  
وَلَيْسَ يَزُكُو بِأَمِّ (الْمَحْسَنِينَ) سَوَى  
نَدَى وَرَاءَ مَسَاءَاتِ الْعِدَا زَاكِي  
هَلْ فِي الْمَسْرَاتِ مَا يَرْضَى الضَّمِيرُ بِهِ  
مِثْلَ الْمَبْرَاتِ لِلْمَحْرُوبِ وَالْبَاكِي ؟  
مَكَانَ عِزَّتِكَ الْقَعَسَاءُ مَرْتَفَعُ  
عَنْ زَعْمِ بَاغٍ وَعَنْ إِيهَامِ أَفَّاكَ  
مَا ضَارَهَا مِنْ لِيَالٍ إِنْ عَبَسْنَ بِهَا  
فَرُبَّ مَجْدٍ مِنَ الْأَدْهَارِ ضَحَّاكَ  
وَرُبَّ رَامٍ بِسَهْمٍ لَا مَضَاءَ بِهِ  
رَمَى بَعِيدًا فَأَعْيَا دُونَ إِدْرَاكَ

وناصبٍ شرًّا لم يُجدِ ناصبُهُ  
هل يؤخذُ النَّسْرُ من أوجِ بأشراكِ؟  
يا ربةَ النَّبْلِ أُذُنُ الحَقِّ سامعَةٌ  
فيكِ الدُّعاءُ وعينُ الله ترعاكِ  
عيشي ودومي مُفدَّاةٌ مَبْجَلَةٌ  
معطَّرًا كلُّ نادرٍ طيبٌ نَكَراكِ

\*\*\*\*

## إلى أب شاكل

فجع الجواد الوجيه السيد جرجس براهيمشا في بكر أولاده فجيعةً كبرت عليه  
فعزاه الناظم على الضريح بقوله:

إِنْ تَسْتَطِيعُ أَنْقِذْ فَتَّاكَ  
بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ يَدَاكَ  
أَنْشِقْهُ رُوحَكَ وَأَسْقِهِ  
مَا قَطَّرْتَهُ مُقْلَاتَاكَ  
وَأَجْعَلْ ضُلُوعَكَ دَفْنَهُ  
وَعِزَّ ذَاؤُهُ بَاقِي قُـوَاكَ  
وَاحْبُبْهُ حَبْـبَ الْعَيْنِ فِي الْـ  
جَفْنَيْنِ مَا شَاءَتْ مُنَاكَ  
وَاسْهَرِ عَلَيْهِ وَلَا تُحَا  
ذِرْ فِي أَذَاهُ مِنْ أَذَاكَ  
وَأَقِمْ لَهُ صِرْحًا يَقِيهِ  
بِهِ مَشِيئَةً حَتَّى السَّمَاءِ  
وَادْعُ الْأَسْـبَاةَ وَنُطِّ بِمَا  
يَصِفُونَ مِنْ جَيْلِ رَجَاكَ  
وَابْذُلْ حَيَاتَكَ فِي فِدَا  
هُ، وَلَا تَضُنَّ بِمُقْتِنَاكَ  
فَإِذَا وَجِدْتَ الْأَمْرَ مَقْفُ  
ضِيًّا أَسْرَكَ أُمَّ شَجَاكَ

وَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ يَبُذُّ  
أُورْخَانَ فِيهِ كَمَا بَلَكَ  
وَوَثَّقْتِ أَنَّ عَظِيمَ حُزْنٍ  
بِكَ إِنَّمَا يُدْمِي حَشَاكَ  
سَأَلْتِ إِلَى تِلْكَ الْجَلَالَةِ  
لَيْتَ فَهِيَ مِنْ عَالٍ تَرَكَ  
وَاسْجُدْ وَقُولِي : يَا رَبِّ إِنِّي  
رَضِي مَا فِيهِ رِضَاكَ  
مَا الْأَرْضُ دَارٌ لِلْمَلَائِكَةِ  
فَلَا يُقِيمُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ  
فَاجْعَلِي شَقَائِي نِعْمَةً  
لِابْنِي وَسَعِيدًا فِي جَمَاكَ  
هَذَا هُوَ السُّنُّ الْقَوِي  
مُمْ فَكُلِّ أَسَاكَ إِلَى تُقَاكَ

☆☆☆☆

وَالَيْكَ يَا مَنْ صَارَ مِنْ  
أَسْرِ الْحَيَاةِ إِلَى الْفَكَكَ  
كَلِمَاتِ بَاكِ أَنْ تَبِيدِي  
نَ، وَلَمْ يَزَلْ غَضًّا صِبَاكَ  
مَا أُمَّهَلَتْكَ يَدُ الْمَنِيَّةِ  
رُبَّمَا يَجْنِي جَنَّاكَ  
مَا أُمَّهَلَتْ حَتَّى نَرَا  
كَ كَمَا وَدِدْنَا أَنْ نَرَكَ  
مُتَقَدِّمًا بَيْنَ الرَّجَا  
لِ، مُحَاكِيًا فِيهِمْ أَبَاكَ

عُرِّا فِعْعَالِكَ ، عَالِيَا  
مَسْعَاكَ مَرَجُوًّا نَدَاكَ  
لَكِن رَاكَ اللّٰهَ اَجْمًا  
دَرَ بِالسَّعَادَةِ فَاصْطَفَاكَ  
فَادْخَلَ اِلَى جَنَّتِيهِ  
وَاهْنَا وَيُرْحَمُ وَالِدَاكَ

\*\*\*\*



## رثاء محمد تيمور بك

كان أول الشباب المجددين في الأدب التمثيلي وعوجل بالوفاة

ماذا تُعِيضُكَ مِنْ صِبَاكَ  
شَكَوِي شَجٍّ وَدُمُوعُ بَاكَ  
أَمْسَى (مَحْمَدٌ) وَهُوَ مِقْدٌ  
— ذَامُ الشَّبَابِ بِلا حِرَاكَ  
عَنْ (مَصْرَ) نَاءٍ  
وَهُوَ فِيهَا : إِنَّ شَرَّ النَّأْيِ ذَاكَ  
يَا غَادِيًّا وَيَلَاءُ مَا  
أَجْنَى الْغَدَاةَ عَلَى ضُحَاكَ!  
مَهْمَا يُجِدُّ بِي النَّوَى  
أَلَّا سَيَذْكُرْنِي نَوَاكَ  
أَنْتِ الصِّفِيُّ لِمَنْ صَفَا  
أَنْتِ الْوَفِيُّ لِمَنْ رَعَاكَ  
أَنْتِ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكِرَا  
مِ الْمَزْدَهِي بِكَ عُنْصُرَاكَ  
أَنْتِ الرَّجَاءُ رَجَاءُ (مَضُ)  
رَ) بَدَا سَنَاهُ فِي سَنَاكَ  
وَرَاهُ مُزْدَانًا بَأْ  
وَإِنَّ الْأَشْعَةَ مِنْ رَاكَ  
لَمْ يَخْبُ غَيْرَكَ رَبُّهُ  
فِي كُلِّ مَعْنَى مَا حَبَاكَ

خُأُقُ عَظِيمٌ نَابِيُهُ  
لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
أَدْبٌ وَلَا أَدْبُ الْمَلَوِ  
كِ، وَذَاكَ فِي الشَّيْمِ الْمَلَاكُ  
نَظْمٌ كَنَظْمِ السُّدْرِ أَيْ  
سَدَعُهُ وَنَوَّعَهُ حِجَاكَ  
نَثَرُ بَالِغَتِ بِهِ الْإِمَا  
مَّةً، مَن تَلَاهُ فَقَدْ تَلَاكَ  
لَفْظٌ نَفَسَتْ بِأَحْنِهِ  
لَحْنُ الشُّوَادِي فِي الْأَرَاكُ  
فَنُّ حَكِيَّتِ الْمُعْجَزِي  
سَنَ بِهِ وَمَا أَحَدٌ حَكَكَ  
كَمْ فَرَّ أَبْطَالَ فَعَدُ  
تَ بِهِمْ إِلَى دُنْيَا الْعِرَاكُ  
أَنْشُرْتَهُمْ بَعْدَ الْبِيَا  
وَنَشُورُ قَوْمِكَ مُبْتَغَاكَ  
لُطْفًا لِنَهْضَةِ رَأْسِ فِيهِمْ  
وَاحْتِيَالًا لِأَلْفِ كَاكَ  
وَبِبَذْلِ هَاتِيكَ الْقَوَى  
أَنْفَذْتَ فِي عَجَلٍ قُوَاكَ  
مَا مِنْ رَدَى أَجْرَى الشُّوَا  
نَ دَمًّا كَمَا أَجْرَى رَدَاكَ  
تَالَأَهُ إِنِّي لَسْتُ أَدُ  
رِي كَيْفَ تَغْرِيْتِي أَبَاكَ  
يَا (أَحْمَدَ) الْأَبَا مَا  
ذَا فِي ابْنِكَ الْغَالِي دَهَاكَ ؟

لَا تَكِلْتِ فَتَاكَ (مض)  
رُ) جَمِيعُهَا تَكَلَّتْ فَتَاكَ  
فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ وَجْهِ  
بِهِ مَسْتَهْلٌ مَقَالَتَاكَ  
وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ جَسَدٍ  
مِ بَاتَ قَلْبُكَ وَهُوَ ذَاكَ  
سَأَلَ أَنْ يَثْبُتَكَ الَّذِي  
فِي فَلِذَةِ الْكِبِدِ ابْتِلَاكَ  
وَلِيَعْرِضَ مَنَّاكَ الْيَوْمَ مَا  
نَهْنَهَتْ عِلْمًا مِنْ نُهَاكَ  
وَلِيَنْفَعَنَّكَ الْخُبْرُ فِي  
تَطْوِيعِ صَبْرِكَ إِنْ عَصَاكَ  
وَلِتَغْدُونَ عَتَاذَكَ الشُّ  
شَيْمُ الَّتِي كَانَتْ حَلَاكَ  
(أَمَحْمَدُ) أَقْرَرْنَا فِي جِوَا  
رِ اللَّهِ فَهُوَ قَدْ اصْطَفَاكَ  
(أَمَحْمَدُ) أَنْعَمَ بِالْخَلْوِ  
دِ، وَطَابَ بِالذِّكْرِ تَرَاكَ

\*\*\*\*



قافية  
اللام



## الدكتور حافظ عفيفي باشا وقد عين سفيرا لمصر

في لندن عام ١٩٣٧

أُنشِدَتْ في حفلة تكريم وتوديع اقامتها له اللجنة العليا لترقية التمثيل القومي

وكان رئيسها:

كَيْفَ اعْتِدَارُكَ وَالسَّفَارَةَ أَوْلَى  
لَمْ تَسْتَطِعْ إِلَّا رِضًا وَقَبُولًا ؟  
إِجْمَاعٌ مِصْرَ دَعَا وَأَنْتَ ذَخِيرَةٌ  
وَمُحَقَّقٌ إِنْجَاحُكَ الْمَأْمُولَا  
أَوْ مَا تَعَوَّدْتَ الْبُلُوغَ إِلَى الْمُنَى  
فِيْمَا اضْطَلَعْتَ بِهِ وَلَيْسَ قَلِيلَا  
فِي كُلِّ مَا وُلِّيْتَهُ أَوْ سُسِئْتَهُ  
لَمْ تَأْتِ إِلَّا نَافِعًا وَجَلِيلَا  
نَاهِيكَ بِالتَّمْثِيلِ تَرَعَى فَنَّهُ  
فِي أُمَّةٍ حَمِدَتْ بِكَ التَّمْثِيلَا  
يَا مَنْ بِحَقِّ آثَرْتَهُ وَلَمْ تَكُنْ  
مِصْرًا لِتَعْدِمَ فِي الرَّجَالِ فُحُولَا  
بِكَ أَنْسَتَ عَقْلًا بَدَا رُجْحَانُهُ  
فَرَمَتْ بِهِ الْبِلَدَ الرَّجِيحَ عُقُولَا  
مَنْ كَانَ حُرًّا طَاهِرًا أَعْرَاقُهُ  
يَتَجَنَّبُ الْخِيَالَءَ وَالتَّخْيِيلَا  
مُتَعَدِّدًا بِصِفَاتِهِ، مُتَفَرِّدًا  
بِحَصَانِهِ، مُتَفَرِّغًا مَشْغُولَا

مُتَبَيِّنًا بِالْحَقِّ كَيْفَ جَوَابُهُ  
إِنْ كَانَ يَوْمَ مُهَمَّةٍ مَسْئُولًا  
لَا بَدْعَ أَنْ جَعَلْتُ عَلَيْهِ بِلَادُهُ  
فِي مِثْلِ هَذَا الْمَنْصِبِ التَّغْوِيلًا  
وَأَضَافَتِ الْحُسْنَى إِلَى الْحُسْنَى بِأَنْ  
أَهْدَتْ إِلَيْهِ وَشَاحَ إِسْمَاعِيلًا  
عِلْمٌ جَمَعَتْ إِلَى الْأُصُولِ فُرُوعَهُ  
وَالْعِلْمُ مَا أَتَمَّتْهُ تَفْصِيلًا  
وَبِرَاعَةً فِي حَلِّ مَا هُوَ مُعْضِلٌ  
حَيْثُ الْمَعَاضِلُ قَدْ أَبَيَّنَ حُلُولًا  
وَمَجَالَ رَأْيِي فِي الْغَوَامِضِ مُبْصِرٌ  
مَعْلُومُهُ يَتَحَصَّى الْمَجْهُولًا  
وَكَيْاسَةً تُهْدِيكَ إِنْ عَزَّ الْهُدَى  
وَتُرِيكَ وَجْهًا لِلصَّوَابِ جَمِيلًا  
فَبِنَظَرَةٍ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ مُعَقَّدٌ  
تَجَلُّوهُ لَا لُبْسًا وَلَا تَأْوِيلًا  
إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي وَدَاعِكَ أُسْرَةً  
تَقْضِي حُقُوقَ عَمِيدِهَا تَبْجِيلًا  
وَتُبْتُهُ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِذِمَّةِ  
هَطَّالَةٍ أَرْوَتْ لَهْنًا غَلِيلًا<sup>(١)</sup>  
هِيَ أُسْرَةٌ مُتَعَهِّدُوهَا صَفْوَةٌ  
زَرَعُوا الْجَمِيلَ وَيَحْضُدُونَ جَمِيلًا<sup>(٢)</sup>  
بَذَلُوا لَهَا مِنْ عِلْمِهِمْ وَنُبُوغِهِمْ  
وَجُهِودِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ مَبْدُولًا

(١) الديمة: المطر الذي يتساقط في هدوء.

(٢) الصفة: النخبة.



بِالْأَمْسِ أَنْشَأَهَا «نَجِيبٌ» فَأَبْتَنِي  
فَخُرًّا تُسَجِّلُهُ لَهُ تَسْجِيلًا  
وَالْيَوْمَ يَكْفُلُهَا «عَلِيٌّ» نَاجِيًا  
نَحْوًا بِمُطَرِّدِ النَّجَاحِ كَفِيلًا  
فَلِذَلِكَ تَعْتَدُ أَرْدِيَادَ وَزِيرَهَا  
فَتُنْحَا تُرْجِي الْخَيْرَ مِنْهُ جَزِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ  
فِي الْحُكْمِ مَعُونًا لَهُ وَوَكِيلًا  
نِعْمَ الْوَكِيلُ وَمَا تَرَاهُ مُدْلِيًا  
بِالرَّأْيِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصِيلًا  
رَجُلٌ إِذَا مَا شَادَ شَادَ مُتَمَّمًا  
وَإِذَا ادَّعَى دَعَا أَقَامَ دَلِيلًا

☆☆☆☆

أَسْفِيرَ مِضْرَ اذْهَبْ عَزِيرًا رَاشِدًا  
وَبِجَانِبِ «التَّامِيزِ» زَكَ النَّيْلًا<sup>(٢)</sup>  
إِنَّا لَمُرْتَقِبُونَ مِنْكَ مَآثِرًا  
تَجْنِي الْبِلَادَ ثَمَارَهُنَّ طَوِيلًا

\*\*\*\*

(١) ترجي: ترتجي.

(٢) التاميز: نهر التاميز.

## حفلة حمص...

أنشدت في الحفلة التي أقامها سادة حمص وأكابر أعيانها تكريماً للشاعر حين

زار مدينتهم:

إِنِّي أَقْمُتُ عَلَى التُّعَلَّةِ  
حَتَّى نَقَعْتُ الْيَوْمَ غِلَّةُ  
مَنْ لَا يُطِيعُ وَقَدْ دَعَا الـ  
عَاصِي وَجَادَ بِطَيْبِ نَهْلُهُ  
نَهْرٌ أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَ  
مَتَّهُ بِهِ وَأَدَامَ فَضْلَهُ  
أَعْلَى مَفَاخِرَ «حَمص فِي الدُّ  
دُنْيَا وَأَدَامَ فَضْلَهُ  
لِلَّهِ ذَاكَ النَّهْرُ مَا  
أَزْهَى خِمَائِلِهِ الْمُظْلَّةُ  
وَأَحَبُّ نَبْتِ السَّرْوِضِ فِي  
أَفْيَائِهَا وَأَبْرُّ أَهْلُهُ  
هَذَا احْتِفَالٌ مَا أُحْيَى  
فِي مَقَامٍ: مَا أَجْلَهُ  
جَمَعَ الْحَدَائِقَ وَالْأَزَا  
هِرَ، وَالكَوَاكِبَ وَالْأَهْلَةَ  
جَمَعَ الْأَمَاجِيدَ الْأَلَى  
بِهِمِ السُّدَادُ لِكُلِّ خَلَّةُ

وأولسي وجاهات خات  
 من كُـلِّ شائبةٍ وعائنه  
 وصرنوف إخوان بهم  
 ضمَّ الجمي لالدود شمائه  
 متالفين وذاك شرر  
 ط للحياة المستقلة  
 أو ليس في عقب الشقا  
 ق الضعف تضحبه المذلة  
 وهل النزاع سيوى احتضا  
 ر للشعوب المضمحلته؟  
 قوم برؤيتهم أرا  
 نبي المجد عزته ونبأه  
 آيات همتهم بوا  
 د في الحقول المستغلة  
 ولهم صناعات بها ال  
 أوطان ما شاءت مُدائه  
 هل يُنكر المجد الصحيح  
 ح على التعدد في الأدائه؟  
 يا سادة قذ أعظموا  
 شأنني الغداة وما أقله  
 شكرًا لما أوليتكم ال  
 عبداً الفقير من التجلته  
 ومن امتداح خاله ال  
 أدباً في، ولست أهله  
 كلُّ له فخل علي  
 ي، وذاك فخل عائداً له

\*\*\*\*

## رثاء ثريا سليم صيدناوي

وكانت إحدى نوابغ عصرها عقلاً وفضلاً

عَادَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا فِي الْعُلَا  
تَأْبَى التُّرَيَّا فِي التُّرَى مَنْزِلَا  
إِنْسِيَّةٌ مِنْ مَلِكَاتِ النَّدَى  
كَانَتْ مِثَالِ الرَّحْمَةِ الْأَمْثَلَا  
أَخْلَاقُهَا مَنْ شَاءَ تَعْدَادُهَا  
عَدَّ الْمُرُوءَاتِ بِهَا أَوْلَا  
أَدَابُهَا كَالنُّسَمَاتِ الَّتِي  
تُحْيِي وَتُهْدِي عَبَقًا مُثْمِلَا  
أَلْفَاظُهَا كَالدُّرِّ أَوْ دُونَهَا  
مَوَاقِعُ الدُّرِّ إِذَا سَلَسَلَا  
تَقُولُ مَا يَحْسُنُ لَا غَيْرُهُ  
تَعْمَلُ مَا يَجْمَلُ أَنْ يُعْمَلَا  
إِنْ حَدَّثَتْ أَرَوْتَ ظِمَاءَ النُّهَى  
مِنْ مَنْهَلٍ يَأْتِي بِهَ مَنْهَلَا  
إِنْ بَسَطْتَ لِلبَدْلِ كَفًّا فَقَدْ  
رَأَيْتَ تَمَّ الْمُعْجَبِ الْمَذْهَلَا

أُنْمَلَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فُجِّرَتْ  
 عَنْ بَرْقِ نَوْءٍ فَجَرَتْ جَدُولًا<sup>(١)</sup>  
 مَا كَانَ أَهْدَاهَا فُؤَادًا إِلَى  
 مَضَلَّةِ النَّاسِ وَمَا أَمِيلًا  
 لَمْ تَلْتَمِسْ يَوْمًا لَهَا شُهْرَةً  
 كَلًّا وَلَمْ تَهَمَّ بِأَنْ تَفْعَلَا  
 بِرَعْمِهَا أَنْ نَوَّهُوا بِاسْمِهَا  
 وَرَجَّعُوا أَضْدَاءَهُ فِي الْمَلَا<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنَّهَا تَوَثَّرَ فِي بَرِّهَا  
 أَدْوَمَهُ نَفْعًا أَوْ الْأَشْمَلَا  
 أَنْظَرَ إِلَى الصَّرْحِ الَّذِي شَيَّدَتْ  
 لِلْعِلْمِ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَكْمَلَا  
 أَخْوَجَ مَا كُنَّا إِلَى مِثْلِهِ  
 يُضْلِحُّنَا حَالًا وَمُسْتَقْبَلَا  
 وَخَيْرُ مَا تَبْنِي يَدَا مُسْعِدٍ  
 بَيْتٌ يَقِي الْأُمَّةَ أَنْ تَجْهَلَا

☆☆☆☆

مَا كَانَ لِطَبْرِ بِهَا مَأْمَلُ  
 إِلَّا أَتَتْ مَا جَاوَزَ الْمَأْمَلَا  
 فَكَيْفَ لَمْ يَرْفُقْ عَلَيْهَا الضَّنَى  
 حَتَّى تَمَنَّتْ لَوْ شَفَاهَا الْبِلَى؟  
 عَانَتْ مِنَ الْأَسْقَامِ مَا لَمْ يَكُنْ  
 مِنْ قَبْلِ عَانَاهُ امْرُوءٌ مُبْتَلَى

(١) نوء: مطر.

(٢) الملا: الملا، وهو جماعة من الناس.

لَكِنَّ حُبِّ الْأُمَّ أَبْنَاءَهَا  
بِهَا إِلَى أَسْمَى نَرَاهُ عَلَا  
هَوَى، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ هَوَى،  
وَكَانَ لَهَا عَنْ نَفْسِهَا مَشْغَلَا  
حَمَلَهَا مِنْ ثِقَلِ الْعَيْشِ فِي  
تَجَلُّدٍ مَا عَزَّ أَنْ يُحْمَلَا  
بِالْفُظْيَةِ أَوْ لَحْظِيَّةٍ مِنْهُمْ  
تَقْبَلُ مَا مَرُّ كَمَا لَوْحَلَا  
وَلَوْ فَدَاهُمْ مَا بِهَا أَرْخَصَتْ  
دُونَهُمْ مِنْ عَيْشِهَا مَا عَلَا

☆☆☆☆

أَلَمْ يَكُنْ أَوْحَدَهَا مُنْتَهَى  
أُمْنِيَّةِ النَّاجِلِ أَنْ يَنْجَلَا  
فَتَى عَلَى رَيْغِ الصَّبَا لَمْ يَكْدُ  
يَنْهَجُ إِلَّا الْمَنْهَجَ الْأَعْدَلَا  
فِي حَلْبَةِ الْفَخْرِ جَرَى سَابِقًا  
إِلَّا إِذَا جَارَى أَبَاهُ تَلَا  
أَمَا ابْنَتَاهَا فَقَدْ اسْطَاعَتَا  
تَحْقِيقَ أَمْرٍ قَبْلُ مَا خُيَّلَا  
صَالِحَتَا وَالْعَيْشِ مِنْ عَقَّة  
بِؤْسًا، بِحَبْلِ الْوَدِ حَيْثُ الْقَلَى  
ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ إِنْ نَجَّتْ  
سَمَاءٌ فَضِلُّ طَالِعٍ يُجْتَلَى

يَنْدُرُ أَنْ يُنَجِّبَ أَمْثَالَهُمْ  
مَنْ أَدْرَكَ الْمَجْدَ وَمَنْ أَثَلَا  
أَنْسَى لِقَابِ الْأُمِّ سَلَوَاتُهُمْ  
سَلُّوا صَدَى الْقَبْرِ يَجِبُ : مَا سَلَا!

☆☆☆☆

وَأَحْرَى بِالْكُوكَبِ الْمَزْدَهِيِّ  
بِمِثْلِ أَنْوَارِكَ أَنْ يَأْفَلَا  
هَلْ كُنْتَ إِذْ عِشْتِ بِلَا رَيْبَةٍ  
فِي النَّاسِ إِلَّا مَلَكًا مُرْسَلًا؟  
أَوْ رُوحَ قَدْسٍ حَلَّ دَارَ الْأَسَى  
مَتَّخِذًا مِنْ تُرْبِهَا هَيْكَلًا؟  
فَأَنْتِ لَوْ مِثَّلْتِ الْحَسَّ فِي  
أَصْفَى وَفِي أَخْلَصِ مَا مَثَّلَا  
طَيْفُ سَمَاوِيٍّ لَهُ حُلَّةٌ  
مِنْ زِينَةِ الضُّوِّ وَقَدْ جُلَّلَا  
يَشْفُ عَنْ قَلْبِ كَلِيمٍ بِهِ  
أَمْضَتْ يَدُ قَاسِيَةٍ مَنْصَلَا  
فَالدَّمُ مَسْفُوكٌ وَمِنْ حَوْلِهِ  
أَشْعَةٌ تَعْطِيهِ زَهْوَ الْحَالَا  
مَا أَهْزَأَ الدُّنْيَا إِذَا أَلْبَسَتْ  
أَخْبَثَ جِرْحِ ثَوْبِهَا الْأَجْمَلَا

☆☆☆☆

يَا آيَةً فِي زَمَنِ لَمْ يَجْدُ  
بِامْرَأَةٍ أَنْكَى وَلَا أَفْضَلَا

ظَلِمْتِ فِي دُنْيَاكَ فَانْجِي وَفِي  
(عَدْنِ) تَلَقَّيْ عِوَضًا أَعْدَلَا  
تَيَمَّمِي شَطْرَ (سَالِيمٍ) فَقَدْ  
أَنَّ لِعِقْدِ بُتٍّ أَنْ يُوصَلَا  
وَحَانَ أَنْ يَشْفَى الْحَبَّانِ مِنْ  
شَوْقٍ بِهِ قَلْبَاهُمَا أَشْعَلَا  
قُولِي لَهُ: إِنَّا عَلَى عَهْدِهِ  
كَأَنَّ عَهْدًا خَالِيًا مَا خَلَا!  
وَأِنْ نِكَرَاهُ- وَزِيدَتْ بِمَا  
جَدَّدَتْ- لَنْ تُنْسَى وَلَنْ تُخْمَلَا  
سَقَاكُمْ الْعَفْوَ نَدَى كَالَّذِي  
أَعْدَقْتُمْ مَا دَهْرًا وَلَمْ تَبْخَلَا

\*\*\*\*



## بكاء على فقيدة الصبا والكمال المرحومة ماري سبع

أُبْكِي شَبَابِكَ وَالْجَمَالَ  
أُبْكِي الحَصَافَةَ وَالْكَمَالَ  
أُبْكِي زَمَانًا لَمْ يَطُلْ  
حَتَّى حَبَا نَجْمٌ وَرَالَا  
أَعْفَا مِثْلَكَ غَيْرَمَا  
أَبَقْتَ لَنَا الذِّكْرَى مِثْلَا؟  
وَعَفَا حَدِيثٌ كَانَ فِي  
أَسْمَاعِنَا سِخْرًا حَالَا؟  
وَعَفَا ذَكَرَاءٌ بَاهِرٌ  
يَجْلُو الظَّلَامَ إِذَا تَلَا؟  
كَالنُّورِ فِي بَأُورَةٍ  
حَسَنَاءٍ يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا  
أَفْنَاكَ إِخْرَاقًا وَأَطْمَ  
فَأَهْ فُؤَادِكَ جِيبَ سَالَا  
أُبْكِي لِطِفَانِكَ الَّتِي  
حَمَلْتَهَا الْكُرْبَ التُّقَالَا  
أَيْتَمَّتْهَا كَرْهًا وَلَمْ  
تَشْفِ الحِشَا مِنْهَا وَصَالَا  
أُودَعَتْهَا الصُّدْرَ الَّذِي  
رَبَّكَ مِنْ قَبْلِ وَعَالَا

وَلِغَيْرِ خُمْسٍ مَا رَأَيْتَ  
عَلَىٰ مُخَيَّأَهَا الْهَيْلَا  
يَا وَيْلَهَا تَبْكِي كَمَنْ  
تَأْسَىٰ وَتَخْضَكُ كَالْجُدَالِي!  
فَإِذَا بَكَتَ فَلِفَقْدِهَا  
رَفِقَ الْأُمِّيَّةِ وَالِدًا  
وَإِذَا تُسِرُّ فَقَدْ تَرَىٰ  
لَكَ جَنْبَ مَخْرَجِهَا خِيَالًا

☆☆☆☆

أَبْكِي لِأُمَّكَ وَهِيَ تَكُ  
لِي لَا تُقَاسُ إِلَيَّ التُّكَالِي  
فَقَدَّتْ بِكَ الْأَمَالَ وَأَسَىٰ  
تَبَقَّتْ شُجُونًا وَأَعْتَدَا  
فَقَدَّتْ شَبَابًا ثَانِيًا  
بِكَ وَأَنْطَوَّتْ خَالًا فَحَالًا  
هَذِي الْعَرُوسُ فَوَسَّعُوا  
لُرُورِ مَوَكِبِهَا الْمَجَالَا  
هَذِي أَرِيكَتُهَا يَطُورَا  
فُ الْعَالُونَ بِهَا اخْتِفَالَا  
هَذِي صَوَافِينُ عِرَّهَا  
تَمْشِي وَتَخْتَالُ اخْتِيَالَا  
إِيَّهَا إِلَيَّ أَيُّنَ الْمَسِيدِ  
رُ؟ وَمَا الَّذِي يُبْكِي الرَّجَالَا؟

الْيَوْمَ قَدْ صَارَتْ إِلَى النُّ  
نُعْمَى وَقَدْ طَابَتْ مَا لَا  
صُوعُوا لِرَقْدَتِهَا مِنْ النُّ  
أَزْهَارِ مَهْدًا لَا يُغَالِي  
وَدَعُوا الْمُحْيِيَّ فِي الضُّيَا  
ءِ، وَلَا تُوَارُوهُ الرَّمَالَا  
غَبْنٌ عَلَى هَذِي الْعُيُ  
نِ تَعَاضُ بِالتُّرْبِ اكْتِحَالَا

\*\*\*\*

## تحية أول مفوض سياسي لمصر، عيّن بلبنان

أَسْعِدْ (بِلُبْنَانٍ) مَشُوقًا أَنْ يَرَى  
جَنَاتِ (مِصْرَ) تَزُورُهُ (وَالنَّيْلًا)  
وَيَقَرَّ نَاطِرُهُ بِرُؤْيَا رَايَةٍ  
خَضْرَاءَ فَيَأْتِ الإِخَاءَ نَزِيلًا<sup>(١)</sup>  
سَتَرَى صِدَاقَتَهُ (لِمِصْرَ) وَأَهْلَهَا  
فَتَتَرَى الكَثِيرَ هُنَا هُنَاكَ قَلِيلًا  
وَدُّ قَدِيمٍ فِي النَفُوسِ مُوَصَّلًا  
مُتَوَاصِلًا فِي القَوْمِ جِيلًا جِيلًا

☆☆☆☆

أَنْسَتَ دَارًا كُنْتَ تُوحِشُهَا وَلَمْ  
تَتَعَارَفَا، فَالْيَوْمَ تُدْرِكُ سُؤْلًا<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ أَنْتَ وَقَدْ حَلَلْتَ فَلَمْ تَكُنْ  
إِلَّا كَخَيْرِ الأَقْرَبِينَ حُلُولًا  
وَبِذَلِكَ اللُّطْفِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ  
(مِصْرُ) أَمَلْتَ أَبِيَّهَا فَأَمِيلًا  
اللُّطْفُ لِلسُّفَرَاءِ خَيْرٌ مُوسَطٍ  
وَبِهِ يُسَهَّلُ شَأْنُهُمْ تَسْهِيلًا

(١) فيات: ظلمت.

(٢) سولا: سؤالا، والسؤال هو الأمنية.

وَبِهِ يَرْوُضُ الصُّعْبَ كُلُّ أَخِي حِجِّي  
 فَكَأَنَّهُ أَسْرَ الْعِبَادَ جَمِيلاً  
 هَذَا الْمَقَامُ وَ(مِصْرُ) نَادِبَةٌ لَهُ  
 أَخْرَى مَقَامٌ أَنْ يَكُونَ جَلِيلاً  
 أَعْظَمُ (بِمِصْرٍ) حُرَّةٌ قَدْ جُدَّدَتْ  
 عُرّاً لِسَابِقِ مَجْدِهَا وَحُجُولاً  
 عَزَّتْ بِهَا أَيَّامُهَا الْأَخْرَى كَمَا  
 عَزَّتْ بِهَا دَوْلُ الْحَيَاةِ الْأُولَى  
 عَاشَتْ، وَهَلْ لِلشُّعْبِ إِلَّا حَالَةٌ  
 يَحْيَا عَزِيْزاً أَوْ يَمُوتُ ذَلِيلاً؟  
 فَتَوَلَّ مَيْمُونًا، فَفِي ذَاكَ الْحِمَى  
 تَلَقَى مِنَ الْوَطَنِ الْعَزِيْزِ بَدِيلاً  
 (مِصْرُ) إِلَى جَارِ كَرِيمٍ أَرْسَلَتْ  
 يَكْفِيكَ فَخْرًا أَنْ تَكُونَ رَسُولاً

\*\*\*\*

## رثاء للمغفور له الشيخ «سلامة حجازي»

مَا اخْتَصَّ فَاجِعُ خَطْبِكَ التَّمْثِيلَا  
عَمَّ الْبِلَادَ أَسَى وَنَالَ النَّيْلَا  
يَا مُحْيِيًّا فَنَا، وَمَيِّتَا دُونَهُ  
يَا لَيْتَ حَظُّكَ مِنْهُ كَانَ قَلِيلَا  
أَصْبَحْتَ مُوجِدَهُ وَبِتَ فَقِيدَهُ  
قُتِلَ الْعُقُوقُ كَمْ اسْتَبَاحَ قَتِيلَا؟  
أَبَتْ السَّلَامَةَ أَنْ تُعِيدَكَ بِاسْمِهَا  
أَجَلَ الْفَتَى لَا يَقْبَلُ التَّأْجِيلَا

☆☆☆☆

ذَهَبَتْ لَيَالٍ كُنْتَ بُلْبُلٌ أَنْسَهَا  
أَنَا وَأَنَا عَذْرَاهَا الْمَقْبُولَا  
وَالْمُسْتَحَبِّ سَمَاعِهِ وَلِقَاؤُهُ  
فِي عَالَمٍ أَبَدَعْتَهُ تَخْيِيلَا  
هَيْهَاتَ يَرْجِعُ بَعْضُ ذَاكَ وَرُبَّمَا  
كَانَ الزَّمَانُ بِبَعْضِ ذَاكَ بَخِيلَا  
عَهْدُ غَنَمْنَا الْحُلُومِ مِنْ أَوْقَاتِهِ  
حَتَّى اسْتَمَرَّ وَلَمْ يَكُنْ مَمْلُوكَا

☆☆☆☆

وَلَيْتَ مِصْطَحِبًا قَلُوبًا لَا تَرَى  
مِنْ بَعْدِكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ جَمِيلَا

نَبِيَّكَ أَبِيًّا لَوْ دَعَيْتَا بِالْعَا  
 فِي فَنَّهُ مَا جَاوَزَ الْمَأْمُولَا  
 غَنَى وَنَاحَ شَجًّا وَسَرًّا مُبَدَّلَا  
 مَا يَفْتَضِيهِ فَنَّهُ تَبْدِيلَا  
 ظَلْتُ تُرَدُّ شِدْوَهُ أَوْ شَجْوَهُ  
 مُتَعَاقِبِينَ تَذَكُّرًا وَذُهُولَا  
 يَغْتَادُهَا مِنْ لَحْنِهِ مَا اسْتَسَلَفَتْ  
 فَتُّعِيدُهُ نَوْحًا عَلَيَّهِ طَوِيلَا  
 لِيْلَهُ نَعَشُكَ فِي السَّنَاءِ كَأَنَّهُ  
 فُلُكُ تَهَادَى مُوسَعًا تَبْجِيلَا  
 يَطْوِي الْعَنَانَ ضُحَى وَنَحْسَبُهُ عَلَى  
 بَحْرِ تَضَرَّمَ بِالشَّجَى مَحْمُولَا  
 أَرْضَى الْوَلَاءَ مُشَيِّعُوهُ وَإِنَّهُمْ  
 لَأَكْرَمُونَ عَلَى الْوَفَاءِ قَبِيلَا

☆☆☆☆

فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فِي رِضْوَانِهِ  
 فِي عَفْوِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْئُولَا  
 رُدِّ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ أَضْفَى مَوْرِدِ  
 تَرَوِي بِهِ ظَمَأَى النُّفُوسِ غَلِيلَا  
 وَأَعْنَمُ جَوَارًا لِلْمَلَائِكِ طَاهِرًا  
 لَيْسَ التَّحِيَّةُ فِيهِ إِلَّا قَبِيلَا  
 تُصْغِي إِلَى الْعُلُويِّ مِنْ تَرْتِيلِهَا  
 وَتَجِيبُهَا بِنَظِيرِهِ تَرْتِيلَا

\*\*\*\*

## رثاء للشاعر المجيد اللبّق الصديق الوفي «نقولا رزق الله»

مَكَائِكَ لَا يَخْلُو إِذَا غَيْرُهُ خَلَا  
وَمَا أَنْتَ مَنْ يُسَلَى إِذَا صَاحِبٌ سَلَا  
جَفَاءً لِذَارٍ لَمْ تُبَلِّغْكَ مَأْرَبًا  
وَقَرِيبًا لِذَارٍ بَلَّغَتْكَ ذَرَى الْعَلَا  
تَمَتَّعَ بِنَوْمٍ لَمْ تَمَتَّعْ بِمِثْلِهِ  
وَإِخْلُفُوا ذَا طَالَمَا بَاتَ مُشْغَلًا  
لَقَدْ نُهَكْتَ تِلْكَ الْقُوَى فَتَحَلَّلْتَ  
وَكُلُّ جَمِيعٍ بَائِدٌ إِنْ تَحَلَّلَا  
فَلَا الْجِلْمُ فَيَّاضٌ، كَمَا كَانَ آخِرًا  
وَلَا الْعَرْمُ نَهَاضٌ، كَمَا كَانَ أَوْلَا  
وَلَا شِعْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ صَافٍ بَيَانُهُ  
يُعِيدُ لَنَا أَخْفَى الْمَعَانِي مُمَثَّلًا  
وَلَا نَثْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ عَذْبٌ مَسَاغُهُ  
سَلِيمٌ مِنَ الْعِلَاتِ غَانٍ عَنِ الْحَلَى  
وَلَا فِكْرَةَ نَقَّادَةٍ وَمَهَارَةَ  
حِسَابِيَّةٍ تَعْتَدُّ فِي الرَّيْبِ فَيُصَلَا  
وَلَا خُلُقٌ رَاضٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ طَاهِرٌ الْمَاءِ سَلْسَلَا  
هِيَ الْقِصَّةُ الْكُبْرَى شَجَانَا خِتَامُهَا  
وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا تَخْيُّلًا



إِذَا أَخْرَجْتُهُ فِي السَّامِ فَإِنَّهُ  
لَيَعْتَاضُ مِنْهَا بِالْكَفَانَةِ مَوْلَا  
يُصَرِّفُ فِي شَتَّى الْأُمُورِ ذَكَاءَهُ  
وَيَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ الْعَصِيَّ مُذَلَّلَا  
وَيَبْنِي لَهُ مَجْدًا وَيُضْحِي بِجِدِّهِ  
مِنَ النَّفَرِ الْأَعْلِينَ فِي الشَّرْقِ مَنْزِلَا  
فَتَأْخُذُهُ الدُّنْيَا بِأَسْبَابِ فَضْلِهِ  
وَتَرْمِيهِ مَنْ حَيْثُ اتَّقَاهَا لِتَقْتُلَا  
فَمَا هُوَ إِلَّا وَالْمَنَى قَدْ غَدَتَ لَهُ  
ضَنَى، وَخُلُودَ الصِّيتِ مَوْتًا مُعْجَلَا

☆☆☆☆

بِوَشْكَ كَهَذَا الْوَشْكَ مَرَّتْ حَيَاتُهُ  
وَمَا يَنْقُضِي عُمُرُ بَأَنَّكَى وَأَجْمَلَا  
أَلَا يَا أَخِي إِنِّي لِأَرْتِيكَ بَأَكِيَا  
حَزِينًا عَلَى الْعَهْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَا  
بِصَوْتِ إِذَا بَحَّتْهُ غَاشِيَةُ الْأَسَى  
فَذِكْرَكَ تَجَلُّوهُ عَلَى مَسْمَعِ الْمَلَا  
تَوَاطُنُ قَرِيرًا حَيْثُ بَتُّ مُنْعَمًا  
وَدَعُ مُبْتَلَى فِي النَّاسِ يَرْتِي لِبُتْلَى

\*\*\*\*

## مقتل بزرجمه‌ور

اشتهر كسرى بالعدل أعدل ما يكون الملك المطلق اليد في حكم بلاده. فإن كان ما وصفناه في هذه القصيدة إحدى جنایات مثله في العادلين فما حال الظالمين؟

سَجِدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَأَ إِجْلَالًا  
كَسُّجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَتَلَّالًا  
يَا أُمَّةَ الْفُرْسِ الْعَرِيقَةَ فِي الْعُلَا  
مَاذَا أَحَالَ بِكَ الْأَسْوَدَ سِخَالًا؟<sup>(١)</sup>  
كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْحُرُوبِ أَعْرَةً  
وَالْيَوْمَ بِتُّم صَاغِرِينَ ضِيَالًا  
عَبَّادِ (كِسْرَى) مَا نَحِيهِ نُفُوسَكُمْ  
وَرِقَابَكُمْ وَالْعِرْضَ وَالْأُمَّةَ—وَالَا  
تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ  
وَتُعَفَّرُونَ أَذْلَةً أَوْكَالًا<sup>(٢)</sup>  
أَلْتَبْرُ (كِسْرَى) وَخَدَهُ فِي فَارِسِ  
وَيَعُدُّ أُمَّةً فَارِسِ أَرْذَالًا  
شَرُّ الْعِيَالِ عَلَيْهِمْ وَأَعْقُفُهُمْ  
لَهُمْ وَيَزْعُمُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالًا  
إِنْ يُؤْتِيهِمْ فَضْلًا يَمْنُ وَإِنْ يَرْمُ  
ثَارًا يُبِيدُهُمْ بِالْعَدُوِّ قِتَالًا

(١) سخالا: أولاد الماعز.

(٢) أذلة أوكالا: ضعافًا جبناء.

وَإِذَا قَضَىٰ يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا  
ضَرَبَ الْأَنْثَامَ بِعَدْلِهِ الْأَمْثَالَ

☆☆☆☆

يَا يَوْمَ قَتَلِ (بُزْرَجْمَهْرَ) وَقَدْ أَتَوْا  
فِيهِ يُلَبُّونَ التَّدَاءَ عَجَالًا<sup>(١)</sup>  
مُتَّكِلِينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ الَّذِي  
أَخْيَا الْبِلَادَ عَدَالَةً وَنَوَالًا  
يُبْدُونَ بِشَرًّا وَالنُّفُوسَ كَظِيمَةً  
يُجْفِلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِجْفَالًا  
تَجَلَّوْا سِرَّتَهُمْ بِرُوقِ مَسْرَةٍ  
وَقَلُّوْبُهُمْ تُذْمِي بِهِنَّ نِصَالًا  
وَإِذَا سَمِعْتَ صِيَاحَهُمْ وَدَوِيَّهُمْ  
لَمْ تَذَرِهِ فَرَحًا وَلَا إِعْوَالًا

☆☆☆☆

وَيَلُوحُ (كِسْرَى) مُشْرِفًا مِنْ قَصْرِهِ  
شَمْسًا تُضِيءُ مَهَابَةً وَجَلَالًا  
شَبَحًا (لِأَرْمُوزِ) الْعَظِيمِ مُمَثَّلًا  
مَلِكًا يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رُبَّالًا  
يَزْهُو بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ  
بِسَنَى الْجَوَاهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعَالًا  
وَكَأَنَّ شُرْفَتَهُ مَقَامَ عِبَادَةٍ  
نُصِبَ التَّكْبِيرُ فِي ذُرَاهُ مِثْلًا  
وَكَأَنَّ لُؤْلُؤَهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ  
عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمُ الْأَجَالَا؟

☆☆☆☆

(١) بزرجمهر: ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها الفرس في لغتهم.

مَا كَانَ (كِسْرَى) إِذْ طَغَى فِي قَوْمِهِ  
 إِلَّا لِمَا خَلَقُوا بِهِ فَعْمَالًا<sup>(١)</sup>  
 هُمْ حَكْمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّمًا  
 وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ، فَصَالَا  
 وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ  
 فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالَا  
 لَوْلَا الْجَهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ  
 إِلَّا خَلَائِقَ إِخْوَةَ أُمَّثَالَا  
 لَكِنَّ خَفْضَ الْأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ  
 رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَّدَ الْأَبْطَالَا  
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ  
 أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَغَى وَتَعَالَى  
 نَقْصُ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ، لَازِمُ  
 لَا يَزْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَالَا

☆☆☆☆

وَإِذَا اسْتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ  
 قُودَاهُ الْبُسْلَاءَ وَالْأَقْيَالَا  
 صَعَدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صِيْحَةٌ  
 كَادَتْ تُزَلِّزُ قَهْرَهُ زَلْزَالَا  
 وَإِذَا الْوَزِيرُ (بُرْزُجْمَهُرُ) يَسُوقُهُ  
 جَالِدُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَالَا  
 وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا الْجُمُوعُ وَتَغْتَدِي  
 كَالْمَوْجِ وَهُوَ مُدَافِعٌ يَتْتَالَى  
 سَخِطَ الْمَلِيكَ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيْحَةٍ  
 فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةَ وَضَالَا

(١) خلقوا به: استحقوه.

(أُبْرَزْجُمُ هَر) حَكِيمٌ فَارِسٌ وَالسُّورَى  
يَطَأُ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ الْأَغْلَالَ  
(كِسْرَى) أَتُبْقِي كُلَّ فِئْمٍ غَاشِمٍ  
حَيًّا وَتُرِيدِي الْعَادِلَ الْمِفْضَالَ؟<sup>(١)</sup>  
وَتَدُقُّ فِي مَرَأَى الرَّعِيَّةِ عُنُقَهُ  
لَيَمُوتَ مَوْتِ الْمُجْرِمِينَ مُدَالًا؟<sup>(٢)</sup>  
أَيِّنَ التَّفَرُّدِ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقٍ  
وَالْحُكْمِ عَدْلٍ مَا يَكُونُ جِدَالًا؟  
إِنْ تَسْتَطِيعُ فَاشْرَبْ مِنْ الدَّمِ خَمْرَةً  
وَأَجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ نِعَالًا  
وَأَذْبِخْ وَدَمَّرْ وَاسْتَبِخْ أَعْرَاضَهُمْ  
وَأُمْلَأْ بِأَلَدِهِمْ أَسَى وَنَكَالًا  
فَلَأَنْتَ (كِسْرَى) مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ  
كَانَ الْحَرَامَ وَمَا تُحِلُّ حَالًا  
وَلَيَذْكُرَنَّ الدَّهْرَ عَدْلَكَ بَاهِرًا  
وَلَيُتَّخَمَدَنَّ خَلَائِقًا وَفِعَالًا  
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ النَّعَاجِ مُقَاوِمٌ  
لَكَ، لَمْ تَجِيْ مَا جِئْتَهُ اسْتِفْحَالًا  
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً  
وَتَنَاوَلَتْ مِنْكَ الْأَذَى إِفْضَالَ

☆☆☆☆

نَادَاهُمْ الْجَلَادُ: هَلْ مِنْ شَافِعٍ  
(لِبُرْزُجُمُ هَر)؟ فَقَالَ كُلُّ: لَا، لَا  
وَأَدَارَ (كِسْرَى) فِي الْجَمَاعَةِ طَرْفَهُ  
فَرَأَى فِتَاةً كَالصَّبَاحِ جَمَالًا

(١) غاشم: جاهل ظالم، تردى: تقتل.

(٢) مدالاً: مهاناً.

تُسْبِي مَحَاسِنُهَا الْقُلُوبَ وَتَنْتَنِي  
عَنْهَا عِيُونَ النَّاطِرِينَ كَالألَا<sup>(١)</sup>  
بِنْتُ الْوَزِيرِ أَتَتْ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ  
وَتَرَى السَّفَاهَ مِنَ الرَّشَادِ مُدَالَا  
تَفْرِي الصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنْظُورَةً  
فَرِي السَّفِينَةَ لِلْحَبَابِ جِبَالَا<sup>(٢)</sup>  
بَادٍ مُحَيَّاهَا، فَأَيْنَ قِنَاعُهَا؟  
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فَرَالَا؟  
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَخَلْعِ نِسَائِهِمْ  
أَسْتَارُهُنَّ، وَلَوْ فَعَلْنَ تَكَالَى

☆☆☆☆

فَأَشَارَ (كِسْرَى) أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا  
فَمَضَى الرَّسُولُ إِلَى الْفَتَاةِ وَقَالَا:  
مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَّقِنِّي  
قَالَتْ لَهُ : أَتَعْجُبَا وَسُؤَالَا؟  
أَنْظُرْ وَقَدْ قُتِلَ الْحَكِيمُ، فَهَلْ تَرَى  
إِلَّا رُسُومًا حَوْلَهُ وَظِلَالَا؟  
فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ:  
مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتِ أَنْعَمَ بَالَا  
وَبَقِيَتْ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسُدُّ  
وَارَعَ النِّسَاءَ وَدَبَّرَ الْأَطْفَالَا  
مَا كَانَتْ الْحَسَنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا  
لَوْ أَنَّ فِي هَذَا الْجُمُوعِ رَجَالَا

\*\*\*\*

(١) كلالا: الكلال: الضعف.

(٢) الحباب: الموج.

## زفاف الأنسة نجلا سر كيس

الكريمة الأولى للمرحوم سليم سر كيس، إلى الدكتور رائف نده

حُبٌّ وَمَا كَانَ فِي الصَّبَا جَهْلًا  
بَكَّرَ يَدْعُو فَلَمْ تَقُلْ مَهْلًا  
أَهْلُ الْهَوَى مَنْ أَجَابَ دَعْوَتَهُ  
وَمَنْ عَصَا لَيْسَ لِلْهَوَى أَهْلًا  
هَلْ تَبْهَجُ الْمَرْءَ نِعْمَةً حَصَلَتْ  
مَا لَمْ يَكُنْ مُبْهَجًا بِهَا أَهْلًا؟  
هَلْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ مِنْ مَا زَقِيهِ  
مِنْ لَمْ تُشَجِّعْهُ مُقْلَةً نَجْلًا؟  
يَا نَجْلَ (يَعْقُوبَ) حَقُّ هِمَّتِهِ  
عَلَى الْعِلَا أَنْ تَرَى لَهُ نَجْلًا  
أَبُوكَ أَسْرَى الرَّجَالِ فِي بَلَدٍ  
مَا زَالَ فِيهِ مَقَامُهُ الْأَعْلَى  
وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي الْجَمَى حَسْبًا  
وَأَنْتَ مِنْ أَنْتَ بِالْحِجَى فَضْلًا  
طِيئِكَ بُرْءٌ وَفِيكَ مَعْرِفَةٌ  
بِالنَّفْسِ تَشْفِي الضَّمِيرَ مُعْتَلًا  
إِنْ تَبْدَأِ الْأَمْرَ تَنْهَاهُ وَإِذَا  
وَلَّيْتَ أَمْرًا كَفَيْتَ مَنْ وَلَّى

وَلَا تَرَى الْخَوْفَ إِن تَخَطَّنْهُ  
سِوَاكَ أَمْنًا وَلَا تَرَى الْبُخْلًا  
تَبَذْلُ لَا عَابِسًا وَلَا بَرْمًا  
بِطِيبِ نَفْسٍ يُخَاعِفُ الْبَدْلًا  
مَا أَلْطَفَ النَّجْدَةَ الْجَمِيلَةَ مِنْ  
جَمِيلٍ وَجْهٍ لَبَّى وَمَا اغْتَلَا  
(رَائِفُ) زَيْنُ الشُّبَابِ حَسْبُكَ أَنْ  
أُحْرَزْتَ مَا لَمْ يُحْرَزِ فَتَى قَبْلًا  
فَكُنْ وَ(نَجْلَاءُ) فَزُقْدِي أُفْقِ  
يَهْلُ فِيهِ الْوَفَاءُ مَا هَلَا  
وَطَاوِلًا بِالرُّكَّاءِ أَضْلَكُمَا  
أَكْرِمِ بِفَرَعٍ يُطَاوِلُ الْأَضْلَا<sup>(١)</sup>  
أَلْيَوْمَ تَسْتَفْقِ بِلَانَ سَعْدَكُمَا  
وَيَابَهُ النُّخْرُ عَاقِدٌ فَأَلَا  
بَابٌ مِنَ الرَّهْرِ فَاذْخُلَاهُ إِلَى  
فِرْدَوْسِ هَذِي الْحَيَاةِ وَاخْتَلَا  
أَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاضُ زُنْبَقَهَا  
وَالسُّورِدُ وَالْيَاسِمِينَ وَالْقُلَا  
وَأُودَعَ الشُّعْرُ فِيهِ زِينَتَهُ  
مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ بِحُسْنِهِ أَدْلَى<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ بَيْتٍ أَلْقَتْ فَوَاصِلُهُ  
فِي كُلِّ عَقْدٍ مُخَضَّضٍ فَصَلَا  
بَابٌ عَلَى الْمَالِكِينَ عَزُّ وَعَنْ  
حَقِّمَا قَدْ إِخَالَهُ قَلَا

(١) الزكاء: النماء.

(٢) أدلى: قدم.



وَكُلَّ لَفْظٍ فِي طَيِّ نَابِتَةٍ  
كَالرُّوحِ فِي جِسْمٍ بِهَجَةٍ حَلَا

☆☆☆☆

يَا حُسْنَ عُرْسِ عُيُونِ شَاهِدِهِ  
لَمْ تَرَفِي غَابِرٍ لَهُ مِثْلًا  
عَاهِدَ فِيهِ الصَّفَاءُ ذَا كَلْفٍ  
جَارِي مَنَاهُ وَشَاوَرَ النُّبْلَا<sup>(١)</sup>  
أَثَرَ حَوْرَاءَ نَافَسَتْ أَدْبَا  
خَيْرَ الْعَذَارَى وَرَاجَحَتْ عَقْلًا  
تَنَابَهَتْ عَنْ لَدَاتِهَا خُلُقًا  
وَشَابَهَتْ أَبْدَعَ الدُّمَى شَكْلًا  
تَوَافَقَ النَّعْتُ وَاسْمُهَا فَدَعَا  
بِالسَّخْرِ فِي الْعَيْنِ مَنْ دَعَا (نَجْلًا)  
وَرُبَّ عَيْنٍ لَوْ لَا تَعَقُّفُهَا  
لَأُمْتَلَأَتْ حَوْمَةَ الْهَوَى قَتْلَى  
لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهَ الْمُوَرَّدَ مَا  
أَصْبَى! وَذَاكَ الْوَقَارُ مَا أَحْلَى!  
هَلْ عَجِبُ وَالْجَمَالَ مَبْلُغُهُ  
مَا هُوَ فِيهَا أَنْ اغْتَدَى شُغْلًا  
بَيْنَ سَنَى مِنْ لِحَازِهَا وَسَنَى  
مِنْ وَجَنَاتٍ مَشْعُولَةٍ شُغْلًا  
وَكُلَّ ضَوْءٍ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ  
يُرْسِلُهُ حَلِيهَا وَمَا حَلَى  
مَضْطَرِبٌ لِلشَّعَاعِ تَحْسِبُهَا  
مَحْمُولَةٌ فِي عِبَابِهِ حَمْلًا

(١) الكلف: شدة الحب.

أنبي وذاك الخفوق يشملها  
لا تتهادى خفيفةً ظلًّا؟  
وما الذي لا يقوله غزل  
في وصف تلك الرشاقة المثلى  
رشاقة تملأ النفوس رضى  
وليس فيها ما يوجب العذلا  
وكم معان في نفسها استترت  
حُسن المُحَيَّا بحسناها يَحلى  
أخفى الصفات الحسان ذو وضح  
في قسَمات الإنسان يُستجلى  
«نجلاء سر كيس» شكل والدة  
لو لم تلد لم تجد لها شكلا  
الظرف واللفظ والحصافة والـ  
عفة أوعت في ذاتها كلا

☆☆☆☆

وما «سليم» إلا أبرُّ أبٍ  
رَبَّى بنيه بالخطبة الفضلى  
يجيد في كل ما يجيء به  
أكان قولاً ما جاء أم فعلاً  
«سليم سر كيس» هل أُعْرِفُهُ؟  
جواب هذا السائل: كلاً  
من يتصدى لأن يعرفكم  
«سر كيس» مشى عليكم الجهلا  
لكنَّ هذا يوم أجاز لنا  
إيفاء المدح شاءه أم لا  
«سر كيس» في حلبة الكتابة إن  
جئى فلا غرؤ أنه جئى

قَدْ كَانَ فِي دَوْلَةِ الْبِلَاغَةِ مَنْ  
 يَصُولُ فَرْدًا وَهَكَذَا ظَلَا  
 كَلَامُهُ رَقٌّ، مُبْتَغَاهُ سَمَا  
 نِظَامُهُ دَقٌّ، فِكْرُهُ جَلَا  
 وَلَا يُجَارَى فِي الْمُفْصِحِينَ إِذَا  
 قَالَ خِطَابًا أَوْ خَطًّا أَوْ أَعْلَى  
 مَا زَالَ يَأْتِي بِكُلِّ رَائِعَةٍ  
 وَعَزْمُهُ فِي الْبَدِيعِ مَا كَلَّا  
 إِذَا تَوَخَّى التَّنَاءَ أَكْمَلَهُ  
 وَإِنْ تَوَخَّى الْهَجَاءَ مَا خَلَّى!  
 حَدِيثُهُ لَا يَمَلُّ مِنْ طَرْبِ  
 إِذَا حَدِيثٌ مِنْ غَيْرِهِ مُلَا  
 هُوَ الصَّدِيقُ الْأَصْفَى لِصَاحِبِهِ  
 وَهُوَ الصَّدُوقُ الْأَوْفَى لَدَى الْجَلِيِّ (١)

☆☆☆☆

فَيَا عَرُوسَيْنِ بِأَقْتِرَانِهِمَا  
 يَجْتَمِعُ الصُّونُ وَالنُّدَى شَمْلًا  
 وَيَا شَرِيكَي صَبَابَةٍ وَصَبًّا  
 هُمَا هُمَا الْعُمُرُ أَوْ هُمَا أَعْلَى  
 خَيْرُ دُعَائِي مُهْنِنًا لَكُمْ  
 عَيْشًا سَعِيدَيْنِ وَأَرْكَوَا نَسْلًا

\*\*\*\*

(١) الجلي: الأمر العظيم.

## ثناء لنقولا

أَتَحْفِرُنَا فِعَالِكَ أَنْ نَقُولَا  
وَيُعْجِرُنَا مَجَالِكَ أَنْ نَجُولَا؟  
أَحَبُّ الْحَمْدِ مَا الْإِجْمَاعُ زَكَّى  
وَشَارَكَتِ الْقُلُوبُ بِهِ الْعُقُولَا  
سَعَى طُلَّابُهُ وَالسُّبُلُ شَتَّى  
إِلَيْهِ فَكُنْتَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلَا



إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَجِمًا حَسُودًا  
وَكُنْتَ تُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَا  
فَأَقْدِمِ، ثُمَّ أَقْدِمِ، ثُمَّ أَقْدِمِ  
وَالَا لَمْ تَنْلُ فِي الْمَجْدِ سُولَا  
لَعَمْرُكَ إِنَّ أَبْوَابَ الْمَعَالِي  
مُفْتَتِحَةٌ لِمَنْ يَبْغِي الدُّخُولَا  
وَلَكِنَّ التَّنَائِيَا فَارِعَاتُ  
فَمَنْ لَمْ يَزِقْهَا حُرْمَ الْوُصُولَا  
نَوَاجِيهَا عِدَادُ وَالْمَسَاعِي  
مُبَالِغَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ شُكُولَا  
بِالِاسْتِحْقَاقِ عِلْمًا وَافْتِنَانًا  
وَبِالْأَخْلَاقِ تَغْصِبُهَا حُلُولَا

نَقُولَا فِي الطَّلِيَعَةِ مِنْ رِجَالٍ  
بِحَايْتُ نَشَدْتَهُمْ كَانُوا قَلِيلَا  
فَتَّى عَرَكَ الحَوَادِثَ لَا جَرُوعَا  
إِذَا اشْتَدَّتْ وَلَا بَرْمَا مَلُولَا  
وَأَسْرَعُ مُنْجِدٍ إِنْ جَدَّ جَدُّ  
يُقِيلُ مِنَ العِثَارِ المُسْتَقِيلَا  
مَضُونُ العِرْضِ مَبْدُولٌ نَدَاهُ  
أَبِيَّ أَنْ يُذَالَ وَأَنْ يَذِيلَا  
عَلَا بَيْنَ الرِّجَالِ فَمَا تَعَالَى  
وَلَمْ يَتَنَكَّبِ الرَّأْيِ الأَصِيلَا  
وَهَلْ يَخْتَالُ فِي الدُّنْيَا حَصِيفُ  
وَلَيْسَ بِبَالِغِ الأَجَالِ طُولَا؟  
بَلَّتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هَمَامَا  
وَفِي العَهْدِينَ مِسْمَاحًا نَبِيلَا  
يُدِيرُ شُؤْنَهُ عِلْمًا وَخَبْرًا  
بِمَا يُثْنِي حَزُونَتَهَا سُهُولَا  
بِأَيِّ عَزِيمَةٍ وَبِأَيِّ حَزْمٍ  
عَزِيمٌ أَنْ نَرَى لَهُمَا مَثِيلَا  
أَقَامَ صِنَاعَةً فِي مِحْرَ أَتَتْ  
بِحُسْنِ بَالِيهِ النِّفْعَ الجَزِيلَا  
يَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي  
أُنَاسًا قَبْلَهُ عُدِمُوا الكَفِيلَا  
وَأَنْبَتَ خَيْرَ إِنْبَاتٍ فُرُوعَا  
تُرَكِّبُهُ كَمَا رَكَّبَى الأَصُولَا  
مِنَ النَّشْءِ الَّذِي عَنْ نَبْعَتَيْهِ  
يُجَدِّدُ لِجَمَى فَخْرًا أَثِيلَا

فَلَا تَلْقَى بِهِ خَلْقًا هَزِيلًا  
وَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقًا هَزِيلًا  
وَمَاذَا يَنْفَعُ الْأَوْطَانَ نَشْءُ  
إِذَا مَا كَانَ مُعْتَلًا جَهُولًا  
بَنُوكَ وَدَائِعُ اللّهِ الْغَوَالِي  
تُسْرُ وَإِنْ تَكُنْ عَبْتًا تَقِيلًا  
تَعَهَّدَهَا تَكُنْ فِي خَيْرِ مَعْنَى  
لِحَبْلِ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَصُولًا

☆☆☆☆

أَخِي لَا بَدْعَ أَنْكَ حَيْثُ تَلْقَى  
تُلَاقِي عَطْفَ قَوْمِكَ وَالْقُبُولَا  
وَمَنْ يَهْوَى كَذِي وَجْهٍ جَمِيلٍ  
جَلَا إِشْرَاقُهُ طَبْعًا جَمِيلًا  
وَيِي شِيمٍ وَأَدَابٍ كَأَشْفَى  
وَأَصْفَى مَا رَشَفْتَ السَّلْسَبِيلَا  
لَقَدْ أَنْجَزْتَ مُجْتَهَدًا أَمِينًا  
وَكَانَ الصِّدْقُ بِالْعُقْبَى كَفِيلًا  
فَأَذْرَكَتِ النَّجَاحَ وَكَانَ حَقًّا  
وَعَادَ الصُّعْبُ مَرْكَبُهُ نَالُولَا  
وَضَاعَفْتَ الزُّكَاةَ فزِيدَ وَفَرَا  
ثَرَاءً مِنْهُ أَنْفَقْتَ الْفُضُولَا  
بِحَسْبِكَ مَا جَنَيْتَ الْحَسَبَ مِنْهُ  
مُعِينًا أَوْ مُغِيثًا أَوْ مُنِيرَا  
فَلَسْتَ بِسَامِعٍ إِلَّا ثَنَاءً  
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلَا  
حَيَّيْتَ الدَّهْرَ نَجْمًا فِي صُعُودِ  
وَلَا رَأَتْ الْعُيُونُ لَهُ أَنْفُولَا

\*\*\*\*

## قال لها في مصارحة بعد أعوام

حَبَبْتُ نِسَاءً وَلَكِنْ  
كَمَا حَبَبْتُكَ يَا لَ (١)  
وَقَفْتُ كُلَّ حَيَاتِي  
عَائِكَ وَقَفًّا حَالًا  
لَمْ أَدْخِرْ ذَاتَ نَفْسِي  
يَوْمًا وَلَمْ أَقْنِ مَالًا  
وَلَمْ أُرْذِكْ عَلَى أَنْ  
تُأْقِي لَأْمُرِي بَالًا  
وَلَمْ أَشْمُكَ عَنَاءً  
إِجَابَةً أَوْ سُؤَالَ  
وَلَمْ أُكَأْفُكَ إِلَّا  
حُسْنَ الْأَقْبَاءِ وَصَالًا  
حَصَرْتُ فِيكَ مُنْبَاهِي  
حِسَانِ وَالْأَمَمَالَ  
فَكُنْتُ نُورَ وَجْهِ وِدِي  
وَمَاعَدَاكَ ظِلَالًا  
لَا شُغْلَ يَشْغَلُ قَلْبِي  
سِوَاكَ حَالًا فَحَالًا  
جَمَعْتِ فِي عَيْنِي الْأَطْ  
فَ كُأْلُهُ وَ الْجَمَالَ

(١) هكنا ورد.

وَبِالْقِيَاسِ إِلَى الْحُسْنِ  
— مِنْ فِيكَ قِسْمٌ الْكَمَالِ  
فَ—ذَكَ ذَاكَ التُّفَانِي  
فِي الْحُبِّ أَوْ لَا فَلَا لَا

\*\*\*\*



## حسيب غبريل العالم الشاعر الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق في أيام الدراسة من فضل  
عليه بأنه علمه الشعر ومرنه على أساليبه في الطفولة

عيدُ «حسيب» عيدُ حبيبُ  
إلِّي من مبدأ الطفولة  
فتى معالٍ من خير آلٍ  
والفرحُ قد يفتني أضولهُ  
نابغةٌ مُدركٌ مناه  
بالحزم والعزم والرجولة  
متى يعالج أمراً يؤيدُ  
فيه بروح من البطولة  
له وفاءٌ لم يغرف النأ  
سُ في أماجيدهم عديله  
فضيلة البرِّ قد تجلّت  
فيه وأعظم بها فضيلة  
تألّه إنني ما طال عمري  
لست بناسٍ يوماً جميلة  
علمني أن أقول شعراً  
إذ لست أسطيع أن أقوله  
فودّه في الفؤادِ باقٍ  
لا يملك الدهرُ أن يُزيله

شَارَكْتُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شِرْكَ  
وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مِثْلَهُ  
شَارَكْتُ صِنْوَالَهُ كَرِيمًا  
ضَاعَفَ وَدِي تَجَلَّتِي لَهُ  
فَلْيَحْيِي فِي غِبْطَةِ «حَسِيبٍ»  
وَلْيَسْعِدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَةَ

\*\*\*\*

## الوردة والزنبقة

حكاية فتاة أبعاد عنها أليف صباها لأن أهله، وهم أغنياء، أبوا تزويجه منها وهي

فقيرة:

مَلَأْمَتُكُمْ عَذْلٌ لَوِ الْحُبُّ يَعْذِلُ  
وَأِرْشَادُكُمْ عَقْلٌ لَوِ الْقَلْبُ يَعْقِلُ  
رَمَانِي الْهُوَى سَهْمًا أَصَابَ حُشَاشَتِي  
فَكَيْفَ عَلَى مَا أَشْتَكِي مِنْهُ أُعْذِلُ؟  
ذُرُونِي وَشَانِي إِنَّهُ لَوْ نَفَى الْأَسَى  
مَلَامٌ لَخَفَّفْتُ الَّذِي أَتَحَمَّلُ<sup>(١)</sup>  
كِتَابُ حَبِيبِي أَنْتَ خَيْرُ تَعَلَّةٍ  
لِقَلْبِي وَقَدْ أَعْيَى الطَّبِيبُ الْمُعَلَّلُ  
كَشَفْتَ ظِلَامَ الشُّكِّ عَن وَجْهِ حُبِّي  
فَلَا حَ كَبَدْرِ التَّمِّ وَاللَّيْلِ أَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَبَهَتْ ظَنِّي لِإِعْدَا وَهُوَ غَافِلُ  
عَلَى حِينِ عَيْنِي مِنْ جَوَى لَيْسَ تَغْفَلُ  
أَبَانُوهُ عَنِّي فَمَا بَتَلُوهُ بِقَاتِلِ  
مِنَ الدَّاءِ وَاللَّذِي بِي أَقْتَلُ  
فَلَيْسَ عَلَى قُرْبِ الْمَرَارِ بِعَائِدِي  
وَمَا بِي أَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ فَأَفْعَلُ

(١) ذروني: دعوني.

(٢) أليل: مظلم.

تَنَاظِرُ دَارَانَا وَيَحْجُبُنَا نَوَى  
يُعِيدُ حَدِيدَ اللَّخْظِ وَهُوَ مُفْلَلٌ  
وَلَوْ أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا مُؤَمَّلًا  
وَلَكِنْ غَدُونَا وَالْجِمَامُ الْمُؤَمَّلُ  
وَكُنْتَ أَرَى الْأَزْهَارَ أَسْعَدَ حَالَةَ  
فَأَحْسَدُهَا وَالسَّعْدَ بِالزَّهْرِ أَمَثَلُ  
فَأَلْفَيْتُ أَنْ لَا حَيٍّ إِلَّا مُعَذَّبٌ  
وَأَشَقَى ذَوِي الْأَلَامِ مَنْ يَتَعَقَّلُ  
مَعَاهِدُ صَفْوِي فِي الصَّبَا بَانَ صَفْوُهَا  
كَأَنَّ الَّذِي فِي النَّفْسِ لِلدَّارِ يَشْمَلُ  
وَرَوْضَةَ إِيْنَسِي وَلَهْوِي تَحَوَّلْتُ  
فَلَا حُسْنُهَا يُسْلِي وَلَا الشَّدْوُ يَشْغَلُ  
تَفَقَّدْتُهَا وَالْفَجْرُ يَفْتَحُ جَفْنَهُ  
كَمَا انْتَبَهَ الْوَسْنَانُ وَالْجَفْنُ مُثْقَلٌ<sup>(١)</sup>  
فَطَفْتُ عَلَى الْأَزْهَارِ فِي أَمْنٍ نَوْمِهَا  
أُنَبِّهُهَا جَذْبًا إِلَيَّ فَتَجْفَلُ  
أَحَاوِلُ سُلوَانًا بِتَشْكِيلِ طَاقَةِ  
فَأَقْتُلُ مِنْهَا مَا أَشَاءُ وَأُثْكَلُ  
وَمَا كُنْتُ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهَا خَلَائِقًا  
ضِعَافًا، وَلَكِنْ جِنَّةُ الْيَأْسِ تَحْمِلُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِي وَرْدَةٌ مُسْتَكِينَةٌ  
كَأَنَّ دُمُوعَ الْفَجْرِ فِيهَا تَهْلُلُ  
لَهَا طَلْعَةُ الْجَاهِ الْمُؤْتَلِّ وَالصَّبَا  
وَفِي الْوَجْهِ تَقْطِيبٌ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ<sup>(٣)</sup>

(١) الوسنان: النائم.

(٢) جِنَّةُ (بكسر الجيم): جنون.

(٣) تقطيب: عبوس.

تَلُوحُ عَلَيْهَا لِلكَّابَةِ وَالْأَسَى  
مَخَائِلُ دَقَّتْ أَنْ تُرَى فَتُخَيَّلُ  
وَيُكْسِبُهَا مَعْنَى الحَيَاةِ ذُبُولُهَا  
لَدَى نَاطِرِيهَا فَهِيَ فِي النَفْسِ أَجْمَلُ  
مَلِيكَةُ ذَاكَ الرُّوضِ جَاوَزَ عَرْشَهَا  
مِنَ الرُّزْبَقِ العَاتِي مَلِيكَ مُكَلَّلُ  
أَعْرُ المُحْيَا كَالصُّبَّاحِ نَقِيئُهُ  
لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمْحِ أَوْ هِيَ أَعْدَلُ  
إِذَا مَا اسْتَمَالَتُهُ إِلَى الوَرْدَةِ الصَّبَا  
فَلَا يَنْتَنِي كِبْرًا وَلَا يَتَحَوَّلُ  
فَبَيْنَا يَدِي تَمْتَدُّ أَنَا إِلَيْهِمَا  
وَيَمْنَعُنِي الإِشْفَاقُ أَنَا فَاعْدِلُ  
وَيَبْدُو جَبِينُ الصُّبْحِ وَهُوَ مُعَصَّبُ  
بِتَاجِ كَأَنَّ التُّبْرَ فِيهِ مُخَضَّلُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا تَتَشَطَّى شَمْسُهُ فِي اشْتِعَالِهَا  
تَشَطَّى قَلْبِي وَهُوَ بِالشُّوقِ مُشْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا وَالْيَدِي قَدْ طَوَّقْتَنِي يَمِينُهُ  
وَفِي وَجْهِهِ دَمْعٌ مِنَ العَيْنِ مُرْسَلُ  
فَقَبْلَتُهُ ظِمْمَى كَأَنَّ بِمُهْجَتِي  
لَظَى النَّارِ وَالشَّيْبِ المُقْبَلُ مَنْهَلُ  
فَقَالَ وَمَا يَدْرِي بِمَوْقِعِ قَوْلِهِ  
لِمَا هُوَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ يَجْهَلُ  
شَفِيقًا بِحَالِ الرُّهْرَتَيْنِ فَوَادُهُ  
شَفِيعًا بِمَا فِي وَسْعِهِ يَتَوَسَّلُ:

(١) مخضَّل: مندَى.

(٢) تشطَّى: تشع انقادا.

(بَنِيَّةٌ عَفُوًا عَنْهُمَا فَكِلَاهُمَا  
 شَقِيٌّ يَوُدُّ الْمَوْتَ، وَالْمَوْتُ مُمَهَّلٌ  
 فَلَا تَسْبِقِي سَيْفَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِمَا  
 عَلَيَّ أَنَّهُ يَشْفِيهِمَا لَوْ يُعَجَّلُ  
 حَبِيبَانِ سُرًّا سَاعَةً ثُمَّ عُوقِبَا  
 طَوِيلًا. كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَسْخُو وَيَبْخَلُ  
 وَإِنَّ لِهَذَيْنِ الْعَشِيقَيْنِ حَادِثًا  
 غَرِيبًا بِوُدِّي أَنْ أَرَى كَيْفَ يَكْمَلُ  
 فَقَدْ جَاوَزْتَ هَذَا الْوَفِيَّةَ إِلَيْهَا  
 إِذِ الْإِلْفُ مَيَّاسُ الْمَعَاطِفِ أَمْيَلُ  
 فَكَانَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ نَسَمُ الصَّبَا  
 يُسِرُّ إِلَيْهَا سِرًّا مَنْ يَتَغَزَّلُ  
 يُدَاعِبُهَا جَهْدَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
 وَيُعْرِضُ عَنْهَا لِأَعْبَا ثُمَّ يُقْبَلُ  
 وَيَرْشِفُ كُلُّ مَنْ جَبِينِ حَبِيبِهِ  
 دُمُوعَ النَّدَى خَمْرًا رَحِيقًا فَيَتَمَلُّ  
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثِ الْغُضْنَ أَنْ جَفَا  
 فَلَمْ تَنْتِنِ عَطْفِيهِ جَنُوبٌ وَشَمَّالٌ  
 فَشَقُّ عَلَيْهَا بَيْنُهُ وَهُوَ جَارُهَا  
 وَبَاتَتْ لِقَرِطِ الْحُزْنِ تَذْوِي وَتَنْحَلُ  
 وَعَمَّا قَلِيلٍ يَفْضِيَانِ مِنَ الْجَوَى  
 وَإِنْ صَحَّ ظَنِّي فَهِيَ تَهْلِكُ أَوَّلُ

☆☆☆☆

فَوَا رَحْمَتَا ! هَذَا حَقِيقَةُ حَالِنَا  
 رَأَهَا أَبِي فِي الرَّهْرَتَيْنِ تَمَثَّلُ

بَكَى جَزَعًا لِلرُّهْرَتَيْنِ وَلَوْ دَرَى  
لَصَانَ لَنَا الدَّمْعَ الَّذِي رَاخَ يَبْذُلُ  
هُمَا صُورَتَانَا فِي الْهَوَى وَحَدِيثُنَا  
حَدِيثُهُمَا بَيْنَ الْأَزَاهِرِ يُنْقَلُ  
أَقْبَلُ ذَاكَ الْغُصْنَ كُلَّ صَبِيحَةٍ  
كَأَنِّي لِلنَّائِي الْحَبِيبِ أُقْبَلُ  
وَأَنْظُرُ أُخْتِي فِي الشَّقَاءِ كَأَنِّي  
أَرَانِي بِمِرَاةٍ أَمُوتُ وَأَذْبَلُ

\*\*\*

## تهنئة السيد أحمد عبد الوهاب برتبة الباشوية ١٩١٥

يَا فَخْرَ مِصْرَ وَلِمَشَارِقِ سَهْمِهَا  
مِمَّا كِنَانَتْهَا بِهِ تَتَنَبَّلُ  
أَوْلَيْتَ أَرْفَعَ رُتْبَةً فَمَقَامُهَا  
بِكَ فِي نَظَائِرِهَا الْمَقَامُ الْأَوَّلُ  
أَلْقَى النَّبُوءُ عَلَى جَمَالِ كِسَائِهَا  
ضَوْءًا تَمَّ نَاهُ السَّمَاءِ الْأَعَزُّ  
تَجَلَّوْا شِعْرَتُهُ تَوَاضَعَ رَبِّهِ  
فَتَرَى مُدَانِيَةً وَلَا تَتَسَقَّلُ  
يَا حُسْنَهَا مَبْدُولَةً وَمُصُونَةً  
فِي جَانِبِ يَهْدِي وَلَا يَتَبَدَّلُ  
لَكَأَنَّ قَوْمَكَ أَحْرَزُواهَا عِنْدَمَا  
أَحْرَزْتَهَا فَتَبَاشَرُوا وَتَهَلَّلُوا  
جَادَتْ بِزِينَتِهَا عَلَى خُطَابِهَا  
قَدَمًا وَجَاءَكَ قَلْبُهَا الْمُتَبَتَّلُ  
يَكْفِيكَ جَاهًا أَنْتَهَا أَلَّتْ إِلَى  
رَجُلٍ يُشَرِّفُهَا وَأَنْتَ الْمَوْئِلُ  
إِنْ أَبْطَأَتْ حِينًا فَلَمْ يَكُ بُطُوءُهَا  
دَلَالًا وَلَكِنْ مُبْطِئٌ مَنْ يَخْجَلُ  
فَاهِنًا بِهَا وَلَكَ الْمَعَالِي بَعْدَهَا  
أَبْرَاجُ سَعْدٍ بَيْنَهَا تَتَنَقَّلُ

\*\*\*\*



## رثاء للمرحوم رشيد نخلة أمير الزجل والشاعر اللبناني المشهور

أَمِيرَ الْقَوْلِ بَعْدَكَ مَنْ يَقُولُ؟  
بَلَغْتَ الشَّأْوَ وَأَمْتَنَعَ الْوُصُولُ  
سَبِيلُكَ لَا يُسَارُ بِهَا وَمَنْ ذَا  
تَوَاتِي جَهْدَهُ تِلْكَ السَّبِيلُ؟  
وَهَلْ تَأْتِي الْفُرُوعُ مُتْنِيَّاتٍ  
لِمَا انْفَرَدَتْ بِهِ تِلْكَ الْأُصُولُ؟  
سَيَبْقَى ذَلِكَ النَّثْرُ الْمُصَفَّى  
وَيَبْقَى ذَلِكَ الشَّعْرُ الْجَمِيلُ  
وَتَبْقَى بَعْدَ مُبْدِعِهَا مَعَانٍ  
جَنَتْ لَذَاتِهَا مِنْهَا الْعُقُولُ  
وَلَوْ كَثُرَتْ رَوَائِعُهَا لَقَلَّتْ،  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَظَائِرِهَا الْقَلِيلُ  
أَتَسْمَعُهَا، فَمَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو  
وَتَشْرِبُهَا، فَكَيْفَ السَّلْسَبِيلُ؟  
أَتَسْتَهْدِي، فَكَيْفَ الصُّبْحُ يَبْدُو  
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنَ الظُّلَمِ السُّدُولُ؟  
أَتَلْتَمِسُ الشُّفَاءَ، فَإِنْ يُعَجَّلُ  
فَكَيْفَ يَلِدُهُ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ؟

أَتُشْتَاقُ الرَّبُّوعَ، فَكَيْفَ تُجَلَى  
 رُبَاهَا وَالْمَدَارِجُ وَالْحُقُولُ؟  
 أَيُّ صَبِيكِ الْجَمَالِ، فَأَيُّ حُسْنِ  
 شَهَدْتِ مِثَالَهُ وَلَكُهُ مَثِيلُ؟  
 نِظَامٌ دُونَهُ الْأَسْبَابُ تَخْفَى  
 فَمَا السَّبَبُ الْخَفِيفُ وَمَا التَّقِيلُ؟  
 يَرُوعُكَ بِالْقَوَافِي رَاسِخَاتِ  
 وَبِالْحِوَرِ اللَّتِي فِيهَا تَجُولُ  
 فَوَا حَرَبًا لِمُقُودِ عَزِيزِ  
 بَكَاهُ الْجِلْمُ وَالخُلُقُ النَّبِيلُ  
 أَبَاتِ النُّجْمِ لَيْسَ لَهُ ضِيَاءُ؟  
 وَبَاتِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ صَالِيلُ  
 تَنَى (لِبُنَانٍ) مُهَجَّتَهُ عَلَيْهِ  
 وَشَبَّهَ لِالْعُيُونِ ثَرَى مُهَيْلُ  
 هُنَالِكَ مَنَزَلُ لِالْخَالِدِ حَيِّ  
 وَفِيهِ مِنْ أَعَزَّتِهِ نَزِيلُ

☆☆☆☆

(أَمِينُ) اسْلَمْ وَلَمْ يَبْعُدْ (رَشِيدُ)،  
 أَيُّ بَعْدُ مَنْ لَهُ مِنْهُ بَدِيلُ؟  
 وَدُو عُمَرَيْنِ فِي دُنْيَاهُ بَانَ  
 بَنَى مَجْدًا يُتَمَّمُهُ سَالِيلُ

\*\*\*\*

## زيارة للسودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك إلى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانين وتحية أدبائهم ما يعجز عنه الشكر. فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه سمحت قريحته بعد عصيان، فنظم القصيدة التالية مهداة إلى أولئك الإخوان الأعزاء.

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئًا يُقَالُ  
فَلَمْ تَأْبَهُ وَلَمْ يُجِبِ السُّؤَالُ<sup>(١)</sup>  
مُخَدَّرَةٌ أَبَتْ لَا عَن دَلَالٍ  
وَلَوْ فَعَلْتُ لِحَقِّ لَهَا الدَّلَالُ  
وَلَكِنْ مَسَّهَا ضُرُّ عَرَانِي  
فَفِيهَا مَنْ تَبَارِيحِي كَاللُّ  
إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ  
أَتَنَشِطُ رُوحَهُ وَبِهَا عِقَالُ؟  
عَائِي لِصَفْوَةِ نَجَبٍ حُقُوقُ  
أَنْوَاءُ بِهَا وَأَعْبَاءُ تُقَالُ  
لَقُونِي زَائِرًا وَلَقُوا صَدِيقِي  
بِأُنْسٍ فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ  
وَأَوْلُونَا القَلَابِدَ فِي جَلَاهَا  
تَنَافَسَ الإِرْتِجَالُ وَالِإِحْتِفَالُ  
فَمَا أَنَا فِي الوَفَاءِ، وَمَا رَفِيقِي  
إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرَ النُّوَالُ؟

☆☆☆☆

(١) نجيتي: ما أناجيه في صدري.

قَضَى مَا اسْطَاعَ (يُوسُفُ) عَنِ أَخِيهِ  
 وَنِعْمَ الْعَوْنُ (يُوسُفُ) وَالْتِمَالُ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ بِمَوَدَّةِ (السُّودَانَ) عَهْدُ  
 وَثِيقٌ لَا تَرِثُ لَهُ حِبَالُ<sup>(٢)</sup>  
 تَيَمَّمْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا  
 جَلَّ فِيهَا لَنَا السَّحْرُ الْحَلَالُ؟  
 بِإِلَادٍ تَضْطَبِي الْأَحْلَامَ فِيهَا  
 حَقِيقَتُهَا وَيُسْبِيهَا الْخِيَالُ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَجْرَى نِيلِهَا وَلِخَفَّتِيهِ  
 جَمَالٌ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ  
 وَلِإِبِيدِ السَّحِيقَةِ وَالرَّوَّاسِي  
 جَلَالٌ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ  
 وَلَيْسَ كَأَيِّهَا أَيُّكَ يَغْنِي  
 وَلَا كَدِحَالِهَا زَأْرَتْ بِحَالُ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّ يَكُ شَعْبُهَا كَرَمًا وَيَأْسًا  
 يُمْتَلُّهَا فَقَدْ رَاعَ الْمِثَالُ  
 شَكَائِلُ حُلُوءَةٌ طَابَتْ وَرُودًا  
 عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَزَالُ  
 وَإِقْدَامٌ عَلَى الْجُلَى وَعَزْمُ  
 لَهُ إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ اشْتِعَالَ<sup>(٥)</sup>



(١) التَّمَالُ: الغِيَاثُ.

(٢) تَرِثُ: تَبْلَى.

(٣) تَضْطَبِي: تَسْتَهْوِي.

(٤) الدِّحَالُ: مَجَامِعُ الْمَاءِ.

(٥) الْجُلَى: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ.

بَنِي (السُّودَانَ) حَيَّا اللَّهَ قَوْمًا  
 بِهِمْ هَذِي الْفَضَائِلُ وَالْخِصَالُ  
 لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مَحَنُ كِبَارُ  
 بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا  
 وَأَعْقَبَهَا تِرَاكُ لَمْ تَذَلُّوا  
 لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تُذَالُوا<sup>(١)</sup>  
 فَأَمَّا فِي الْغِدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ  
 فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلَّا تُقَالُ  
 شَبَابُ أَدْكِيَاءِ تَلُوخٍ فِيهِمْ  
 لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِلَالُ  
 وَأَشْيَاخُ مَيَامِينُ حِصَافُ  
 تُرْكَي مَا يَقُولُونَ الْفِعَالُ  
 فَهِيَ فِي نَوَاجِي الْمَجْدِ هَيَّا  
 وَلَا يَغْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ  
 أَعِدُّوا لِحِمَى الْغَالِي حُمَاةُ  
 إِذَا قَالَ الْحِمَى: أَيُّنَ الرَّجَالُ؟

☆☆☆☆

بَنِي (السُّودَانَ) حَاجَةً كُلِّ قَوْمٍ  
 لِيَعْلَوْشَانُهُمْ: عِلْمٌ وَمَالُ  
 فَإِنْ قَرِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدِ  
 وَتَثْقِيفِ فَقَدْ ضَمِنَ الْمَالُ  
 وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِدْرَاكَ حَقِّ  
 سَيُذْرِكُهُ وَإِنْ طَالَ الْمَطَالُ  
 وَهَلْ حَقَّ إِلَيْهِ الشُّعْبُ يَسْعَى،  
 بِإِيْمَانٍ وَصَبْرٍ، لَا يُنَالُ؟

(١) تراك: ترك وانصراف. تذالوا: نهانوا.

لَكُمْ فِي (مِصْرَ) إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ  
هُوَ هُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالٌ  
وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا  
وَشَائِحٌ لَنْ يُلِمَّ بِهَا إِجْلَالٌ  
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمْ اِشْتِغَالٌ  
وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمْ اِشْتِغَالٌ  
وَلَيْسَ (لِصِرَ) وَ(السُّودَانَ) إِلَّا  
وَرِيدٌ، كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ؟  
وَهَذَا (النَّيْلُ) نَيْلُهُمَا جَمِيعًا  
كَفَى سَبَبًا لِيَخْلُدَ الْإِتِّصَالُ  
أَمَا الْوَادِي وَمَجْرَاهُ جُنُوبٌ  
هُوَ الْوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالٌ  
هُمَا دَارَانِ فِي وَطْنِ عَزِيزِ  
وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَالْ

\*\*\*\*

## الأمير عبد المنعم

مَرْحَبًا أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْجَلِيلُ  
دُرَّةُ الْعِقْدِ وَالرَّئِيسُ النَّبِيلُ  
مَرْحَبًا يَا هُدَاةَ (مِصْرَ) وَيَا قَا  
دَنَّتْهَا، وَالسَّبِيلُ نِعَمَ السَّبِيلُ  
مَرْحَبًا يَا أَعِزَّةَ بِنْدَاهُمْ  
كُفِّي الْمُعْتَفِي وَعَزِّ الذَّلِيلُ  
مَرْحَبًا يَا عَقَائِلَ الطُّهْرِ وَالْبِرِّ  
رِ، وَمَا ضَرَّ أَنْهَنْ قَلِيلُ  
بِالْأَيْدِي الَّتِي بَدَلْتَنَّ كَمْ بِشْ  
شْ حَزِينٌ بَاكِ وَصَحَّ عَلِيلُ  
عِيدُ (فِرْيَالِ) أَيُّ عِيدٍ تَجَلَّى  
فِيهِ مَغْزَى سَامٍ وَمَعْنَى جَمِيلُ  
هُوَ عِيدُ النَّشْءِ الْجَدِيدِ وَذِكْرًا  
هُ، سَتَبْقَى مَا أَعْقَبَ الْجِيلُ جِيلُ  
لِتَصْنُهَا عِنَايَةُ اللَّهِ وَلِتَنْ  
مُ، فَيَنْمُو الْخَيْرُ الْعَمِيمُ الْجَزِيلُ  
وَلْيَكُنْ حَظُّ مَنْجَبَيْهَا الْعَظَمَيْنِ  
سُعُودٌ تَعْلُو وَعُمُرٌ طَوِيلُ  
جَلٌّ مَنْ فِي سَنَى الْفَرِيدَةِ أَبَدِي  
لِحَاةٍ مِنْ سَنَاهِ فِيمَا يُنِيلُ

جَلُّ مَنْ رَانَ بِالْمَرَآيَا مَلِيغًا  
مَالَهُ بِاجْتِمَاعِهِنَّ مَثِيلُ  
كُلِّ يَوْمٍ فَخْضُلٌ طَرِيفٌ فَمَا يَكُ  
فِي تَنَاءٍ وَمَا يَفِي تَبْجِيلُ  
مِنْحَةً الْيَوْمِ بَعْدَ أَلْفِ دَلِيلِ  
يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَاءَ فِيهَا دَلِيلُ  
إِنَّ «فَارُوقَنَا» لَسَيْفٌ وَدِرْعُ  
وَجَمِّي لِجَمِي وَسُمْسُ وَنَيْلُ

\*\*\*\*



## رثاء المغفور له فقيد الوطن أمين فكري باشا

وقفتُ على القبرِ الذي أنْتَ نازِلُهُ  
وُقُوفَ جَبانِ بادِياتِ مَقَاتِلُهُ  
وما القبرِ إلا خَلْقُ غرَثانِ هاضِمِ  
من الموتِ ما يُلقِي به فهو غائِلُهُ  
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى  
أَواخِرُهُ مَحمودَةٌ وَأَوائِلُهُ  
دفنُناه مَبكِياً نَضِيرُ شَبابِهِ  
ومَبكِيةً أَدابُهُ وَفَضائِلُهُ  
كأَنَّ نَواريه التُّرَى كُلَّ ساعَةٍ  
أَسَى وَكأَنَّ كُلَّ أَنْ نَزائِلُهُ  
هُوى بَيْنَ أَيْدِينا وَقَدْ وَدَّتِ المَنى  
لوَ أَنَّ لِفَضلِ ساعِدًا فهو ناشِلُهُ  
كما سَقَطَتْ في البَحْرِ دَرَّةٌ باخِلِ  
أَحاقَ بِهِ لُجٌّ مِنَ اليأسِ شامِلِ  
فَراحَ يُعِيدُ الطَّرْفَ لا هُوَ صابِرُ  
ولا هُوَ يَدْرِى أَيُّ أَمْرٍ يَحاولُهُ  
يُقَطِّرُ فَوَقَّ الغَمْرِ سائِلَ دَمْعِهِ  
ولا يُدْرِكُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ سائِلُهُ  
فَتَّى كانَ سَبَّاقًا إِلى كُلِّ غايَةٍ  
ويَعْلَمُ، إِلا قَدْرَهُ فهو جاهِلُهُ

رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بُرًّا يَسْرُنَا  
 بِهِ وَإِذَا الطَّبُّ المُوَّمَّلُ خَاذِلُهُ  
 وَمِنْ قَلْبِهِ الدَاءُ الَّذِي هُوَ يَشْتَكِي؟  
 فَمَاذَا تُدَاوِيهِ وَمَاذَا تَسْأَلُهُ؟  
 وَكَانَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ وَخُبْثِهِ  
 جَنِيِّي ثَمَارِ الأَنْسِ عَذْبًا مَنَاهِلُهُ  
 وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا المَحَامِدَ وَالْعُلَا  
 وَمَرْضَاةَ وَجْهِ اللّهِ فِيمَا يَزَاوِلُهُ  
 إِذَا أَطْبَقَتْ سُحْبُ الحَوَادِثِ حَوْلَهُ  
 أَضَاءَتْ بِهَا أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ  
 وَإِنْ تَدُنَّ نَارُ الحَقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ  
 مَنَاقِبُهُ طَيْبًا بِهَا وَفَوَاصِلُهُ  
 وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُّهُ  
 وَمَا انبَسَطَتْ إِلَّا لِخَيْرِ أُنَامِلُهُ  
 فَلَا رَاعِنَا بَيْنَ الأَمِينِ وَكَلِنَا  
 يَجِدُّ إِلَيْهِ وَالهُهُومُ رَوَاجِلُهُ  
 هَلِ المرءُ مَرَجُوٌّ عَلَى كَلِّ حَالَةٍ  
 لِطَوْلِ بَقَاءِ وَالليالي كَوَافِلُهُ؟  
 فَإِنْ كَانَ طِفْلًا فَهُوَ مِنْذُ وِلَادِهِ  
 رَهِيْنَ المَنَايَا وَالرِّزَايَا قَوَابِلُهُ  
 وَإِنْ كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شَدَّ رَأْسَهُ  
 إِلَى الأَرْضِ مِنْ عَجْزٍ وَنَاءَتْ كَوَاهِلُهُ

\*\*\*\*

## تهنئة بقران « نيت غريب »

« نِينَيْتُ » حَظُّكَ فِي الْحَيَاةِ جَمِيلٌ  
فَلْتَهْنِئِي وَلِيَهْنَأَنَّ جَمِيلٌ  
وَتَكَائِرًا نَعْمًا فَفِيمَا نَشْتَهِي  
لَكُمْ كَثِيرُ الطَّيِّبَاتِ قَلِيلٌ  
وَقُرْ الْحَيَاةَ بِالِاشْتِرَاكِ مُخَفَّفًا  
وَبِالْإِنْفِرَادِ يَظَلُّ وَهُوَ ثَقِيلٌ  
نَعْمَ الْقِرَانَ وَحُبِّ فِي شَرْخِ الصَّبَا  
مُتَلَاقِيَانِ حَالِيَةً وَحَالِيَلٌ  
رَوْجَانِ بُورِكَ فِيهِمَا وَعَلَيْهِمَا  
كُفُونٌ فَلْيُسْعِدْهُمَا الْإِكْمَالِ  
هَذِي عَرُوسٌ أُوتِيَتْ مِنْ رَبِّهَا  
فَضْلًا لَهُ مِنْهَا بِهَا تَكْمِيلٌ  
هِيَ كَالْأَشْعَةِ فِي تَنَائِي نَجْمِهَا  
وَلَهَا إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ سَبِيلٌ  
حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنِ الْحُلْمِ الَّذِي  
قَدْ زَانَهُ الْمُعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ  
مِمَّا تَلَقَّتْ عَنْ أَبِي هُوَ عَالِمٌ  
عِلْمٌ يُحَقِّقُ لِقَدْرِهِ التَّبْجِيلُ  
أَمَّا جَمِيلٌ فَهُوَ مَا تَبْغِي الْعُلَا  
لَبِيقُ عِصَامِي الْمَضَاءِ نَبِيلُ

فِي الْمَجْدِ أَثَّلَ مُنْجِبُوهُ قَبْلَهُ  
وَلَهُ الْغَدَاةُ كَمَا لَهُمْ تَأْتِيلٌ<sup>(١)</sup>  
يَدْعُ الْيَسِيرَ مِنَ الْمُرَامِ تَنْزُهَا  
أَوْ يَطْلُبُ الْمَطْلُوبَ وَهُوَ جَلِيلٌ  
يَا ابْنَيَّ عَيْشَا وَاعْنَمَا فِي نِعْمَةٍ  
عُمُرًا بِهِ سَبَبَ الرِّضَى مَوْصُولٌ  
الْعِزُّ ضَافٍ وَالْحَيَاةُ مَدِيدَةٌ  
وَالْبَيْتُ بِالنَّسْلِ الْكَرِيمِ حَفِيلٌ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

---

(١) أَثَّلَ: تَأَصَّلَ فِي الشَّرْفِ .

(٢) ضَافِي: كَثِيرٌ . حَفِيلٌ: حَاشِدٌ .

## رثاء الأستاذ يوسف بك الجندي ١٩٣٩

عَفَا الْعَلَمُ الرَّاسِي كَمَا يَقْشَعُ الظِّلُّ  
فَمَا (يُوسُفُ) إِلَّا حَدِيثٌ لَنْ يَنْتَلُو  
لَئِنْ كَانَ حَتْفَ الْأَنْفِ عَاجِلَ مَوْتِهِ  
لَصُرْعُهُ فِي مِيلٍ مَوْقِفِهِ قَتْلُ  
قَضَى (يُوسُفُ) الْجُنْدِيُّ جُنْدِيَّ قَوْمِهِ  
بِحَيْثُ قَوَامِ الْعِزَّةِ الرَّأْيِ لَا النَّضْلُ  
بِحَيْثُ الْقَنَا وَالْمَشْرِفِيَّةِ خُضَعُ  
لِمَا تَزَعُ الشُّورَى وَمَا يَشْرَعُ الْعَدْلُ  
فَرَاخَ شَهِيدَ الْبَدَلِ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ  
وَمَنْ خَيْرٌ مَا يَقْنَى وَذَاكَ هُوَ الْبَدْلُ  
يُنْهِنُهُ عَنِ إِسْرَافِهِ غَيْرَ مُنْتَهٍ  
كَأَنَّ بِهِ جَهْلًا وَلَيْسَ بِهِ جَهْلٌ  
إِذَا مَا سَبِيلُ اللَّهِ كَانَتْ سَبِيلَهُ  
فَمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِرْصٌ وَلَا بُخْلُ  
وَإِنْ يَكُ حُبُّ النَّفْسِ وَالْوَلَدِ شَرَعَةً  
فَحُبُّ الْبِلَادِ الْفَرَضُ وَالْآخِرُ النَّفْلُ  
وَلَيْسَ امْرُؤٌ لَمْ يَمْنَحِ الْمَجْدَ نَفْسَهُ  
بِبَالِغِهِ أَوْ يَبْلُغِ الْجَبَلَ السَّهْلُ  
☆☆☆☆  
عَزِيرُ الْأَلَى يَبْكُونَ (يُوسُفُ) إِنَّهُ  
مَخْضِنَةٌ وَادِيهِ فَمَا رِزْوُهُ سَهْلُ

طَوَّتُهُ الْمَنَايَا وَهُوَ أَوْحَدُ أُمَّةٍ  
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ شَاعَ فِي الْأُمَّةِ التَّكْلُ  
لَقَدْ جَمَعَ الشَّمْلَ الشَّتِيَّتَ بِبَيْنِهِ  
أَلَيْسَ بِغَيْرِ الْبَيْنِ يَلْتَمِمْ الشَّمْلُ؟  
عِتَابٌ أَجَازَتْهُ خُطُوبٌ مُغْيِرَةٌ  
عَلَيْنَا وَعَنْ إِنْذَارِهِنَّ بِنَا شُغْلُ

☆☆☆☆

بِأَيِّ مُحَامٍ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُمْ  
أُصِيبُوا وَأَغْرَزَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ  
مَكَانِ الْمُحَامِي غَايَةً فِي سُمُوهُ  
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ النَّزَاهَةُ وَالنُّبْلُ  
وَلَمْ يَكُ سَوَامًا، وَلَمْ يَكُ مُتَجِرًا  
مَتَى أَعْضَلَ الْمَوْضُوعُ أَوْ أَشْكَلَ الشُّكْلُ  
يَهْيِي فِصْلَ الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
بِحُجَّتِهِ الْمُتَالِي لِمَنْ قَوْلُهُ الْفَضْلُ  
وَيَدْفَعُ تَضَلِيلَ الَّذِينَ افْتَرَاؤُهُمْ  
عَلَى اللَّهِ حَقًّا، وَالْحَرَامَ لَهُمْ جِلُّ  
فَذَلِكَ مَلَاذٌ يُرْتَجَى وَمَنْارَةٌ  
لِلْأَمْنِ الْأَلِيِّ رِيْعُوا وَهَدِي الْأَلِيِّ ضَلُّوا  
تَعَاطَى الْمُحَامَاةَ الشَّرِيفَةَ (يُوسُفُ)  
فَأُحْمِدَ فِيهَا قَوْلُهُ الْحُرُّ وَالْفِعْلُ  
وَكَانَ الَّذِي يَبْلُوهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
شُكُورًا لِمَا يَلْقَى فَخُورًا بِمَنْ يَبْلُو  
وَفِي الْوَفْدِ إِنْ تُوَصَّفَ مَوَاقِفُ (يُوسُفُ)  
أَكَانَ لَهُ فِي الذُّودِ عَنْ حَوْضِهِ كِفْلُ

فَدَاهُ بِأَعْلَى مَا يُسَامُ أَخُو الْفِدَا  
وَلَمْ يَتْنَه ضَيْمٌ وَلَمْ يُغْرِه جُعْلُ  
عَقِيدَةُ نَفْسٍ أَوْرَدَتْهُ مَهَالِكًا  
وَلَمْ تَأْبَ أَنْ يَرَعَى الْخُصُومَ وَإِنْ رَلُّوا  
وَفِي مَجْلِسِ النُّوَابِ هَلْ سَارَ سَيْرُهُ  
أَخُو مِرَّةٍ؟ جَلَدٌ عَنِ الْجَهْدِ لَا يَأْلُوا  
(بِيُوسُفَ) وَالْمَشْهُورُ مِنْ وَتَبَاتِهِ  
إِلَى كُلِّ إِصْلَاحٍ تَمَهَّدَتِ السُّبُلُ  
هُنَاكَ مَجَالُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَاسِعٌ  
لِلسُّتَبِقِ يَشَأُو، وَمُنْطَلِقِ يَعْلُو  
هُنَاكَ رَمَى جَيْشِ الْأَبَاطِيلِ نَاثِلُ  
كَنَانَةَ صِدْقٍ لَا يَطِيشُ لَهَا نَبْلُ  
فَأَبَّ بِفَتْحٍ بَعْدَ فَتْحٍ وَلَمْ يُثِرُ  
حُقُودًا، وَلَمْ يَعُدْ الصُّوَابَ وَلَمْ يَغْلُ

☆☆☆☆

وَمَنْ جَدَّ فِي التَّصْرِيفِ لِلْأَمْرِ جِدَّهُ  
وَقَدْ بَاتَ فِي تَصْرِيفِهِ الْعَقْدُ وَالْحَلُّ  
فَقَامَ بِأَعْبَاءٍ تَنْوَأُ بِهَا الْقَوَى  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رُكْبِي الْحِمَى سُؤْلُ

☆☆☆☆

وَمَنْ فِي الشَّيْخِ الْمُنْتَدِينَ (كَيْوسِفِ)  
بِهِ حِلْمٌ شَيْخٌ وَهُوَ فِي سِنِّهِ كَهْلُ  
يُعِيدُ وَيُبْدِي رَابِطَ الْجَاشِ مُنْصِفًا  
وَلَيْسَ بِهَدَارٍ كَمَا يَهْدُرُ الْفَحْلُ  
وَمَا يَمْلِكُ الْأَسْمَاعُ إِذْ يَنْطِقُ الْهَوَى  
كَمَا يَمْلِكُ الْأَسْمَاعُ إِذْ يَنْطِقُ الْعَقْلُ

قُصَارَاكَ مِنْهُ أَنْتَهُ فِي كِفَاجِهِ  
 جَرِيءٌ صَرِيحٌ لَا اقْتِحَامٌ وَلَا خَتْلُ  
 وَلَيْسَ يُدَاجِي فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ  
 يَصِيدُ بِهَا سُحْتًا، وَمَعْبُودَهُ الْعِجْلُ  
 فَمَاتَ وَمَا مِنْ ثُرُوءٍ غَيْرُ عَيْلَةٍ  
 تَوَى رَبُّ نِعْمَاهَا وَحَاقَ بِهَا الْأَزْلُ  
 تُرَى مَا اغْتَدَارُ الْكَاذِبِينَ الْأَلَى سَعَوْا  
 سَعَايَاتِهِمْ فِيهِ وَقَدْ زَهَقَ الْبُطْلُ؟  
 حُكُومَةٌ خَضِمَ أَنْصَفْتُهُ فَوُفِّقْتُ  
 إِلَى الْخَيْرِ لَا يَعْرُوهُ رَيْبٌ وَلَا دَخْلُ

☆☆☆☆

وَمَنْ مِثْلُهُ فِي أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ  
 لَهُ شَيْمٌ كَالرُّوضِ بَاكِرُهُ الطَّلُّ  
 فَحَلَّ مَحَلًّا مِنْهُمْ لَمْ يَفْرُزْ بِهِ  
 أَبٌ أَوْ أَخٌ حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَوْ خِلُ  
 وَمَنْ مِثْلُهُ وَفِي الرَّجُولَةِ كَلَّمَا  
 دَعَا الْحَقُّ لَا يَأْبَى عَلَيْهِ وَيَعْتَلُّ  
 كَرِهْتُ - وَحَاشَاهُ - أَنْسَا وَجَدْتُهُمْ  
 رَثَاتِ الْأَوَاحِي لَا نِمَامٌ وَلَا إِلُّ  
 لَقَدْ كَثُرُوا، وَالْأَكْرَمُونَ خَلَقْتُهُمْ  
 قَلِيلٌ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَا بَدْعَ إِنْ قَلُّوا  
 فَهَلَّا هَدَاهُمْ ذَلِكَ النُّورُ فَاهْتَدَوْا  
 أَلَا إِنَّ مَخْلَأَ فِي النَّفُوسِ هُوَ الْمَحَلُّ

☆☆☆☆

(أَيُّوسُفُ) إِنِّي قَبْلَ مَنْعَاكَ لَمْ أَتُرْ  
 وَلَمْ يَتَيَقَّظْ لِلْمَلِمَاتِ بِي قَبْلُ



وَكُنْتُ امْرَأًا لَا يَعْرِفُ الْغِلُّ قَلْبَهُ  
فَاضْحَىٰ بِهِ حُزْنٌ يُخَامِرُهُ الْغِلُّ  
بِرَعْمٍ وَفَائِي إِنَّهُ الْيَوْمَ خَالِي  
وَمَاذَا يَرُدُّ الْبَيْتَ وَالْمَدْمَعُ الْجَزْلُ  
كَفَى سَلْوَةً أَنْ شَيَّعَتْ مِضْرُ كُلِّهَا  
فَتَاهَا بِمَا لَمْ يَشْهَدِ النَّاسُ مِنْ قَبْلُ  
مِثَالِكَ مِلءُ الدَّهْرِ وَأَسْمُكَ خَالِدُ  
وَفَضْلُكَ بَاقِي الذِّكْرِ مَا ذُكِرَ الْفَضْلُ  
إِذَا نَحْنُ عَزَيْنَا الرَّئِيسَ وَلَمْ نَزِدْ  
فَقَدْ عَزَيْتُ فِيكَ الْكِنَانَةَ وَالْأَهْلُ

\*\*\*\*

## وفاة الملكة فكتوريا

بَنُوكِ فُرُوعٌ لِإِعْلَا وَأُصُولُ  
وَمُلُوكِ مَا لِلشَّمْسِ عَنْهُ أَقُولُ  
وَسَعْدُكَ فِي الْأَمْثَالِ سَارَ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ فِي سُعُودِ الْمَالِكِينَ مَثِيلُ  
وَمَا شَهِدَ الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ سَيِّدًا  
يُطَاعُ، مُطِيعًا قَوْمَهُ، وَيَصُولُ  
وَلَا أَمِيرًا يَدْعُونَهُ فَهُوَ سَامِعُ  
وَتَسْتَمِعُ الْأَقْدَارُ حِينَ يَقُولُ  
فَلَمَّا دَهَكَ الْبَيْنُ جَلَّ مَصَابُهُمْ  
فَلَا عَيْنٌ إِلَّا بِالْحِدَادِ كَحِيلُ  
أَيَعِجْزُ هَذَا الْأَيْدُ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ  
فَيَرْجِعُ دُونَ الْبَيْنِ وَهُوَ كَلِيلُ؟  
وَتَفْدِيكَ جُنْدٌ فِي الْحُرُوبِ أَعِزَّةُ  
وَأَنْتِ بِلَا سَهْمٍ أَصَابَ - قَتِيلُ  
عَجِبْتُ لَهَا فِي قَيْدِ بَاعٍ تَوَسَّدَتْ  
وَدَوْلَتْهَا فِي الْخَانِقِينَ تَدُولُ  
وَكَانَتْ كَنَجْمٍ ثَابِتٍ فَأَزَّالَهَا  
فَخِضَاءُ أَرَانَا النَّجْمَ كَيْفَ يَرْوُلُ

كَأَنَّ الْقُصُورَ الْحَافِلَاتِ بِحَشْدِهِمْ  
رُسُومٌ خَلَّتْ مِنْ نَابِتٍ وَطُلُولُ  
كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ حُرَّاسُ نَوْمِهَا  
وَأَنْوَارَهَا شِبْهَ الدُّمُوعِ تَسِيلُ  
كَأَنَّ بَرْوَجَ الشَّمْسِ بَعْدَ اخْتِجَابِهَا  
لِتَنْظَرَ حَالَ الْحُسْنِ كَيْفَ تَحُولُ  
كَأَنَّ جُنُودَ الْبِرِّ سَارَتْ بِنَعِيشِهَا  
جِبَالُ رِمَالٍ، تَعْتَلِي وَتَهِيلُ  
كَأَنَّ أَسَاطِيلَ الْبِحَارِ وَقَدْ مَشَتْ  
بِهِ جَزَعَاتُ وَالْخِضْمُ مَهُولُ  
فَيَا لِعَظِيمِ الْجَاهِ لَمْ يَكُ مُغْنِيًّا  
لَدَى الْمَوْتِ مِنْهُ تَالِدٌ وَأَثِيلُ  
وَيَا لَطَوِيلِ الْعُمُرِ تُفْنِيهِ لَحْظَةٌ  
وَهَلْ عُمُرُ رَهْنِ الْفَنَاءِ طَوِيلُ؟

\*\*\*\*

## رثاء المرحوم خليل خياط باشا فقيه الوجاهة الصحيحة وعميد قومه بإقدامه وكرمه

غَلَبَ الْمَوْتُ فَالْحَيَاةُ تَكُولُ  
مَا خَلَا مِنْكَ قَلْبُهَا الْمَشْغُولُ<sup>(١)</sup>  
فِي الْعُبَابِ الْعَرِيضِ مِنْهَا خُفُوقُ  
مَوْجُهُ أَخِرَ الْمَدَى يَسْتَطِيلُ  
وَإِلَى الضَّعْفِ قُوَّةُ الْبَأْسِ أَلَتْ  
بَعْدَ أَنْ نَاصَرْتَهُ فَهِيَ خَذُولُ  
سَادَ فِي مَوْضِعِ الْحَرَكَ سَكُونُ  
عَادَ فِيهِ بِالْخَيْبَةِ التَّأْمِيلُ  
وَتَوَارَتْ فِي الْغَيْبِ زُهْرُ الْمَعَالِي  
وَتَدَاعَى التُّشْيِيدُ وَالتَّائِيلُ<sup>(٢)</sup>  
أَسْفًا أَنْ يَبِيَّتْ مُغْتَمَدًا فِي التِّ  
تُرْبِ سَيْفِ الْعَزِيمَةِ الْمَسْلُوقِ  
وَإِذَا مَا قَضَى هَمَامٌ وَإِنْ طَا  
لَتْ سَنُوهُ فَفِي الرُّدَى تَعْجِيلُ  
(مِصْرُ) تَبْكِيكَ وَالشَّامُ جَزُوعُ  
لَيْسَ بَدْعًا مَا الرَّاحِلُونَ شَكُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) تكول: فاقدة عزيزها.

(٢) التائيل: التأصيل والتأسيس.

(٣) شكول: أشياء.

بَيْنَ مَيَّتَيْنِ مِنْ أُولَى الْيُسْرِ قَدْ  
يَبْلُغُ أَفْصَى غَايَاتِهِ التَّفْضِيلُ  
ذَكَ يَمْضِي وَلَا يَحْيَا، وَهَذَا  
لَيْسَ يَكْفِي مُؤَبَّنِيهِ الْعَوِيلُ

☆☆☆☆

أَعْجَبٌ وَأَنْتَ نَارِزَةُ الْقَطْ  
رَيْنِ، أَنَّ النُّفُوسَ حُزْنَا تَسِيلُ؟  
هُوَ أَمْرٌ لِمَنْ بَكَى فِيهِ عُدْرُ  
إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي سِوَاهُ جَمِيلُ  
ضَرَبَ الضَّرْبَةَ الَّتِي هَوَّنْتَ كُلَّ  
لِ شَكَاةٍ وَأَخْرَسَتْ مَنْ يَقُولُ  
فَلْيَدْرُ فِي مَدَارِهِ الْفِكْرُ حَيْرًا  
نَ، وَيَجْمَدُ بِالنَّاظِرِينَ الدُّهُولُ  
أَيُّ نَوْحٍ يَفِي بِحَقِّ إِمْرِي كَا  
نَ عَلَيْهِ لِأُمَّةٍ تَعْوِيلُ؟  
أَرَأَيْتُمْ سَيْرَ السَّرَاةِ بَتَابُو  
تِ عَلَيْهِ عَمِيدُهُمْ مَحْمُولُ؟  
وَاحْتِمَالِ الْعُفَاةِ نَعَشِ أَبِيهِمْ  
مُوشِكًا أَنْ يَسْعَى بِهِ التَّقْبِيلُ؟  
مَا دَهَى الْمُحَمَدَاتِ يَوْمَ تَوَى  
بِالْقَاعِ ذَاكَ الْمُيَمَّمُ الْمَسْئُولُ؟<sup>(١)</sup>  
أَصْبَحَ التَّنْعُرُ فِيهِ بَعْدَ ابْتِسَامِ  
وَهُوَ قَلْبٌ إِلَى الْأَسَى مَوْكُولُ  
وَجَرَى (النَّيْلُ) لَا يُجَارِيهِ بَعْدَ الـ  
يَوْمِ فِي فَيْضِهِ أَخْوَهُ (النَّيْلُ)

(١) القاع: الأرض المنخفضة.

يَا سَمِيَّيْ، وَهَكَذَا كُنْتَ تَدْعُو  
لِي وَأَدْعُوكَ، وَالْكَرِيمُ وَصُولُ  
كُلُّ وُدٍّ يَدُولُ، لَكِنَّ وُدِّي  
لَكَ، مَا دُمْتُ، ثَابِتٌ لَا يَدُولُ<sup>(١)</sup>  
أَنَا مَنْ إِنْ دَعَيْتَ إِلَيْكَ حُقُوقُ  
مَا تَوَانَسِي، وَإِنَّهُ لَعَلِيلُ  
قَدْ وَقَدْنَا، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحْبُ  
بُ وَهَذَا النَّادِي، فَأَيُّنَ (خَلِيلُ)؟  
أَيُّنَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ الْبَارِعَاتُ الظُّ  
ظُرْفِ، أَيُّنَ الْحَدِيثُ وَهُوَ الشَّمُولُ؟<sup>(٢)</sup>  
أَيُّنَ تِلْكَ الْأَلطَافُ وَالشُّيْمُ الْحُسْنُ  
نَي، جَلَّتْهَا وَسَأَلَتْهَا الْأُصُولُ؟  
أَيُّنَ ذَاكَ الْبَهَاءُ وَالطَّلْعَةُ الْغُرُ  
رَاءُ، وَالرُّؤْيُقِ الَّذِي لَا يَحُولُ؟  
أَيُّنَ مَنْ فِي أَسْرَةٍ الْوَجْهِ مِنْهُ  
لِمَعَانِي فُؤَادِهِ تَمَثِيلُ؟<sup>(٣)</sup>  
يَلْبَسُ اللَّبْسَةَ الْبَدِيعَةَ لَا يَخُ  
تَالُ، أَمَّا مَكَانَهَا فَيُخِيلُ<sup>(٤)</sup>  
زَاهِيًّا عِزَّةً، وَفِي الْحَقِّ أَنْ  
يَعْتَزُّ مَنْ تَقْصُرُ الْوَرَى وَيَطُولُ  
مَالَتِ السِّنُّ بِاللَّدَاتِ وَمَا كَا  
نَ سِوَى السُّمَهْرِيِّ حِينَ يَمِيلُ<sup>(٥)</sup>

(١) يدول: يتغير.

(٢) الشمول: الحمر.

(٣) الأسرة: خطوط الوجه.

(٤) يخيل: يزدان.

(٥) السمهري: الرمح.

صَارَ شَيْخًا، وَفِي الْعُيُونِ فَتَى غَضُ،  
 ضُ، يُرَى بِالظُّنُونِ فِيهِ ذُبُولُ  
 طَالَ عَدُّ السِّنِّينَ لَكِنَّهُ ظَلُ  
 لَ، وَمَا فِي حَالٍ لَهُ تَبْدِيلُ  
 عَزْمُهُ عَزْمُهُ، فَأَزْمَاغُهُ الْإِنْتُ  
 فَاذُ، وَالْبَيْدُ بِالْمَسِيرِ الْوُصُولُ  
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ يُجَدُّ سُوْلُ  
 فِي الْمَعَالِي، وَلَا يُخَيَّبُ سُوْلُ  
 يَبْلَغُ الْقَضْدَ بِالْمُحَاوَلَةِ الْمُنْتُ  
 لَى وَمِنْ دُونِهِ صِعَابٌ تَحْوُلُ  
 يَجِدُ الْحَلَّ فِي الْمَعَاضِلِ مَيْسُو  
 رًا، وَقَدْ أُعْيِتِ التُّقَاتِ الْحُلُولُ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ لَهُ فِي النَّضَالِ وَقَفَّةٌ لَيْثُ  
 بَاءٌ مِنْهَا وَخَصْمُهُ مَنْضُولُ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَهَا يَوْمَهَا، وَلِأَسْعَدِ فِيهِ  
 غُرَّرَ ذَاتَ رَوْعَةٍ وَحُجُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَنِ الْبِرِّ مَنْ (خَلِيلٍ) فَحَدَّثُ  
 يَوْمٌ لَا يَعْرِفُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ  
 وَعَنِ الرَّفْقِ بِالْحَرِيبِ وَعَنْ عَوْ  
 لِ الْيَتِيمِ الْغَرِيبِ فَيَمَنْ يَعُولُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَنِ السُّدَابِ فِي مَوَاطِنِهِ حَتُّ  
 تَى لِيَغْدُو فِي الْمُمْكِنِ الْمُسْتَحِيلُ

(١) المعاضل: المشكلات الصعبة.

(٢) منضول: مغلوب.

(٣) الغرر: جمع غرة، وهي البياض في جبهة الفرس. والحجول: جمع حجل، وهو البياض في قوائم الفرس، وهو

ذو غرر وحجول: أي مشهور مزدان.

(٤) الحريب: المسلوب ماله.

تِلْكَ آيَاتُ فَضْلِهِ إِذْ لَوْ التَّفُّ  
دِيمُ بَيْنَ الرَّجَالِ وَالتَّبَجِيلُ  
وَالْوَجَاهَاتُ لَا تَكُونُ وَجَاهًا  
تِ صِحَاحًا حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ  
هَلْ سِجِلٌ لِلفَخْرِ إِلَّا وَفِيهِ  
لِاسْمِهِ فِي إِفْتِتَاحِهِ تَسْجِيلُ؟  
مَنْحَتُهُ الْمُؤَلُّوكُ الْقَابِلَةُ الْعُدُ  
يَا وَفِي قَدْرِهِ لَهَا تَأْهِيلُ  
مَنْحُ كُرْرَتُ، فَسَرَّتْ، كَمَا كُرُ  
رِي فِي الْمَسْمَعِ النَّشِيدُ الْجَمِيلُ  
أَيُّ مَجْدٍ لِمِثْلِهِ فَوْقَ هَذَا  
بَيْنَ قَوْمٍ كَقَوْمِهِ مَأْمُولُ؟  
أَدْرَكَ الْمُنتَهَى وَمَنْزِلَتَاهُ:  
شَرَفٌ بَازِخٌ وَجَاهٌ أَثِيلٌ<sup>(١)</sup>  
مَادِدِ الأفُقِ أَيُّهَا الْبَحْرُ، وَاسْطَعِ  
أَيُّهَا الْبَدْرُ، وَاسْتَفِضْ يَا (نَيْلُ)<sup>(٢)</sup>  
وَاعْتَزِزْ أَيُّهَا الْغَمَامُ الْمُعَلَّى  
وَاهْتَزِزْ أَيُّهَا الْحَسَامُ الصَّقِيلُ<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ يَزْهَى بِآيَاتِهِ الْحُسْنُ  
نِي فَكَيْفَ الْمُخَيَّرُ الْمَسْئُولُ؟  
طَرِبُ أَنْتَ الْهُمَامُ الْمُرْجِي  
نَشْوَةٌ أَنْتَ الْقَوْلُ الْفَعُولُ!  
بَعْضُ هَذَا وَلَايُنِ أَدَمَ أَنْ يَغُ  
تَرَّ مَا الشَّانُ وَهُوَ هَذَا ضَائِلُ؟

(١) الأثيل: الأصيل العريق.

(٢) مادد الأفق، أي كن مباريا له في الامتداد والعلو.

(٣) الصقيل: الأملس، أي القاطع.



لَكِنَّ النَّفْسَ أَثَرَتْ لَكَ أَنْسًا  
فِي السَّجَايَا لَهَا بِهِ تَكْمِيلٌ  
فَتَوَاضَعْ لِلَّهِ شُكْرًا عَلَى أَنْتَ  
نَكَ فَزِدْ فِي الْجِيلِ يَفْدِيهِ جِيلٌ  
وَعَلَى أَنْ جَوْهَرَ الْأَنْسِ لَمَّا  
حَلَّ فِي الْإِنْسِ كَانَ فِيكَ الْخُلُوعُ  
كُلُّ دَيْنٍ قَوْمُهُ بِرَسُولٍ  
وَلِكُلِّ مِنَ السَّجَايَا رَسُولٌ  
أَنْتَ أَنْتَ النَّبِيلُ لَا يَدَّعِي مَا  
لَيْسَ فِيهِ، مَا كُلُّ مُثَرِّبٍ نَبِيلٌ!  
أَنْتَ فِي كُلِّ حَلَبَةٍ صَاحِبُ السُّبِّ  
قِ، وَقَدْ تَعْرِفُ الْكَمَاةَ الْخَيُْولُ  
فِي مَدَى جُودِكَ الصَّوَّافِينَ تَجْرِي  
وَتَنَاءٌ عَلَيْكَ مِنْهَا الصَّهِيلُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ فِي صَهْوَةِ الْجِيَادِ لَعِزًّا  
صَائِنًا لِلنَّفُوسِ مِمَّا يُذِيلُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْصِبٌ حُفٌّ بِالْخَاطِرِ لَكِنَّ  
قَلَمًا مُسْتَقْبَلُهُ يَسْتَقْبِلُ<sup>(٣)</sup>  
هَاضَ عَظْمِي وَمَا بَرَحْتُ عَلَى الْعُدِ  
سَلَاتٍ مُنْذُ الصَّبَا إِلَيْهِ أَمِيلُ<sup>(٤)</sup>

☆☆☆☆

يَا أَحَا الرَّأْيِ لَا يَطِيشُ، إِذَا طَا  
شَ لِحْرِصٍ فِي النَّفْسِ رَأْيِي أَصِيلُ

(١) الصووافن: جمع صافن، وهو الفرس يقوم على ثلاث قوائم، وحافر الرابعة. ويراد بها الجياد السريعة.

(٢) يذيل: يهين ويبتذل.

(٣) استقل المنصب: حملة، ويستقبل: يتنحى عنه.

(٤) هاض: كسر. على العلات: أي على كل حال.

مَا أَتَّخَذْتَ التُّرَاءَ إِلَّا سَبِيلًا  
لِدِرَاكِ الْعُلَا، وَنِعْمَ السَّبِيلُ  
لَا كَرِهَاطٍ فِي زَعْمِهِمْ أَنْ أَسْمَى  
غَايَةَ لِفَتَى هِيَ التَّمْوِيلُ  
لُعِنَ الْمَالُ، أَوْ يُكْفَرُ عَنْهُ  
سَيِّبُ مَنْ يَفْتَنِيهِ وَالتَّنْوِيلُ<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ بِالتَّرْوَةِ ابْتِنَاهَا لِرَهْطٍ  
شَحْهُمُ وَالْخِدَاعُ وَالتَّطْفِيلُ؟  
نَكْبَةُ الشَّرْقِ مُحْدَثُونَ حَقِيقُو  
نَ بَأَنَّ تَرْجَحَ الدَّبِي وَيَشِيلُوا<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ جَمْعٍ مِنْهُمْ فِدَى وَاحِدٍ يَنْ  
فَعُ وَالْفَضْلُ أَيَّنَ مِنْهُ الْفُضُولُ؟  
لَيْتَ قَوْمِي لَهُمْ قُلُوبٌ جَرِيئًا  
تُ عَلَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعُقُولُ  
لَمْ يَكُونُوا إِذْنُ وَأَسْقَطَهُمْ أَرْ  
فَعُهُمْ، وَالسَّمُوفِيهِمْ سُفُولُ  
وَعَرِيبُ الْأَلْقَابِ فِيهِمْ كَثِيرُ  
وَرَجِيْبُ الْجَنَابِ فِيهِمْ قَلِيلُ  
وَالْأَجَلُ الْأَجَلُ مِنْهُمْ زَرِي  
وَالْأَعَزُّ الْأَعَزُّ مِنْهُمْ ذَلِيلُ  
قَدْ مَضَى، لَا أَعَادَهُ اللَّهُ، عَضْرُ  
عُبِدَتْ فِيهِ لِلنُّخَارِ الْعُجُولُ  
خَسَّ بِالْقَدْرِ صَاحِبُ الْوَفْرِ حَتَّى  
وَهُوَ لِلصَّخْرِ بِالْجَفَافِ مَثِيلُ<sup>(٣)</sup>

(١) السيب: العطاء. التنويل: الإعطاء.

(٢) الدبي: النمل: يشيلوا: تخف موازينهم أي تنقص قيمتهم.

(٣) الوفر: الغنى، والمال الكثير.

أَخَذَ النَّاسُ بِالتَّبْيِظِ لِيَوْمِ  
 جِبِّ، فَلْيَتَّعِظْ وَيَصْحُحِ الْعَفْوَ  
 تَفْتَضِي التَّرْوَةَ الزُّكَاةَ فَمَنْ جَا  
 دَ، فَرَأْسُ، وَالْمُسْكُونِ ذِي  
 بَطَلِ الزُّرُوقِ الْعَبِيِّ غَبِيِّ  
 رَغَمَ نَفْدِيهِ، وَالْجَهْلُ جَهْلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَاخْتِلاَسُ التَّبْجِيلِ، فِي غَيْرِ شَيْءٍ  
 عَادَ ذَنْبًا لَهُ عِقَابٌ ثَقِيلٌ  
 إِنَّ مَنْ أَفْسَدَ النَّظَامَ وَمَنْ هَا  
 جَ عَلَيْهِ الطَّغَامُ لَهُوَ الْبَخِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَخْطُ الشُّعُوبِ ذَاكَ الَّذِي  
 يُعْذَرُ فِيهِ الْمُقْتَرُ الْمِرْدُولُ<sup>(٣)</sup>

☆☆☆☆

قِيلَ (خَيَّاطٌ) يَبْتَغِي الْحَمْدَ أَجْرًا  
 أَفَقَةُ الْمَأْتِرَاتِ هَذَا الْقَيْلُ  
 كُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْعَطَاءِ لَهُ حُسْنٌ  
 سُنٌّ وَخَيْرٌ إِلَّا يُذَاعَ الْجَمِيلُ  
 لَكِنَّ الشُّكْرَ وَاجِبٌ، وَفَسَادٌ  
 فِي مَعَانِيهِ ذَلِكَ التَّأْوِيلُ  
 أَوْ مَا صَحَّ أَنْ فِي كُلِّ عَصْرِ  
 أَنْدَرَ النَّاسِ مُحْسِنٌ مَجْهُولٌ؟  
 سُدَّ مَا اسْطَعَتْ مِنْ مَفَاقِرٍ، وَأَمْنَعُ  
 عَرَضَ حُرِّ سِتَارُهُ مَسْدُولُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَسُّ جُرْحِ الْمِسْكِينِ وَأَمْسَحَ قَدَاهُ  
 أَنَا بِالْحَمْدِ مَا اشْتَهَيْتَ كَفِيلُ

(١) النقدان : الذهب والفضة .

(٢) الطغام : أوغاد الناس .

(٣) هكذا ورد .

(٤) المفاقر: وجوه الفقر .

عُدْ إِلَى اللَّهِ يَا (خَلِيلُ)، فَمَا يَنْدُ  
تَقِصُّ الشُّكْرَ عِنْدَهُ تَعْلِيلُ  
قَدْ تَبَدَّلْتَ بِالْفَنَاءِ خُلُودًا  
فِي نَعِيمٍ، وَحُبِّ ذَاكَ الْبَدِيلُ  
فَعَزَاءٌ يَا أُمَّةً غَابَ عَنْهَا  
وَجْهَهَا السَّمْحُ وَالرَّئِيسُ الْجَلِيلُ  
وَعَزَاءٌ يَا خَيْرَ زَوْجٍ شَجَاهَا  
بَاقِي الْعُمْرِ أَنْ يَبِينَ (الْخَلِيلُ)  
وَعَزَاءٌ يَا فَاقِدِي خَيْرِ صِنُوفِ  
لَكُمَا بَعْدَهُ الْبَقَاءُ الطَّوِيلُ  
وَعَزَاءٌ يَا صَاحِبَهُ فِي أَخٍ قَدْ  
فَقَدْتُمُوهُ وَكَانَ نِعْمَ الرِّمِيلُ  
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فِي الرَّئِيسِ، وَالرَّحْدِ  
مَمَّةٍ يَهْمِي بِهَا سَحَابٌ هَطُولُ  
لَوْ تَدْرُومُ الْأَحْيَاءَ مِنْ أَجْلِ فَضْلِ  
دُمْتِ، لَكِنْ كُلُّ حَيٍّ يَزُولُ

\*\*\*\*

## تنويه بالأمير علي

عَلِيٌّ تَزَعَمَاكَ عُيُونُ الْعَلِيِّ  
أَنْتَ رَجَاءُ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ  
مَا يَبْلُغُ الإِطْرَاءَ مِنْ سَيِّدِ  
فَوْقَ الثَّرِيَاءِ قَدْرُهُ مُعْتَلِي  
قَدْ أَمَّنَ الْمَلِكُ عَلَى عَهْدِهِ  
بِأَنْجَبِ الأَبْنَاءِ وَالْأَنْضَلِ  
بِأَرْبَطِ الأَقْيَالِ فِي الْمُتَقَى  
جَاشًا وَبِالأَنْفَصِحِ فِي المَحْفَلِ  
حُرُّ السَّجَايَا زَانَهُ رَبُّهُ  
فِي خُلُقِهِ بِالخُلُقِ الأَمْثَلِ  
أَيُّ مَقَامٍ لِلنَّدَى وَالهُدَى  
لَيْسَ عَلِيٌّ فِيهِ بِالأَوَّلِ؟  
مُعْتَصِمٌ بِالخَيْرِ مَا اسْطَاعَهُ  
وَلَيْسَ لِشَرِّ بِمُسْتَنْزَلِ  
بَادِيِ انْتِسَابِ بِسُمُوِّ الحَجَى  
إِلَى نَبِيِّ العَرَبِ المُرْسَلِ  
إِنَّ وَآلَ القَوْمِ فَمِنْ بَأْسِهِ  
يَأْتُونَ فِي الخَضِيمِ إِلَى مُؤَلِّ(١)  
لَا يَأْتِلِي عَن سَعْيِهِ لِلعُلَا  
وَلَوْ يَشَا كِيَوَانَ لَمْ يَأْتَلِ(٢)

(١) وآل القوم : لجأ القوم إليه .

(٢) يأتلي : لا يتأخر .

أَكْرَمُ بِهِ فِي السَّلَامِ مِنْ نَبِيِّ يَدِ  
تَصُوبُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ  
أَعْظَمُ بِهِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَائِدِ  
يَفْتِكُ بِالرُّأْيِ وَبِالْمُنْصَلِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَشَى بِالْجَيْشِ صَوْبَ الْعِدَا  
فَقَدْ مَشَى جَيْشَانِ فِي جَحْفَلِ  
فَيَا وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي دَوْلَةِ  
مَكَلُوءَةٍ بِالْمُحَافِ الْمُنَزَّلِ

\*\*\*\*

---

(١) المنصل : السيف .

## قصيدة خليل مطران بك

في مهرجان تكريمه ١٩٤٧

عـلام يـقـام تمـثـالي  
ومـلـء الشـرق أمـثـالي  
وكـم حـفـلٍ يُهـيِّـأ لي  
وذـلـك مـحـض أفـضـالٍ  
أتـودـيـعُ الصـاحـبـكم  
بإحـسـانٍ وإجـمـالٍ  
ومـا أنـا والخـلـود ومن  
بـه (فـي) الهـيـكل البـالي  
فـخـارٌ لـم يـكـن يـومًا  
لـيـخـطـر لـي عـلى بـال

☆☆☆☆

أشـار السـيـدُ البـطـريـد  
ق نـخـر البـيـعة العـالي  
ولـبَّـأه أمـاجـيـدُ  
سـخَّـوا بـالـوقـت والمـال  
أأمـلـيـكُ أن أخـالـفـهم  
ورأـيـهـمُ هـو العـالي  
فـيـا حـفـلاً لـقـيـتُ بـه  
جـمـيـلاً جـاز أمـالي

ويا أخوانِي الخُطْبَا  
ءَ يَا شَيْمِي وَأَنْعَالِي  
أَلَا إِنِّي لَجِدُودٌ  
وهذا يوم إقبالِي

☆☆☆☆

قصيدي؟ ما قصيدي في  
هوى وطني وفي ألي  
أليس الله جمُّه  
وجمُّكم فأوحى لي

☆☆☆☆

وَكَلْتُمْ بِي أَخَابِرٌ  
صَنَاءً غَيْرَ مَكْسَالِ  
فَأَثْوَانِي بِمَثْوَى مِنْ  
ه، لا داني ولا عالِ  
يَقْلُبُ فِيَّ الْحَاظَا  
جَوَائِلَ كُلِّ تَجْوَالِ  
وَيُرْسِمُ بَيْنَ أَنْوَارِ  
يَهْيِيئُهَا وَأَظْلَالِ  
فَأُبْرِزْ صَوْرَتِي لَنَا  
سِ فِي مِرَاةِ صَلْصَالِ  
كَأَنَّ الرُّوحَ تَمْشِي فِي  
تَجَالِيدي وَأَوْصَالِي  
عِنَاءِ سَيْمِهِ وَالْفَنِّ  
نُ لَا يُعْنَى بِأَشْكَالِ

☆☆☆☆



لله ولكم تحياتي  
ومحمدتي وإجلالي  
أريد الشكر هل تُوفّي  
مكارمكم بأقوالتي  
ودون قضاء هذا الدين  
ماتتدرون من حالي  
إذا أقاللت عن عجز  
فمعدرة لإجلالي

\*\*\*\*

## قصيدة خليل مطران بك

في مهرجان تكريمه ١٩٤٧

سادتي، جاز من فضلكم أمالي  
أجديرُ شأني بأيِّ احتفالٍ  
أي جمعٍ يحيط بي من حصيِّفا  
تِ الغواني ومن سَراة الرجال  
كان هذا الثغر الجميل ملاذي  
وبأهله كان بدء اتصالي  
قرّ فيه من اضطراب قراري  
وتَبَيَّنْتُ في الحياة مجالي  
كيف أنسى نضارتي ونعيمي  
في عُديَّاته وفي الأصالي  
في فؤادي شكرٌ لكم لم يؤدي  
حقه بالمحبِّرات الطوال  
أنسُ أحبَّابي الألى أوحشوني  
هو عندي أشهى من الإلال  
أي شيءٍ أنا الذي نال هذا الـ  
عطف منكم؟ ما صحتي ما اعتلالِي؟  
ما يرجِّي من مشهدي أو مغيبِي  
ومكاني إلا من الطيف خالي

عندِي الحائلان دون رفيع الـ  
 قَدْرُ من قَلَّةٍ ومن إقلال  
 لا لَعْمري إِني كثيرٌ بإخوا  
 ني، وما موسرُّ له رأسمالي  
 يلعبُ العمربي وألعب بالده  
 ر، ولا بدع لي إذا لم أبال  
 أن يكونوا على الزمان عتادي  
 فبعيدُ المنى قريبُ المنال  
 من كأصحابي الثقات ، ويكفي  
 كرمًا أن يُكرموا أمثالي  
 نوَّهوا بي فصرت ربَّ القوافي  
 جعلوني من صالح الأبدال  
 منحوني إصغاءهم وقصارى الـ  
 قولِ فخرا تأييدُ أهلِ الفعال  
 ليس فضلي ما يَفقدون ولكن  
 هو ممالهم من الأفضال  
 بهم عدتُ بالثناء حقيقًا  
 بل خليقًا بالعُجبِ والإجلال  
 زعموا أَني أُبرُّ ضعافًا  
 وسوى السعي ليس لي من نوال  
 فاغفروا لي ذنبي فقد زاد منكم  
 نصرائي من زاد فيهم عيالي  
 أتعِدُّون هذه حسناتٍ  
 لي فتالله مالمقارون ما لي  
 أيها الرافعون شأنِي في نظ  
 مٍ ونثرٍ بأروع الأقوال

لو أظاعَتُنِي الصفات لما أكَد  
جِبْرُ فَيْكُمْ مِنَ النُّهَى وَالْخِصَالِ  
لِبَعَثَتِ الْمَخْلُودَاتِ إِلَيْكُمْ  
وَهِيَ مِنْكُمْ وَادَّعَى أَنْهَا لِي  
يَا خَطِيبَ النَّادِي أَيُوفِي ثَنَائِي  
مِنْهُ «لِلْمَعْرِبِيسِ» لِلْحَلَالِ  
يَا صَفِي «عَبَّاسٍ» وَالْعَجَبُ الـ  
عَجَبُ مِنْ صَوْغِكَ ابْتِسَامِ اللَّالِي  
أَيُّهَا الطَّاهِرُ السَّرِيرَةُ وَالسَّيِّدِ  
رُءُوقِ الْقَائِلِ الْبَدِيعِ الْمَقَالِ  
يَا خَلِيلِي صَنْجَاةَ الشَّعْرِ وَالْحَا  
فَطَّ فِيمَا أَجَدَّ عَهْدَ الْأُوَالِي  
لَكُمْ إِلَهُ رَفِيقَةً لَمْ يَشِيخُوا  
عَنْ ضَعِيفٍ وَشَمْسِهِ فِي الزَّوَالِ  
عَدْتُ لَا أَرْهَبُ الْمَغَارِبَ أَنْ كَا  
نَتِ نَهَايَاتِهَا بِهَذَا الْجَمَالِ  
لَتَدُمُ مِصْرُ وَلِيَدِمُ صَاحِبُ الْعَرْزِ  
شِ الْمَفْدِيُّ نَخْرَ الْبِلَادِ الْغَالِي  
وَلِيَحْقُقَ بِصَادِقِ الْعَوْنِ مِنْ أُمَّ  
تَّهْ رَأْيِهِ الشَّرِيفِ الْعَالِي  
يَا دَعَاةَ النَّادِي وَيَا مَنْ أَجَابُوا  
فَإِذَا صَفْوَةَ الْبِلَادِ حِيَالِي  
اعْذَرُوا ضَعْفَ طَائِرٍ يَتَغْنَى  
بِتَرَاجِيْعٍ مِنْ بَقَايَا اللَّيَالِي

\*\*\*\*

## قصيدة خليل مطران في مهرجان تكريمه ١٩٤٧

يا لعهد الصبا تقضى وشيكا  
بين أهلٍ فارقتهم غير سالٍ  
في بلادٍ ردت إليها فؤادي  
كلُّ أرضٍ حَطَطْتُ فيها رحالي  
أيُّ شجورٍ تثيرُهُ في حشا المشـ  
تاقِ ذكرى سهولها والجبالِ  
أيُّ ماءٍ عذبٍ، وأيِّ هواءٍ  
وأريجٍ في الرياضِ والأدغالِ  
أيُّ بحرٍ زُمِرْديٍّ محاطٍ  
بإطارٍ من عسجدٍ الرمالِ  
أيُّ حُسنٍ في كل ما تقع العيدِ  
من عليه من موناتِ المجالي  
من كآبنائها وقد نازلوا الدهـ  
ر، فذكوا أحسابهم بالنزالِ  
إن يقلُّوا عدا فسَلُّ في مدى القطـ  
بين عنهم جلائل الأعمالِ  
علمتهم صمُّ الجلاميد في جو  
ن الأخاديد أو ضواحي القلالِ

ما هو الحزمُ في اتقاءِ المهاري  
ما هو العزمُ في ارتقاءِ المعالي  
ما يقول الإقدام في كاذب الأو  
جال تلقاء صادق الآجال  
يا بني أمنا الألى اغتربوا عند  
ها، وجالوا في الأرض كل مجال  
بين مغمورها وعامرِها بيد  
من الجنوبِ النَّائي وبين الشمالِ  
وبحُسن البلاء في كل قطر  
يَمُوه كانوا فخارَ الجوالي  
فأَعَزُّوا مواطنًا أنبتتهم  
بضروبٍ من باهراتِ الفعالِ  
يا بني أمنا ومنهم  
عن يميني أعزَّةٌ وشمالِي

☆☆☆☆

أمَّةُ الشرقِ تزدهي بالبنين الصُّ  
صيد منكم وبالبناتِ الغوالي  
ورجالٍ في كلِّ علمٍ وفنٍّ  
وابتداعٍ هم صفوة في الرجالِ  
ونساءٍ بكلِّ حسنٍ وإحسا  
نٍ شريفٍ هن الغواني الحوالي  
إن مصرَ التي نفرنا إليها  
بحمولٍ منَّ الهمومِ ثقالِ  
يوم كانت ربوعنا تحت رَقِّ  
وبنوها الأحرارُ في الأغلالِ  
والدعاةُ الهداةُ إلا إذا  
لادوا بمصرَ يُسقونَ مرَّ النكالِ

أَنْزَلْتُنَا دَارًا مِنَ الْعِزِّ تُسَلِّي  
كُلَّ نَاءٍ عَنِ دَارِهِ غَيْرِ قَالِ  
لَمْ يَضِقْ صَدْرُهَا الرَّحِيبُ عَلَى مَا  
كَأَفْتَهُ بِالْجَيْءِ أَوْ بِجَالِ  
ذَاكَ عَصْرٌ عَانِي بِهِ الْعُرْبُ مَا عَا  
نُوهَ مِنْ مَحْنَةٍ وَمِنْ إِذْلَالِ  
فَتَقَضَّى لَا يَصْحَبُ الْحَمْدَ زِكْرًا  
هُ، وَجَاءَتْ أَيَّامُ الْإِسْتِقْلَالِ  
دَوْلٌ حَرَّةٌ تَجِدُّ فِيهِ  
تَالِدَ الْمَجْدِ بَعْدَ الْإِضْمَحْلَالِ  
تَتَوَلَّى مِصْرُ الزَّعَامَةِ فِيهِ  
وَهِيَ حَقٌّ مَا حَوْلَهُ مِنْ نِضَالِ  
جَنَّةٌ عِنْدَ جَنَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى  
أَخٌ لَوْ ظَلَّ حَبْلُهَا فِي اتِّصَالِ  
وَطَنٌ وَاحِدٌ فَإِنْ نَقَلَ الْأَوْ  
طَانَ فَالْجَمْعُ فِيهِ جَمْعُ اشْتِمَالِ

☆☆☆☆

كَلَّا اللَّهُ وَادِي النِّيلِ هَلْ  
أَوْتِي وَادٍ كَحُسْنِهِ وَالْجَلَالِ  
وَكَهَذَا الْخَصْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي كَا  
نَ، وَمَا زَالَ مُضْرِبَ الْأَمْثَالِ  
وَكَهَذَا الشَّعْبِ الْأَمِينِ الَّذِي أُو  
تِي أَحْلَى شِمَائِلِ وَخِصَالِ  
هُوَ شَعْبٌ حُرٌّ السَّجَايَا سَخِيٌّ  
وَأَبِيٌّ عَنِ عِزَّةٍ لَا اخْتِيَالِ

دَائِبُ شَادَ مَجْدَهُ، خَالِدُ الْآ  
ثَارِ مِنْ بَكْرَةِ الْقُرُونِ الْخَوَالِي  
بِاسْلُ لَمْ تَزِدْهُ إِلَّا ثَبَاتًا  
غَمْرَاتُ رَمَتْهُ بِالْأَهْوَالِ  
صَابِرٌ طَاوَلَ الزَّمَانَ إِلَى أَنْ  
رَدَّ إِدْبَارَهُ إِلَى إِقْبَالِ

\*\*\*\*



## اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر ضومط

أستاذ الأدب العربي السابق في الجامعة الأمريكية ببيروت وقد بعث الشاعر إليه

بهذا الكتاب يهنئه فيه بيوبيله الذهبي

إِلَى أُسْتَاذِنَا الْعَلَمِ الْجَلِيلِ  
تَوَلَّى يَا تَحِيَّاتِ الْخَلِيلِ  
مَذْكَاةً وَحَسْبُكَ نَفْحُ طَيْبِ  
مِنَ الْجَنَّاتِ تُسْقَى شَهْدَ نَيْلِ  
فَمَا أَثْرُ الْجَمِيلِ عَلَى التَّنَائِي  
بِنَاءٍ عَنِ مُقَرَّرِ الْجَمِيلِ  
جَوَانِبُ (مَضْر) يَمْلُؤُهَا شُهُودُ  
يُزَكُّونَ الْإِمَامَ مِنَ الْعُدُولِ  
مِنَ الْمُتَتَقِّفِينَ عَلَى يَدَيْهِ  
كَبَارًا بِالْخَلَائِقِ وَالْعُقُولِ  
أَقَامُوا فِي الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْوَى دَلِيلِ

☆☆☆☆

أَبْنَاءُ الْمَفَاخِرِ مِنْ فُرُوعِ  
بَنَيْتَ بِهَا الرَّجَالَ وَمِنَ أُصُولِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أُفِدْ بِالسَّمْعِ قَوْلًا  
فَمَا إِنْ فَاتَنِي أَثْرُ الْمَقُولِ

وَإِنْ تَسْمَعُ فَتَعُدُّنِي مُرِيدًا  
 فَمَا عَدِّي مُرِيدًا بِالْقَلِيلِ  
 وَهَلْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مَنْ لَمْ  
 يُصِبْ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ؟  
 رَأَيْتُكَ فِي جَهَابِزِنَا مِثْلًا  
 عَزِيزًا إِنْ يُقَاسَ إِلَيَّ مَثِيلِ  
 إِذَا أَلْقَى الدُّرُوسَ أَفَاضَ نَبْعًا  
 قَرِيبَ الْوَرْدِ عَذْبَ السَّلْسَبِيلِ  
 وَإِنْ أَجْرَى يِرَاعَتَهُ أَدَارَتْ  
 عَلَى الْأَذْهَانِ صِرْفًا مِنْ شَمُولِ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ الْوَحْيِ الَّذِي كَالنَّوَى يَأْتِي  
 بِبَرْقِ سَاطِعٍ وَنَدَى هَاطُولِ<sup>(٢)</sup>  
 فَفِي الْإِغْدَاقِ لِلظُّمَأَنِ رِيٌّ  
 وَفِي الْإِشْرَاقِ هَدْيٌ لِلضَّلُولِ

☆☆☆☆

رَعَاهَا اللَّهُ جَامِعَةً أَدَالَتْ  
 لَنَا عِزًّا مِنَ الْعَهْدِ الْمُذِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 بِبِرِّ لَمْ يُتَّخِهُ الدَّهْرُ قَبْلًا  
 لِقَوْمٍ فِي جِمَاهُمْ مِنْ نَزِيلِ  
 شَفَتْ عِلًّا بِأَبْدَانٍ وَزَادَتْ  
 فَزَدَتْ صِحَّةَ الْخَلْقِ الْعَلِيلِ  
 وَعَدَّتْ بِالْمَعَارِفِ طَالِبِيهَا  
 فَأَخْرَجَتْ الْعَلِيمَ مِنَ الْجَهُولِ

(١) الصرف: الخالص. الشمول: الخمر.

(٢) النوى: سقوط نجم وطلوع آخر يقابله وفيه دلالة على المطر.

(٣) المذيل: المهين.

وَأُنْبَتَتِ الْفَضَائِلَ فِي بَنِيهَا  
نَبَاتِ الْمُخْصَبَاتِ مِنَ الْحُقُولِ  
إِذَا رُمْنَا الْوَفَاءَ بِمَا عَلَيْنَا  
لَهَا أَوْ بَعْضَهُ هَلْ مِنْ سَبِيلِ؟  
أَجِبْنِ إِلَى مَعَالِمِهَا وَأَهْوَى  
خِلَالَ عَمِيدِهَا الشَّهْمِ النَّبِيلِ  
فَتَى زِينَتِ شَمَائِلُهُ بِنُجْلِ  
يُنْهِنُهُ عِزَّةَ الْجَاهِ الْأَثِيلِ<sup>(١)</sup>  
وَأَكْبِرُ حَوْلَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ  
لَفِيْقًا مِنْ أَسَاتِيدَةِ فُحُولِ  
شُكُولٍ فِي سَجَايَاهُمْ كِمَالَا  
وَلَيْسُوا فِي الْمَعَارِفِ بِالشُّكُولِ  
إِذَا مَا أَكْرَمُوا (جَبْرًا) أَخَاهُمْ  
فَمِنْ حَقِّ الْفَضِيلِ عَلَى الْفَضِيلِ  
وَأَخْلَقُ عَالِمٍ بِالْمَجْدِ حَبْرُ  
أَتَمَّ الْعِلْمَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ  
نَقِيَّ الْجَيْبِ عَاشَ بِلَا عَذِيرِ  
عَلَى هَنَةِ وَعَاشَ بِلَا عَذُولِ<sup>(٢)</sup>

☆☆☆☆

فَخَارًا صَاحِبِ الْيُوبِيلِ هَذَا  
تَوَابُ عَنَّاكَ الْجَمِّ الطَّوِيلِ  
تَوَافَقَتِ الْوُفُودُ إِلَيْكَ تُثْنِي  
عَلَيْكَ مِنَ الْحُرُونَةِ وَالسُّهُولِ  
فَأَهْدَتْ مِنْ رِيَاضِ الشُّكْرِ وَرْدًا  
زَكِيَّ الْعَرَفِ مَأْمُونِ الدُّبُولِ

(١) يتنهه: يكف ويصد. الأثيل: العريق.

(٢) الهنة: الشيء الصغير.

وَحَمَّاتُ الْأُكُوَّةِ تَهْنِئَاتِي  
فَهَلْ أَرْجُو لَهَا حُسْنَ الْقَبُولِ؟<sup>(١)</sup>  
بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ رَسُولَ صِدْقٍ  
وَحَسْبِي مِنْكَ الْطَافُ الرَّسُولِ

\*\*\*\*

---

(١) الألوكة: الرسالة.

## تحية للمعاهدة التي عقدت بين

مصر وبريطانيا في عام ١٩٣٦

حَيِّ الْكِينَانَةَ غَدْوَةَ اسْتِقْلَالِهَا  
وَاحْمَدُ بِلَاءَ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا  
تِلْكَ الْمَعَاهِدَةَ الْبَعِيدَ مَنَآلِهَا  
أَدْنَيْتُ مَسَاعِيَهُمْ بُعَيْدَ مَنَآلِهَا  
خُطَّتْ بِمَا قَطَّرَتْ قُلُوبُ شِبَابِهَا  
وَبِمِثْلِهِ قَطَّرَتْ عُقُولُ رِجَالِهَا  
قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا إِبْطَالَهَا :  
لَا تُسْرِفُوا مَا الْغَنَمُ فِي إِبْطَالَهَا  
يَبْغُونَ إِعْجَالَ الْمَطَالِبِ كُلِّهَا  
وَيَعْرِضُونَ مَا يَبْغُونَ مِنْ إِعْجَالَهَا  
فُزُّ بِالَّتِي وَاتَّئْتُكَ مِنْ أَمْنِيَّةٍ  
وَاعْتَدْتُ مَا تَعْتَدُّ لَاسْتِكْمَالِهَا  
وَإِذَا بَرَزْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُوبَةٍ  
فَالْحَزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا  
أَمَوَاقِفُ الْحِلْفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا  
كَمَوَاقِفِ الْأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلَالِهَا؟  
هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحْتُ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا  
نَدَمٌ يَفْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا

سنحت وبالإيَّام عنها غفلةً  
هل كان حُسن الرّأي في إغفالها ؟  
إنَّ السَّياسةَ وَغَرَّةَ ومِراسِها  
صَعِبُ ووادي التَّيِّهِ في أذيالها  
لا تُؤمِّنُ الرِّزْلَاتُ وَالْحَكْمُ الهَوَى  
في الفَرِّقُ بَيْنَ صوابها وِضالها  
لكنْ هَدَى فيها الكِنانَةَ نُخبَةَ  
زَكَّتْهُمْ جَولائِهِمْ بِمَجالها  
ما الجِبهةُ الزهراءِ إِلا صَفوَةٌ  
جمعتْ عَزائِمها ليوْمِ نِضالها  
مِنَ كُلِّ أروغِ باسِلِ ومُحَنِّكِ  
دَرِبِ ومُبرِمِ عُقْدَةٍ حلالها  
ومُثَقِّفِ ثَبِتِ وَنَدْبِ حُؤْلِ  
يَتتَبَعُ الشُّبُهاتِ في تَجوالها  
ومُسأِجِ بالرّأيِ لئسَ يَفوَتْهُ  
في كُلِّ مُعضِلَةٍ جَوابِ سُؤالها  
ومُراقِبِ في نَفْسِهِ وبِلالِهِ  
ذِمَمِ العُلالِ مُسْتَمْسِكِ بِجِبالها  
ومُعَوِّدِ في خَوْضِ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
أَلا يَبالِياها على أهوالها  
رَمَتِ الكِنانَةَ إِذ رَمَتْ أَهدافها  
بِهمُ فكَانوا صائِباتِ نبالها  
ولو أَنَّها جَنحتْ إِلى خِذْلانِهِمْ  
لَعَدَا عُدُولُ الخَلِيقِ مِن عُدالها  
فَتُحُّ سَتَتَلوهُ الفُتُوْحُ وهَمَّةُ  
حَمَلتْ بِوادِرُها ضِمانَ مالها

وَلَجْتُ بِهِ بِابِ الْحَيَاةِ وَهَيَّأْتُ  
 لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِيَالِهَا  
 بِالْخَالِدَاتِ الذِّكْرِ مِنْ أَسْمَائِهَا  
 وَالْخَالِدَاتِ الْإِثْرِ مِنْ أَعْمَالِهَا  
 هِيَ أُمَّةٌ شَغَفْتُ بِحَرِّيَّاتِهَا  
 فَاظُنُّنَّ بِطَيْبِ الْبَيْتِ يَوْمَ وَصَالِهَا  
 بِالْأَمْسِ أَبَدْتُ لِلزَّعِيمِ شَعُورَهَا  
 فِي زِينَةِ خَلَابَةِ بِجَمَالِهَا  
 لَوْ شَبَّهْتُ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا  
 مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْثَالِهَا  
 وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ مَجْلِسًا نَوَائِبِهَا  
 عَنْ رَأْيِهَا وَهَمَّا لِسَانًا حَالِهَا  
 فَبَدْتُ مَشِيئَتُهَا وَحَضَّخَصَ مَا تَرَى  
 حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا  
 أَتَوَافَقُ الْأَيَّامَ فِي إِدْبَارِهَا  
 وَتَخَالَفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟  
 يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَأْتِرَاتُكَ عِنْدَهَا  
 عَنْ أَبْلَغِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا  
 بِالْأَمْسِ تَغْهَدُهَا وَذَلِكَ جَهْدُهَا  
 فَخُذِ الثَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا  
 أَطْلِلْ عَلَيْهَا بِاسْمًا مَتَأَلَّقًا  
 مِنْ حَيْثُ تَبْدُو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا  
 وَحِيَالِكَ الشُّهْدَاءِ مِنْ أَسَادِهَا  
 وَحِيَالِكَ الشُّهْدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا  
 نَحَبٌ مِنَ النَّحَبِ الْأَعَزَّةِ عُوَجِلْتُ  
 مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي أَجَالِهَا

وانظُرْ إلى «مصر» الوفيّة راضيًا  
عمّا تراه مِن جديدٍ خِلالِهَا  
أيقظتَها وظللتَ بعدَ نهوضِهَا  
عنوانَ عزّتِهَا ورَمَزَ جلالِهَا  
فإذا هي استبقتُكَ بينَ عيونِهَا  
فمثالك المشهود عينٌ مثالِهَا  
وإذا بنتُ لك مضجعًا في صدرِهَا  
فذخيرةٌ تُهدى إلى أجيالِهَا  
إن غابتِ الشمسُ استضاءَ بشعلةٍ  
عندَ الخلودِ السرُّ في إشعالِهَا  
من نفسِهَا وبنفسِهَا تذكو فما  
تفنى وما يفنى خفيٌّ دُبَالِهَا  
هيهاتَ أن تنساک «مصرُ» ولم تكن  
يا «سعدِهَا» إلا مصدقَ فالِهَا  
خلفتَ فيها «مصطفاك» فكأما  
شهدتَ مواقفه خَطرتَ ببالِهَا  
أدى الأمانةَ في تقاضي حَقِّهَا  
واستنجزَ الأيَّامَ بعدَ مطالِهَا  
هل أنتم إلا زعيمًا شَعِبِهَا؟  
ومُسَيِّراها في سبيلِ كمالِهَا؟  
عَلمانِ إن قدرتَ خِصَالِكما فقد  
قدرتَ ولم تخطئِ أجلَّ خِصَالِهَا  
يا ذا الرِّياساتِ التي أضفتَ على  
وادي الكِنانةِ وإرفاتِ ظلالِهَا  
عافاك ربُّكَ كيف تَضطلعُ القُوى  
بأقلِّ ما حُمّلتَ مِن أحمالِهَا



قلبُ الفتى يُوهيه شُغلٌ واحدٌ  
أتطبقُ ما تبلّوه في أشغالها ؟  
لكنّ نفساً في جهادك رُضتَها  
بالحادثاتِ خِفافِها وثقالها  
مَحْضَتَها تمحيصَ أغلى جوهري  
في ضيمٍ كُملٍ مُلمّةٍ ونكالها  
وبذاك أشهدتَ البلادَ مَدَاكَ في  
إنجاحِ ما بسَطْتَهُ من آمالها  
اليومَ بين يَدَيْكَ أجمعُ أمرها  
والحالُ حالُ الفُضْلِ في استقبالها  
فلتَشْهدِ الأيَّامُ بعُتَّةِ شمسِها  
ولْيَغْمُرِ الأفَاقُ ظلُّ هلالها

\*\*\*\*

## الجنين الشهيد

هي قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها كما شهد حكاية العاشقين.  
وصفها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا النُّجْلِ  
وَعَرَضَ جَمَالٍ لَا يُقَاسُ إِلَيَّ مِثْلِ  
غَرِيبَةِ هَذِي الدَّارِ بَادِيَةِ الذُّلِّ  
جَلَّتْ طِفْلَةً عَنْ مَوْطِنٍ نَاضِبٍ قَحْلِ  
إِلَى حَيْثُ يُرْوَى النَّيْلُ بِاسِقَةِ النَّخْلِ

فَلَاخِيَّةٌ مَا دَرَّهَا ثَدْيُ أُمِّهَا  
سِوَى ضَعْفِهَا الْبَادِيِ عَلَيْهَا وَهَمِّهَا  
وَلَمْ تَتَنَاوَلْ مِنْ أَبِيهَا سِوَى اسْمِهَا  
وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يُتَمِّهَا  
وَأَشَقَى الْيَتَامَى فَاقِدِ الْبِرِّ فِي الْأَهْلِ

فَكَانَتْ كَنَامِي الْغَرَسِ يَزُكُو وَيَنْضُرُ  
وَمَطْمَعُهُ طِينٌ وَمَسْقَاهُ أَكْدَرُ  
يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانِ: شَيْخٌ مُعَمَّرُ  
وَأُمُّ عَجُوزِ الْقَشِيرِ (وَاللَّبُّ أَخْضَرُ)<sup>(١)</sup>  
تَبِيعُهُمَا قُوتًا بِشَيْءٍ مِنَ الظِّلِّ

(١) دوحان: شجرتان كبيرتان إشارة إلى أبيها وأمها.

فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْعَى لِحَنِّي وَمُكْتَدَى  
وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي الَّذِي يُبْتَغَى عَدَا  
كَمَا كَانَ عَبْدُ الرِّقِّ جِنْحاً وَمُغْتَدَى  
يُوَاصِلُ مَسْعَاهُ لِيَخْدُمَ سَيِّدَا  
وَيُوسِعُهُ رِزْقاً وَيَغْذِي مِنَ الثَّقَلِ<sup>(١)</sup>

فَقَضْتُ هَكَذَا بَيْنَ الْأَسَى وَالْمَتَاعِبِ  
صِبَاهَا وَكَمَا تَعُدُّ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ  
فَصَحَّتْ كَنَبَتِ الطُّودِ بَيْنَ الْمِعَاطِبِ  
وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرُ نَاضِبِ<sup>(٢)</sup>  
جُدُوراً إِذَا أَنَّهُلْنَهَا عُدنَ بِالْعَلِّ<sup>(٣)</sup>

فَيَا لِقْوَى التَّمَكِّينِ فِي جِسْمِ سَالِمِ  
يُقَاوِمُنْ دُونَ الْعُمْرِ كُلِّ مُقَاوِمِ  
يُجَاذِبُنْ بِالْأُورَاقِ نَرَّ الْعَمَائِمِ  
يُهَابِطُنْ بِالْأَعْرَاقِ نَرَّ الْمَنَاجِمِ  
خِفَافاً إِلَى ضَمِّ، صِعَاباً عَلَى الْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ الصِّبَا وَالتَّذُلِّ  
عَلَى شَخْفٍ فِي عَيْشِهَا وَتَذَلِّ  
وَكَمْ جُرَعَتْ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسُ حَنْظَلِ  
وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلِي  
فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُسْلِي

(١) الثفل: رذال الطعام.

(٢) ناضب: جاف.

(٣) العل: الري.

وَكَمْ ضَاجِعَ الْجُوعِ الْأَثِيمُ بِهَاهَا  
فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَّ بِمَاءِهَا  
وَكَمْ سَاعَفَ الْحَرُّ الْمَذِيبُ شَقَاءَهَا  
وَكَمْ نَازَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا  
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَتَلِي

أَنْزَنَ نُهَاهَا فِي اعْتِكَارِ التُّجَارِبِ  
بِنِيرَانِهِنَّ الْمُحْرِقَاتِ التُّوَائِبِ  
وَصُغْنَ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغِيَاهِبِ  
ذَكَاءٌ مِنَ الْمَاسِ الْمُضِيِّ الْجَوَائِبِ  
بِهِ تَجْتَلِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ

دَعَاهَا بِلَيْلَى وَالِدَاهَا لِتُنْكَرَا  
وَهَلْ كَانَ صَوْنًا لِاسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَا؟  
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثْلًا مُصَوَّرَا  
تَصَوَّرَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرَا  
فَحَلَاهُ مَا تَهْوَى الْمَنَى وَبِهِ حُلِّي

يُسَرُّ بِمَرَأَى حُسْنِهَا كُلِّ سَائِلِ  
فَيُنْفَحُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاطِلِ  
وَكَمْ مُدْقِعٍ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ سَائِلِ  
يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُوزُ بِنَائِلِ  
وَلَا جُودَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى نَحْلٍ<sup>(١)</sup>

(١) دخل: ربيعة.

تحنُّ إلى الصقع الذي لم يبرِّها  
وجرَّعها صابَ الحياة ومُرَّها  
نأت ونأى أترابها عنه كُرَّها  
ولكن هي الأوطان نحمد ضرَّها  
ونهوى الأذى فيها ولا النفع إن نُجل

عَلَى أَنَّهُ صُفِّعَ شَحِيحَ الْجَدَاوِلِ  
عَقِيمُ النَّزْرِ لَكِنَّهُ جِدُّ أَهْلِ  
جَدِيدٍ خَصِيبٍ بِالْبِطُونِ الْحَوَامِلِ  
وَمَا تَقْذِفُ الْأَمْوَاجُ فِي مَتْنِ سَاحِلِ  
مِنَ الرَّمْلِ مَا يَقْذِفْنَ فِيهِ مِنَ النَّسْلِ

يُعِدُّ بَنِيهِ لِلتَّبَارِيحِ وَالْفَنَّا  
إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلُّ أَفْئِقٍ مِنَ الدُّنَا  
فَيَتَّخِذُونَ التِّيَّهَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا  
وَهُمْ كَالدَّبْيِ الْغَرْتَى نُفُوسًا وَأَبْطِنًا  
إِذَا نَزَلُوا خِصْبًا فَبَشَّرَهُ بِالْمَلِ

فلا تنكر الأزواج بغِي نساءها  
ولا تُكبر الزوجات خلع حياءها  
ووليدٍ خلت أبائها عن إباءها  
تساوم في حسن الوجوه ومائها  
وتنمو على سوء المعاطاة والختل

كَذَا أَدَّبَتْ (لَيْلَى) فَطِيمًا وَعَالَهَا  
ذَوُوهَا لِيُضْحُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالَهَا

فَتَطْعِمُهُمْ مِنْ خَزَائِهَا مَا جَنَى لَهَا  
وَتَكْسُوهُمْ مِمَّا تُعَرِّي جَمَالَهَا  
وَتَحْمِلُ مَا فِي الْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثَّقَلِ

وَلَكِنَّ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ الْمَسَاوِيَا  
يُمَاتِلُنَ بِالْحُسْنِ الْخِصَالِ الزَّوَاهِيَا  
كَأَوَّلِ نَبْتِ الْحَقْلِ يَجْمَلُ نَامِيَا  
وَلَا تَفْرُقُ الْعَيْنُ الْغَرِيبَ الْمُضَاهِيَا  
مِنَ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى الْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي (لَيْلَى) سِوَى مَا يُحَبِّبُ  
بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا الْجِيَادِ وَيُعْجِبُ  
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَنْمُو وَتَعْدُبُ  
كَمُثْمِرَةِ الْأَغْصَانِ وَالصُّفْعِ طَيِّبِ  
يُبَشِّرُنَ فِي فَضْلِ وَيَعْقِدُنَ فِي فَضْلِ

إِلَى أَنْ عَدَتْ فِي أَعْيُنِ الْمُتَوَسِّمِ  
تُنِيرُ كُنُورَ الشَّارِقِ الْمُتَبَسِّمِ  
مُنْعَمُهُ الْأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنْعُمِ  
مُتَمِّمُهُ أَوْصَافُهَا لَمْ تُتَمِّمِ  
بِحَلِيِّ وَلَمْ تُصْلِحْ بِطَلِيِّ وَلَا صَقْلِ

ضُرُوبُ جَمَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ  
رَأَتْ كَيْفَ تَعْلُوهَا فَتَأَةُ حَقِيرَةٌ  
وَكَيْفَ حَوَتْ جَاءَ الْمُلُوكِ فَاقِيرَةٌ  
مُضْضُورَةٌ مِمَّا تَجُوعُ، جَدِيرَةٌ  
بِإِحْسَانِ أَرْبَابِ الْمَبْرَاتِ وَالْبَدْلِ

بَهَا بِه يَسْمُو عَلَى الْجَاهِ فَقَرُّهَا  
وَعُرِّي بِهِ يَزْرِي الْجَوَاهِرَ نَحْرُهَا  
وَتَوْبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَشَا مِنْهُ سِرُّهَا  
أَبَاحَ كُنُوزاً لِلنَّوَاطِرِ صَدْرُهَا  
يَحَرِّمُهَا جَفْنٌ تَرَصَّدَ بِالنُّبْلِ

وَرَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجٌ شَعْرُهَا  
فَأَشْرَفَ مِنْ عَرْشٍ غَضَاضَةً قَدْرُهَا  
وَقَدْ تَشْتَرِيهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَحْرُهَا  
وَتَرْضَى بِهِ تَاجاً كَرِيماً لِفَقْرُهَا  
مُعَوِّضَةً خَيْرًا مِنَ الْكُثْرِ بِالْقَلِّ

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا  
وَحَيْكَ لَهَا مِنْ نُورِ فَجْرِ إِهَابُهَا:  
أَيَا أُمَّ، لَيْلَى حَسْبُ (لَيْلَى) عَذَابُهَا  
تَوْفَّرَ مَسْعَاهَا وَقَلَّ اكْتِسَابُهَا  
وَأَسَاءَ تَكَرَّرُ السُّؤَالِ ذَوِي الْفُضْلِ

أَرَاهَا أَصَحَّ الْأَنْ جَسَماً وَأَجْمَلاً  
فَحَتَّامٌ لَا نَجْنِي جَنَاهَا الْمُؤَمَّلَا  
نَمَتْ وَنَمُّو الْفَقْرَ يَأْتِي مُعْجَلاً  
وَلَمْ أَرِ فِي الْإِعْسَارِ كَالْحَانَ مَوْئِلاً  
لِمَنْ يَطْلُبُونَ الرِّزْقَ مِنْ أَقْرَبِ السُّبُلِ

فَقَالَتْ لَهَا أُمَّ شَدِيدٌ دَهَاؤُهَا  
سَخِيٌّ مَاقِيهَا سَرِيعٌ بُكَاءُهَا

بُنْيَّةٌ هَذِي الْحَالُ أَغْضَلَ دَاوُهَا  
وَأَنْتِ لَنَا دُونَ الْأَنْبَامِ دَاوُهَا  
أَعْيِرِكَ نَرْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكَفْلِ؟

فَقَالَتْ: أَشِيرِي يَا أُمِيمَةَ إِنِّي  
لَفَاعِلَةٌ مَا شِئْتِهِ فَأَمْرَنِي  
وَمَا تُؤْتِرِيهِ أَحْتَرِفُهُ وَأُتَقِنُ  
وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكَ يَسْرُنِي  
فَرَوْحُكُمْ هَمِّي وَعِزُّكُمْ شَغْلِي

فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّا نَرَى لَكَ مِهْنَةً  
تُعِيدُ عَلَيْنَا نِقْمَةَ الْعَيْشِ مِئَةً  
تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَظِرِ جَنَّةٌ  
وَلِلشَّارِبِينَ الْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةٌ  
فَتَرْتَقِينَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقَى سَهْلٍ

«لَاخَيْرُ لَهَا يَا أُمَّهَا الْعُدْمُ وَالطَّوَى  
مِنَ السَّعْدِ تَهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ الْهَوَى  
وَأَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَضْفُوا  
مُعَانَاةً هُمْ نَاصِبٌ يُوهِنُ الْقَوَى  
وَسَيْرٌ عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ بِلَا نَعْلِ

كَذَلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُؤَنَّبًا  
وَلَكِنَّ جُوعَ النَّفْسِ فِيهَا تَغْلَبَا  
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرُ مُخَيَّبًا  
وَأَلْقَى بِتِلْكَ الْبِنْتِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا  
إِلَى حَيْثُ يَخْشَى نَاسِكُ زَلَّةِ الرَّجْلِ



فَمَرَّ بِهَا فِي حَانَةِ نَفَرٍ أُولُو  
مُجُونٍ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا  
وَحَيُّوا فَحَيَّتُهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّ  
فَقَالَ فَتَى: مَا لِلْمَلِيحَةِ تَخَجُّلٌ؟  
وحيث تَكُنْ تنزلُ على الرحبِ والسهلِ

تَسْمِيْنَ يَا حَسَنَاءُ قَالَتْ تَحِبُّبَا  
أنا اسمي ليلي هل ترى اسمي مُعجبا  
فقال : لئن أنشدته الصخرَ أطربا  
برِقَّةِ هذا الصوت، أو راهبًا صبا  
أَوِ الثَّائِلِ اعْتَاضَ السُّرُورِ مِنَ الثُّكُلِ

وَقَالَ فَتَى: مَا شَاءَ رَبُّكَ أَحْكَمَا  
جَمَالِكَ يَا (لَيْلَى) فَجَاءَ مُتَمِّمَا  
رَأَيْتُ وَلَكِنْ لَا كَتَفُوكِ مَبْسِمَا  
وَلَا مِثْلَ هَذِي الْعَيْنِ تُرْوِي عَلَى ظَمَا  
وَلَا كَحَلًّا فِي الْجَفْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ

فَلَمَّا سَقَتْهُمْ قَالَ نَشْوَانُ يَمْرَحُ:  
أَتَسْقِينَنَا رَوْحاً وَجَفْنُكَ يَذْبَحُ؟  
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتَى مُتَوَقِّحُ  
إِلَيْهَا، فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْمَحُوا  
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نُقْلِ

وَقَالَتْ بَتُولُ فَارُقُبُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوا  
وَلَكِنْ أَشَارَ اللَّحْظُ أَنْ لَا تُصَدِّقُوا  
فَأَضْحَكَهُمْ هَذَا الْعَفَافُ الْمَلْفُوقُ  
وَقَالَ فَتَى: شَأْنُ الرَّجِيْقِ يُعْتَقُ  
وَلَكِنْ تَعْتِيقُ الْعَفَافِ مِنَ الْخَبْلِ

فَتَابَعَهُ ثَانٍ وَقَالَ تَفَنُّنَا:  
أَمَا زِلْتِ بِكُرْأٍ؟... بِئْسَمَا الدَّيْرُ هَهُنَا  
وَلَكِنَّهَا الْأَثْمَارُ تُخْلَقُ لِلْجَنَى  
وَالْأَفْعُوبُ أَنْ تَطِيبَ وَتَحْسُنَا  
إِلَى أَنْ تَرَاهَا ذَابِلَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ

وَعَقَّبَ مَرْأَحٌ بِأَذْهَى وَأَعْرَبَ  
أَأُخْبِرْكُمْ مَا الْبِكْرُ فِي خَيْرٍ مَذْهَبٍ؟  
هِيَ الْكَأْسُ فَارْشِيفْ مَا تَشَاءُ وَقَلِّبِ  
فَإِنْ هِيَ لَمْ تُعْطَبْ فَلَسْتَ بِمُذْنِبٍ  
وَإِنْ كَدُرَتْ عَادَتْ إِلَى الصَّفْوِ بِالْغَسْلِ

وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمْ مُتَأَلِّمًا  
يَرَى أَسِفًا ذَاكَ الدُّعَابَ الْمَذْمَمًا  
وَتِلْكَ الْفَتَاةَ الْبِكْرَ خُلِقًا مُتَلِّمًا  
وَعَرِضًا غَدَا تَنْلِيْمُهُ مُتَحَنِّنًا  
فَقَالَ: «ارْبِأُوا جَاوَزْتُمُ الْحَدَّ فِي الْهَزْلِ

لَيْنُ جَا زَ مَسُّ الْبِكْرِ أَوْ سَاغَ لَثْمُهَا  
بِلَا حَرَجٍ مَا دَامَ يُؤْمَنُ ثَلْمُهَا  
فَلِمَ زَهْرَةُ الرُّؤُصِ الَّتِي هِيَ رَسْمُهَا  
إِذَا ابْتَدَلَتْ جَفَّتْ وَلَوْ صِينَ كِمُهَا  
وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْوًا وَطَيْبًا مِنَ الطَّلِّ؟

أَيَا لَيْلُ هَلْ تَصْفُو وَتُطْلِعُ أَنْجَمًا  
لِتُقْنِذِي بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعْيُنَ السَّمَاءِ  
وَيَا زَمَنًا قَالُوا بِهِ الرُّقُّ حُرْمًا  
عَلَامَ أَبِيحِ الطُّفْلِ لِلْجُوعِ وَالظَّمَا  
فَبَاعَاهُ لِلْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْعَدْلِ؟

أَصَيْبِيَّةٌ جَاؤُوا الْمَكَانَ لِيَسْهَرُوا  
وَقَدْ أَجْلَسُوهَا يَسْكُرُونَ وَتَسْكُرُ  
فَلَمَّا نَفَى اللَّبِّ الشَّرَابُ الْمُخْمَرُ  
تَمَادَوْا بِهَا فِي غَيْبِهِمْ وَتَهَوَّرُوا  
وَأَرْقَصَهُمْ طَوْافَةُ الرُّزْمِرِ وَالطَّبْلِ

فَهَذَا مُعَاطِيهَا وَذَاكَ مُدَاعِبُ  
وَهَذَا مُدَاجِيهَا وَذَاكَ مُشَاغِبُ  
وَهَذَا مُرَاضِيهَا وَذَاكَ مُغَاضِبُ  
وَهَذَا مُبَاكِئِيهَا وَذَاكَ مُلَاعِبُ  
وَكُلًّا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقٍ رَدَلٍ

يُحَاوِلُ كُلُّ أَنْ يَزِيغَ فُؤَادَهَا  
وَكُلُّ يُرَجِّي أَنْ يَخْلُ رَشَادَهَا

يَرُومُونَ مِنْهَا أَنْ تُبَيِّحَ وَسَادَهَا  
وَيَبْغُونَ طُرًّا بَغِيَهَا وَفَسَادَهَا  
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ

ذَنَابٌ تُدَاجِي نَعْجَةً لِافْتِرَاسِهَا  
وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِاخْتِلَاسِهَا  
وَلَكِنَّهَا رَدَّتْهُمْ عَنْ مَسَاسِهَا  
تُبَالِغُ فِي تَشْوِيْقِهِمْ بِاخْتِبَاسِهَا  
وَلَفَّتَتْهَا الْغَضْبَى وَمَشِيَّتَهَا الْخَزْلُ

فَمَا هِيَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةٌ  
وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبَكَارَةِ رَهْبَةٌ  
وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرْبَةٌ  
كَمَا أَبَوَاهَا أَدْبَاهَا وَعُضْبَةٌ  
أَرَتْهَا فَنُونَ الْغِشِّ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ

تَصِيدُ لَهَا عُشَّاقَهَا بِاخْتِيَالِهَا  
وَتَبْتَرُ مِنْهَا أُمَّهَا فَخُلَ مَالِهَا  
فَتَنْفِقُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا  
وَتَقْنِي الْجَلَى مُعْتَاذَةً عَنْ جَمَالِهَا  
بِأَوْسَمَةِ لِلْقُبْحِ فِي الشَّيْبِ وَالْعُطْلِ

أَعْدَلًا يُبَاهِي عَضْرُنَا رَمْنَا خَلَا  
وَقَدْ عُوْدَ الْأَطْفَالِ فِيهِ التَّسْوُلَا؟  
وَسِيَمْتُ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلَا  
وَبَاعَتْ نِسَاءٌ وُلْدَهَا وَاشْتَرَتْ جِلَى  
وَرَبِّي سِفْلُ الْبَيْتِ تَرْبِيَةَ السَّخْلِ؟

عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا  
نَمَّا الْحُسْنُ فِي (لَيْلَى) وَمَاتَ ضَمِيرُهَا  
فَجِسْمٌ كَمِشْكَاةٍ يَعِزُّ نَظِيرُهَا  
بِإِتْقَانِهَا لَكِنْ خَبَا الدَّهْرُ نُورُهَا<sup>(١)</sup>  
وَعَيْنٌ كَحَالِ الْغَمْدِ أَمْسَى بِهَا نَصْلٌ

فَلَمَّا اسْتَوَى شَكْلًا رَبِيعُ الصَّبَا بِهَا  
وَشَبَّ عَنِ الْأَكْمَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا  
وَدَلَّ عَلَى النُّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا  
وَأُنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا  
حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مَنَى الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

وَمَا هِيَ إِلَّا دِيمَنَةٌ لَكِنْ اكَتَسَى  
ثَرَاهَا مِنَ النَّبْتِ الْمُرَوِّدِ مَلْبَسَا  
وَيَسْتَطَعُ مِنْهَا الطَّيِّبُ لَكِنْ مُدَنَّسَا  
وَفِي نُورِهَا تَنْمُو الرِّدَائِلُ وَالْأَسَى  
وَمَوْرِدُهَا عَذْبٌ عَلَى أَنَّهُ يُضَلِّي

تَكَامَلَ فِيهَا الْحُسْنُ وَالْمَكْرُ أُجْمَعَا  
كَأَنَّهُمَا صِنُونَانِ قَدْ وُلِدَا مَعَا  
وَدَرَّهُمَا ثَدْيِي لِأُمَّ فَأَرْضِعَا  
وَشَبَّ بِحِجْرٍ وَاحِدٍ وَتَرَعْرَعَا  
وَضُمَّمَا بِعَقْدٍ مُبْرَمٍ غَيْرِ مُنْحَلٍّ

(١) مشكاة: مصباح.

فَلَوْ زُرْتَهَا مَمْلُوءَةَ النَّهْدِ مُعْصِرًا  
لَأَبْكَكَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمُخْبَرًا  
وَسَرَّكَ مَا شَاقَّتْ جَمَالًا وَمَنْظَرًا  
وَقُلْتَ: أَلَيْلَى هَذِهِ؟ وَبِهَا أَرَى  
أَشَدَّ طِبَاقٍ فِي الطَّوِيَّةِ وَالشُّكْلِ؟

نَعَمْ، هِيَ لَيْلَى لَكِنْ الْآنَ تَكْذِبُ  
وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ  
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ  
وَيَكْذِبُ مِنْ بُعْدِ شَذَاهَا الْمُطَيَّبُ  
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَنْتَ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِبُ فِي مِيْلَادِهَا وَوَلَائِهَا  
وَتَكْذِبُ فِي مِيعَادِهَا وَرَجَائِهَا  
وَرُزْقَةِ عَيْنَيْهَا وَيَزْدِ صَفَائِهَا  
وَحُمْرَةِ خَدَّيْهَا وَوَرْدِ حَيَائِهَا  
وَفِي عَطْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رَدْفِهَا الْعَبْلُ

وَتَخْلُقُ زُورًا فِي الْحَاجِرِ أَدْمَعًا  
وَتُنْشِئُ لَوْنًا لِلْحَيَاءِ مُصَنَّبًا  
وَتَنْسُجُ لِلتَّمْوِيهِ فِي الْوَجْهِ بَرْقَعًا  
وَتَبْكِي كَمَا تَفْتَرُ فِي لَحْظَةٍ مَعًا  
وَتَرْضَى مَعَ الرَّاضِي وَتَأْسَى لِذِي الْغَلِّ

تُحَاطَبُ كَلًّا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ  
لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِ

وَتُعْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ  
وَتَحْطَاةُ لُطْفًا بِفَخِّ غُرُورِهِ  
فَيَغْتَرُّ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخُو عَلَى بُخْلِ

حَوَى سِيرًا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَادَّهَا  
بِهَا يَهْتَدِي سُبُلَ الْخِدَاعِ رَشَادُهَا  
وَيَقْوَى عَلَى ضَعْفِ الْقُلُوبِ وَدَادَّهَا  
فَلَا تَنْتَنِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادُهَا  
وَحَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ فِي خِدْمَةِ الْبُطْلِ

يُحَدِّثُهَا كُلُّ بِأَمْرٍ تَجَدَّدَا  
وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدَّدَا  
وَمَا يَكْشِفُ الْبَدْرُ الظُّلَامَ إِذَا بَدَا  
كَمَا تَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لَيْلَى وَمَا الصَّدَى  
بِأَسْرَعٍ مِنْهَا فِي الْحِكَايَةِ وَالنُّقْلِ

وَكَمْ تَصْطَبِي ذَا غِرَّةٍ لِإِيخَالِهَا  
مُخَصَّنَةً بِكُرًا وَذِي الْحَالِ خَالِهَا  
فِينَوِيهِ فِيهَا أَنْسَهَا وَابْتَذَالَهَا  
وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ احْتِيَالِهَا  
وَتُعْرَضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي الْوَصْلِ

أَلَيْسَ صَفَاءُ الْبِكْرِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا  
كَقَطْرِ النَّدَى يَحْلَى بِهِ زَهْرُ الرِّبَا  
فَإِنْ يَسْتَحِلُّ ذَاكَ الصَّفَاءُ تَلْهُبَا  
فَلَا عَجَبٌ أَنْ تُحْسَبَ الْبِكْرُ ثَيِّبَا  
وَيُخْطِئُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلِ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُوَلِّعٍ بِالتَّعْتُفِ  
سَبَتْ بِالْحَيَاءِ الْكَاذِبِ الْمُتَكَلِّفِ  
وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِالمَقَالِ المُلَطَّفِ  
وَبِالتَّيِّهِ حَيْثُ التَّيِّهِ مَخْضُ تَرْلُفِ  
وَبِالهَجْرِ حَيْثُ الهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ

إِذَا مَا البَغِيَّاتُ اخْتَشَمْنَ ظَوَاهِرًا  
وَجَارَيْنِ فِي آدَابِهِنَّ الحَرَائِرًا  
وَكُنَّ جَمِيعًا كَالنُّجُومِ سَوَافِرًا  
فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَائِرًا؟  
وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشُّهُبِ فَرْقٌ مُسْتَجْلِي؟

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا  
وَكَانَتْ تُنَاجِيهَا أَمَانِي سِرِّهَا  
بِأَنَّ تَتَوَلَّى عَاجِلًا فَكَّ أَسْرَهَا  
فَبِأَنَّ وَقَفَتْ فَارَتْ بِإِعْلَاءِ قَدْرَهَا  
عَلَى كُلِّ مَنْ تَعَلُّو عَلَيْهَا وَتَسْتَعْلِي

وَكَانَ فَتَى طَلِقَ المَحْيَا جَمِيلُهُ  
وَلَكِنَّهُ نَذَلَ الفُؤَادِ ذَلِيلُهُ  
يَمِيلُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا تَسْتَمِيلُهُ  
فَيَزْدَادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَعَايِلُهُ  
وَقَدْ طَوَيْتُ أَحْشَاؤُهُ طِيَّةَ الصِّلِّ

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَوَدُّ خَطَابَهَا  
فَتَضْغِي إِلَيْهِ وَهِيَ تَحْسُو شَرَابَهَا



فَإِنْ مَآلَتْ مِمَّا يَقُولُ وَطَابَهَا  
تَوَلَّتْ، وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابَهَا  
فَنَابَ وَفِي أَمَاقِهِ أَدْمَعٌ تَغْلِي

وَوَظَلَّ يُوَافِي فِي الْمَوَاعِيدِ زَائِرًا  
فَيُخَسُّو الطَّلَى جَمْرًا وَيُرْوِي النُّوَظِرَا  
يُخَالِسُهَا نِيَّاتِهَا وَالسَّرَائِرَا  
لَطِيفًا لِمَا يَبْغِي عَلَى الذُّلِّ صَابِرَا  
فَخُورًا بِرُحْبِ الصُّدْرِ وَالْكَفْلِ الْخَدْلِ

فَأَلَى لَهَا يَوْمًا بَأَنَّ يَتَأَهَّلَا  
بِهَا، فَأَصَابَ الْوَعْدَ مِنْهَا الْمُؤَمَّلَا  
فَقَالَتْ: كَفَانِي خِدْمَةً وَتَبْتُلَا  
وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سُلَّمِ الْعُلَى  
وَمَاذَا تُرْجِي بَعْدَهَا امْرَأَةً مِثْلِي؟

فَأَبَدَتْ لَهُ الْإِقْبَالَ بَعْدَ التَّبَرُّمِ  
وَلَكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ  
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ الطَّمُوعُ (إِلَى كَمْ  
تَظَلَّانِ فِي مُشَقِّ مِنَ الرَّئِيبِ مُؤَلِمِ  
وَيُقْضَى نَفِيسُ الْعُمْرِ فِي الْوَعْدِ وَالْمَطْلِ؟

فَلَمْ أَرِ أَعْوَى مِنْ (جَمِيلِ) وَأَطْوَعَا  
فُؤَادًا ، وَلَا وَجْهًا أَحَبُّ وَأَبْدَعَا  
فَنَتَى لِكَ يُهْدِي قَلْبَهُ وَأَسْمَهُ مَعَا  
فَإِنْ طَالَ هَذَا الْمَطْلُ مِنْكَ تَطَلَّعَا  
إِلَى امْرَأَةٍ تَسْمُوكِ بِالْجَاهِ وَالْأَصْلِ

فَخَامَرَ (لَيْلَى) الْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا  
إِلَى غَيْرَةٍ، وَالغَيْرَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى  
غَرَامٍ، فَمَا تَلَوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا  
تُكَاشِفُ بِالْحُبِّ النَّزِيهَ مُؤَمَّلًا  
سِوَى ذَلِكَ الْغَرِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْكُلِّ

وَمِنْ نَكْدِ الْمَخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ  
يُسَخَّرُ لِلْخَلِّ الْمُدَاجِي أَمَانَهُ<sup>(١)</sup>  
فَبِإِذٍ يَزْعَوِي الْمَغْرَى وَيَلَوِي عِنَانَهُ  
يَكُونُ الْمُدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ  
وَأَدْرَكَ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ السُّؤْلِ

أَصَمَّ الْهُوَى « لَيْلَى » وَأَعْمَى ذِكَاةَهَا  
وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاةَهَا  
فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشِيكًا جَزَاءَهَا  
وَمُشَقِي الْوَرَى مِنْهَا أَتَمَّ شَقَاةَهَا  
بِأَنَّ أُخِذَتْ فِي فَخِّهَا بِيَدَيَّ وَعُغِلَ<sup>(٢)</sup>

وَلَيْلَةَ أَنْسٍ زَارَهَا مِنْ صَحَابِهَا  
فَرِيْقٌ بَغَوْا أَنْ يَكْشِفُوا سِرْمًا بِهَا  
فَدَارَ حَدِيثٌ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا  
لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَانْقِلَابِهَا  
إِلَى أَجْدَرِ الْعُشَّاقِ بِالصَّدِّ وَالرُّدْلِ

(١) المداجي: المرائي.

(٢) وعغل: سافل.

فَخَالَتْهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَارِبٍ  
وَيُنْتَهُمُ مَخْضُ النَّصْحِ فِي فَمِ ثَالِبِ  
فَبَيْنَا تَجَافِي دُونَهُ كُلَّ عَاتِبِ  
أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشِ مَعَايِبِ  
تَهَادِي قَيْلٍ حُفَّ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ<sup>(١)</sup>

فَفَارَقَتِ الْحُضَارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ  
عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَائِهَا غِلَّةٌ غَلَتْ  
وَفِي وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةٌ كَاللَّظَى عَلَتْ  
فَحَيَّتُهُ بِالْبِشْرِ الطَّلِيْقِ وَأَغْفَلَتْ  
سِوَاهُ مِنَ الْجُلَاسِ كَالسَّلْعَةِ الْعُفْلِ

(أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يَرِيْبُهَا  
وَفِي حُبِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطِيْبُهَا؟  
هُمُ بُغْضَاءٌ وَالْحَبِيْبُ حَبِيْبُهَا  
وَهُمُ بُلَهَاءٌ لِ (جَمِيْلٍ) خَطِيْبُهَا  
وَمَا (لِجَمِيْلٍ) بَيْنَهُمْ مِنْ فِتْنَى كِفْلِ<sup>(٢)</sup>)

وَكَانَ مِنَ الْجُلَاسِ أَشْيَبُ مَعْرَمُ  
تَصَبَّتْهُ عِشْقًا وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ  
فَقَالَ: إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعِمُ؟  
لِيَخْطَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا  
وَشَرُّ جُنُونِ سَوْرَةِ الْفِسْقِ فِي الْكَهْلِ؟

(١) قيل: أمير.

(٢) كفل: كفضؤ.

دَعَاَهَا فَجَاءَتْهُ تُجِيبُ تَلْمُظًا  
فَأَنَحَى عَلَيْهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظًا<sup>(١)</sup>  
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا الشُّؤُونُ تَغِيظًا  
فَنَثَارَ (جَمِيلٌ) يَقْذِفُ السَّمَّ وَاللَّظَى  
عَلَيْهِ بِمِدْرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنْهَلٌّ

وَبَارَزَهُ حَتَّى التُّرَابُ تَخَضَّبَا  
فَفَارَزَ عَلَى الشَّيْخِ الْفَتَى مُتَغَلَّبَا  
وَأَشْبَعُهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبَا  
وَعَلَّمَهُ أَيْنَ التَّصَابِي مِنَ الصَّبَا  
وَأَقْنَعَهُ بِاللُّكْمِ وَاللُّطْمِ وَالرُّكْلِ

فَلَمَّا رَأَتْ تِلْكَ الْحَمِيَّةَ سُرَّتِ  
وَقُرِّجَ عَنْهَا عَيْمٌ جَفْدٍ وَحَسْرَةَ  
بَلِ انْكَشَفَتْ غَمًّا وَهَذَا عَنْ مَسْرَةَ  
وَنَادَتْ (جَمِيلًا): يَا مَلَاذِي وَنُصْرَتِي  
تُقَدِّيكَ نَفْسِي مِنْ شُجَاعٍ وَمِنْ خَلِّ

وَأَلْقَتْ عِيَاءً رَأْسَهَا فَوْقَ صَدْرِهِ  
فَرَزَانَ سَوَادُ الشَّعْرِ أَبْيَضَ نَحْرِهِ  
مِثْلَ الْإِنِّ قَامَا لِلشَّبَابِ وَنُصْرِهِ  
وَالْحُسْنِ تَجَلُّو شَمْسُهُ وَجْهَ بَدْرِهِ  
وَالْحُبِّ مَرْفُوعِ اللِّوَاءِ عَلَى الْعَدْلِ

(١) تلمظًا: بإشارة منكرة في الشفتين.

فَأَلْوَىٰ عَلَيْهَا عَاكِفًا مُتَدَانِيَا  
يُخَاصِرُ أُمْلُودًا مِنَ الْقَدِّ وَاهِيَا  
وَيَرشُفُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعَ جَارِيَا  
عَلَى وَرْدٍ حَدِّ يُخْجِلُ الْوَرْدَ زَاهِيَا  
مُحَلَّى بِإِكْلِيلٍ مِنَ الدَّرِّ مُخْضَلِّ

كَأَنَّ (جَمِيلًا) بَارْتِشَافَ سُؤُونِهَا  
سَقَى وَرْدَةً مَحْرُورَةً مِنْ عِيُونِهَا  
كَأَنَّ النَّدَى الْمُنْتُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا  
مَدَامِعَ فَجْرٍ أُفْرِغَتْ فِي هَتُونِهَا  
عَلَى رَوْضَةٍ شَبَّهِ الْهَلَالِ مِنَ الْفُلِّ

وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ الْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا  
لِيُذْرِكَ مِنَ (لَيْلَى) الْمَرَامَ الْمُؤَمَّلَا  
فَإِنَّ أُمُهَلَّتْ حَتَّى تَفِيْقَ وَتَعْقَلَا  
يَظَلُّ بِأَيْدِيهَا مَقُودًا مُذَلَّلَا  
قِيَادَ بَعِيرٍ جَرَّهُ الْطِفْلُ بِالْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جُنْحِ أَلَيْلٍ أَهْيَمِ  
كَهَمٍّ عَلَى صَدْرِ الْوُجُودِ مُخَيِّمِ  
إِلَى رَبِضِ قَفْرِ الْمَسَالِكِ مُظْلِمِ  
مُعَدًّا لِيُؤْتَى فِيهِ كُلُّ مُحَرَّمِ  
بِمَا تَمَّ مِنْ رَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَثَلِ

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ الْفَتَاةِ تَرُوعَا  
فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرَّعَا

فَعَفَّتْ، فَمَنَّاها، فَزَادَتْ تَمَنُّعا  
فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذَا مَعَا  
طَعِينِي حَدِيدِ بَيْنَ كَفِّهِ مُسْتَلِّ

وَبَالَغَ فِي إِغْرَائِهَا مُقْسِمًا لَهَا  
بِأَنْ فَتَاهَا مَنْ عَدِ صَارَ بَعْلَهَا  
وَيَرْفَعُهَا شَانًا وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا  
وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَّهَا  
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عَيْشَةِ الْأَسْرِ وَالْغِلِّ

☆☆☆☆

وَكَانَ الدُّجَى قَدْ رَقَّ حَتَّى تَصَدَّعَا  
وَهَبَّ بِشِيرِ الصُّبْحِ يَزْتَادُ مَطْلَعَا  
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِيًا وَمُقَنَّعَا  
إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى السُّتُورِ وَقَدْ وَعَى  
دَمًا طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِثْمُ فَتَى نَذَلِ

دَمَّ كَانَ سِرًّا فِي الْبِتُولِ مُقَدَّسَا  
فَلَمَّا أَرَاقَتْهُ ابْتِذَالًا تَدَنُّسَا  
أَفِي لَحْظَةٍ تَعُدُّو المِصُونَةَ مُومِسَا؟  
وَتُضْحِي عَرُوسَ الْبَغِي إِكْلِيلُهَا الْأَسَى  
وَمَرَّقِدَهَا بَعْضَ الْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ؟

فَمَا الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ زَلَّ وَأَعْتَمَا  
وَلَا الْمَلِكُ الْهَآوِي طَرِيدًا مِنَ السَّمَا  
بَأَعْجَلَ مِنْ (لَيْلَى) سُقُوطًا وَأَعْظَمَا  
فَلَوْ رَضِيَتْ بِأَلْمُوتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا  
أَتَرْضَى بِهِ بَعْلًا سِوَى امْرَأَةٍ أَهْلٍ؟

مَضَتْ سَنَةٌ تَصْفُو اللَّيَالِيَّ وَتَعَذِّبُ  
مِرَاراً (وَلَيْلَى) دَائِماً تَتَعَذَّبُ  
صَبُورٌ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا تَتَقَلَّبُ  
جَفَاهَا الْأُولَى قَدِماً إِلَيْهَا تَقْرَبُوا  
وَمَا لَقِيَتْ مِنْهُمْ سِوَى الصَّدِّ وَالْخَذْلِ

وَكَانَ (جَمِيلٌ) كَالنِّسَاءِ لَهُ جَلَى  
وَيُكْسَى جَلَابِيبَ الْحَرِيرِ تَبَدُّلاً  
تُسَلِّفُهُ (لَيْلَى) جَنَى خَزِيهَا وَلَا  
تَخُنُّ عَلَيْهِ خَوْفَ أَنْ يَتَحَوَّلَا  
وَيُفَلَّتَ مِنْهَا وَهِيَ فِي أَشْهُرِ الْحَمْلِ

فَيَأْخُذَ مَالَ السُّحْتِ وَالْعَيْبِ رُشُوءً  
وَيَسْخُو كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ثَرْوَةً  
يُشَارِكُ فِيهِ وَالسِّدِّيَّهَا وَإِخْوَةً  
تَعُولُهُمْ أَكْلاً وَمَأْوَى وَكِسْوَةً  
وَتُحْرَمُ (لَيْلَى) طَيِّبَ النَّوْمِ وَالْأَكْلِ

وَكَمْ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِي الذُّرَى  
وَتَسَاهَ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ تَكَبَّرَا  
بِمُرْتَزَقٍ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَى  
كَأَنَّ لَهُ كَنْزاً حَفِيئاً عَنِ الْوَرَى  
هَذَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرٌ ضَارِبُ الرُّمْلِ

أَقَامَ زَمَاناً غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِهِ  
(وَلَيْلَى) ثَبُوتٌ فِي صَيَانَةِ عَهْدِهِ

وَتَهْوَاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةِ قَصْدِهِ  
وَتَحْمِلُ مِنْهُ الْمَطْلَ خَشِيَّةَ بُعْدِهِ  
وَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا يَمُرُّ وَمَا يُحْلِي

مَصَائِبُهَا بَرَأْنِهَا مِنْ خَطَائِهَا  
وَحَرَّرْنَهَا مِنْ حُبِّهَا وَرِيَائِهَا  
عَفَا رَبُّهَا عَنْهَا لِصِدْقِ وَلَائِهَا  
وَأَخْلَصَهَا حَرَقًا بِنَارِ شَقَائِهَا  
وَوَطَّهَرَهَا غَسْلًا بِمَدْمَعِهَا الْجَزْلِ

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّةِ الْحَمْلِ أَشْهُرًا  
شَكَتُ أَلْمًا يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرًا  
وَكَانَتْ عَلَى الْمَأْلُوفِ تَشْرِبُ مُسْكِرًا  
وَتَتَعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُسْفِرًا  
فَتَمْضِي بِجِسْمِ خَائِرِ الْعِزْمِ مُعْتَلًّا

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى: أَرَأَيْتِ ضَيْلَةً  
فَإِنْ تَفِنِي مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةً  
لَأَشْفَى، وَإِلَّا مُتُّ حُبْلَى عَلِيَّةً  
فَفَرَّحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكَاً وَحِيلَةً  
وَفَرَّ رَارَ اللَّصِّ مِنْ حَوْزَةِ الْعَدْلِ

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ  
وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ  
تَبَيَّتْ عَلَى مَهْدِ الْأَسَى وَالتَّنَجُّعِ  
وَتُضْبِحُ فِي يَأْسِ أَلِيمِ مَصْدَعِ  
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٌ وَلَيْسَ لَهَا مُسْلِي





أَيُّهَتِكَ عِرْضَ الْبِكْرِ وَهُوَ مُخَاتِلُ  
وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ زَلَاءُ حَامِلٍ؟  
وَيُرِيدِي ابْنَهُ الْمِسْكِينَ وَالْعَدْلُ غَافِلُ  
فَوَا خَجَلْتَا: زَانٍ وَلِصٍّ وَقَاتِلُ  
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبُلٍ؟

☆☆☆☆

وَلَيْلٍ أَشَدُّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ  
بَطِيءٍ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةً كَرِبِهِ  
تَجَنَّى عَلَى (لَيْلَى) بِأَنْوَاعِ حَرْبِهِ  
وَمَدَّ لَهَا شَوْكاً بِأَنْوَارِ شَهْبِهِ  
وَأَلْحَقَ مِنْ أَمَالِهَا الْعُلُوبَ بِالسَّفَلِ

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا  
وَعَانَتْ مِنَ الْأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدَّهَا  
يَغَالِبُ أَنَا وَجِدُّهَا فِيهِ حِقْدَهَا  
وَيُغْلِبُ أَنَا حِقْدَهَا فِيهِ وَجْدَهَا  
وَتَصْرُخُ مِنْ فَرْطِ التَّأَلْمِ وَالْإِزْلِ<sup>(١)</sup>

(أَيَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعٌ  
وَمَا لِي مِنَ الْقُوْتِ الضَّرُورِيِّ مَشْبَعٌ  
أَبِي مُوسِعِي ذَمًّا وَأُمَّي تَقَرَّعٌ  
وَأَشْعُرُ أَنَّ ابْنِي بِجَوْفِي مُوجِعٌ  
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمْ يُعَذِّبُ مِنْ أَجْلِي؟

(١) الإزْل: الشدة.

لَقَدْ بَعْتُ كُلَّ الْمُقْتَنَى وَرَهْنَتَهُ  
وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَاتِمًا مِنْهُ صُنْتَهُ  
هُوَ الْعَهْدُ مِنْ ذَاكَ الْخَوُونِ أَوْثَمِنْتَهُ  
صَنَنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ ظَنَنْتَهُ  
لَعَوْدَتِهِ فَلَا فَزَالَ بِهِ فَأَلِي

إِلَهِي قَدْ يَجْنِي مَالًا تَحَسُّرًا  
وَيُخْطِي عَانٍ إِنْ خَطَا فَتَعَثَّرَا  
وَيَأْتِي وَلِيدٌ إِنْ تَبَسَّمَ مُنْكَرًا  
وَلَكِنْ جَنِينٌ لَا يَفُوهُ وَلَا يَرَى  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئًا بِذَنْبِ لِي؟

لَتَهْنِئُكَ يَا بِنْتَ النُّعِيمِ سَعَادَةٌ  
كَمَا شِئْتِهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ  
وَتَهْنِئُكَ مِنْ بَعْلِ كَرِيمٍ عِبَادَةٌ  
وَيَهْنِئُكَ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ  
وَطِفْلٌ رَبِيبٌ الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ وَالذَّلِّ

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنْبِي  
عَلَى وَشِكِّ وَضَعِ وَالشَّقَاءِ يَحْفَنِي  
فَلَا يَدَ ذِي وُدٍّ وَلَا وَجَهَ مُحْسِنِ  
أَهْمُ بِرِزْقِ يُسْتَفَادُ فَاتَّشَنِي  
وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ الْحَمْلِ

أَلَا لِمَ هَذَا الطَّفُلُ يَحْيَا وَلَا أَبَا  
لَهُ؟ أَلَيْشَقَى شِقْوَتِي وَيُعَذِّبَا؟

كَفَى قَلْبُ أَحَنَى الْوَالِدَاتِ تَحُوبًا  
أَيَّاتِي فَرِيًّا ذَلِكَ الْقَلْبُ إِنَّ أَبِي<sup>(١)</sup>  
حَيَاةَ الْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ النَّغْلِ؟

أَتُغْنِيكَ مِنْ مَهْدِ بَقِيَّةِ أَضْلِعِي؟  
وَيُغْنِيكَ مِنْ شِدْوِ نُوَاخِ تَفْجُعِي؟  
وَهَلْ تَتَغَدَّى مِنْ فُؤَادِ مُقَطَّعِ؟  
وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سَوَاكِبِ أَدْمُعِي؟  
وَهَلْ تَتَرَدَّى الْعَارَ لِلسُّتْرِيَا نَجْلِي؟

فَيَا وَلَدِي الْمِسْكِينَ فِلْدَةً مُهَجَّتِي  
وَيَا نِعْمَةَ عَوْقِبَتِ فِيهَا بِنِقْمَةٍ  
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبَهْجَتِي  
وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنِيَّتِي  
وَأْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهَلُّ مُبَشِّرًا  
تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مَحْيَاكَ مُسْفِرًا  
تَفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عُدْبَتَ أَشْهُرًا  
إِلَى جَدِّ مِنْهُ أَبْرٌ وَأَطْهَرًا  
وَتَحْيَا صَغَارُ الطَّيْرِ دُونَكَ وَالنَّحْلُ

تَمُوتُ وَمَا سَلَّمْتَ حَتَّى تُودَّعَا  
وَأُمَّكَ تَسْقِيكَ السَّمُومَ لِتَضْرَعَا  
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفِ بِهِ كُنْتَ مُودَّعَا  
لِتَخْلَصَ مِنْ عَيْشِ ثَقِيلِ بِمَا وَعَى  
مَنْ الْحُزْنَ وَالْآلَامَ وَالْفَقْرَ وَالنَّذْلَ

(١) تحوبًا: حنوا.

فَإِنْ تَلَقَّ وَجَهَ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّنَى  
فَقُلْ رَبِّي اغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنًا  
فَمَا اقْتَرَفْتُ شَيْئًا وَلَكِنْ أَبِي جَنَى  
عَلَيْنَا فَعَاقِبُهُ بِتَعْذِيبِهِ لَنَا  
وَأَمْطِرْهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي

كَفَرْتُ بِحُبِّي فِي اشْتِدَادِ تَعْذِيبِي  
فَعَفُوكَ يَا ابْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبِ  
فَقُلْ: رَبِّ أُمِّي أَهْلَكَتْنِي لَا أَبِي  
وَأُمِّي زَنْتَ حَتَّى جَنَّتَ مَا جَنَّتُهُ بِي  
فَزِدْهَا شِقَاءً وَأَجْزِهَا الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ

☆☆☆☆

رَأَتْ شُهْبُ الظُّلَمَاءِ مَشْهَدَ ظَلَمِهَا  
وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا الْجَنِينَ بِسُمَّهَا  
فَلَمْ تَتَسَاقَطْ مُغْضَبَاتٍ لِحَطْمِهَا  
وَأَشْرَبَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ دَمِ إِثْمِهَا  
كَمَا يَلُغُ الضَّارِي الدَّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي

عَلَى أَنْ (لَيْلَى) بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا  
سَلَتْ وَسَلَا الْمُغْرِي لَهَا مَا تَقَدَّمَا  
وَعَاشَ (جَمِيلٌ) نَاعِمَ الْبَالِ مُكْرَمَا  
كَأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحْرَمَا  
إِذَا التَّقْيَا بِاللُّحْظِ يَوْمًا تَبَسَّمَا  
لِذِكْرَى شَهِيدَيْنِ: الْبَكَارَةِ وَالطُّفْلِ

\*\*\*\*

## المحتوى

٥٣١ ..... تصدير، أ. عبدالعزيز سعود البابطين

### قافية الدال

٥٣٥ ..... المنتحر

٥٣٩ ..... على ضريح الوجيه جورج لطف الله

٥٤٢ ..... رثاء نجل المرحوم الوزير يوسف سابا باشا

٥٤٤ ..... أنطون الجميل الأديب الخطيب

٥٤٧ ..... تكريم الأنسات خريجات الجامعة المصرية

٥٥٠ ..... البناء والعمد

٥٥٢ ..... إلى أخي الأكرم حنا سركييس بك

٥٥٤ ..... صرح جدك

٥٥٦ ..... المال

٥٥٨ ..... بيت سلطان

٥٦١ ..... اليوبيل الذهبي لجمعية المساعي الخيرية المارونية بالقاهرة

٥٦٥ ..... صرح على النيل

٥٦٧ ..... بنك مصر وشركاته

٥٧٢ ..... رثاء للمرحوم محمد المويلحي

## قافية الراء

- ٥٧٧ ..... - بين عروسين
- ٥٨٠ ..... - إلى الأخ العزيز أحمد شوقي بك
- ٥٨٢ ..... - تبرئة
- ٥٨٥ ..... - أمين سعيد
- ٥٨٧ ..... - فتاة جميلة بأسة
- ٥٩٠ ..... - رثاء للمغفور له الشاعر محمود باشا سامي البارودي
- ٥٩٦ ..... - نيرون
- ٦٢٦ ..... - بدر وبدر
- ٦٢٩ ..... - رثاء للمغفور له فيصل ملك العراق
- ٦٣٥ ..... - عودة الأمير عمر طوسون
- ٦٣٧ ..... - قران سسيل سليم صيدناوي
- ٦٤٥ ..... - غاية الفن لا ترام
- ٦٤٨ ..... - هكتور خلاط
- ٦٥١ ..... - تهنئة بشفاء حضرة الأمير كمال الدين حسين
- ٦٥٦ ..... - نظرة فلسفية في المادة الخالدة
- ٦٥٨ ..... - تهنئة لسمو الخديو عباس الثاني
- ٦٦١ ..... - صنع جميل من جميل
- ٦٦٢ ..... - رثاء المغفور له محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني
- ٦٧٦ ..... - شروق شمس في مصر
- ٦٧٧ ..... - إلى وجيه بلغ التسعين

- ٦٧٩.....- غصن من زهر المشمش
- ٦٨١.....- زيارة لمزارع ومصانع علي إسلام باشا
- ٦٨٤.....- شكوى وعتاب
- ٦٨٩.....- زفاف
- ٦٩٢.....- دمعة جزع
- ٦٩٧.....- ذكرى لباحثة البادية
- ٧٠١.....- تهنئة بزفاف رشيد مطران
- ٧٠٣.....- مقدمة شعرية لديوان حافظ إبراهيم
- ٧٠٨.....- إلي المهاجرين من أحرار مصر
- ٧١١.....- تهنئة للزاروق بمولد الأمير فريال
- ٧١٥.....- ذكرى المرحوم نعم شقير
- ٧١٨.....- حكاية نشر الديوان
- ٧٢٤.....- ديوان الماحي
- ٧٢٦.....- محاوره مشتركة
- ٧٣٣.....- إن من البيان لسحرا

### قافية السين

- ٧٤١.....- ذكرى العام الثاني لوفاة المرحوم جورج لطف الله ١٩٤٣
- ٧٤٣.....- الأسد الباكي
- ٧٤٦.....- بعثة من الأطباء إلى ميدان القتال بطرابلس
- ٧٤٨.....- ترويح المنسوجات الوطنية
- ٧٥١.....- دعوة لإعانة أسرة

## قافية الشين

٧٥٥ ..... - الحديقة المرشوشة

## قافية الصاد

٧٦١ ..... - تمثال فوزي المعلوف بزحلة

## قافية العين

٧٦٧ ..... - النرجسة

٧٦٩ ..... - مداعة بوليمة

٧٧٠ ..... - رثاء إلياس نصر وزوجه

٧٧٢ ..... - رثاء المطران غريغوريوس حجار ١٩٤٠

٧٧٦ ..... - رثاء رفيق الصبا

٧٨٠ ..... - إلى ولي الدين يكن بك

٧٨٢ ..... - تحية للمغفور له عبد الحفيظ سلطان مراكش

٧٨٥ ..... - ملجأ الحرية

٧٩٠ ..... - وفاء

٧٩٨ ..... - صورة قصيدة أرسلت إلى أحمد زكي أبي شادي

٨٠٠ ..... - رثاء فيليبس ١٩٣٥

٨٠٣ ..... - تعزية عبدالعزيز فهمي باشا بوفاة المرحوم شقيقه محمد

٨٠٥ ..... - التمثيل

٨٠٧ ..... - من غريب

٨١٨ ..... - تفتيش المطاعنة

٨٢١ ..... - أكرموا بائعات الأزهار والنفائس



٨٢٣ ..... أب يرثي ابنه

٨٢٦ ..... مواساة للطبيب الشهير الدكتور غريب وقد احتسب بابنه

### قافية الضاء

٨٣١ ..... حق الوطن وحق الإخاء

٨٣٩ ..... الغرفة التجارية بالإسكندرية

٨٤٥ ..... افتتاح مستشفى سمعان صيدناوي

٨٤٨ ..... تهنئة يوسف صيدناوي برتبة

٨٥٣ ..... تهنئة برتبة الباشوية لنابغة الجراحة الدكتور علي إبراهيم باشا

٨٥٥ ..... تهنئة بزفاف جورجيت دياب وروبرت كفوري ١٩٣٥

٨٥٧ ..... تهنئة بمنح وسام لعقيلة يوسف

٨٥٩ ..... تكريم معالي السيد عبدالهادي بك الجندي

٨٦١ ..... اشتباه الضياء

٨٦٣ ..... تهنئة بشارة معتوق بوسام فرقة الشرف الفرنسي

٨٦٥ ..... رثاء ملحم شكور

### قافية القاف

٨٦٩ ..... تهنئة للدكتور علي إبراهيم باشا

٨٧٣ ..... التمثال النصفى

٨٧٥ ..... إلى جميلة أدبية

٨٧٨ ..... رثاء السيد توفيق معتوق ١٩٣٩

٨٨٠ ..... السيد فتال

٨٨٣ ..... رثاء المرحوم رستم حيدر

- ٨٨٧..... على ضريح سليم سركيس
- ٨٨٩..... زيارة الملك فيصل لمصر في سرب من الطائرات
- ٨٩٣..... رثاء المغفور له أحمد حسنين باشا
- ٨٩٨..... الكلية الوطنية بعاليه
- ٩٠١..... تقريظ لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك
- ٩٠٣..... دمعة على المرحوم توفيق فرغلي
- ٩٠٦..... رثاء المغفور له الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق

### قافية الكاف

- ٩١١..... مؤسس دار الشفاء ١٩٤٥
- ٩١٤..... رثاء للمرحوم محمد شاكر باشا
- ٩١٦..... تهنئة بزفاف كريمة المغفور له الخديو عباس حلمي الثاني
- ٩١٨..... رثاء أم صالحة
- ٩٢٠..... تهنئة بقران
- ٩٢٢..... إلى مي
- ٩٢٧..... تهنئة إخلاص إلى أم المحسنين
- ٩٣٠..... إلى أب تاكل
- ٩٣٣..... رثاء محمد تيمور بك

### قافية اللام

- ٩٣٩..... الدكتور حافظ عفيفي وقد عين سفيراً لمصر في لندن عام ١٩٣٧
- ٩٤٢..... حفلة حمص...
- ٩٤٤..... رثاء المرحومة ثريا سليم سيدناوي

- ٩٤٩.....- بكاء على فقيدة الصبا والكمال المرحومة ماري سبيع
- ٩٥٢.....- تحية أول مفوض سياسي لمصر عين بلبنان
- ٩٥٤.....- رثاء للمغفور له الشيخ سلامه حجازي
- ٩٥٦.....- رثاء للشاعر نقولا رزق الله
- ٩٥٨.....- مقتل بزرجمهور
- ٩٦٣.....- زفاف الأنسة نجلا سركييس
- ٩٦٨.....- ثناء لنقولا
- ٩٧١.....- قال لها في مصارحة بعد أعوام
- ٩٧٣.....- حسيب غبريل العالم الشاعر الرياضي النابغة
- ٩٧٥.....- الوردة والزنبقة
- ٩٨٠.....- تهنئة السيد أحمد عبدالوهاب برتبة الباشوية ١٩١٥
- ٩٨١.....- رثاء للمرحوم رشيد نخله
- ٩٨٣.....- زيارة للسُودان
- ٩٨٧.....- الأمير عبدالمنعم
- ٩٨٩.....- رثاء المغفور له فقيد الوطن أمين فكري باشا
- ٩٩١.....- تهنئة بقران نينت غريب
- ٩٩٣.....- رثاء الأستاذ يوسف بك الجندي ١٩٣٩
- ٩٩٨.....- وفاة الملكة فكتوريا
- ١٠٠٠.....- رثاء المرحوم خليل خياط باشا
- ١٠٠٩.....- تنويه بالأمير علي
- ١٠١١.....- قصيدة خليل مطران في مهرجان تكريمه ١٩٤٧

- ١٠١٤.....-قصيدة خليل مطران في مهرجان تكريمه
- ١٠١٧.....-قصيدة خليل مطران في مهرجان تكريمه
- ١٠٢٠.....-اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر ضومط
- ١٠٢٥.....-تحية للمعاهدة التي عقدت بين مصر وبريطانيا في عام ١٩٣٦
- ١٠٣٠.....-الجنين الشهيد
- ١٠٥٧.....-المحتوى

\*\*\*\*